

موسسة

الفاضل القطيفي

تأليف

العلامة المحقق الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي

بين أعلام رفق العاشر

المجلد الرابع

عن

الشيخ ضياء بدر آل سبيل

موسسة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



موسوعة الفاضل القطيفي

المجلد الرابع

يحتوى هذا المجلد على:

- ١ الفرقة الناجية.
- ٢ الأربعون حديثاً.
- ٣ أدعية الرزق.
- ٤ الإجازات.
- ٥ نماذج مصوّرات المخطوطات.
- ٦ الفهرس الموضوعي للموسوعة.

اسم الكتاب
موسوعة الفاضل القطيفي ٤ /

تأليف

الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي

من أعلام القرن العاشر

تحقيق ونشر

الشيخ ضياء بدر آل سنبل

توزيع

مؤسسة طيبة لإحياء التراث

شابك: ٠٠ - ٢٧٩١ - ٠٤ - ٩٦٤ - ٩٧٨

الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ

المطبعة: ستارة

عدد النسخ: ١٢٠٠ نسخة



مؤسسة طيبة لإحياء التراث

قم المقدسة - شارع سمية - زقاق رقم ١٢ - رقم الدار ٣٦٩/١

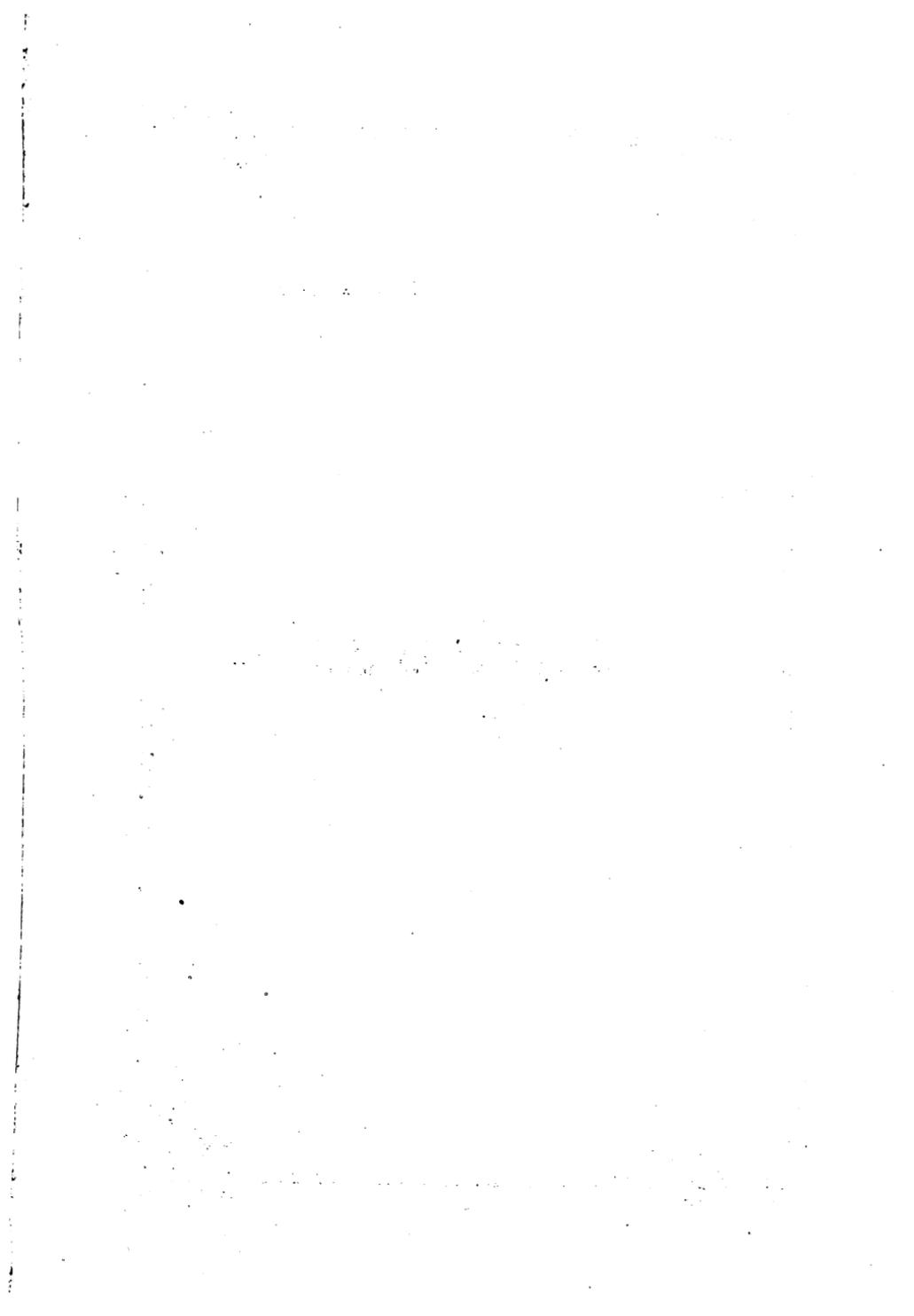
تلفون ٧٧٤٨٩٨٦ - فاكس ٧٧٤٨٩٨٥

* حقوق الطبع محفوظة *

موسوعة الفاضل القطيفي رحمته

(٦)

الفرقة الناجية



[مقدّمة المؤلف]

وبه نستعين، يامن جعل عليّاً العليّ الهادي^(١) إلى دين مختاره^(٢) من الحاضر والبادي، بل ممن خلق ويخلق إلى يوم التنادي، محمّدي مرجع الحمد في المقام المحمود يوم المعاد، وهو مدينة العلم وعليّ الباب، حفظاً ودخولاً وخروجاً منه بلا ارتياب، صلّ عليهما وعليّ آلهما خيرة الأحباب، وصفوتك من المعصومين الأنجاء، وكما جعلت من شيعته إبراهيم فثبّته عليّ دينه، واهده إلى صراطك المستقيم.

أمّا بعد:

فهذه نفثة صدرٍ برزت عن فكر - بعد الاستخارة لله تعالى - في تحقيق أنّ الفرقة الناجية عند الله هم الشيعة الإمامية الاثنا عشرية، المتّبعون لأولياء الله، الواقفون عند ما أمر الله، عليّ وجه لا يستطيع المتّصف بالعقل السليم رده، والموسوم بصحة النظر جحده.

(١) إنما قال: جعل عليّاً الهادي؛ لأن الله تعالى قال: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧]. روى الثعلبي في تفسيرها عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية ضرب رسول الله ﷺ يده على صدره وقال: «أنا المنذر»، وأومن بيده إلى منكب عليّ، وقال: «أنت الهادي يا علي، بك يهتدي المهتدون من بعدي».

[٥ : ٢٧٧]. منه، هامش «ب».

(٢) من «ب» و «ج»، وفي «أ»: يختاره.

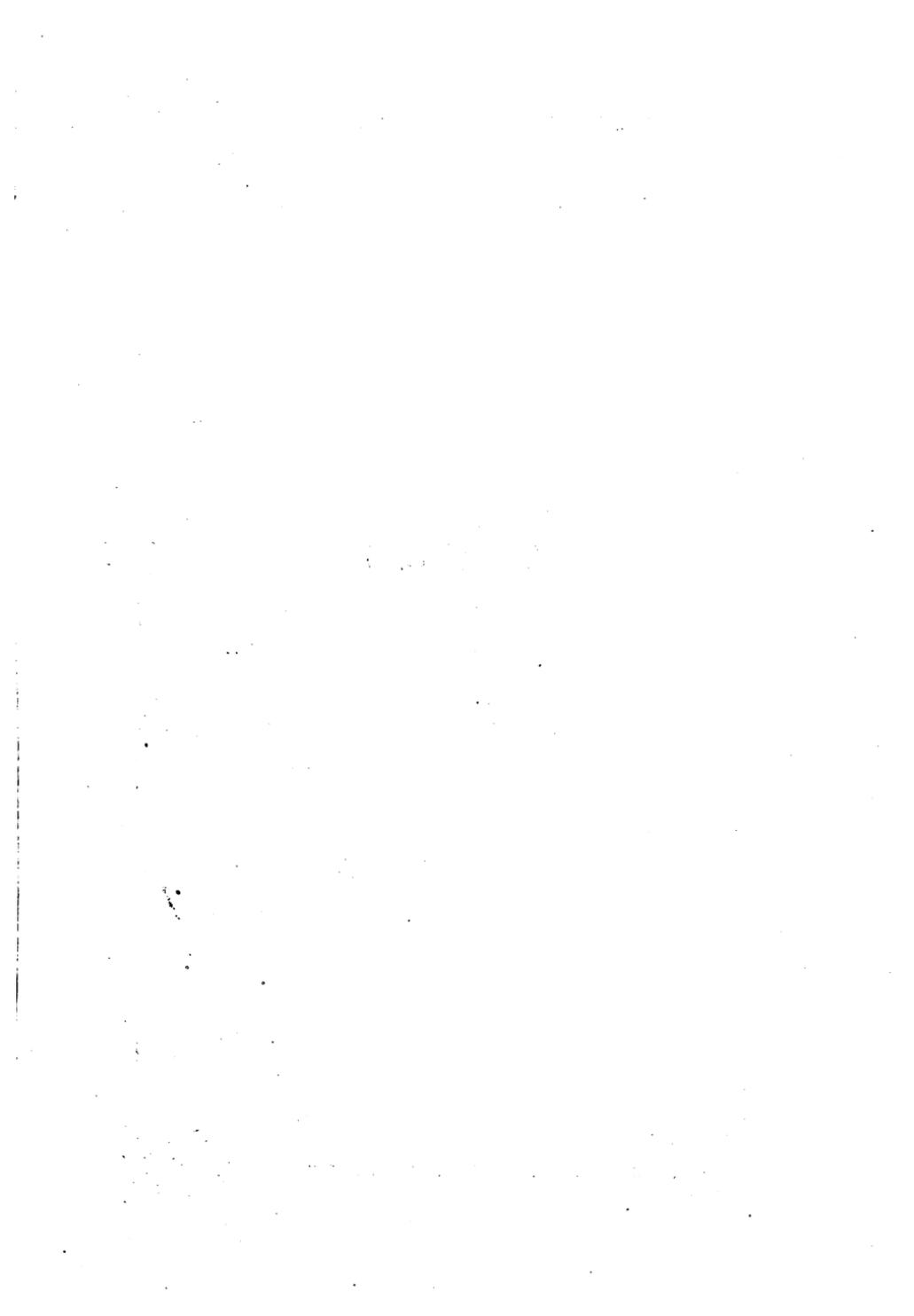
وصنفتها^(١) لله تعالى ربّ العباد، وأدّخرتها زاداً لي عنده يوم المعاد، وإيّاه أسأل
الإمداد، ومنه أطلب القبول، فإنّه في كلّ أمر المرجو والمأمول، وربّتها على: مقدمة،
وفصول، وخاتمة.

(١) في «ب» و «ج»: (وضعتها).

المقدّمة

وفيها بحثان:

- ① البحث الأول: في ألفاظ الحديث
- ② البحث الثاني: في معنى الحديث



أما المقدّمة، ففيها بحثان:

البحث الأول: في الفاظ الحديث^(١)

روي عن النبي ﷺ أنّه قال: «ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلّها في النار إلا واحدة»^(٢).

قلت: وإنّما لم نذكر إسناده لأنّه ممّا اتّفق على نقله بين^(٣) علماء الإسلام لا يختلفون فيه. رواه الشيعة وأهل السنّة، وما هو بهذه المثابة لا حاجة إلى ذكر سنده. إنّ قلت: الذي رواه أهل السنّة وذكره الترمذي في صحيحه اشتمل على زيادة، وهي: قيل: ومن هم؟ قال: «الذين هم على ما أنا عليه وأصحابي»^(٤).

قلت: مُسلم أنّ الترمذي ذكر ذلك في تتمّة الحديث، إلّا إنّما اقتصرنا على ما اتّفق على نقله بين الفريقين الشيعة والسنّة، فإنّ الشيعة روتها على حالة أخرى تشتمل على زيادة هكذا: رَووا أنّهُ ﷺ قال: «افتترقت أمة موسى ﷺ على إحدى وسبعين فرقة، كلّها في النار إلا واحدة، وهي التي أتبع وصيّة يوشع، وافتترقت أمة عيسى ﷺ على اثنتين وسبعين فرقة، كلّها في النار إلا واحدة، وهي التي أتبع وصيّة شمعون، وستفترق أمتي على

(١) في النسخ الثلاثة: (الأول).

(٢) معاني الأخبار: ١ / ٣٢٣، سنن الترمذي ٥: ٢٦ / ٢٦٤١، جامع الأصول ١٠: ٣٣ / ٧٤٩١، باختلاف فيها.

(٣) من «ب» و«ج»، وفي «أ»: (من).

(٤) سنن الترمذي ٥: ٢٦ / ٢٦٤١، باختلاف.

ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة، وهي التي تتبع وصي علياً عليه السلام»^(١).
فلما لم تكن هذه الزيادة مروية من طريق السنة حذفناها، وكذلك تلك الزيادة
لما لم تكن مروية من طريق الشيعة حذفناها، واقتصرنا على ما اتفق الفريقان على
نقله.

على أنني أقول: لا تخالف بين الروایتين مع الزيادتين؛ لأنهما عند التأمل
يرجعان إلى معنى واحد، فإن علياً عليه السلام سيد الآل والصحابة، فهو آلي وصحابي، وما
هو عليه هو الذي عليه الصحابة المشار إليهم في الحديث بلا شبهة. فالمتبع له متبع
لما عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وهو عليه السلام ممن ثبت إيمانه، وإنه على الحق ما تغير عنه،
ولا زلت قدمه، وذلك باتفاق المسلمين. بخلاف غيره، فإن من الصحابة من كان
مناقضاً، كما^(٢) يشهد به أي الكتاب العزيز، مثل قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي
قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْعَانَهُمْ * وَكُلُوا شَاءَ لَأَرْبِنَا كَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ
وَلَعَرَفْتَهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾^(٣). وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَيَّ
الْتِفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَعَدْبُهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾^(٤). وقوله: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً
نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ أَنْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾^(٥) إلى
غير ذلك.

ومنهم من تغير عن الحق وزلت قدمه، ومن المعلوم أنه صلى الله عليه وسلم ما أراد إلا من خلا
من النفاق من الصحابة، ومن لم يتغير، ولم تزل قدمه، وأمير المؤمنين عليه السلام ممن خلا
من الأمرين بإجماع الأمة، وبما دل عليه كتاب الله والسنة، فطريقه هو الذي عليه

(١) الأماي (الطوسي): ٥٢٣ / ١١٥٩، الاحتجاج ١: ٦٢٥ / ١٤٥، باختلاف.

(٢) من «ب» و«ج»، وفي «أ»: (لما). (٣) محمّد: ٢٩ - ٣٠.

(٤) التوبة: ١٢٧.

(٥) التوبة: ١٠١.

النبي ﷺ وصحبه المتّقون، فاتّباعه يقتضي العمل بالحديث على الزيادة، بخلاف اتّباع غيره؛ لأنّ اتّباعهم إنّما ينبجي حيث يكونون على ما عليه النبي ﷺ، فإذا تغيّروا وحادوا عنه وكانوا منافقين لم يكن اتّباعهم منجياً، وذلك ظاهر.

فإن قال قائل: قد أتيت بدعويين:

إحداهما: أنّ من الصحابة من كان منافقاً، ومنهم من (١) غيّر وحاد.

وثانيهما: أنّ عليّاً عليه السلام لم يزل على الحقّ من غير تغيّر ولا انحراف.

بيّن لنا كلاً من الدعويين (٢) بدليل يقبله الخصم ويرتضيه.

قلت: أمّا الأول، فبيانه من طريق الشيعة لا يحتاج إلى إظهار لوضوحه، ومنه الخبر المشهور عن النبي ﷺ في وصيّته لابن عباس ولعمّار - رضي الله عنهما - حيث أخبره (٣) بوقوع الفتنة، واختلاف الآراء (٤) بعده، وأوصاه بسلوك وادي علي وإن انفرد به وسلك الناس جميعاً غيره (٥). وفيه دلالة على الدعويين معاً.

وأما بيانه من طريق أهل السنّة فما رواه الحميدي في (الجمع بين الصحيحين) في الحديث الأول من أفراد مسلم (٦)، من مسند حذيفة بن اليمان العبسي عليه السلام - إلى أنّ قال - : ولكنّ حذيفة أخبرني عن رسول الله ﷺ قال: قال نبيّ (٧) الله ﷻ: «في أصحابي اثنا عشر منافقاً، منهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتّى يلجّ الجمل في سمّ الخياط»، وأربعة لا أحفظ ما قال شعبة فيهم (٨).... إلى آخره.

وروى مسلم في (الصحيح) بحذف الإسناد، قال: حدّثنا أبو الطفيل، قال: كان بين

(١) من «ب» و«ج».

(٢) من «ب» و«ج»، وفي «أ»: (التوعين).

(٣) من «ب» و«ج»، وفي «أ»: (أخبر).

(٤) نسخة بدل: الأمتة. (هامش «أ»).

(٥) الأمالي (الطوسي): ١٠٤ - ١٠٦ / ١٦١. (٦) صحيح مسلم ٤: ١٧٠١ / ٢٧٧٩.

(٧) بدل: رسول. (هامش «أ»).

(٨) عنه في العمدة (ابن الطبريق): ٣٣٣ - ٣٣٤ / ٥٥٦.

رجل من أهل العقبة وبين حُدَيْفَةَ بعض ما يكون بين (١) الناس، فقال: أنشدك الله، كم كان أصحاب العقبة؟ قال: فقال له القوم: أخبره إذ (٢) سألك.

قال: كُنَّا نخير أَنَّهُمْ أربعة عشر، فإن كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر. وأشهد بالله أن اثني عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، وعذر ثلاثة قالوا: ما سمعنا منادي رسول الله ﷺ، ولا علمنا بما أراد القوم، وقد كان في حرّة فمضى، وقال: «إنّ الماء قليل لا يسبقني إليه أحد»، فوجد قوماً سبقوه فلعنهم (٣).

وما رواه الثعلبي، قال: أخبرنا عبد الله بن حامد (٤) بن محمّد، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن الحسن، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى، قال: حدّثنا أحمد بن شبيب، قال: حدّثنا أبي، عن يونس، عن (٥) ابن شهاب، عن ابن المسيّب، عن أبي هريرة، أنّه كان يحدث أنّ النبي ﷺ قال: «يرد عليّ يوم القيامة رهط من أصحابي، فيُحَلِّوُنَ (٦) عن الحوض، فأقول: يارب، أصحابي أصحابي. فيقال: إنك لا علم لك بما أحدثوا، إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقري».

ورواه مسلم والبخاري في صحيحيهما أيضاً عن أبي هريرة (٧).
وروياه أيضاً بطريق آخر عنه ﷺ، قال: «ليردن أناس من أصحابي على الحوض، حتّى إذا عرفتهم اختلجوا دوني، فأقول: أصحابي. فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك» (٨).

(١) من «ب» و «ج» والمصدر، وفي «أ»: (من). (٢) من «ب» والمصدر، وفي «أ» و «ج»: (إذا).

(٣) صحيح مسلم ٤: ١٧٠١ - ١٧٠٢ / ٢٧٧٩، باختلاف يسير.

(٤) نسخة بدل: ماجد. (هامش «أ»). (٥) من «ب» و «ج».

(٦) يُحَلِّوُنَ: أي يصدّون عنه ويمنعون من وُزُوده. النهاية (ابن الأثير) ١: ٤٢١ - حلاً.

(٧) صحيح البخاري ٥: ٢٤٠٧ / ٦٢١٣، صحيح مسلم ٤: ١٤٣٦ / ٢٣٠٤، وفيه عن أنس بن مالك.

(٨) صحيح مسلم ٤: ١٤٣٦ / ٢٣٠٤، صحيح البخاري ٥: ٢٤٠٦ / ٦٢١١، باختلاف فيهما.

وروى أبو هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «بينما أنا نائم وإذا زمرة من أصحابي، حتى إذا عرفتهم خرج رجل وحال بيني وبينهم، وقال: هلموا. فقلت إلى أين؟ فقال: إلى النار. فقلت: وما شأنهم؟ فقال: إنهم ارتدوا على أديبارهم القهقري»^(١).

ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي في تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا نَذَهْبٌ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾^(٢)، قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني، قال: حدّثنا هلال بن محمّد الحفّار، قال: حدّثنا إسماعيل بن عليّ، قال: حدّثني أبي عليّ، قال: حدّثني عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قال: «حدّثني أبي موسى، قال: حدّثني أبي جعفر، قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ الباقر، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ - وإني لأدناهم في حجة الوداع بمنى حين قال: لألّينكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وأيم الله لئن فعلتموها لتعرفوني في الكتيبة التي تضاربكم. ثم التفت إلى خلفه فقال: أو عليّ أو عليّ - ثلاثاً - فرأينا أنّ جبرئيل عليه السلام غمزه، وأنزل الله سبحانه عليّ أثر ذلك: ﴿فَأَمَّا نَذَهْبٌ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ بعليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿أَوْ تُرَيْبِكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ﴾ فاستمسك بالذي أوحى إليك ﴿من أمر عليّ﴾ إنك على صراطٍ مستقيم ﴿فإن عليّاً لعلم للساعة﴾ وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون﴾^(٣) عن عليّ بن أبي طالب»^(٤).

قلت: أشار بقوله: «من أمر عليّ» إلى^(٥) ما أوحى إليه بمكّة من نصبه إماماً لأمته، فنصّبه في غدير خمّ.

(١) صحيح البخاري ٥: ٢٤٠٧ / ٦٢١٥، باختلاف (٢) الزخرف: ٤١.

(٣) الزخرف: ٤٢ - ٤٤.

(٤) مناقب علي بن أبي طالب (ابن المغازلي): ٢٧٤ - ٢٧٥ / ٣٢١، باختلاف يسير.

(٥) من «ب» و«ج».

وأما الثاني، فبإتفاق^(١) المسلمين كافة على^(٢) أنه ﷺ لم يزل على الحق إلى أن لقي الله تعالى، ثابت القدم، كامل الإيمان. أما عند شيعته، فلأنه معصوم، وأما عند غيرهم فلصريح الأحاديث من السنة التي لا معارض لها. وإنما لم نذكر الكتاب وإن كانت الدلائل فيه على ذلك لا تُحصى كثرة؛ لأن الحديث من طرقهم لا احتمال فيه. فمن ذلك: ما رواه رزين إمام الحرمين في كتاب (الجمع بين الصحاح الستة)، ومنه في الجزء الثالث في مناقب علي بن أبي طالب ﷺ من (صحيح البخاري) بإسناده، قال: عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: رحم الله علياً، اللهم أدر الحق مع علي حيث دار»^(٣).

قلت: لا يخفى أنه ﷺ إنما طلب ألا يفارقه الحق، إذ لو دار عن الحق لم يدر الحق معه، فهو بدعوته ﷺ ملازم للحق، والحق ملازم له، لا ينفكان ولا يفترقان. وسيأتي في الفصل الأول ما يؤكد ذلك ويوضحه إن شاء الله تعالى.

ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي، قال: أخبرني أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين بن عبد الرحمن العلوي، فيما كتب به إليّ، قال: حدّثني أبو الطيّب محمد بن الحسين السمني البزاز، قال: حدّثني علي بن الحسين السلولي، قال: حدّثني محمد بن الحسن السلولي، قال: حدّثني صالح بن أبي الأسود، عن أبي المطهر الرازي، [عن الأعشى الثقفي]، عن سلام الجعفي، عن أبي جعفر^(٤)، عن أبي برزة، عن النبي ﷺ: «إن الله عهد إليّ في علي عهداً، فقلت: يارب، بينه لي؟ فقال الله عز وجل: اسمع. قلت: سمعت. قال: إن علياً زاية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي أزمتمها المتّقين، من أحبه أحبّني، ومن أطاعه أطاعني، فبشره بذلك».

(١) من «ب» و «ج»، وفي «أ»: (فاتفاق).

(٢) من «ج».

(٣) عنه في العمدة (ابن البطريق): ٥٠٤ / ٣٠٠. (٤) لم يرد في المصدر: (عن أبي جعفر).

قال: «فبشرته». قال: فقال عليّ: «يا نبيّ الله، أنا عبد الله وفي قبضته، فإنّ يعذبني فبذني ولم يظلمني، وإنّ يتمّ الذي بشرتني فالله أولى به».

قال: فقال: «اللهمّ أجلّ قلبه، واجعل ربيعه الإيمان بك. فقال الله عزّ وجلّ: قد^(١) فعلت ذلك. ثمّ إنّ الله عهد إليّ أنّي استخصّه من البلاء ما لا أخصّ به أحدًا من أصحابك، فقلت: ياربّ، أخي وصاحبي. فقال الله تعالى: إنّ هذا أمر قد سبق، إنّه مبتليّ ومبتلىّ به»^(٢).

ومن الكتاب المذكور بإسناده قال: أخبرنا أبو غالب محمّد بن أحمد بن سهل النحويّ إذنًا، أنّ أبا طاهر إبراهيم بن محمّد بن عمر بن يحيى العلويّ حدّثهم، قال: أخبرنا أبو [المفضّل]^(٣) محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عبد الله^(٤) بن المطّلب الشيباني، قال: حدّثنا محمّد بن محمود ابن بنت الأشجّ الكندي الكوفيّ نزيل [أسوان]^(٥) سنة ثمانٍ عشرة وثلاثمائة، قال: حدّثنا محمّد بن [عنبس]^(٦) بن هشام الناشري، قال: حدّثنا إسحاق بن يزيد، قال: حدّثني عبد المؤمن بن القاسم، عن صالح بن ميثم، [عن]^(٧) يريم بن العلا، عن أبي ذرّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل عليّ فيكم - أو قال: في هذه الأمة - كمثل الكعبة المستورة - أو قال: المشهورة - النظر

(١) من «ب» و«ج» والمصدر.

(٢) مناقب أمير المؤمنين (ابن المغازلي): ٤٦ - ٤٧ / ٦٩، باختلاف يسير، وفيه: (حدّثنا أبو الطيب محمّد بن الحسين التيمليّ البزار، قال: حدّثنا الحسين بن عليّ السلولي، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ السلولي) بدل: (حدّثني أبو الطيب محمّد بن الحسين السمنيّ البزار، قال: حدّثني عليّ بن الحسين السلولي، قال: حدّثني محمّد بن الحسن السلولي).

(٣) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: الفضل.

(٤) في المصدر: (عبيد الله) بدل: (عبد الله).

(٥) من المصدر، وفي «أ»: سواد، وفي «ب»: سوار، وفي «ج»: سوار.

(٦) من المصدر، وفي «أ»: عميس، وفي «ب» و«ج»: عميش.

(٧) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: بن.

إليها عبادة، والحج إليها فريضة»^(١).

ومنه قال: أخبرنا أبو محمد [الحسن] بن أحمد بن موسى الغندجاني، قال: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد الحقار، قال: حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يزيد بن ورقاء الخزاعي، قال: حدثنا علي بن الحسين السعدي، قال: حدثنا إسماعيل بن موسى السدي، قال: حدثنا [ابن] فضيل،^(٢) قال: حدثنا يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال النبي ﷺ: «علي يوم القيامة على الحوض، لا يدخل الجنة إلا من عنده جواز»^(٣) من علي بن أبي طالب عليه السلام»^(٤).

أقول: ولا يخفى دلالة الأحاديث على المطلوب، بل لا يخفى على المتأمل ما فيها من النكت الغريبة والإشارات العجيبة، ولولا خوف الإطالة لأوردنا أحاديث كثيرة من طرقهم في هذا المعنى، وفيما ذكرناه كفاية وافية، وسيأتي في الفصول ما يؤكد ويحققه إن شاء الله تعالى.



(١) مناقب علي بن أبي طالب (ابن المغازلي): ١٠٦ - ١٠٧ / ١٤٩.

(٢) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: أبو.

(٣) نسخة بدل: من جاء بجواز. (هامش «أ»). وهو الموافق لما في «ب» و «ج» والمصدر.

(٤) مناقب أمير المؤمنين (ابن المغازلي): ١١٩ / ١٥٦، وفيه: «لا يدخل الجنة إلا» بدل: «لا يدخل الجنة يوم القيامة إلا».

البحث الثاني: في معنى الحديث

ولا اشتباه في قوله: «ستفترق»؛ لأنَّ السين يجوز حملها على معناها الحقيقي؛ لأنَّ الاختلاف متراخٍ عن حياته ﷺ، ويجوز حملها على التأكيد، فإنَّ ما هو متحقِّق الوقوع قريب، كقوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ (١).

ولا في العدد؛ لإخباره ﷺ به. وما يتوهم من أنَّه إنَّ حُمِلَ على أصول المذاهب فهي أقل من هذا العدد، وإنَّ حُمِلَ على ما يشمل الفروع فهي أكثر منه، توهم لا مستند له؛ لجواز كون الأصول التي بينها مخالفة مفيدة لهذا العدد.

وقد يقال: (لعلهم في وقت من الأوقات بلغوا هذا العدد وإنَّ زادوا أو نقصوا في أكثر الأوقات). كذا ذكره الفاضل الدواني، فذكرناه بلفظه، وهو حسن، إلاَّ أنَّه يمكن تفصيل ذلك على وجه لا يزيد ولا ينقص، لكنَّه لا يليق هنا.

نعم، الاشتباه في قوله: «كلَّها في النار إلاَّ واحدة».

قال الفاضل المذكور: (من حيث الاعتقاد، فلا يرذُّ أنَّه لو أراد الخلود فيها فهو خلاف الإجماع، فإنَّ المؤمنين لا يُخلَّدون فيها، وإنَّ أراد مجرد الدخول فهو مشترك بين الفرق؛ إذ ما من فرقة إلاَّ وبعضها عصاة.

والقول بأنَّ معصية الفرقة الناجية مطلقاً مغفورة بعيد جداً، ولا يبعد أن يكون المراد استقلال مكثهم في النار بالنسبة إلى سائر الفرق؛ ترغيباً في تصحيح الاعتقاد).

أقول: كلامه هنا بأجمعه ليس شيء منه بصحيح ولا تام؛ لأنَّه فسَّره بكونهم في النار من حيث الاعتقاد، وغرضه من ذلك أنَّ المراد العذاب عليه بها في الجملة لا

الخلود، معللاً بأنه خلاف الإجماع؛ لأنّ المؤمنين لا يُخلّدون.

وفيه نظر؛ لأنّ كون ذلك من حيث الاعتقاد غير مسلم؛ لجواز أن يكون منه ومن العمل معاً، قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ * بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (١).

سلمنا، لكن نفيه الخلود غير مسلم، والإجماع الذي نقله ممنوع، فإن جماعة من العلماء ذهبوا إلى أنّ غير الطائفة المحقّة كفّار، وأنهم مخلّدون في النار (٢).

(١) البقرة: ٨٠ - ٨١

(٢) هذا القول لا يمثل الرأي العام لمدرسة أهل البيت عليهم السلام، وإنما ذهب إليه بعض المتقدّمين اعتماداً على ظواهر بعض الأخبار.

قال السيّد الإمام الخوئي عليه السلام - المرجع الأعلى للشيعة الإمامية (١٣١٧ - ١٤١٣ هـ) -: (المعروف المشهور بين المسلمين طهارة أهل الخلاف وغيرهم من الفرق المخالفة للشيعة الاثني عشرية، ولكن صاحب (الحدائق) رحمته الله نسب إلى المشهور بين المتقدّمين وإلى السيّد المرتضى وغيره الحكم بكفر أهل الخلاف ونجاستهم، وبنى عليه واختاره، كما أنّه بنى على نجاسة جميع من خرج عن الشيعة الاثني عشرية من الفرق.

والأخبار الواردة بهذا المضمون - وكفر غير الشيعة - وإن كانت من الكثرة بمكان، إلا أنّها لا دلالة لها على نجاسة المخالفين، إذ المراد فيها بالكفر ليس هو الكفر في مقابل الإسلام وإنما هو في مقابل الإيمان - إلى أنّ قال: - وذلك لما ورد في غير واحد من الروايات من أنّ المناط في الإسلام وحقن الدماء والتوارث وجواز النكاح، إنّما هو شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسوله) التنقيح في شرح العروة الوثقى ٢: ٨٣ - ٨٤.

وقال السيّد الإمام الخميني رحمته الله - من كبار مراجع الدين ومؤسس الجمهورية الإسلامية في إيران (١٣٢٠ - ١٤٠٩ هـ) -: (إنّ المسلم بحسب ارتكاز التشريعة هو المعتقد بالله تعالى ووحدانيتها ورسالة رسول

الله صلّى الله عليه وآله).

إلى أنّ قال: (وأما الاعتقاد بالولاية فلا شبهة في عدم اعتباره فيه ضرورة استمرار السيرة من صدر

وقوله: (لأنّ المؤمنين لا يخلّدون) مسلّم، لكنّ الخلاف في المؤمنين، فالشيعة تزعم أنّ الإيمان إنّما يصدق على معتقد الحقّ من الأصول الخمسة، ومنها عندهم: إمامة الاثني عشر.

وقوله: (إنّ مجرد الدخول مشترك) ممنوع. وقوله: (إذ ما من فرقة إلاّ وبعضها عصاة) مسلّم، إلاّ إنّ قوله: (والقول بأنّ معصية الفرقة الناجية مطلقاً مغفورة بعيد جداً) ممنوع أشدّ المنع، بل الظاهر ذلك، وإنّما البعيد استبعاده، فإنّ ظاهر الخبر يقتضيه.

وقوله: (لا يبعد أن يكون المراد استقلال لبثهم بالنسبة إلى سائر الفرق؛ ترغيباً في صحّة الاعتقاد) أشدّ بعداً؛ لأنّه خلاف ما يتبادر إليه الفهم من الحديث.

والحق أنّ معنى الحديث: أنّ الفرقة الناجية لا تمسّها النار أبداً، وغيرها في النار؛ إمّا خلوداً أو مكثاً من غير خلود في الجميع، أو في بعض بالخلود^(١)، وفي بعض بالمكث من غير خلود، وهو ظاهر الخبر من غير تكلف.

ولقولنا: (إنّ الفرقة الناجية لا تمسّها النار أبداً) شاهدٌ من الحديث:

روى أبو محمّد الحسن بن عليّ بن الحسين بن شعبة الحرّاني في كتاب (التمحيص)^(٢)، قال: وعن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «ما من شيعة أحد يقارف أمراً نهيناه

١) الإسلام إلى زماننا على عشرتهم ومواكلتهم ومساورتهم وأكل ذبائحهم والصلاة في جلودها - إلى أن قال: - لكن اغتر بعض من اختلّت طريقته ببعض ظواهر الأخبار وكلمات الأصحاب من غير غور في مغزاها، فحكم بنجاستهم وكفرهم... كتاب الطهارة ٣: ٣١٥ - ٣١٦.

(١) من «ب» و «ج».

(٢) قد اختلف في مؤلف هذا الكتاب، فنسبه البعض إلى الشيخ أبي علي محمد بن أبي بكر همام بن سهيل الإسكافي، ونسبه آخرون - ومنهم المؤلف هنا - إلى الحسن بن شعبة الحرّاني صاحب (تحف العقول). ورجّح المحقق الطهراني أن يكون كتاب (التمحيص) لابن شعبة ويروي فيه عن شيخه محمد بن همام.

عنه فيموت حتى يتلنى بليّة تمحص بها ذنوبه؛ إما في مال أو ولد، وإما في نفسه، حتى يلقي الله محبتاً^(١) وما له من ذنب، وإنه ليقبى عليه شيء من ذنوبه فيشدد عليه عند موته فيمحص ذنوبه»^(٢).

ومنه أيضاً: عن عمر السابري، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني لأرى من أصحابنا من يرتكب الذنوب الموبقة؟ فقال لي: «يا عمر، لا تشع على أولياء الله تعالى، إن ولينا ليرتكب ذنوباً يستحق بها من الله العذاب، فيبتليه الله في بدنه بالسقم حتى يمحص عنه الذنوب، فإن عافاه في بدنه ابتلاه في ماله، فإن عافاه في ماله ابتلاه الله في ولده، فإن عافاه في ولده ابتلاه الله في أهله، فإن عافاه في أهله ابتلاه بجار سوء يؤذيه، فإن عافاه من بوائق الدهر^(٣) شدد عليه خروج نفسه، حتى يلقي الله حين يلقاه وهو عنه راضٍ، قد أوجب له الجنة»^(٤).

وعن فرات بن أحنف، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه من هؤلاء الملاحين رجل، فقال: والله لأسوءته في شيعته، قال: يا أبا عبد الله، أقبل إليّ، فلم يقبل إليه^(٥) فأعاد عليه فلم يقبل إليه، ثم أعاد الثالثة، فقال: «ها أنا ذا مقبل، فقل ولن تقول خيراً».

فقال: إن شيعتك يشربون النبيذ، فقال: «وما بأس بالنبيذ، أخبرني أبي عن جابر بن عبد الله أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا يشربون النبيذ». فقال: ليس [أعنيك النبيذ، إنما أعنيك المسكر]^(٦). فقال: «شيعتنا أركنى وأطهر من^(٧) أن يجري للشيطان في أمعائهم

(١) في المصدر: «مختباً» بدل: «محبّياً».

(٢) التمهيص: ٣٨ / ٣٤.

(٣) في المصدر: «الدهور» بدل: «الدهر».

(٤) التمهيص: ٣٩ / ٣٨.

(٥) من «ب» و «ج» والمصدر.

(٦) من «ب» والمصدر، وفي «أ»: «أعني كالنبيذ، وإنما أعني كالمسكر»، وفي «ج»: «أعنيك النبيذ إنني إنما أعنيك المسكر».

(٧) من «ب» و «ج» والمصدر.

رئيس، وإن فعل ذلك المخذول منهم فيجد ربياً^(١) رؤوفاً، ونبياً^(٢) بالاستغفار عطوفاً، وولياً له عند الحوض ولوفاً».

ثم قال الصادق: «أخبرني أبي، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب، عن رسول الله ﷺ، عن جبرئيل، عن الله تعالى، أنه قال: يا محمد، إني حضرت الفردوس على جميع النبيين حتى تدخلها أنت وعلي وشيعتكما، إلا من اقترف منهم كبيرة، فإني أبلوه في ماله، أو بخوف من سلطانه، حتى تلقاه الملائكة بالروح والريحان، وأنا عليه غير غضبان، فيكون ذلك جزاءً لما كان منه، فهل عند أصحابك هؤلاء شيء من هذا؟ فلم أو دَع»^(٣).

وعن أبي الصباح الكناني، قال: كنت أنا وزرارة عند أبي عبد الله عليه السلام، فقال: «لا تطعم النار أحداً وصف هذا الأمر». فقال زرارة: إن من يصف هذا الأمر يعمل بالكبائر؟ فقال: «أو ما تدري ما كان أبي يقول في ذلك؟ إنه كان يقول: إذا ما أصاب المؤمن من تلك الموجبات شيئاً ابتلاه الله بليّة في جسده، أو بخوف يدخله الله عليه، حتى يخرج من الدنيا وقد خرج من ذنوبه»^(٤).

وروى ابن عباس عليه السلام زيادة في^(٥) الحديث الذي رواه أبو برزة عن النبي ﷺ منها: قال ابن عباس: قلت: يا رسول الله، أوصني؟ فقال: «عليك بمودة علي بن أبي طالب عليه السلام، والذي بعثني بالحق نبياً، لا يقبل الله من عبدي حسنة حتى يسأله عن حب علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو تعالى أعلم، فإن جاء بولايته قبل عمله على ما كان منه، وإن لم يأت بولايته

(١) من «ب» و «ج» والمصدر، وفي «أ»: «ربنا». (٢) من «ب» و «ج» والمصدر، وفي «أ»: «أ»: ونبينا.

(٣) التمهيد: ٣٩ - ٤٠ / ٤٠. (٤) التمهيد: ٤٠ - ٤١ / ٤١.

(٥) في «ب» و «ج»: «علي». (٦) في «أ» زيادة: وأكثر، وما أثبتناه وفق «ب» و «ج».

لم يسأله عن شيء، ثم أمر به إلى النار»^(١).

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، وفيما ذكرناه كفاية في تأييد المعنى الذي ذكرناه في تفسير الخبر المشهور عنه عليه السلام.

بقي هنا شيء، وهو أن الله تعالى خاطب في كتابه وأمر بصيغة «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا»، وليس الإيمان إلا الإقرار بالشهادتين مع التصديق والإذعان بالقلب، فكيف قال مَنْ قال: إِنَّ الإيمان مركَّب من ذلك ومن غيره، مع أن غيره متأخَّر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟

هذا، وإن أمير المؤمنين علياً عليه السلام قد صرَّح أنه لا يَخْفُ ميزان مَنْ وضع فيه الشهادتان، ولا يتقل ميزان مَنْ لم توضع فيه الشهادتان^{(٢)(٣)}.

فنقول في إيضاح هذا: إنَّ من المعلوم أنَّ الشهادتين بمجردهما غير كافيتين إلا مع الالتزام بحكم الكتاب والسنة واعتقاد ما يثبت فيهما، ولم^(٤) يقبل عليه السلام من مشرك الشهادتين إلا مع ذلك، ولا شك أنَّ المنكر لما عُلِمَ فيهما أو في أحدهما ليس بمؤمن، بل^(٥) ولا مسلم، فإنَّ الغلاة والخوارج وإنَّ كانا من فرق المسلمين نظراً إلى الإقرار بالشهادتين، فهما من قبيل الكافرين نظراً إلى جحودهما ما عُلِمَ من الدين، وكيف لا ومن شرائط الإسلام والإيمان الإقرار بالمعاد! فإنَّ منكره كافر وإن أقرَّ بالشهادتين.

وكونُ الميزان الذي يوضعان فيه لا يخفُّ مسلِّم، لكن المراد إذا كانتا مقبولتين،

(١) الأمالي (الطوسي): ١٠٥-١٠٦ / ١٦١.

(٢) في «ب» و«ج»: لم يوضعاً فيه، بدل: من لم يوضع فيه الشهادتان.

(٣) نهج البلاغة: ٢١٩ / خطبة ١١٤، وفيه: لا يخفُّ ميزان توضعان فيه، ولا يقل ميزان تُرفعان عنه.

(٤) نسخة بدل: لا. (هامش «أ»). (٥) من «ب» و«ج».

أي مخلصاً بهما بشرائطهما، وذلك ظاهر.

ويؤيده من الحديث: أمّا من طريقنا فالخير المشهور عن الرضا عليه السلام، حيث روى عن أبيه، عن جدّه - معنعناً - عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ»، ثُمَّ سَكَتَ قَلِيلاً وَقَالَ: «بشروطها، وأنا والله من شروطها»^(١).

ومن طريق الجمهور ما سبق من حديث القهقري، وردّة بعض الصحابة^(٢)، ومن المعلوم أنّهم لم ينكروا الشهادتين ولا إحداهما.

ويزيد ذلك بياناً ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي يرفعه عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله إذ أقبل عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما غضبان، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «ما أغضبك؟» فقال: «آذاني فيك بنو عمك». فقام النبي صلى الله عليه وآله مغضباً، فقال: «أيتها الناس، مَنْ آذَى عَلِيّاً فَقَدْ آذَانِي، إِنَّ عَلِيّاً أَوْلَكُمْ إِيمَاناً، وَأَوْفَاكُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ. أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ آذَى عَلِيّاً بُعِثَ^(٣) يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَهُودِيّاً أَوْ نَصْرَانِيّاً».

فقال جابر بن عبد الله الأنصاري: يا رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ - وَإِنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ^(٤) رَسُولُ اللهِ؟ فقال: «يا جابر، كلمة يحتجزون بها ألا تسفك دماؤهم، و [ألا تستباح] أموالهم و [ألا] ^(٥) يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ»^(٦).

قلت: وفي الحديث نكتة لطيفة هي أنّ إخلاص الشهادتين يقتضي عدم الإيذاء؛ لأنّه من لوازمها، فليتأمل.

(١) التوحيد: ٢٥ / ٢٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ١٣٥ / ٤، ثواب الأعمال: ٢١ / ١، وفيها: «لا إله إلا الله

حصني، فمن دخل حصني أمن من عذابي»، فلما مرّت الرّاحلة نادى: «بشروطها، وأنا من شروطها».

(٢) صحيح البخاري ٥: ٧٤٠٧ / ٢٤١٥، وقد تقدم الحديث في ص ١٣.

(٣) من «ب» و «ج» والمصدر، وفي «أ»: «بيعت». (٤) من «ب» و «ج» والمصدر.

(٥) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: أن.

(٦) مناقب علي بن أبي طالب (ابن المغازلي): ٥٢ / ٧٦.

وما رواه الفقيه الشافعي أيضاً بحذف الإسناد. قال: قال رسول الله ﷺ: «لولاك يا علي ما عُرف المؤمنون بعدي»^(١).
والأحاديث في ذلك كثيرة، والنظر السليم والعقل المستقيم يساعداً فيها. والله
الموفق.



(١) مناقب علي بن أبي طالب (ابن المغازلي): ٧٠ / ١٠١، وفيه: «لولاك ما عُرف المؤمنون من بعدي».

وأما الفصول، فتلاثة:

الفصل الأوّل

فيما يتعلّق بأمر المؤمنين عليه السلام خاصّة

وفيه ثلاثة مطالب:

- ① المطلب الأوّل: أنّه عليه السلام وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله وخليفته
- ② المطلب الثاني: في أنّه عليه السلام باب مدينة علم النبي صلى الله عليه وآله
- ③ المطلب الثالث: في أنّه عليه السلام المنصوص عليه بالإمامة



المطلب الأول

أنه عليه السلام وصي رسول الله ﷺ وخليفته

وهو من المشاهير، بل المتواتر، وقد رواه المخالف والمؤلف، وذكره الوفاة والشعراء في نثرهم وقصائدهم، والأثر من الحديث به كثير. فأما من طريقنا فأشهر من أن يذكر:

فمن ذلك: ما رواه محمد بن الحسن الصفار رضي الله عنه في كتاب (بصائر الدرجات) عن إبراهيم بن هاشم، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن عمر بن يزيد بن يثع السابري، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «بيننا رسول الله ﷺ ذات يوم جالس إذ أتاه رجل طويل كأنه نخلة، فسلم، فردّ عليه السلام - وكان شبهه الجنّ وكلامهم - قال: فمن أنت يا عبد الله؟ فقال: أنا الهام بن الهيم بن لاقيس بن إبليس لعنه الله تعالى.

فقال له رسول الله: ما بينك وبين إبليس إلا أبوان؟ فقال: نعم، يا رسول الله. فقال: فكم أتى عليك؟ قال: أكلت عمر الدنيا إلا أقله، وأنا أيام قتل قابيل هايل غلام، أفهم الكلام، وأنهى عن الاعتصام، وأطرق ^(١) الآجام، وأمر بقطيعة الأرحام، وأفسد الطعام.

فقال له رسول الله ﷺ: بس سيرة الشيخ المتأمل، والغلام المقبل. فقال: يا رسول الله، إني تائب. فقال له رسول الله ﷺ: على يد من جرت توبتك من الأنبياء؟ قال: على يد نوح عليه السلام، وكنت معه في سفينته، وعاتبته على دعائه على قومه حتى بكى وأبكاني، وقال: لا جرم أتى

(١) في المصدر: «وأطوف» بدل: «وأطرق».

على ذلك من النادمين، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين.

[ثم كنت مع هود في مسجده مع الذين آمنوا معه، فعاتبته على دعائه على قومه حتى بكى وأبكاني، وقال: لا جرم أتى على ذلك من النادمين، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين].

ثم كنت مع إبراهيم حين كاده قومه فألقوه في النار، فجعلها الله برداً وسلاماً.

ثم كنت مع يوسف حين حسده إخوته فألقوه في البج، فبادرته في قعر البج فوضعتة (١) وضعاً رفيقاً، ثم كنت معه في السجن أونسه فيه حتى أخرجه الله منه.

ثم كنت مع موسى ﷺ وعلمني سِيراً من التوراة، وقال: إذا أدركت عيسى فأقرئه مني السلام. فلقيته، وأقرأته من موسى السلام، وعلمني سِيراً من الإنجيل، وقال: إن أدركت محمداً ﷺ فأقرئه مني السلام، فعيسى ﷺ يقرئك السلام (٢).

فقال النبي ﷺ: وعلى عيسى روح الله وكلمته - ما دامت السماوات والأرض - السلام، عليك يا هام بما بلغت السلام، فارفع إلينا بحوائجك.

قال: حاجتي أن يبيحك الله لأمتك ويصلحهم لك، ويرزقهم الاستقامة لوصيتك من بعدك، فإن الأمم السالفة إنما هلكت بعصيان الأوصياء، وحاجتي يا رسول الله، أن تعلمني سوراً من القرآن أصلي بها.

فقال رسول الله علي ﷺ: يا علي، علم هام وارفق به.

فقال هام: يا رسول الله، من هذا الذي ضممتني إليه؟ فإننا معاشر الجن قد أمرنا أن لا نكلم إلا نبياً أو وصي نبي؟

فقال رسول الله ﷺ: يا هام، من وجدتم في الكتاب وصي آدم؟ قال: شيث بن آدم.

قال: فمن كان وصي نوح؟ قال: سام بن نوح. قال: فمن كان وصي هود؟ قال: يوحنا بن

(١) من «ب» و«ج» والمصدر، وفي «أ»: «ووضعتة».

(٢) في «ب» و«ج» والمصدر: «فيسئ يا رسول الله يقرأ عليك السلام».

حنان ابن عم هود.

قال: فَمَنْ كان وصي إبراهيم؟ قال: إسحاق بن إبراهيم.

قال: فَمَنْ كان وصي موسى؟ قال: يوشع بن نون.

قال: فَمَنْ كان وصي عيسى؟ قال: شمعون بن حمون الصفا ابن عم مريم.

قال: فَمَنْ وجدتم في الكتاب وصي محمد؟ قال: في التوراة إيليا.

قال له رسول الله ﷺ: هذا إيليا، هذا علي وصي.

قال الهام: يا رسول الله، فله اسم غير هذا؟ قال: نعم، هو حيدرة، فَمَنْ تسألني عن ذلك؟

قال: إِنَّا وجدنا في كتاب الأنبياء أَنه في الإنجيل: هيدارا. قال: هو حيدرة.

قال: فعلمه علي ﷺ سورة من القرآن، فقال هام: يا علي، يا وصي محمد ﷺ أكتفي بما

علمتني من القرآن. قال: نعم يا هام، قليل القرآن كثير.

ثم قام هام إلى النبي ﷺ فودعه، فلم يعد إلى النبي ﷺ حتى قبض ﷺ^(١).

وإنما اخترنا إيراد هذا الخبر مع طوله لاشتماله على لطائف ونكت لا تخفى.

وعليه اقتصرنا عن باقي الأحاديث في هذا الباب من طرفنا.

ومن طريق أهل السنة:

من (مسند أحمد بن حنبل) قال: حدّثنا هيثم بن خلف، قال: حدّثني محمد بن

أبي عمر الدوري، قال: حدّثنا شاذان، قال: حدّثنا جعفر بن زياد، عن مطر، عن

أنس - يعني^(٢) ابن مالك - قال: قلنا لسلمان: سأل النبي ﷺ مَنْ وصيه؟ فقال له

سلمان: يا رسول الله، مَنْ وصيك؟ فقال: «يا سلمان، مَنْ كان وصي موسى؟» فقال:

يوشع بن نون. قال: قال: «فإن^(٣) وصي ووارثي ووزير يفتي ديني، وينجز

(١) بصائر الدرجات: ٩٨ - ٩٩ / ٨، باختلاف. (٢) من «ب» و «ج» والمصدر.

(٣) من «ج» والمصدر.

موعدي، علي بن أبي طالب عليه السلام»^(١).

ومن ذلك ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب (المناقب) والتعليبي في تفسيره^(٢) عن أنس بن مالك، قال: أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بساط من [بَهْدَف] ^(٣). قال: «يأنس، بسط». فبسطته. فقال: «ادع العشرة». فدعوتهم، فلما دخلوا أمرهم بالجلوس على البساط، ثم دعا علياً فاجاه طويلاً، ثم رجع علي فجلس على البساط، ثم قال علي: «ياريح، احملينا». فحملتنا الريح، فإذا البساط [يدف بنا دفأً]^(٤). ثم قال: «ياريح، ضعينا»^(٥)، ثم قال: «تدرون في أي مكان أنتم؟» قلنا: لا ندرى. قال: «هذا موضع [أصحاب] الكهف والرقيم، قوموا فسلموا على إخوانكم». قال: فقمنا رجلاً رجلاً فسلمنا عليهم، فلم يردوا علينا، فقام علي عليه السلام، فقال: «السلام عليكم يامعشر الصديقين والشهداء». فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته. قال: فقلت: ما بالهم ردوا عليك السلام ولم يردوا علينا؟ فقال لهم علي عليه السلام: «ما بالكم لم تردوا على إخواني السلام؟» فقالوا: إنا معاشر الصديقين والشهداء لا نكلّم بعد الموت إلا نبيّاً أو وصياً^(٦)... إلى آخره.

ومن ذلك ما ذكره التعليبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ

(١) عنه في العمدة (ابن البطريق): ٧٦ / ٩٢، ولم يرد فيه: «ووزير».

(٢) عنه في العمدة (ابن البطريق): ٣٧٣ / ٧٣٣.

(٣) من المناقب، وفي «أ» و«ب» و«ج» والعمدة (ابن البطريق): (خندف).

يَهْدَفٌ مُلْدًى من نواحي بغداد في آخر النهران بين بادرايا وواسط من أعمال كَشَكْر. مراد الاطلاع
(٤) من المصدر، وفي «أ» و«ب» و«ج»: «يزف زفاً». ٢٣٥: ١.

(٥) في «أ» زيادة: (فوضعتنا) وما أثبتناه وفق «ب» و«ج» والمصدر.

(٦) مناقب علي بن أبي طالب (ابن المغازلي): ٢٣٢ - ٢٣٣ / ٢٨٠، عنه في العمدة (ابن البطريق): ٣٧٢ -

الأقربين»^(١)، قال فيه: أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين، قال: حدّثنا موسى بن محمد، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن شعيب المغربي، قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب، قال: حدّثنا عليّ بن هاشم، عن صباح بن يحيى المزني، عن زكريا بن ميسرة، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: لما نزلت: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ جمع رسول الله ﷺ بني عبد المطلب وهم يومئذٍ أربعون رجلاً، الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العسّ^(٢)، فأمر عليّاً عليه السلام أن يدخل شاة، فأدّماها، ثم قال: «ادنوا باسم الله». فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا^(٣) حتّى صدروا، ثم دعا بقعب^(٤) من لبن فجرع منه جرعة، ثم قال: «اشربوا باسم الله». فشرّبوا حتّى رروا، فبدرهم أبو لهب، فقال: هذا ما سحركم به الرجل، فسكت ﷺ يومئذٍ فلم يتكلّم.

ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب، ثم أنذرهم رسول الله ﷺ، فقال: «يابني عبد المطلب، أنا النذير إليكم من الله عزّ وجلّ، والبشير بما لم يجرى به أحد، جنتكم بالدنيا والآخرة، فأسلموا وأطيعوني تهتدوا، ومن يؤاخذني ويؤاخذني، يكون وليي ووصيي بعدي وخليفتي ويقضي ديني». فسكت القوم [وأعاد ذلك ثلاثاً، كلّ ذلك يسكت القوم]، ويقول عليّ: «أنا». فقال: «أنت». فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد أمر^(٥) عليك^(٦).

قلت: ولهذا الحديث شأن عجيب، يعرفه من عرف حكم أبي بكر لعليّ على العباس يوم اختصامهما إليه، حيث أتيا إلى أبي بكر، فقال أبو بكر: كفاكم القصير

(١) الشعراء: ٢١٤. (٢) المُسّ: القدح العظيم. الصحاح ٣: ٩٤٩ - عس.

(٣) من «ب» و «ج» والمصدر.

(٤) القَعْب: قدح من خشب مقعر. الصحاح ١: ٢٠٤ - قعب.

(٥) من «ب» و «ج» والمصدر، وفي «أ»: «أمره».

(٦) عنه في العمدة (ابن البطريق): ٧٦ - ٧٧ / ٩٣، و: ٨٨ - ٨٩ / ١٠٦.

والطويل^(١)، وقال للعبّاس: لا تنازع علياً فإنّ الحقّ معه، وقد نهى النبي ﷺ عن منازعته. فقال العبّاس: ولم؟ فقال أبو بكر: ألم تحضر يوم الدار إذ أوصى النبيّ به يوم كنّا فيها، ونهى عن منازعته. فقال له العبّاس: ألم تك أنت حاضراً أيضاً، فلمّ نازعته الخلافة. فأفحم وخرجا عنه^(٢) (٣).

ومن ذلك ما رواه الفقيه ابن المغازلي الشافعي الواسطي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾^(٤)، قال فيه: أخبرنا أبو طالب محمّد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو عمر محمّد بن العبّاس بن حيّويه الخرزّاز إذناً، قال: حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن عليّ الدهّان المعروف بأخي حمّاد، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن الخليل بن هارون البصري، قال: حدّثنا محمّد بن الخليل الجهني، قال: حدّثنا هيثم، عن أبي بشير^(٥)، عن سعيد، عن ابن عبّاس، قال: كنت جالساً مع فتية من بني هاشم عند النبيّ ﷺ، إذ انقضّ كوكب، فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ انقضّ هذا النجم في منزله فهو الوصيّ من بعدي». فقام فتية من بني هاشم، فنظروا فإذا الكوكب قد انقضّ في منزل عليّ عليه السلام. فقالوا: يا رسول الله، قد غويت في حبّ عليّ بن أبي طالب. فأنزل الله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ * وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ﴾^(٦) (٧).

(١) في الاحتجاج بعدها: يعني بالقصير علياً، وبالطويل العبّاس.

(٢) حيث أتيا... وخرجا عنه، من «ب» و «ج».

(٣) الاحتجاج ١: ٢٢٩ - ٢٣٠، مناقب آل أبي طالب ٣: ٦١، باختلاف فيهما.

(٤) النجم: ١.

(٥) في المصدر: (هشيم، عن أبي بشر) بدل: (هيثم، عن أبي بشير).

(٦) النجم: ١ - ٧.

(٧) مناقب علي بن أبي طالب (ابن المغازلي): ٣١٠ / ٣٥٣.

ومن ذلك ما ذكره ابن عباس في حديث طويل من (مسند أحمد بن حنبل) رواه عن عمرو بن ميمون، إلى أن قال: وخرج الناس في غزاة تبوك، فقال عليّ ﷺ: «أخرج معك؟». قال: فقال النبيّ ﷺ: «لا». فبكى عليّ ﷺ. فقال: «أما ترضى أن تكون متي بمنزلة هارون من موسى، إلا أنك ليس بنبيّ، إنّه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي».

قال: وقال رسول الله ﷺ: «أنت وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة من بعدي»^(١).

ومن ذلك ما رواه الحافظ أحمد بن موسى بن مردويه - وهو حجّة عند المذاهب الأربعة - قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمّد السري بن يحيى التيمي، قال: حدّثنا المنذر بن محمّد بن المنذر، قال: حدّثنا أبي، عن عمّي الحسين [بن يوسف] بن سعيد بن أبي الجهم، حدّثني أبي، عن أبان بن تغلب، عن عليّ بن محمّد بن المنذر^(٢)، عن أمّ سلمة زوجة النبيّ ﷺ - وكانت أطف نساءه ﷺ وأشدهنّ له حباً - قال: وكان لها مولى يحضنها ورَبّأها، وكان لا يصلّي صلاة إلا سبّ عليّاً ﷺ وشتمه. فقالت: يا أبت، ما حملك على سبّ عليّ؟ قال: لأنّه الذي قتل عثمان وشرك في دمه. قالت له: لولا أنّك مولاي ورَبّيتني، وأنك عندي بمنزلة والدي، ما حدّثتك بسرّ رسول الله ﷺ، ولكن اجلس حتّى أحدثك عن عليّ وما رأيته:

قد أقبل رسول الله ﷺ وكان يومي - وإنما كان نصيبي في تسعة أيام يوم واحد - فدخل النبيّ ﷺ وهو مخلل^(٣) في أصابعه في أصابع عليّ، واضعاً يده عليه، فقال: «يا أمّ سلمة، اخرجي من البيت وأخليه لنا». فخرجت وأقبلا يتناحيان، وأسمع الكلام وما

(١) مسند أحمد بن حنبل ١: ٢٣٠ - ٢٣١، باختلاف يسير.

(٢) في المصدر: (المنذر)، بدل: (المنذر). (٣) نسخة بدل: مكلل. (هامش «أ»).

أدري^(١) ما يقولان، حتّى إذا قلت: قد انتصف النهار، أقبلت فقلت: السلام عليكم، أليح؟ فقال النبي ﷺ: «لا تلجي وارجعي مكانك». ثم تتاجيا طويلاً، فقام عمود الظهر فقلت: ذهب يومي [وشغله]^(٢) عليّ ﷺ، فأقبلت أمشي حتّى وقفت على الباب، فقلت: السلام عليكم، أليح؟ فقال النبي ﷺ: «لا تلجي». فرجعت فجلست، حتّى إذا قلت: قد زالت الشمس، الآن يخرج إلى الصلاة فيذهب يومي ولم أر قط أطول منه، أقبلت أمشي حتّى وقفت على الباب، فقلت: السلام عليكم، أليح؟ فقال النبي ﷺ: «نعم، فليجي».

فدخلت وعليّ واضح يده على ركبتي رسول الله قد أدنى فاه من إذن النبي ﷺ، وفم النبي ﷺ على إذن عليّ ﷺ يتساران، وعليّ ﷺ يقول: «أفأمضي وأفعل؟». والنبي ﷺ يقول: «نعم». فدخلت وعليّ ﷺ معرض وجهه حتّى دخلت وخرج، فأخذني النبي ﷺ فأقعدني في حجره، فأصاب مني ما يصيب الرجل من أهله من اللطف والاعتذار، ثم قال: «ياأم سلمة، لا تلوميني فإن جبرئيل ﷺ أتاني من الله تعالى بما هو كائن بعدي، وأمرني^(٣) أن أوصي به علياً من بعدي، وكنت بين جبرئيل ﷺ وبين عليّ، وجبرئيل عن يميني وعليّ عن شمالي، فأمرني جبرئيل ﷺ أن أمر علياً ﷺ بما هو كائن بعدي إلى يوم القيامة، فاعذريني ولا تلوميني، إن الله اختار من كل أمة نبياً، واختار لكل نبي وصياً، فأنا نبي هذه الأمة، وعليّ ﷺ وصي في عترتي وأهل بيتي وأمتي من بعدي».

فهذا ما شهدت من عليّ، الآن يا أبت فسبّه أو دعه، فأقبل أبوها^(٤) يناجي الليل والنهار: اللهم اغفر لي ما جهلت من أمر عليّ ﷺ، فإن وليّ عليّ وليّي، وعدوّ عليّ

(١) نسخة بدل: ولكن لا أدري. (هامش «أ»).

(٢) من المصدر، وفي «أ» و«ب»: (شغل)، وفي «ج»: شغل عني، بدل: شغله عليّ.

(٣) في المصدر: يأمر، بدل: بما هو كائن بعدي وأمرني.

(٤) نسخة بدل: مولاهما. (هامش «أ»).

عدوي. وتاب المولى توبة نصوحاً، وأقبل فيما بقي من دهره يدعو الله أن يغفر له^(١).
 ومن ذلك ما رواه الفقيه الشافعي أبو الحسن بن المغازلي في كتاب (المناقب) له،
 قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي، قال: أخبرنا أبو الحسن
 علي بن منصور الحلبي الأخباري، قال: حدثنا علي بن محمد العدوي الشمشاطي،
 قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا، قال: حدثنا أحمد بن المقدم العجلي، قال:
 حدثنا الفضيل^(٢) بن عياض، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن زاذان عن
 سلمان^(٣)، قال: سمعت حبيبي محمداً ﷺ يقول: «كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عزّ
 وجلّ، يستج الله ذلك النور ويقده قبل أن يخلق الله آدم بألف عام، فلما خلق الله آدم ركّب
 ذلك النور في صلبه، فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا^(٤) في صلب عبد المطلب، ففي
 النبوة، وفي عليّ الخلافة»^(٥).

ومن ذلك الكتاب بإسناده إلى أبي ذر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كنت أنا
 وعلي نوراً عن يمين العرش، يستج الله ذلك النور ويقده قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر
 ألف عام^(٦)، فلم أزل أنا وعليّ في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب»^(٧).
 ومنه بإسناده إلى جابر بن عبد الله الأنصاري، عن النبي ﷺ، قال: «إن الله - عزّ
 وجلّ - أنزل قطعة من نور، فأسكنها في صلب آدم ﷺ، فساقها حتى قسمها جزأين: جزءاً في

(١) عنه في المناقب (الخوارزمي): ١٤٦ - ١٤٧ / ١٧١، فرائد السمطين ١: ٢٧٠ - ٢٧٢ / ٢١١.

(٢) من «ب» و «ج» والمصدر، وفي «أ»: (الفضل).

(٣) من هامش «أ» والمصدر، وفي «أ»: شاذان بن سلمان، وفي «ب» و «ج»: شاذان عن سلمان.

(٤) من «ب» و «ج» والمصدر، وفي «أ»: (افترقا).

(٥) مناقب علي بن أبي طالب (ابن المغازلي): ٨٧ - ٨٨ / ١٣٠.

(٦) من «ب» و «ج» والمصدر، وفي «أ»: (سنة).

(٧) مناقب علي بن أبي طالب (ابن المغازلي): ٨٨ - ٨٩ / ١٣١.

صلب عبد الله، وجزءاً في صلب أبي طالب، فأخرجني نبياً، وأخرج علياً ولياً»^(١).
 ومن مناقب الفقيه المذكور أيضاً، قال: أخبرني الحسن بن أحمد بن موسى
 الغندجاني، قال: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد، قال: حدّثني إسماعيل بن علي،
 [قال: حدّثنا علي بن الحسين]، قال: حدّثني عبد الغفار بن جعفر، قال: حدّثني
 جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، قال:
 قال رسول الله ﷺ: «مَنْ ناصب علياً الخلافة بعدي فهو كافر، وقد حارب الله ورسوله، ومَنْ
 شك في علي رضي الله عنه فهو كافر»^(٢).

ومن ذلك ما رواه ابن شيرويه الديلمي - في باب الخاء - بإسناده عن سلمان
 الفارسي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «خُلقت أنا وعلي من نور واحد قيل أن يخلق الله
 آدم بأربعة عشر ألف عام، فلَمَّا خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه، فلم يزل في شيء
 واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب، ففي النبوة، وفي علي الخلافة»^(٣).
 أقول: والأحاديث في هذا كثيرة، وفيما ذكرناه كفاية، والغرض أنه إذا ثبت أنه
 وصي رسول الله ﷺ، وخليفته، وشقيقه في النور، وعديله عن النبوة بالولاية، وأنه
 ولي كل مؤمن بعد النبي ﷺ ومؤمنة، فالمتبعون له، والمقتفون لأثره، والآخذون
 بقوله، والمعتصمون بحبله، هم الفرقة الناجية بلا شبهة. والإمامية هم الموصوفون
 بذلك، حتّى صار اسمهم (شيعة)^(٤) علماً لهم من بين سائر الفرق الإسلامية. والنزاع
 في هذا مكابرة، على أن فيما يأتي من الفصول والمطالب ما يدفع النزاع والاحتمال.
 والغرض الأهم من هذا المطلب إثبات ما أثبتناه من كونه وصياً وولياً وخليفة.

(١) مناقب علي بن أبي طالب (ابن المغازلي): ٨٩ / ١٣٢. وفيه: «وصياً» بدل: «ولياً».

(٢) مناقب علي بن أبي طالب (ابن المغازلي): ٤٥ - ٤٦ / ٦٨. وفيه: (إبراهيم التيمي) بدل: (إبراهيم التيمي).

(٣) عنه في العمدة (ابن البطريق): ٩١ / ١١٢. (٤) في «ب» و «ج»: أنهم شيعة.

ومولّى للمؤمنين والمؤمنات على الوجه الذي يفهم من ظاهر الأحاديث، أعني:
ثبوت ذلك له بعد النبي ﷺ مطلقاً، فإن الطالب للحقّ والنجاة لا يخفى عليه ذلك إذا
أنصف من نفسه، والله الموفق.





المطلب الثاني

في أنه ﷺ باب مدينة علم النبي ﷺ

والعلم بذلك من المشهور، بل المتواتر أيضاً، والأحاديث في ذلك كثيرة من طرفنا وطرق أهل السنة.

فمن ذلك: ما رواه الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان، قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدثنا أحمد بن عيسى أبو جعفر العجلي، قال: حدثنا إسماعيل [بن عبد الله] بن خالد، قال: حدثنا عبيد الله بن عمرو، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عقيل، عن حمزة بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليقتسه من عليّ»^(١).

وبحذف الإسناد عن عبد الله بن مسعود، قال: استدعى رسول الله ﷺ علياً عليه السلام فخلا به، فلما خرج سأله ما الذي عهد إليك، فقال: «علمني ألف باب من العلم، فتح لي من كل باب ألف باب»^(٢) (٣) (٤).

(١) الإرشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١/١١ : ٣٣.

(٢) من «ج» وفي «أ» و«ب»: في، ولم ترد في المصدر.

(٣) الإرشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١/١١ : ٣٤، ولم ترد فيه: «في»، وفي «أ» زيادة: «من العلم».

(٤) وقد سمعت ممن أتق به أنّ جميع العلوم التي ظهرت في الدنيا عشرة أبواب من الفروع التي انفتحت، لا من الأصول الألف باب، ولا عجباً من ذلك.

ومن ذلك: من كتاب ابن المغازلي الواسطي الفقيه الشافعي، قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان البرّاز إذناً، قال: أخبرنا محمد بن حميد النجفي^(١)، قال: حدّثنا أبو جعفر محمد بن عمار بن عطية، قال: حدّثنا عبد السلام بن صالح الهروي، قال: حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأتِ الباب»^(٢).

ومن الكتاب المذكور بحذف الإسناد عن حُدَيْفَةَ^(٣)، عن عليّ رضي الله عنه، قال: «قال رسول الله ﷺ: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها»^(٤).

ومنه أيضاً بحذف الإسناد عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأتِ الباب»^(٥).

ومنه أيضاً بحذف الإسناد عن عبد الله بن عثمان بن عبد الرحمن، قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم الحديبية وهو آخذ بضبع عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وقال: «هذا إمام البررة وقاتل الفجرة، منصور من

هم والله در القائل:

عَلِمَهُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ	أَلْفَ حَدِيثٍ حَسْبَ الْحَاسِبِ
كُلَّ حَدِيثٍ مِنْ أَحَادِيثِهِ	يَفْتَحُ أَلْفًا عَجَبَ الْعَاجِبِ
وَكَانَ مِنْ أَحْمَدَ يَوْمَ الْوَعَا	جَلْدَةً بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْحَاجِبِ

منه رحمه الله، (هامش «ج»).

(١) في المصدر: اللخمي، وما في المتن موافق لما في العمدة.

(٢) مناقب علي بن أبي طالب (ابن المغازلي): ٨١ / ١٢١، وعنه في العمدة (ابن البطريق): ٢٩٢ / ٤٨١.

(٣) في المصدر: (جرير) وما في المتن موافق لما في العمدة.

(٤) مناقب علي بن أبي طالب (ابن المغازلي): ٨١ - ٨٢ / ١٢٢، عنه في العمدة (ابن البطريق): ٢٩٣ / ٤٨٢.

(٥) مناقب علي بن أبي طالب (ابن المغازلي): ٨٢ / ١٢٣.

نصره، مخذول من خذله»، ثم مدّ بها صوته وقال: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأتِ الباب»^(١).

ومنه بطريق آخر عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا دار الحكمة وعليّ بابها، فمن أراد الحكمة فليأتِ الباب»^(٢). والأخبار في ذلك كثيرة، وفي هذا كفاية.

إذا عرفت هذا، فاعلم أنّ المراد بـ «الباب» في هذه الأخبار الكناية عن الحافظ للشيء الذي لا يشدّ عنه شيء، ولا يخرج إلّا منه، ولا يدخل إليه إلّا به. وإذا ثبت أنّه ﷺ الحافظ لعلوم النبي ﷺ وحكمته، وثبت الأمر بالتوصّل به إلى العلم والحكمة، وجب اتّباعه والأخذ عنه، وكان الآخذون عنه والمقتفون أثره والمتبّعون له هم الفرقة الناجية بلا شبهة ولا ريب، ولا شك أنّهم الإماميّة الاثنا عشرية، المعتقدون لولايته وفرض طاعته وطاعة عترته الوارثين لما ورثه ﷺ، والحافظين لما حفظه، وهم شيعته حقاً. وسيوضّح ذلك من الأخبار عن قريب إن شاء الله تعالى.



(١) مناقب علي بن أبي طالب (ابن المغازلي): ٨٤ / ١٢٥.

(٢) مناقب علي بن أبي طالب (ابن المغازلي): ٨٦ / ١٢٨.



المطلب الثالث

في أنه عليه السلام المنصوص عليه بعينه بالإمامة ووجوب الاتباع وثبوت ما كان للنبي عليه السلام من الولاية والطاعة والمحل

وهو أيضاً من المشهور والمتواتر في الحديث، أما عند الإمامية فأظهر من أن يذكر، رواه كل من ينسب إليه العلم منهم، ولا حاجة لنا إلى ذكر شيء من أحاديثهم في هذا الباب؛ لأن ذلك من الضروريات عندهم، وهو مذكور ومروي عندهم مما لا يُحصى كثرة، ومن جملته:

بحذف الإسناد: أن النبي عليه السلام لما قضى مناسكه في حجة الوداع، دخل مكة فأقام بها يوماً واحداً، فهبط الأمين جبرئيل عليه السلام بأول آية العنكبوت: ﴿الم * أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾^(١).

فسأل النبي عليه السلام جبرئيل عليه السلام: «ما هذه الفتنة؟ فقال: العلي الأعلى يقرئك السلام ويقول لك: ما بعثت نبياً من أنبيائي إلا أمرته عند انقضاء أجله أن يستخلف على أمته من يقوم مقامه، والمطيعون له فيما أمرهم به هم الصادقون، والمخالفون عن أمرهم هم الكاذبون، وقد آن لك يا محمد أن تصير إلى ربك، وهو يقول: انصب لأمتك من بعدك علي بن أبي طالب إماماً، فهو الوصي المهيم على أمتك، القائم فيهم بأمرك إن أطاعوك، وإلا فهي الفتنة التي

ذكرت لك، وإن الله يأمرك أن تعلمه جميع ما علمك من العلوم، وتودعه جميع ما استودعك من أسرار النبوة وشرايع الدين، وأن تسلّم إليه جميع ما معك من آثار الأنبياء والسلاح والألوية^(١) والرايات، فإنه الأمين على ذلك. ويقول لك: إنّي نظرت إلى عبادي فاخترتك رسولاً وحياً، واخترت لك عليّ بن أبي طالب أخاً ووصياً وخليفة».

فاستمهله النبي ﷺ إلى أن يصل إلى المدينة في النصب والاستخلاف، وخلا بعلي عليه السلام يومه وليته، وعلمه العلوم واستودعه الأسرار، وسلّم إليه ما معه من آثار الأنبياء السالفة، وأعلمه ما أتاه به جبرئيل عليه السلام، وارتحل من مكة قاصداً إلى المدينة، عازماً أن ينصبه إذا وصل إليها، فلما بلغا غدير خمّ قبل الجحفة بثلاثة أميال، نزل عليه جبرئيل عليه السلام على خمس ساعات من النهار بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾^(٢).

فاستمهل جبرئيل إلى المدينة، فأجابه: إن الله سبحانه يأمرك أن تفرض ولايته من منزلك هذا قبل أن يتفرّق هؤلاء إلى بلدانهم وقراهم.

فنادى النبي ﷺ بالنزول، وأمر بردّ مَنْ تقدّم، ونزل في غير منزل لعدم الكلاء والماء، وفي مكان غير صالح للنزول، ووقت غير صالح له لشدة الحرّ، ونصب الرجال والأقتاب شبه المنبر، وخطب وبالغ، ونصّ عليه بعد أن رفع بعضه حتّى صارت رجله مع ركة النبي ﷺ، وظهر بياض إبطيهما، وقال في خطبته: «ألست أولى بكم من أنفسكم؟». قالوا: بلى يا رسول الله. قال - وهو رافع بضئع علي بن أبي طالب - : «ألا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهم والي من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيثما دار، ألا فليبلغ الحاضر^(٣) منكم

(١) من «ب» و«ج»، وفي «أ»: «والولاية». (٢) المائدة: ٦٧.

(٣) نسخة بدل: منكم الشاهد الغائب والوالد الولد. (هامش «أ»)، وهو الموافق لما في «ب» و«ج».

الغائب، والوالد الولد»^(١).

وما يقوله بعض أهل السنّة من التأويلات تدفعه قرائن الأحوال والمقدمات، فإنّها بغير نصب الخلافة لا تليق، كيف وقد فهم ذلك من النبي ﷺ جميع الحاضرين، وعمر بن الخطاب قال له: **بِخِ بِنِّ لِكَ يَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ**، أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة^(٢).

وأما من طريق أهل السنّة:

فمن ذلك: ما مرّ في آخر المطلب الأول في قول النبي ﷺ: «مَنْ نَاصَبَ عَلِيًّا الْخِلَافَةَ بَعْدِي فَهُوَ كَافِرٌ... وَمَنْ شَكَّ فِي عَلِيٍّ فَهُوَ كَافِرٌ»^(٣).

ومن ذلك: ما ذكره في كتاب (شواهد التنزيل) بإسناده إلى ابن عباس رضي الله عنهما في تأويل قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾^(٤) قال: لما نزلت هذه الآية قال النبي ﷺ: «مَنْ ظَلَمَ عَلِيًّا مَقْعَدِي هَذَا بَعْدَ وَفَاتِي، فَكَأَنَّمَا جَعَلَ نَبُوتِي وَنُبُوتَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي»^(٥).

ومن (مسند أحمد بن حنبل) قال: حَدَّثَنَا عَفَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلْمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا [عَلِيُّ بْنُ] زَيْدٍ، [عَنْ] عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ شَجْرَتَيْنِ، فَصَلَّى الظُّهْرَ، فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: «أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟» قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ؟» قَالُوا: بَلَى. فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ».

(١) إرشاد القلوب ٢: ١٦٠ - ١٩٤، باختلاف. (٢) إعلام الرئى ١: ٣٣٠.

(٣) مناقب علي بن أبي طالب (ابن المغازلي): ٤٥ - ٤٦ / ٦٨.

(٤) الأنفال: ٢٥. (٥) شواهد التنزيل ١: ٢٠٦ - ٢٠٧ / ٢٦٩.

(٦) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: بن.

قال: فلقية عمر، فقال: هنيئاً لك يا بن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى^(١) كل مؤمن ومؤمنة^(٢).

ومن طريق آخر من المسند المذكور، قال: حدّثنا عثمان^(٣)، قال: حدّثنا أبو عوانة، عن المغيرة، قال: حدّثنا أبو عبيدة، عن ميمون أبي عبد الله^(٤)، قال: قال زيد بن أرقم - وأنا أسمع - نزلنا مع رسول الله ﷺ بوادي يقال له: وادي خم، فأمر بالصلاة، فصلاها [بهجير]. قال: فخطبنا، وظلّل لرسول الله ﷺ بثوب على شجرتين^(٥) عن الشمس، فقال رسول الله ﷺ: «أولستم تعلمون، أولستم تشهدون أنني أولى بكل مؤمن من نفسه؟» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «مَنْ كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم والِ مَنْ والاه، وعادِ مَنْ عاداه»^(٦).

ومن المسند أيضاً، قال: حدّثنا حسين بن محمّد وأبو نعيم، قالوا: حدّثنا فطر، عن أبي الطفيل، قال: جمع عليّ الناس في الرحبة، ثم قال: «أنشد الله كلّ امرئ مسلم سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خمّ ما سمع لما قام». فقام ثلاثون من الناس. وقال أبو نعيم: فقام^(٧) أناس كثير، فشهدوا حين أخذ بيده فقال للناس: «أتعلمون أنني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: نعم، يا رسول الله، قال: «مَنْ كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهم والِ مَنْ والاه، وعادِ مَنْ عاداه»^(٨).

(١) في المصدر: أصبحت وأمسيت مولى، بدل: أصبحت مولاي ومولى.

(٢) مسند أحمد بن حنبل ٤: ٢٨١، باختلاف يسير.

(٣) نسخة بدل: عفان. (هامش «أ»). وهو الموافق لما في العمدة.

(٤) في النسخ الثلاثة: ابن ميمون بن عبد الله، وما أثبتناه وفق المصدر.

(٥) في المصدر: (شجرة سمرّة) بدل: (شجرتين).

(٦) مسند أحمد بن حنبل ٤: ٣٧٢، باختلاف يسير، عنه في العمدة (ابن البطريق): ٩٢ - ١١٤/٩٣.

(٧) من «ب» و «ج» والمصدر، وفي «أ»: «وقام».

(٨) مسند أحمد بن حنبل ٤: ٣٧٠، عنه في العمدة (ابن البطريق): ١١٥/٩٣.

ومن المسند المذكور. قال: حَدَّثَنَا حجاج، قال: حَدَّثَنَا حَمَّاد، عن عليّ بن زيد، عن عدي بن ثابت، عن البراء - وهو ابن عازب - قال: أَقْبَلْنَا مع النبي ﷺ فِي حِجَّةِ الْوُدَاعِ حَتَّى كُنَّا بِبَغْدِيرِ خَمٍّ، فنودي فينا إلى الصلاة جامعة^(١)، وكُسِحَ لرسول الله ﷺ بين شجرتين، فأخذ بيد عليّ وقال: «أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ؟» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ؟» قالوا: بلى يا رسول الله. فقال: «هَذَا مَوْلَىٰ مَنْ أَنَا مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِمَنْ عَادَاهُ». فلقية عمر، فقال: هنيئاً لك يا بن أبي طالب، أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة^(٢).

وفي (تفسير الثعلبي) بإسناده إلى البراء بن عازب أيضاً، مثل الحديث المتقدم بلا فصل، إلا أنه لم يذكر عن عمر لفظ: (وأمسيت)، بل اقتصر على: (أصبحت)^(٣). ومن التفسير المذكور في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ﴾^(٤) الآية: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام، أمر النبي ﷺ أَنْ يبلِّغَ فِيهِ، فأخذ رسول الله ﷺ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: «مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِمَنْ عَادَاهُ»^(٥).

ومن التفسير المذكور في تفسير قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾^(٦) قال: وَسُئِلَ سَفِيَانُ بن عيينة^(٧) عن قول الله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ فيمن نزلت؟ فقال: لقد سألتني عن مسألة ما سألتني عنها أحد قبلك، حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بن مُحَمَّدٍ عن آبائه، قال: «لَمَّا كَانَ رسول الله ﷺ بِبَغْدِيرِ خَمٍّ نادى النَّاسَ فَاجْتَمَعُوا، فَأَخَذَ بيد

(١) من «ب» و«ج» والمصدر، وفي «أ»: (جماعة).

(٢) عنه في الفضائل العمدية (ابن الطريق): ٩٥ - ٩٦ / ١٢٣.

(٣) عنه في العمدية (ابن الطريق): ١٠٠ / ١٣٣، وفيه: (وأمسيت).

(٤) المائة: ٦٧. (٥) عنه في العمدية (ابن الطريق): ١٠٠ / ١٣٤.

(٦) المعارج: ١. (٧) من «ب» و«ج» والمصدر، وفي «أ»: (عتيبة).

علي عليه السلام فقال: مَنْ كنت مولاه فعليّ مولاه.

فشاع ذلك وطار ^(١) في البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله على ناقته حتى أتى الأبطح، فنزل عن ناقته، فأناخها وعقلها، ثم أتى النبي صلى الله عليه وآله وهو في ملء من أصحابه، فقال: يا محمد، أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله فقبلناه ^(٢)، وأمرتنا أن نصلي خمساً فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصوم شهر رمضان فقبلناه، وأمرتنا أن نحج البيت فقبلناه، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك وفضلته علينا، قلت: مَنْ كنت مولاه فعليّ مولاه، وهذا شيء منك أم من الله؟ فقال: والذي لا إله إلا هو إله ^(٣) من أمر الله.

فولى الحارث بن النعمان يريد راحلته، وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء، أو ائتنا بعذاب أليم. فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته، وخرج من دبره، فأنزل الله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ ^(٤)... ^(٥).

ومن مناقب الفقيه أبي الحسن عليّ بن المغازلي الشافعي الواسطي، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن طاوان، قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن الحسين بن السمّاك، قال: حدّثني أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير [الخُلدي] ^(٦)، قال: حدّثنا عليّ بن سعيد بن قتيبة الرملي، قال: حدّثني [ضمرة] ^(٧) بن ربيعة القرشي، عن ابن شوذب، عن مطر الوراق، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة، قال: مَنْ صام يوم ثامن عشر من ذي الحجّة كتب الله له صيام ستين شهراً، وهو يوم غدیر خم، لمّا

(١) من «ب» و «ج» والمصدر، وفي «أ»: «فطار».

(٢) من «ب» و «ج» والمصدر وهاشم «أ» وفي «أ» فقبلناه.

(٣) من «ب» و «ج» والمصدر. (٤) المعارج: ١ - ٣.

(٥) عنه في العمدة (ابن البطريق): ١٠٠ - ١٠١ / ١٣٥.

(٦) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: الجلودي. (٧) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: حمزة.

أخذ النبي ﷺ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام قال «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ (١) مَوْلَاهُ». فقال عمر بن الخطاب: يخِ يخِ لك يا بنِ أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كلِّ مؤمن ومؤمنة، قال: فأنزل الله تعالى: ﴿أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (٢) (٣).

أقول: والأحاديث في ذلك أكثر من أن تحصى كثرة بالأسانيد المعتمدة، فهو من المتواترات اليقينية، وقد ذكر محمد بن جرير بن محمد الطبري صاحب (التاريخ) خبر يوم الغدير وطرقه من خمسة وسبعين طريقاً، وأفرد له كتاباً سماه (كتاب الولاية)، وأفرد أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني الحافظ المعروف بابن عقدة - وهو ثقة عند أرباب المذاهب - الأخبار عن النبي ﷺ بذلك، وأفرد له كتاباً سماه (حديث الولاية) وطرقه مائة وخمسون طريقاً، وغيرهما من العلماء والرواة، كابن المغازلي فإنه ذكر اثني عشر طريقاً للخبر.

ولولا خوف الإطالة لأوردنا الأخبار وأسماء الرجال وكلّهم من الصحابة العشرة وغيرهم، فصار ممّا لا شكّ فيه ولا ارتياب.

وممّا يدلّ على ظهور النصّ واشتهاره ما ذكره جماعة من أصحاب التواريخ والعلماء أيضاً، أنّ المأمون العباسي جمع أربعين رجلاً من علماء السنّة وناظرهم، بعد أن بسطهم ووثقهم من الإنصاف، وأثبت عليهم الحجّة بأنّ علي بن أبي طالب عليه السلام وصيّ رسول الله ﷺ، والمستحقّ للقيام مقامه في أمته، وأورد نصوصاً كثيرة - ولقد نقلها المسلمون وتفصيلها في مناظرته - فاعترف الأربعة أن علياً هو

(١) من «ب» و «ج» والمصدر، وفي «أ»: «فهذا علي».

(٢) المائدة: ٣.

(٣) مناقب علي بن أبي طالب (ابن المغازلي): ١٨ - ١٩ / ٢٤، باختلاف يسير، عنه في العمدة (ابن البطريق):

المنصوص عليه بالخلافة^(١). وللمأمون في ذلك أبيات كثيرة، منها^(٢):

ألاّم على شكري الوصيّ أبا الحسن وذلك عندي من عجائب ذا الزمن
خليفة خير الناس والأوّل الذي أعان رسول الله في السرّ والعلن



(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٨٥ - ٢٠٠ / ٢، العقد الفريد ٥: ٩٢ - ١٠٢.

(٢) شرح نهج البلاغة ٦: ٥٤، وذكر فيه: البيت الأوّل فقط.

إشكالات وردود

ومقدّمو غير عليّ - صلوات الله عليه - لا سبيل لهم إلى ردّ الأخبار؛ لظهورها ونقل بعض أرباب الحديث الثقات لها. وليس لهم من المسالك التي يلجؤون إليها إلاّ أمورٌ نحن ذاكروها، والجواب عنها عليّ وجه موجز حسن إن شاء الله تعالى.

الأول: أنّ المورد يخصّص الوارد

فمنها: أنّ الخبر ورد عليّ سبب خاصّ فيتخصّص به.

وليس بشيء أصلاً؛ لأنّه عليّ تقدير التسليم لا يتخصّص به، فإنّ خصوص السبب لا يخصّص، إذ الاعتبار إنّما هو بعموم الكتاب والسنة، وأكثر أوامرهما ونواهيهما^(١) وردت على أسباب خاصّة، وقد حقّق ذلك أهل الأصول من الشيعة وأهل السنة.

ثمّ إنّنا نجيب عنه من وجوه:

الأول: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله ذكره واستدلّ به على استحقاقه الخلافة، واستشهد من كان حاضراً يومئذٍ ممّن شهد مجلسه ذلك، فشهد ثلاثون بذلك، ولو كان مخصوصاً بسبب لم يحسن منه الاستدلال به، ولكان أنكر فائدة استدلاله من الصحابة من حضره، وهذا واضح، مع أنّه استدلّ به غير مرّة بعد

(١) من «ب» و«ج»، وفي «أ»: (أوامرها ونواهيها).

النبي ﷺ ويوم الشورى منها، فلم ينكر عليه أحد. (١)
 الثاني: أن عمر بن الخطاب مع كونه من الصحابة والمهاجرين والعارفين
 بمدلولات الكلام العربي وبمقاصد النبي ﷺ؛ لكثرة معاشرته إياه، ولقرائن
 الأحوال، قال بعد ذلك: **بخٍ بخٍ لك يابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل
 مؤمن ومؤمنة.**

ولو كان خاصاً أو يحتمل الخصوص لما قال ذلك. على أنه لو وهم لم يقره
 النبي ﷺ، فإنه سمع كلامه وعرفه ولم ينكره، وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام أقره ورضي
 به، وهذا واضح أيضاً في أن المراد العموم.

الثالث: أن (٢) أهل العربية الذين أنزل القرآن على لغتهم، ويفهمون وقائعه بطبعهم،
 فهموا العموم وعرفوه، حتى قصد النبي ﷺ الحارث بن النعمان الفهري، وقال له ما
 قال وهو عليه السلام في ملء من أصحابه، فأجابته بالقسم العظيم أنه من الله، وقد علم عليه السلام أن
 كلامه كلام منكرٍ ومستكبرٍ من ذلك، ولو كان المراد أمراً خاصاً لأجابه به.
 فإقراره (٣) على ما فهم - منضماً إلى فهمه وسؤاله في ملء من الأصحاب - دليلٌ
 صريحٌ على أن المراد العموم. وهذا أيضاً واضح.

الثاني: تأويل لفظ المولى

ومنها: التأويل، فإن لفظ (المولى) مشترك، فقد لا يراد به الأولى والسيد المطاع،
 بل أحد معانيه المشتركة.

وليس بشيء أيضاً؛ لأن العدة في معاني (المولى) في العربية هو: (الأولى)؛ لأنه

(١) انظر: الاحتجاج ١: ١٨٤ - ١٨٥ / ٣٦، مناقب علي بن أبي طالب (ابن المغازلي): ٢٦، العدة (ابن

البطريق): ٩٤ / ١١٩، ٩٥ / ١٢١.

(٢) من «ب» و «ج».

(٣) من «ب» و «ج»، وفي «أ»: (فأقره).

أكثر استعمالاً، حتى إن الإطلاق ينصرف إليه إن لم تقم قرينة تدلّ على غيره لكثرة استعماله.

ثمّ إننا نجيب عن ذلك من وجوه:

الأول والثاني والثالث: ما ذكرناه في الجواب عن احتمال إرادة الخصوص، فإنها صالحة للجواب عن هذا أيضاً كما لا يخفى، كيف لا وقد قال عمر بن الخطاب: هنيئاً لك يابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة^(١).

الرابع: أنّ معاني المولى عشرة: الأولى، والإمام، والسيد المطاع، ومالك الرقّ، والمعنى^(٢)، وابن العمّ، والناصر، وضامن الجريرة، والجار، والحليف. ولا يصحّ حمل قوله ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِي مَوْلَاهُ» إلّا على أحد الأولين كما لا يخفى، إذ لا اشتباه في غير الناصر. ومعلوم أنّ مثل ذلك المقام لا يقتضي ولا يحتمل ذلك، على أنّ نصرة النبي ﷺ في الحقيقة إنّما هي إقامة الدين والحجج والهداية وحفظ الشريعة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغير ذلك من وظائفه، وثبوتها لأمير المؤمنين عليه السلام يقتضي المطلوب.

الخامس: أنّ نزوله في غير محلّ النزول وفي غير وقته، ونداءه بالاجتماع، وقيامه خطيباً، وذكره مقدّمة الحديث بقوله: «ألست أولي بالمؤمنين من أنفسهم، ألست أولي بكل مؤمن ومؤمنة»، وإتباعه ذلك بعد قول المسلمين: بلى، بقوله: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ»، يدفع كلّ احتمال غير الأولى والسيد المطاع، وهذا واضح لا يرده إلا مكابر^(٣) مقتضى عقله.

(١) مسند أحمد بن حنبل ٤: ٢٨١، المعدة (ابن البطريق): ٦٩ / ١٢٣.

(٢) في «أ» زيادة: (والمعنى). (٣) من «ب» و«ج»، وفي «أ»: (مكابرة).

ويزيده بياناً ويدفع الريب ما ذكره الثعلبي في تفسيره^(١)، أن سبب نزوله وخطبته ونصّه إنزال قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾^(٢).

ومما يدفع احتمال الوهم ما أورده حسان بن ثابت شاعر النبي ﷺ من الأنصار، بعد قول النبي ﷺ، واستثذانه أن يقول شعراً، وقام عليّ نَشْزِر^(٣) من الأرض، والنبي ﷺ يسمع وجماعة المسلمين، فقال شعراً:

يناديهم يوم الغدير نبيهم	بخم وأسمع بالنبي مناديا
وقد جاءه جبريل من عند ربه	بأنك معصوم فلا تك وانيا
وبلغهم ما أنزل الله ربهم	إليك فلا تخشى هناك الأعاديا
فقام به إذ ذاك رافع كفه	بكفّ عليّ معلن الصوت عاليا
فقال فمن مولاكم ووليكم	فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
إلهك مـولانا وأنت ولينا	ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا
فقال له قم يا عليّ فإبني	رضيتك من بعدي إماماً وهاديا
فمن كنت مولاة فهذا وليه	فكونوا له أنصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم والٍ وليه	وكن للذي عادى علياً معاديا
ويا رب فانصر ناصريه لنصرهم	إمام هدى كالبدن يجلو الدياجيا

فقال له رسول الله ﷺ: «لا تزال يا حسان مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك»^(٤). قلت: وقد روى أبو بكر بن مردويه الحافظ بإسناده إلى أبي سعيد الخدري: أن

(١) عنه في العمدة (ابن الطريق): ٩٩ - ١٠٠ / ١٣٢.

(٢) المائدة: ٦٧.

(٣) النَشْزِرُ: المكان المرتفع. القاموس المحيط ٢: ٢٧٩ / باب الزاي - فصل النون.

(٤) انظر: كتاب سليم بن قيس ٢: ٨٢٨ - ٨٢٩، الفصول المختارة (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ٢:

النبي ﷺ يوم دعا الناس إلى غدیر خم، أمر بما كان تحت الشجرة من الشوك ففكّم. وذلك يوم الخميس، ودعا الناس إلى عليّ ﷺ، فأخذ بزبّعيه فرفعهما حتّى نظر الناس إلى بياض إبط رسول الله ﷺ، فلم يفترقا حتّى نزلت هذه الآية: ﴿أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(١).

فقال رسول الله ﷺ: «الله أكبر على كمال الدين وتمام النعمة، ورضا الربّ برسالتي والولاية لعليّ - ثم قال - من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم والي من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله». فقال حسان بن ثابت: يارسول الله، أتأذن لي أن أقول أبياتاً. فقال: «قل على بركة الله». فقال حسان: يا معشر قريش، اسمعوا بشهادة رسول الله ﷺ، وقال:

يسناديهم يوم الغدير نبيهم بخم وأسمع بالنبي منادي

إلى آخر بيت^(٢).

أقول: ألا ترى إلى فهمه ما أراد النبي ﷺ من (المولي)، وذكره في شعره بمعناه من كونه إماماً وهادياً، وإلى عدم إنكار أحد عليه، وإلى تقريره ﷺ على ذلك، ودعائه له بأنّه مؤيد بروح القدس. ولولا خوف التطويل لأوردت غير ذلك من أشعار العرب يوم الغدير وبعده، وفي هذا كفاية لمن أراد الهداية، والله الهادي. ومما يؤيد أنّ المراد بـ (المولي) الولي ما تظافرت به الروايات، بقوله ﷺ: «من كنت [وليّه] ^(٣) فعليّ وليّه»^(٤) [وقوله ﷺ: «وهو وليكم بعدي»]^(٥) وقوله: «هو أولى الناس بكم بعدي».

وما رواه أحمد بن حنبل في مسنده عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ، عن أبيه، قال: بعث

(١) المائدة: ٣. (٢) عنه في الطرائف ١: ٢١٩ / ٢٢١.

(٣) من «ب» و «ج» والمصدر وهامش «أ». وفي «أ»: نبيّه.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٢: ٢١٧، و ٣: ٦٣. (٥) من «ب» و «ج».

رسول الله ﷺ بعثين، علي أحدهما علي بن أبي طالب، وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال: «إذا التقيتم فعلي على الناس، وإذا افترقتم فكل واحد منكما على جنده». فلقينا بني زيد من اليمن فاقتتلنا، وظهر المسلمون على المشركين فقتلنا المقاتلة، وسبينا الذرية، فأصطفى علي ﷺ من السبي امرأة لنفسه.

قال بُرَيْدَةُ: وكتب [معي] خالد بن الوليد إلى رسول الله ﷺ يخبره بذلك، فلما أتيت النبي ﷺ دفعت الكتاب إليه فقرأ عليه، فرأيت الغضب في وجه رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، هذا مكان العائد، بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه، فقد بلغت ما أرسلت به. فقال رسول الله ﷺ: «لا تقع^(١) في علي، فإنه متي وأنا منه، وهو وليكم بعدي»^(٢).

ومن كتاب (المناقب) تأليف أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه - وهو من رؤساء السنة - روى هذا الحديث من عدة طرق، وفي رواية بريدة له زيادة، وهي: أن النبي ﷺ قال لبريدة: «إيه عنك يا بريدة، فقد أكثرت الوقوع في علي، فوالله إنك لتقع برجل أولى الناس بكم بعدي».

وزيادة أخرى: أن بريدة قال: يا رسول الله، استغفر لي. فقال النبي ﷺ: «حتى يأتي علي». فلما جاء علي ﷺ طلب بريدة أن يستغفر له. فقال النبي ﷺ لعلي: «إن تستغفر له أستغفر له». فاستغفر له^(٣).

السادس: ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي: أن في ذلك اليوم وتلك الساعة بعد أن قال عمر بن الخطاب ما قال، أنزل الله تعالى: ﴿أَلَيْسَ لَكُم دِينُكُمْ﴾^(٤) (٥).

(١) في «ب» و«ج»: «لا تشنع». (٢) مسند أحمد بن حنبل ٥: ٣٥٦، باختلاف يسير.

(٣) عنه في الطرائف ١: ١٠٢ / ٧٢. (٤) المائدة: ٣.

(٥) مناقب علي بن أبي طالب (ابن المغازلي): ١٩ / ٢٤.

وروي أنّ النبي ﷺ قال: «الحمد لله على إكمال الدين وتمام النعمة، ورضا الرب بولايتك يا علي»^(١).

قلت: ومن المعلوم أن أمراً ينزل فيه من الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ لا يكون المراد منه غير ما ذكرناه، وهذا واضح لمن تأمله.

وقد روى مسلم في (الصحيح) في المجلد الثالث عن [طارق] ^(٢) بن شهاب، قال: قالت اليهود لعمر: لو علينا معشر اليهود نزلت هذه الآية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ ونعلم اليوم الذي أنزلت فيه لا تأخذنا ذلك اليوم عيداً^(٣).

قلت: وقد سبق في رواية أبي هريرة: أنّ من صام يوم الغدير كتب له صيام ستين شهراً^(٤). ومن المعلوم أنّ فضيلته ليس إلا من حيث نصب عليّ للإمامة، فلا يحتمل (المولى) غير (الأولى)، وهذا ممّا لا سترة به ولا عليه.

الثالث: أنّه الخليفة الرابع

ومنها: أنّ عليّاً عليه السلام لما كان خليفة رابعاً أمكن تنزيل النصوص والأوامر على ذلك.

أقول: وهذا لا يحتاج إلى بيان طائل، بل هو بالإعراض عنه حقيق، فإنّ الناس اختلفوا أنّ الخلافة والإمامة منصوص عليها من النبي ﷺ عن الله تعالى، أم لا، بل هي بالبيعة؟

فمن قال بالأوّل وثبت عنده النصّ قال بأنّها لعليّ بعد النبي ﷺ بلا فصل؛ للنصّ. ومن لم يقل، قال بخلافة أبي بكر بالبيعة. فإذا علم النصّ لا يمكن أن يقال: إنّ عليّاً

(١) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣١، باختلاف يسير. (٢) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: طاووس.

(٣) صحيح مسلم ٤: ١٨٢٦ - ١٨٢٧ / ٣٠١٧.

(٤) مناقب علي بن أبي طالب (ابن المغازلي): ١٩ / ٢٤، العمدة (ابن البطريق): ١٠٦ / ١٤١.

الخليفة الرابع، فإنه لا قائل من الأمة به، ولو قيل فهو غير محتمل.

على أننا نجيب عن ذلك - بعد ما تقدّم، فإنّ الوجوه السابقة أكثرها، بل كلّها تصلح جواباً عن هذا كما لا يخفى - بأنّ عليّاً عليه السلام مع الاتفاق على فضله وعلمه، وإيداع النبي صلى الله عليه وآله علومه له، بما ثبت من الأحاديث السابقة، لا يخفى عليه مثل ذلك لو كان هو المراد قطعاً، ولو كان كذلك لما طلب لنفسه ذلك بعد النبي صلى الله عليه وآله قبل بيعته لأبي بكر، ولما احتجّ لنفسه على ما ذكره بحديث الغدير، فإنه لما بويع لأبي بكر في سقيفة بني ساعدة وأتى المسجد وطلبوا من عليّ البيعة والدخول فيما دخل فيه أهل السقيفة من المهاجرين والأنصار، فامتنع عليه السلام واحتجّ عليهم بالحجج الواضحة والدلائل الراجحة أنّه الخليفة، وأنّه أولى بالأمر من غيره.

فقام بشير بن سعد الأنصاري سيّد الأوس الذي وطأ الأمر لأبي بكر، وقال: والله يا أبا الحسن، لو أنّ هذا الكلام سمعته منك الأنصار قبل بيعتها لأبي بكر ما اختلف عليك اثنان منهم، ولسارعوا إليّ مبايعتك.

فقال لهم عليّ عليه السلام: «يا هؤلاء، ما كنت بالذي أخلى رسول الله صلى الله عليه وآله مسجّي لأواريه، وأخرج أنازع في سلطانه، وقد أوصاني وقال: يا أخي، لا تفارقني حتّى تواريني في رمسي. وأيم الله ما كنت أظنّ أنّ أحداً يسابقني على الخلافة وينازعنا أهل البيت فيها، ولا علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ترك في يوم غدير خمّ لأحد حجّة، ولا لقائل مقالاً، فأنشد الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خمّ يقول: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، أن يشهد اليوم بما سمع». فقام جماعة كثيرة فشهدوا بذلك، حتّى كثر الكلام، وارتفعت الأصوات، وكثر الرهج ^(١)... إلى آخر الخبر ^(٢).

(١) الرّهج: الشغب. لسان العرب ٥: ٣٣٩- رهج. (٢) الاحتجاج ١: ١٨٤ - ١٨٥/٣٦، باختلاف.

إلى غير ذلك من احتجاجاته عليه السلام، وسيأتي عن قريب ما يوضح عن هذا أيضاً. وفي هذا كفاية لمن أنصف من نفسه، وطلب النجاة، ورضي ربه. والله الهادي.

الرابع: معارضة الأخبار بالإجماع وحسن الظن بالصحابة

ومنها: معارضة ذلك كله بالإجماع وحسن الظن بالصحابة الممدوحين في الكتاب العزيز، فإنهم أجمعوا على خلافة أبي بكر، ولو علموا استحقاق علي لها لما غضبوه مقامه، ولما باعوا دينهم بالدنيا.

أقول: هذا مما يتقدح في القلوب الساذجة، والأنفس الخالية من معرفة الحق واليقين بالنصوص الواضحة والدلائل الراجحة^(١)، وبمزايَا الأمور، وبقوله عليه السلام: «كلهم في النار إلا واحدة»^(٢)، فإنه دلّ على أنّ الناجي قليل، بل نادر بالنسبة إلى الكثير من السالكين وأهل الملل والآراء.

والحق تعالى قد كرّر ذلك في كتابه العزيز، بقوله تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾^(٣)، ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾^(٤)، ﴿وَإِنْ تُطِغْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَضْلُوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٥)، ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾^(٦)، ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٧)، إلى غير ذلك.

أما من عرف ذلك، فلا يزيده ذلك إلا إيماناً وتصديقاً بالحق، وثباتاً على الهدى. ثم إننا نجيب عنه:

(١) من «ب» و«ج»، وفي «أ»: (اللائحة).

(٢) سنن الترمذي ٥: ٢٦ / ٢٦٤١، جامع الأصول ١٠: ٣٣ / ٧٤٩١، باختلاف يسير.

(٣) ص: ٢٤. (٤) سياً: ١٣.

(٥) الأنعام: ١١٦. (٦) يوسف: ٣٨.

(٧) الرعد: ١.

أولاً: بأن الاستدلال بالإجماع لا يكاد يتحقق؛ لأن معرفته على الوجه الذي تتحقق حجته^(١) غير ممكنة عادة، كما أشار إليه الإمام في كتاب (المحصول في الأصول). وما ذكره من استثناء زمن الصحابة لقلتهم غير مسلم؛ لقيام ما ذكره فيه من الاحتمال بعينه. وقد حققناه في الأصول. هذا بالنسبة إلى المسائل الشرعية الظنية، فكيف بالمسائل التي هي أصول الأصول من عمدة الأديان وعلامة الإيمان؟!.

وثانياً: بأن الإجماع ممنوع، بل متحقق العدم؛ لأنهم إن أرادوا به حصول الاتفاق بعد النبي ﷺ بلا فصل أو في زمان قليل، فهو معلوم البطان بالاتفاق. وإن أرادوا بعد تطاول المدّة، فهو وإن كان ممنوعاً أيضاً، إلا أنه لا يقوم حجة إلا إذا دخل الباقون طوعاً. أما إذا استظهر الأكثر وخاف الأقل دخل فيما دخل فيه الأكثر خوفاً وكرهاً.

ولا شك أن الحال كان كذلك، فإن بني هاشم لم يبايعوا، ثم قهروا فبايعوا، وامتنع عليّ ﷺ ولزم بيته، ولم يخرج إليهم في جمعة ولا جماعة إلى أن وقع ما وقع. فما نقله أهل الأخبار والأحاديث، واشتهر كالشمس في رابعة النهار، حتى إن معاوية بعث إلى عليّ ﷺ في كتاب كتبه إليه، يقول فيه: إنك كنت تقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى تبايع. يعيره ويؤنبه، أنه لم يبايع طوعاً، ولا رضاً ببيعة أبي بكر حتى استكره عليها خاضعاً ذليلاً، كالجمل إذا لم يعبر على قنطرة وشبهها، فإنه يكره ويخش بالرماح وغيرها ليعبر كرهاً.

فكتب إليه في الجواب عن هذا ما ذكره في (نهج البلاغة) المتواتر نقله عنه ﷺ من خطبه وكتبه وكلامه، ما هذا لفظه: «وقلت: إني كنت أفاد كما يقاد الجمل المخشوش

(١) من «ب» و «ج»، وفي «أ»: (حجة).

حتى أبايع، ولعمركم الله لقد أردت أن تدمّ فمدحت، وأن تفضح فافتضحت، وما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوماً ما لم يكن شاكياً في دينه، [ولا مراتباً يبيّنه] ^(١)، وهذه حجتي إلى غيرك قصدها، ولكّتي أطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها» ^(٢).

قلت: وفي هذا وأشباهه دلالة واضحة على نفي احتمال إرادة أن يكون خليفة رابعاً كما لا يخفى.

هذا، وكون عليّ عليه السلام وخواصه من بني هاشم وسائر الناس لم يرضوا ببيعة أبي بكر اختياراً ممّا لا يحتاج إلى بيان لمن نظر الحديث والتواريخ والأخبار ^(٣).

كيف وعليّ عليه السلام لم يزل شاكياً ومتعرّضاً ومعتزّضاً على من تقدّمه بالخلافة، فمن ذلك خطبته في (نهج البلاغة) الموسومة بالشقشقية ^(٤)، وهي مشهورة، [وخطبته التي خطبها بعد مبايعة الناس له، وهي مشهورة] ^(٥) رواها أهل التواريخ والعلماء، وذكرها ابن عبد ربّه في الجزء الرابع من كتاب (العقد) ^(٦)، وأبو هلال العسكري في كتاب (الأوائل)، وغير ذلك.

(١) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: أو مراتباً بنفسه. (٢) نهج البلاغة: ٥٣٠ / الكتاب ٢٨.

(٣) ومن المتفق عليه من صحيح البخاري ومسلم كما ذكر الحميدي عنهما، فإنهما رواها عن مالك بن أوس، حيث ذكر ارتفاع العباس وعليّ عليه السلام إلى عمر، فقال عمر للعباس: فلما توفي رسول الله قال أبو بكر: أنا ولي رسول الله، فجتتما، أنت تطلب ميراثك من ابن أخيك، ويطلب هذا ميراث امرأتك من أبيها، فقال أبو بكر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «[نحن معاشر الأنبياء] لا نورث، ما تركناه صدقة». فأرثناه كاذباً أئماً غادراً خائناً، والله يعلم إنه لصادق برّ راشد تابع للحق. ثم توفي أبو بكر فقلت: أنا ولي رسول الله وولي أبي بكر، فأرثتني كاذباً أئماً غادراً خائناً، والله يعلم إنني لصادق [بار] تابع للحق، ثم جتنتني أنت وهذا وأنتما جميع وأمركما واحد فقلتما: ادفعها إلينا. منه رحمه الله، (هامش «ب»). [انظر: الطرائف ١: ٣٩٠ / ٣٦٩].

(٤) نهج البلاغة: ٢٦ / الخطبة ٣.

(٥) من «ب» و«ج»، ووردت هذه العبارة في «أ» بعد: (لمن نظر الحديث والتواريخ).

(٦) العقد الفريد ٤: ٦٦ - ٦٧.

ومما يوضح ذلك ويزيده بياناً ويذهب الشكَّ عنه ويحقِّق أن بيعة عليّ كانت كرهاً، ما رواه الحميدي في سادس حديث من المتفق عليه من (صحيح البخاري) و(مسلم) من مسند أبي بكر، قال: ومكثت فاطمة بعد وفاة رسول الله ﷺ ستة أشهر، ثم توفيت، قالت عائشة: وكان لعلّي وجه بين الناس في حياة فاطمة، فلما توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن عليّ ﷺ^(١).

وفي حديث عروة: فلما رأى عليّ انصراف وجوه الناس ضرع^(٢) إلى مصالحة أبي بكر!!

وقال رجل للزهري متعجباً: فلم يبايعه عليّ ﷺ ستة أشهر؟! فقال: لا والله، ولا أحد من بني هاشم حتى يبايعه عليّ ﷺ^(٣).

وذكر الواقدي: أن عمر جاء إلى عليّ ﷺ في عصابة، منهم: أسيد بن الحصين، وسلمة بن أسلم الأشهلي، فقال: اخرجوا أو لنحرقنّها عليكم^(٤).

وذكر ابن حيرانة^(٥) في غرره، قال زيد بن أسلم: كنت ممن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة حين امتنع عليّ ﷺ وأصحابه عن البيعة، فقال عمر لفاطمة: اخرجي من البيت وإلا أحرقتنّه ومنّ فيه. قال: وفي البيت عليّ وفاطمة والحسن والحسين ﷺ، وجماعة من أصحاب النبي ﷺ، فقالت فاطمة: «فترحق علياً وولدي؟»^(٦) فقال: إي والله، أو ليخرجنّ وليبايعن^(٧).

(١) صحيح البخاري ٤: ١٥٤٩ / ٣٩٩٨، صحيح مسلم ٣: ١١٠٦ - ١١٠٧ / ١٧٥٩.

(٢) من «ب» و«ج» والمصدر، وفي «أ»: (سرع). (٣) انظر: تاريخ الطبري ٢: ٢٣٦، باختلاف يسير.

(٤) عنه في الطرائف ١: ٣٣٥ / ٣٤٣، وفيه: سلمة بن سلامة، بدل: سلمة بن أسلم.

(٥) كذا في «أ» و«ج»، وفي «ب»: خيرانة، وفي المصدر: جيرانة.

(٦) في «ب» و«ج» والمصدر: عليّ ولدي، بدل: علياً وولدي.

(٧) عنه في الطرائف ١: ٣٣٥ / ٣٤٤.

وروى ابن عبد ربّه - وهو رجل [معتزلي]^(١) من أعيان أهل السنّة - عن أبي بكر وعمر، قال في الجزء الرابع من كتاب (العقد) عن الذين تخلّفوا عن بيعة أبي بكر، قال: فأما عليّ والعبّاس فقعدا في بيت فاطمة حتّى بعث إليهما أبو بكر عمر بن الخطّاب ليخرجهما من بيت فاطمة، وقال له: إن أيا فقاتلها. فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهما [الدار]^(٢). فَلَقِيَتْهُ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ، فقالت: «يا بن الخطّاب، أجت تحرق [دارنا]^(٣)». قال: نعم^(٤).

وفي هذا كفاية شافية ودلالة واضحة وافية. وإذ قد تحقّق أنّ عليّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ المنصوص عليه بالإمامة والخلافة بما لا شبهة فيه ولا ردّ له، فالفرقة التابعة له هم الناجون بلا شبهة، وهم من ذكرنا - أعني: الإماميّة - لما ذكرنا غير مرّة أنّهم المعروفون به، واسمهم شيعة، وشعارهم اقتفاء أثره. والله الهادي.

تذنيب: في افتراق الأمة إلى ثلاث فرق

روى أبو بكر بن مردويه، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن السري بن يحيى التميمي، قال: حدّثني المنذر بن محمّد بن المنذر، حدّثنا أبي، حدّثنا عمّي الحسين بن سعيد بن أبي الجهم، حدّثني أبي، عن أبان بن تغلب، عن مسلم، قال: سمعت أبا ذرّ والمقداد بن الأسود وسلمان الفارسي قالوا: كنّا قعوداً عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما معنا غيرنا إذ أقبل ثلاثة رهط من المهاجرين البدرين، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تفرّق أمتي بعدي ثلاث فرق: فرقة أهل حق لا يشوبونه بباطل، مثلهم كمثل الذهب، كلّما فتنته بالنار ازداد جودة وطيباً، وإمامهم هذا لأحد الثلاثة، وهو الذي أمر الله به

(١) في النسخ الثلاثة: مغربي، وما أثبتناه وفق الطرائف ١: ٣٣٥ / ٣٤٥.

(٢) من المصدر، وفي «أ» و«ج»: النار، ولم ترد في «ب».

(٣) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: ديارنا. (٤) العقد الفريد ٤: ٢٥٩ - ٢٦٠.

في كتابه ﴿إِمَاماً وَرَحْمَةً﴾^(١). وفرقة أهل باطل لا يشوبونه بحق، مثلهم كمثل خبث الحديد كلما فتته بالنار ازداد خبثاً، وإمامهم هذا لأحد الثلاثة. وفرقة أهل الضلالة مذبذبين بين ذلك، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، إمامهم هذا لأحد الثلاثة».

قال: فسألتهم عن أهل الحق وإمامهم، فقالوا: هذا علي بن أبي طالب إمام المتقين، وأمسك عن الاتنين، فجهدت أن يسميها فلم يفعل.
وروى هذا الحديث أيضاً أخطب خوارزم موقف بن أحمد.
ورواه أيضاً أبو الفرج المعافى بن زكريا، وهو شيخ البخاري^(٢).



تتمة: في ثبوت الولاية من القرآن

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(١). دلت الآية الكريمة على النصّ على أمير المؤمنين عليه السلام بثبوت الولاية التي لله ولرسوله بعدهما. إن قلت: الآية محتملة، فمن أين دلالتها؟ بل الظاهر عدم الدلالة؛ لأنّه تعالى عبّر بـ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾.

قلت: الاحتمال نظراً إلى الآية مسلّم، إلا أنّ أهل التفسير ورواة الحديث أثبتوا اختصاصها به، ويكون قوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ للتعظيم، كقوله تعالى في سورة التوبة: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٢)، فإنّها لأمر المؤمنين عليهم السلام، وحديثها مشهور، فمن المفسّرين: الثعلبي، والسدي، وعتبة، وغالب بن عبد الله، قالوا جميعاً: إنّما عنى بذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ لأنّه مرّ به سائل وهو راعٍ في المسجد، فأعطاه خاتمه^(٣). والأثر بذلك كثير:

فمنه: ما رواه الثعلبي في تفسيره، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الفقيه، قال: حدّثنا أبو عبد الله بن أحمد الشعراني، قال: أخبرنا أبو عليّ أحمد بن عليّ بن رزين، قال: حدّثنا المظفر بن الحسن الأنصاري، قال: حدّثنا السريّ^(٤) بن عليّ

(٢) التوبة: ٢٠.

(١) المائدة: ٥٥.

(٣) عنهم في العمدة (ابن البطريق): ١١٩ / ٥٧. (٤) نسخة بدل: السدي. (هامش «أ»).

الوَرَّاق، قال: حَدَّثَنَا يحيى بن عبد الحميد الحمَّاني^(١)، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية^(٢) بن الربيع، قال: بينا عبد الله بن عباس رضي الله عنه جالس على شفير زمزم، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ أقبل رجل معتمَّ بعمامة، فجعل ابن عباس لا يقول: قال رسول الله، إلا قال الرجل: قال رسول الله. فقال ابن عباس: سألتك بالله مَنْ أنت؟ قال: فكشف العمامة عن وجهه، وقال: أيها الناس، مَنْ عرفني فقد عرفني، ومَنْ لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البدري أبو ذرَّ الغفاري، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بهاتين وإلا فصمَّتا، ورأيت بهاتين وإلا فعميتنا، يقول: «عليّ قائد البررة، قاتل الكفرة، منصور مَنْ نصره، مخذول مَنْ خذله».

أما إِنِّي صَلَّيْتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً من الأيام صلاة الظهر، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد، فرفع السائل يده إلى السماء، وقال: اللهم اشهد أَنِّي سألت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعطني أحد شيئاً، وكان عليّ راکعاً فأومى إليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها، فأقبل السائل حتَّى أخذ الخاتم من خنصره، وذلك بعين النبي صلى الله عليه وسلم.

فلَمَّا فرغ من صلاته رفع رأسه إلى السماء، وقال: «اللهم إِنْ موسى سألَكَ فقال: ﴿رَبِّ أَشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَأَخْلُفْ عَقْدَةَ مِنِّي لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَأَجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِّنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾^(٣)، فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَ مَلِكًا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكَ بِآيَاتِنَا﴾^(٤). اللهم وأنا محمد عبدك ونيبك ووصفيك، اللهم فاشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي، علياً اشدد به ظهري،

(١) في «ب» والمصدر: (الجماني) بدل: (الحمَّاني).

(٢) في المصدر: (عبادة) بدل: (عباية).

(٣) طه: ٢٥ - ٣٢.

(٤) القصص: ٣٥.

وأشركه في أمري».

قال أبو ذرّ: فما استتمّ رسول الله ﷺ الكلمة حتّى نزل جبرئيل عليه السلام من عند الله تعالى، فقال: «يا محمد، اقرأ». قال: «وما أقرأ؟» [قال: «اقرأ»^(١)]: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٢)...^(٣).

وروى الفقيه الشافعي ابن المغازلي بحذف الإسناد عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام^(٤).
والأحاديث في ذلك كثيرة:

فمنها: بحذف الإسناد من رواية الشافعي المذكور، قال: حدّثنا علي بن عباس^(٥) [قال: دخلت أنا وأبو مريم علي بن عبد الله بن عطاء، قال أبو مريم: حدّث علياً بالحديث الذي حدّثتني عن أبي جعفر، قال: كنت عند أبي جعفر جالساً إذ مرّ عليه ابن عبد الله بن سلام، قلت: جعلني الله فداك، هذا ابن الذي عنده علم الكتاب؟ قال: لا، ولكنّه صاحبكم علي بن أبي طالب الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^(٦)، ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾^(٧)، ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾^(٨)...^(٩).

(١) من «ب» و «ج» والمصدر. (٢) المائدة: ٥٥.

(٣) عنه في العمدة (ابن البطريق): ١١٩ - ١٢١ / ١٥٨، باختلاف يسير.

(٤) مناقب علي بن أبي طالب (ابن المغازلي): ٣١١ / ٣٥٤.

(٥) من «ب» و «ج» والمصدر، وفي «أ»: (عباس). (٦) الرعد: ٤٣.

(٧) هود: ١٧. (٨) المائدة: ٥٥.

(٩) مناقب علي بن أبي طالب (ابن المغازلي): ٣١٣ - ٣١٤ / ٣٥٨.

لا يقال: قلتُم: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ عني به أمير المؤمنين للتعظيم، فليَمِ قلتُم: إنَّ الخاتم الذي دفعه من الزكاة، مع أنه لا يجوز تأخير الزكاة عن وقت وجوبها، ولا دفعها في أثناء الصلاة؛ لأنَّ ذلك ينافيها.

لأنَّا نقول: لا معنى للإيراد بعد تفسير المفسرين ونقل الحديث بما لا يحتمل ذلك. لكن نجيب عنه تفصيلاً:

أما عن تأخير الزكاة، فلائها لاتجب على الفور بحيث لا يجوز الدخول في الصلاة إلا مع أدائها؛ لأنَّه ورد جواز التأخير الشهر والشهرين، بل الثلاثة للبسط وغيره، فجاز أن يكون التأخير من هذا القبيل. سلّمنا، لكن ذلك في الواجبة لا في المندوبة، وجاز أن يكون ذلك من الزكاة المندوبة.

وأما دفعها في أثناء الصلاة، فلا مانع منه؛ لأنَّ المنافي لها الفعل الكثير الخارج عن أفعال الصلاة، وليس هنا كذلك؛ لأنَّ الفعل ليس إلا مدَّ الخنصر والدفع من السائل، والنية قلبية تستحضر في أثناء الصلاة لغير أمير المؤمنين، فكيف له عليه السلام.

هذا، ويجوز أن يكون الحقّ تعالى عبّر عن صدقته بإيتاء الزكاة تعظيماً لعطيّة السائل في أثناء الصلاة من حيث المساواة في الثواب. والله الهادي.

وإنّما أوردنا الآية والحديث الدال عليها؛ لأنَّها في الحقيقة كالمفسر للنصّ في قوله عليه السلام: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ»^(١)، فإنَّه أثبت له ما كان لنفسه، كما أثبت الله له ما كان له ولرسوله. والله الموقِّع للصواب.

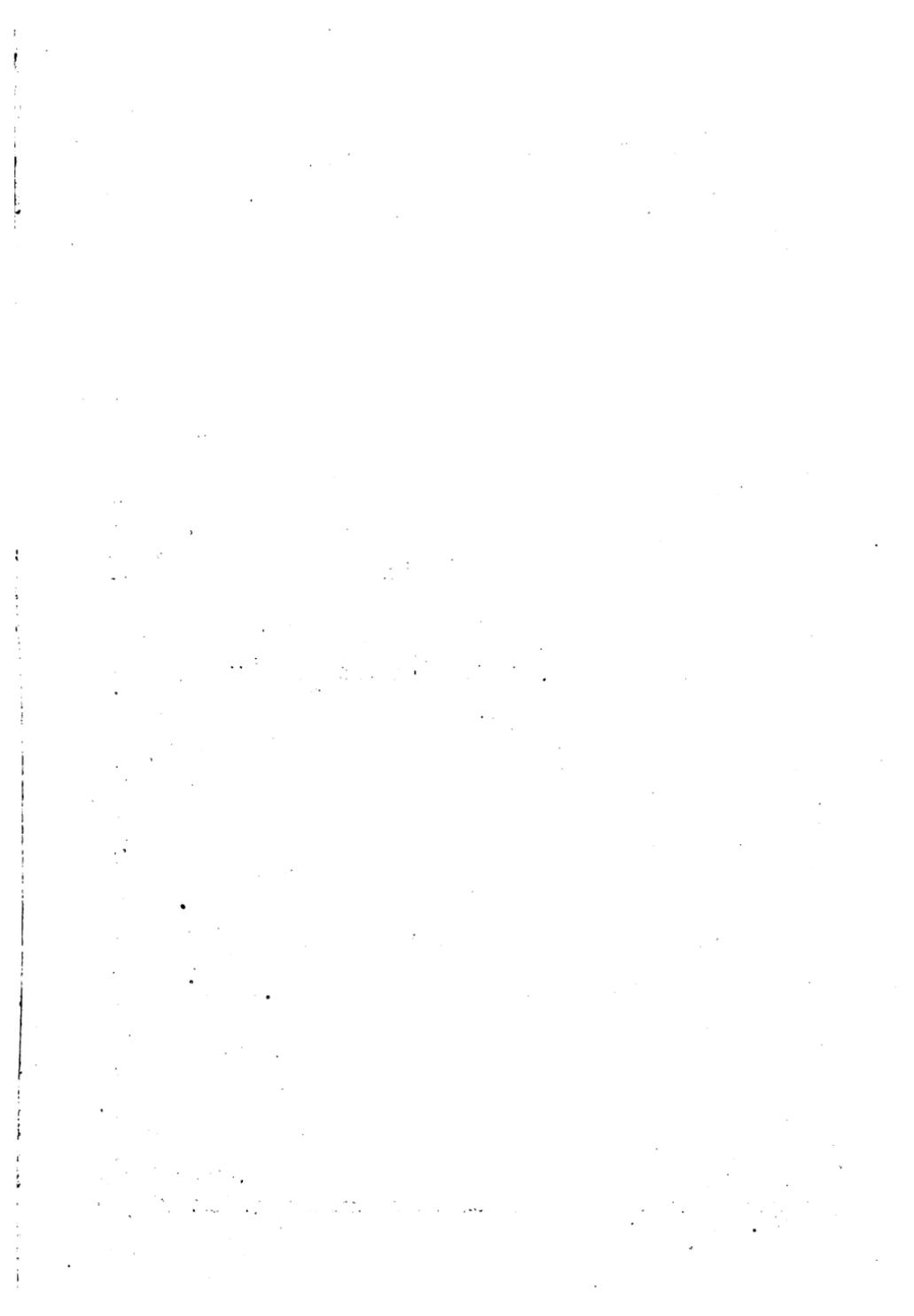


الفصل الثاني

فيما جاء في عترة النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: في تطهيرهم ﷺ من الرجس والذنوب
- المطلب الثاني: في وجوب التمسك بأهل البيت ﷺ



المطلب الأول

في تطهيرهم من الرجس والذنوب والفواحش ما ظهر منها وما بطن

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(١)، أراد به تعالى - وهو أعلم - علياً وزوجته وذريتهما المعصومين عليهم السلام دون غيرهم.

لا يقال: ظاهر الكتاب يدل على أن المراد نساؤه عليه السلام؛ لأن ما قبل الآية وبعدها فيهن.

لأننا نقول: ما قبل الآية وبعدها في النساء بالصيغة الموضوعية لهن، أعني قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾^(٢)، ثم عدل - تعالى - عنهن إلى أهل البيت بقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾، ولو أراد النساء لقال: (عنكن)، ثم رجع إليهن بقوله: ﴿وَأَذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾^(٣)، وهذا صريح أنه تعالى لا يريدهن.

وفيه إنكته | دقيقة: هي أن النساء في محل، وأهل البيت في محل آخر عنده. نعم، ربما أمكن أن يقال بدخولهن في الآية، ولاشتمالها على المذكر والمؤنث عبر

بصيغة المذكر، ولكن في الحديث ما ينفي ذلك، وستسمعه عن قريب إن شاء الله تعالى.

فنقول: روى أحمد بن حنبل في مسنده قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَصْعَبٍ - وَهُوَ الْقُرُقْسَانِي - قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ شَدَّادٍ [أَبِي عَمَارٍ] ^(١)، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ وَعِنْدَهُ قَوْمٌ، فَذَكَرُوا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَشْتَمُوهُ، فَشْتَمْتَهُ مَعَهُمْ، فَلَمَّا قَامُوا قَالَ لِي: لِمَ شْتَمْتَ هَذَا الرَّجُلَ؟ قُلْتُ: رَأَيْتَ الْقَوْمَ يَشْتَمُونَهُ ^(٢) فَشْتَمْتَهُ مَعَهُمْ.

فقال: أَلَا أَخْبَرَكَ بِمَا رَأَيْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: أَتَيْتَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَسْأَلُهَا عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَتْ: «تَوَجَّهْ إِلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». فَجَلَسْتُ [أَنْتَظِرُهُ] ^(٣) حَتَّى جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَلَسَ وَمَعَهُ عَلِيٌّ وَحَسَنٌ وَحُسَيْنٌ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ آخِذًا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِيَدِهِ حَتَّى دَخَلَ، فَأَدْنَى عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ، فَأَجْلَسَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَجْلَسَ حَسَنًا وَحُسَيْنًا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى فَخْذِهِ، ثُمَّ لَفَّ عَلَيْهِمَا ثَوْبَهُ - أَوْ قَالَ: كِسَاءً - ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ^(٤)، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ هُوَ لَأَهْلِ بَيْتِي، وَأَهْلِ بَيْتِي أَحَقُّ» ^(٥).

ومن المسند المذكور، قال: حَدَّثَنَا [عَبْدُ اللَّهِ بْنُ] نَمِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أُمَّ سَلْمَةَ تَذَكُرُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي بَيْتِهَا، فَأَتَتْهُ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِبِرْمَةٍ فِيهَا حَرِيرَةٌ ^(٦)، فَدَخَلَتْ بِهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: «ادْعِي

(١) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة والعمدة (ابن البطريق): (ابن عمارة).

(٢) من «ب» و«ج» والعمدة، وفي «أ»: (شتموه). (٣) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: أنظر.

(٤) الأحزاب: ٣٣.

(٥) مسند أحمد بن حنبل: ٤: ١٠٧، باختلاف. عنه في العمدة (ابن البطريق): ٣١ - ١٠/٣٢.

(٦) في المصدر: (خزيرة)، وما في المتن موافق لما في العمدة. الخزيرة: الحسا من الدسم والدقيق. وقيل: هو

الدقيق الذي يطبخ بلبن. الخزيرة: من النخال. لسان العرب ٣: ١١٩ - حرر.

لي زوجك وابنيك». قالت: فجاء عليّ وحسن وحسين عليهما السلام فدخلوا فجلسوا يأكلون من تلك الحريرة، وهو وهم عليّ [منامة له] ^(١) عليّ دكان تحته كساء خيبري، قالت: وأنا في الحجرة أصلي، فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾. قالت: فأخذ فضل الكساء [فغشاهم] ^(٢) به، ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء، وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً». قالت: فأدخلت رأسي البيت وقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟ قال: «إني خير، إنك إلى خير».

قال عبد الملك: وحدثني بها أبو [ليلي، عن أمّ] سلمة، مثل حديث عطاء سواء، قال [عبد الملك] ^(٣): وحدثني داود بن أبي عوف بن الحجاج، عن شهر بن حوشب، عن أمّ سلمة بمثله سواء ^(٤).

ومن الكتاب المذكور أيضاً، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمة [قال: حدثنا عليّ بن زيد، عن شهر بن حوشب، عن أمّ سلمة]: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة: «إني بزوجك وابنيك». فجاءت بهم، فألقى عليهم كساء فديكياً، قالت: ثم وضع يده عليهم وقال: «اللهم إن هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد، إنك حميد مجيد». قالت أمّ سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم، فجدبه من يدي وقال: «إني إلى خير» ^(٥).

(١) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: عليّ منام لهم. (٢) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: وكساهم.

(٣) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: عبد الله.

(٤) مسند أحمد بن حنبل ٦: ٢٩٢، عنه في العمدة (ابن البطريق): ٣٢ - ٣٣ / ١٢، باختلاف فيهما. وفيهما

عبارة: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» مرتين.

(٥) مسند أحمد بن حنبل ٦: ٣٢٢، عنه في العمدة (ابن البطريق): ١٣/٣٣.

إلى غير ذلك من الأخبار التي ذكرها في المسند^(١)، وفيها دلالة ظاهرة^(٢) على عدم دخول النساء في الآية^(٣).

ومن (صحيح مسلم) و(البخاري) معاً رفعا إلى مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، قالت: قالت عائشة: خرج النبي ﷺ غداً وعنده^(٤) مِرْطٌ مُرْجَلٌ من شعر أسود، فجاء الحسن بن عليّ فأدخله، ثمّ جاء الحسين فدخل معه، ثمّ جاءت فاطمة فأدخلها، ثمّ جاء عليّ فأدخله، وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^{(٥)(٦)}.

ومن (تفسير الثعلبي) قال في تفسير قوله تعالى: ﴿طه﴾^(٧) قال: قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: «﴿طه﴾ طهارة أهل بيت محمد ﷺ». ثمّ قرأ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٨).

ومنه أيضاً قال: أخبرني محمد بن عقيل^(٩) الجرجاني، أخبرنا المعافى بن زكريا البغدادي، قال: أخبرنا محمد بن جرير، حدّثني المنثني، حدّثني أبو بكر بن يحيى بن ريان الغنوي، حدّثنا مندل، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «نزلت هذه الآية في خمسة: فيّ وفي عليّ وفي الحسن وفي الحسين وفاطمة، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾»^(١٠). قلت: وفيه دلالة صريحة على عدم دخول النساء؛ لأنّه خصّها بخمسة.

(١) مسند أحمد بن حنبل ٦: ٢٩٨، ٣٢٣. (٢) من «ج».

(٣) في الآية، من «ج»، وفي «أ» و«ب»: (ظاهرة). (٤) في المصدر: وعليه.

(٥) الأحزاب: ٣٣. (٦) عنهما في العمدة (ابن الطبريق): ٤٣ - ٤٤ / ٣٠.

(٧) طه: ١. (٨) عنه في العمدة (ابن الطبريق): ٣٨ / ١٩.

(٩) في المصدر: (عقيل بن محمد) بدل: (محمد بن عقيل).

(١٠) عنه في العمدة (ابن الطبريق): ٣٨ - ٣٩ / ٢١.

ومنه أيضاً رفعه إلى عطاء بن أبي رباح، وذكر الحديث الذي ذكرناه من (مسند أحمد بن حنبل) بعينه، إلا إنه زاد عند ذكر أم سلمة: (رضي الله عنها)، وأبدل: (عليه) في قولها: (فدخلت بها عليه) بـ [إليه] ^(١)، ولم يكرر قوله: «إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ»، بل قالها مرة واحدة، وأورد قول أم سلمة: (وأنا معكم) بغير (واو) ^(٢).

ومنه أيضاً رفعه إلى مجمع من بني الحارث بن تميم الله ^(٣)، قال: دخلت مع أمي على عائشة فسألته أمي، قالت: رأيت خروجك يوم الجمل؟ قالت: إنه كان قدراً من الله تعالى. فسألته عن علي، فقالت: سألتيني عن أحب الناس كان إلى رسول الله ﷺ، لقد رأيت علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، وقد جمع رسول الله ﷺ [لفوعاً] ^(٤) عليهم، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً». قالت: قلت: يارسول الله، أنا من أهلك؟ قال: «تَنَحَّى، أَنْتِ إِلَى خَيْرٍ» ^(٥).

ومنه رفعه إلى إسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطيار، عن أبيه، قال: قال ^(٦): لَمَّا نَظَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَى الرَّحْمَةِ هَابِطَةً مِنَ السَّمَاءِ، قَالَ: «مَنْ يَدْعُو؟» مَرَّتَيْنِ. قَالَتْ زَيْنَبُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «ادْعِي لِي عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ». قَالَ: فَجَعَلَ حَسَنًا عَنْ يَمِينِهِ، وَحُسَيْنًا عَنْ شِمَالِهِ، وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ تَجَاهَهُ. ثُمَّ غَشَاهُمْ كَسَاءٌ

(١) من «ج» والمصدر، وفي «أ» و«ب»: (ثالثة).

(٢) عنه في العمدة (ابن البطريق): ٣٩ / ٢٢، وفيه: (وأنا معكم)، بالواو.

(٣) من «ب» و«ج» والمصدر وهامش «أ»، وفي «أ» وهامش المصدر: اللات.

(٤) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: بصوف اللُفَاع: توب يُجَلَّلُ به الجسد كُلُّه، كساء كان أو غيره. النهاية (ابن الأثير) ٤: ٢٦٦ - لقع.

(٥) عنه في العمدة (ابن البطريق): ٣٩ - ٤٠ / ٢٣، ولم يرد فيه: أمي قالت... فسألته.

(٦) لم يرد في المصدر: (قال).

خبيراً، ثم قال: «اللهم إن لكل نبي أهلاً، وهؤلاء أهل بيتي». فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾. فقالت زينب: يارسول الله، ألا أدخل معكم؟ فقال رسول الله: «مكانك، إنك إلى خير»^(١).

ومن (الجمع بين الصحيحين) للحميدي رفعه إلى عائشة، وذكر الحديث الذي قدّمناه عن صفية بنت شيبة، عن عائشة بعينه^(٢).

وروى هذا الحديث بعينه أيضاً أبو الحسن رزين بن معاوية العبدي السرقطي الأندلسي في (الجمع بين الصحاح الستة)^(٣). هذه الصحاح الستة: موطأ مالك بن أنس، وصحاحي مسلم والبخاري، و (سنن أبي داود) السجستاني، و(صحيح الترمذي)، والنسخة الكبيرة من (صحيح النسائي). والأحاديث في ذلك كثيرة، وفيما ذكرناه منها كفاية.

أقول: لا خفاء أن الآية الكريمة دلّت على معتقد الإمامية من عصمة العتره؛ لأنّ نفي الرجس عنهم وإثبات التطهير يقتضي ذلك، وكيف ينتفي الرجس ويثبت التطهير لمن يعصي خالقه فيما أمره به، أو يرتكب ما نهاه عنه؟! ومن العجب نفي بعض الأمة العصمة مع إثباتهم معناها بالآية، وهي ظاهرة فيها لغةً وعرفاً.

قال أحمد بن فارس اللغوي في كتاب (المجمل): (والتطهير عن كلّ إثم وعن كلّ قبيح)^(٤).

قلت: فهم المعصومون الهادون، فاتّباعهم هو النجاة؛ لأنّهم يهدون إلى الحقّ وبه يعدلون، فالفرقة المتّبعة لهم المنسوبة إليهم هم الفرقة الناجية بلا شكّ ولا شبهة.

(١) عنه في العمدة (ابن البطريق): ٤٠ / ٢٤، باختلاف يسير.

(٢) عنه في العمدة (ابن البطريق): ٤٣ - ٤٤ / ٣٠. (٣) عنه في العمدة (ابن البطريق): ٤٤ / ٣١.

(٤) مجمل اللغة ٣: ٣٣٥ - طهر، باختلاف يسير.

ومما يوضح ما ذكرناه ويزيده بياناً ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده: **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ بِيَدِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَقَالَ: «مَنْ أَحْبَبَنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»** (١).

ومن المعلوم أَنَّ مَنْ حُبُّهُ يوجب الدرجة التي فيها النبي ﷺ لا يكون ممن يتركب الفواحش ولا الآثام.

ونحو ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلي في كتابه بإسناده إلى جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم بعرفات وعليّ تجاهه: «ادن مني يا عليّ، [خلقت] (٢) أنا وأنت من شجرة، فأنا أصلها، وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، فمن تعلق بغصن منها أدخله الله الجنة» (٣).

وما رواه أيضاً بإسناده إلى عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: سئل النبي ﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، قال: «سأله بحق محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلا ثبت عليّ، فتاب عليه» (٤).

وما رواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده بإسناده إلى سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، قال: لما نزل قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (٥)، قالوا: يا رسول الله، من قرابتك الذين وجبت مودتهم؟ قال: «عليّ وفاطمة وبنائهما» (٦).

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، فمن جعل الله مودتهم أجر الرسالة، وجعلهم

(١) مسند أحمد بن حنبل ١: ٧٧. (٢) من المصدر.

(٣) مناقب علي بن أبي طالب (ابن المغازلي): ٩٠ / ١٢٣، باختلاف يسير.

(٤) مناقب علي بن أبي طالب (ابن المغازلي): ٦٣ / ٨٩.

(٥) الشورى: ٢٣.

(٦) عنه في العمدة (ابن الطريق): ٤٧ / ٣٤، باختلاف يسير.

فَسَمًا لِبُكْرِ فِطْرَتِهِ^(١) فِي التَّوْبَةِ، كَيْفَ تَنْتَرِقُ إِلَيْهِمُ الْمَعْصِيَةُ أَوْ أَحْتِمَالُهَا؟! وَمِمَّا يَكْشِفُ عَنِ ذَلِكَ أَنَّ أَعْدَاءَهُمْ مَعَ حِرْصِهِمْ أَلَّا يَكُونُوا فِي الْأَرْضِ، بَلْ مَعَ قَتْلِهِمْ لَهُمْ، وَسَبِي ذُرَارِيهِمْ، مَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَنْسَبُوا إِلَيْهِمْ رَذِيلَةً وَلَا مَنْقَصَةً وَلَا مَعْصِيَةً، وَهَذَا أَدَلُّ دَلِيلٍ عَلَى عَصْمَتِهِمْ وَطَهَارَتِهِمْ.

وَلَمَّا بَعَثَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكِتَابَ الْمَشْهُورَ إِلَى مَعَاوِيَةَ، وَأَغْلَظَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ فِيهِ، وَذَكَرَ ابْنَهُ يَزِيدَ بِمَعَايِبِهِ الْقَبِيحَةِ؛ مِنْ شَرَبِ الْخَمْرِ، وَاللَّعِبِ بِالْكَلَابِ، أَطْلَعَ مَعَاوِيَةَ يَزِيدَ عَلَيْهِ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ جَوَابًا وَيَسْبِئَهُ فِيهِ وَيَنْقُصَ حَرَمَتَهُ، فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةَ: إِنِّي إِذَا كَتَبْتُ لَهُ ذَلِكَ أَعْرِفُ بَيْنَ الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَلَا يَلِيْقُ مِنِّي أَنْ أَقُولَ كَذِبًا يَشْتَهَرُ بَيْنَهُمْ، وَلَيْسَ فِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَوْضِعُ عَيْبٍ أَعْيِبُهُ فِيهِ يَكُونُ صَدَقًا. فَأَعْرَضَ عَنْ جَوَابِهِ لِذَلِكَ^(٢).

قلت: حسن في ذلك التمثيل بقول الشاعر:

والفضل ما شهدت به الأعداء^(٣)

عَلَى أَنَّهُ قَدْ وَرَدَ فِي مَنَاقِبِ فَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، مِمَّا رَوَاهُ الشَّيْعَةُ وَالسُّنَّةُ مَا يَقْتَضِي الْجُزْمَ بِمَا قَالَهُ الشَّيْعَةُ مِنْ عَصْمَتِهِمْ، وَلَوْلَا خَوْفُ الْإِطَالَةِ لِأُورْدِنَاهُ مَفْصَلًا، وَفِيهَا ذِكْرُنَاهُ كِفَايَةً.

ويزيده بياناً ما رواه البخاري في صحيحه في باب مناقب فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ، قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»^(٤).

ومنه أيضاً قال: «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، مَنْ أَغْضَبَهَا فَقَدْ أَغْضَبَنِي»^(٥).

(١) أي أول مخلوقاته، وهو آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ. (هامش «ج»).

(٢) رجال الكشي ١: ٢٥٨ - ٢٥٩ / ٩٩، نقله بالمعنى.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٩٠. (٤) صحيح البخاري ٣: ١٣٦٠.

(٥) صحيح البخاري ٣: ١٣٦١ / ٣٥١٠، باختلاف يسير.

ومن (صحيح مسلم) قال: قال رسول الله ﷺ: «فاطمة بضعة مني يؤذيها ما آذاها»^(١). إلى غير ذلك.

أقول: وحفل إيدائه ﷺ وغضبه منوطاً بإيذائها وغضبها دليل على عصمتها؛ إذ لو فعلت منكراً أو اقترفت ذنباً جاز إيذاؤها قطعاً، ولا يجوز أن يؤذي النبي ويغضبه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ويكشف عن هذا وعن عصمة أهل البيت ما نقله أهل الحديث: أن علياً ﷺ سأل رجلاً من الصحابة، فقال له: لو أن شهوداً شهدوا علي فاطمة بفاحشة ما كنت تفعل بها؟ فقال: كنت أقيم عليها الحد كما أقيمه على غيرها. فقال له علي ﷺ: إذن تكون من الكافرين. قال: ولم ذلك؟! قال: لأن الله تعالى شهد لها بالتطهير، فتصديق الشهود عليها بالفاحشة تكذيب لله تعالى وتصديق للشهود، وهو كفر^(٢). فاعترف بذلك^(٣). ولم ينكر علي ﷺ أحد من الصحابة في ذلك.

ومن المتفق عليه بين الأمة قول النبي ﷺ: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة»، رواه المؤلف والمخالف^(٤).

وأما علي ﷺ، فعصمته أظهر من أن تذكر، وكفى بقوله ﷺ فيه: «إن الحق يدور معه حيثما دار»^(٥). فلا نجاة إلا باتباعهم، ولا هلاك معه.

لا يقال: مدعاكم أن الفرقة الناجية هم الإمامية الاثنا عشرية، وإنما استدللتم على اتباع علي والحسن والحسين من الرجال، فأين التسعة؟

(١) صحيح مسلم ٤: ١٥١٢ / ٢٤٤٩. (٢) علل الشرائع ١: ٢٢٦ / ١، نقله بالمعنى.

(٣) من «ج».

(٤) انظر: مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٤٥، سنن الترمذي ٥: ٦٥٦ / ٣٧٦٨.

(٥) فراند السطيين ١: ١٧٦ / ١٣٨.

قلت^(١): الغرض هنا بيان وجوب اتباع مَنْ ذكرناه، وأنّ المتبع لهم هم الفرقة الناجية، وسنبيّن اتباع ذرّيّتهم التسعة المعصومين عليهم السلام، على أنّه قد مرّ ما فيه دلالة على العموم كقوله: «وابناؤهما»^(٢). وهو جمع. وأيضاً فمن^(٣) اعتقد ما ذكرناه فهو معتقد لإمامة ذرّيّتهم التسعة، إذ لا قائل بعصمة عليّ والحسن والحسين عليهم السلام خاصّة. نعم، ربّما وقف بعض مَنْ يسمّى بالشيعة دون إكمال الأئمّة عليهم السلام، ولا يُعتدّ بمذهبه؛ لأنّ مَنْ اعتقد عصمته قال: مَنْ أنكر واحداً منا - يعني: من الاثني عشر - كان كمن أنكرنا جميعاً. وكذا: مَنْ جحد واحداً منا كان كمن جحدنا جميعاً^(٤).



(١) نسخة بدل: لأننا نقول. (هامش «أ»). وهو الموافق لما في «ج»، وفي «ب»: (فإننا نقول).

(٢) العمدة (ابن البطريق): ٤٧ / ٣٤، وفيه: «أبناهما» بدل: «وابناؤهما».

(٣) من «ج»، وفي «أ»: (متن)، وفي «ب»: (من). (٤) انظر: كمال الدين ١: ٤١٠ - ٤١٤ / باب (٣٩).

المطلب الثاني

في أن اهل بيته عليهم السلام يجب لهم من الطاعة والتمسك ما وجب لكتاب الله

قلت: ودليل هذا مما اتفق على نقله المؤلف والمخالف، ومما تكرر من النبي صلى الله عليه وآله أيام حياته إلى حين وفاته.

وروى أحمد بن حنبل في مسنده قال: حدّثنا ابن نمير، قال: حدّثنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إني قد تركت فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي: الثقلين، وأحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض». قال ابن نمير: قال بعض أصحابنا عن الأعمش، قال: «انظروا كيف تخلفوني فيهما»^(١).

ومنه: حدّثنا أسود بن عامر، قال: حدّثنا شريك، عن الركين، عن القاسم بن [حسان]^(٢)، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، وإتّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض»^(٣).

ومن (تفسير الثعلبي) رفعه إلى أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) مسند أحمد بن حنبل ٣: ٢٦، باختلاف، عنه في العمدة (ابن الطبريق): ٦٨ / ٨٢

(٢) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: حنان.

(٣) مسند أحمد بن حنبل ٥: ١٨١ - ١٨٢، عنه في العمدة (ابن الطبريق): ٦٩ / ٨٣

يقول: «أيها الناس، آتني تارك فيكم الثقلين خليفين، إن أخذتم بهما لن تضلوا بعدي، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض - أو قال: إلى الأرض - وعترتي أهل بيتي، ألا وإتھما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض»^(١).

ومن مناقب الفقيه الشافعي ابن المغازلي رفعه بطريق آخر إلى أبي سعيد الخدري أيضاً: أن رسول الله ﷺ قال: «إني أوشك أن أدعى فأجيب، فإني قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أتھما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، فانظروا ماذا تخلفوني فيهما»^(٢).

ومن (الجمع بين الصحاح الستة) بحذف الإسناد. قال: قال رسول الله ﷺ: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، وهو^(٣): كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض»^(٤).

أقول: هذا الخبر الذي اشترك في نقله الثقات من أهل الحديث، قد اشتمل على لطائف لا تخفى:

منها: أن التمسك بالعترة يقتضي عدم الضلالة، ولا نعني بالنجاة إلا سلوك طريق لا ضلالة فيه.

قال العلامة التفتازاني في (شرح المقاصد): (فإن قيل: قال ﷺ: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، وأهل بيتي...» إلى آخره. وقال: «إني تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي». ومثل هذا يشعر بفضلهم على العالم وغيره.

قلت: نعم، لا تصافهم بالعلم والتقوى، مع شرف النسب. ألا ترى أنه ﷺ قرنهم

(١) عنه في العمدة (ابن البطريق): ٧١ / ٨٧، وفيه: «تركت» بدل: «تارك».

(٢) مناقب علي بن أبي طالب (ابن المغازلي): ٢٣٥ - ٢٣٦ / ٢٨٣.

(٣) من «ب» و «ج» والمصدر. (٤) عنه في العمدة (ابن البطريق): ٧٢ / ٨٩.

بكتاب الله في كون التمسك [بهما] ^(١) منقذاً من الضلالة، ولا معنى للتمسك بالكتاب إلا الأخذ بما فيه [من العلم] والهداية، فكذا في العترة ^(٢).

ومنها: أن العترة معصومة؛ لأنه أخبر أنها لا تفرق عن القرآن، ومن المعلوم أن من ترك واجباً أو فعل محرماً فقد فارق القرآن وسلك غير طريقه، وإذا كان التمسك بهم تمسكاً بالقرآن كانوا معصومين.

ومنها: اطلاعهم على ما تحتاج إليه الأمة من العلوم على الوجه الذي يعلم الله تعالى أنه الحق، وإلا لم يكن التمسك بهم مانعاً من الضلالة.

ومنها: أنهم باقون ما بقي التكليف؛ لأنّ اتصالهم بالكتاب العزيز، وهو كذلك؛ ولأنّ الخطاب للأمة وتكليفها متصل ما بقي التكليف، وإليه أشار عليه السلام بقوله: «حتّى يردا عليّ الحوض».

ومنها: أن الخلافة والإمامة منصوبتان؛ لأنّ هذا نصّ صريح على اتباع العترة وعلى إمامتهم؛ إذ لا يراد بالإمام إلا من يجب اتباعه، وامتنال أوامره، والانتهاى عن نواهيه، وكون ذلك يقتضى عدم الضلالة.

والجميع عين مذهب الإمامية الاثني عشرية، فهم الفرقة الناجية؛ لاتباعهم من لا يضلّ من أتبعه. والله الهادي إلى خير سبيل.

ويؤيد هذا ^(٣) ويزيده بياناً ما رواه الفقيه الشافعي رفعه إلى ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل أهل بيتي [فيكم] مثل ^(٤) سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تأخر عنها هلك» ^(٥).

(١) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: بهم. (٢) شرح المقاصد ٥: ٣٠٢-٣٠٣.

(٣) ويؤيد هذا، من «ب» و«ج». (٤) من «ب» و«ج» والمصدر، وفي «أ»: «كمثل».

(٥) مناقب علي بن أبي طالب (ابن المغازلي): ١٣٢ / ١٧٣، وفيه: «تخلف» بدل: «تأخر». عنه في العمدة (ابن

وعن ابن الأكوع، عن أبيه. قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، مَنْ ركبها نجا»^(٢).

وعن أبي ذرّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «[إنما] مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، مَنْ ركبها نجا، وَمَنْ تخلف عنها غرق»^(٣).

وعن ابن عباس بطريق آخر، قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، مَنْ ركب فيها نجا، وَمَنْ تخلف عنها غرق»^(٤). إلى غير ذلك من الأحاديث بهذا اللفظ وما شابهه^(٥).

قلت: فالتمسكون بأهل بيته هم الفرقة الناجية بلا شبهة، كيف لا وأهل بيته قدوة النجاة، والأئمة الهداة؟!

فإن قلت: قد علمنا أنّ العترة متمسك أهل النجاة، وكذا أهل البيت وآل النبي ﷺ، فمن أين علمت أنّهم اثنا عشر إماماً؟

قلت: علم من طريق الشيعة بما لا يحتاج إلى بيان، ومن طريق أهل السنة بما دلّ عليه ما نقلوه من الأحاديث، فإنّ فيها دلالة على ذلك كقوله ﷺ: «حبلان ممدودان، لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض»^(٦)، فإنّه دالٌّ على بقائهم ببقاء التكليف، وكلّ مَنْ قال ببقائهم ببقاء التكليف قال: إنّهم اثنا عشر.

ومنه ما رووه عن المسمّى فخر خوارزم أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري

(١) من «ب» و «ج» والمصدر، وفي «أ»: «كمثل».

(٢) مناقب علي بن أبي طالب (ابن المغازلي): ١٣٢ - ١٣٣ / ١٧٤.

(٣) مناقب علي بن أبي طالب (ابن المغازلي): ١٣٣ / ١٧٥.

(٤) مناقب علي بن أبي طالب (ابن المغازلي): ١٣٤ / ١٧٦.

(٥) انظر: مناقب علي بن أبي طالب (ابن المغازلي): ١٣٤ / ١٧٧، العمدة (ابن البطريق): ٣٥٨ - ٣٦٠ /

(٦) العمدة (ابن البطريق): ٨٣، ١١٨.

بإسناده، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: «فاطمة بهجة^(١) قلبي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلمها نور بصري، والأئمة من ولدها أمناء ربي، وحبل ممدود بينه وبين خلقه، من اعتصم [بهم]^(٢) نجا، ومن تخلف [عنهم]^(٣) هوى»^(٤).

قلت: [ولا أئمة]^(٥) من ولدها بعد ابنها غير التسعة من ولد الحسين عليه السلام بالاتفاق، واعلم أن من لا يعتقد مذهباً لا يتفطن بمزايا الأخبار المثبتة له، وإنما يعرفها من دان به واعتقده، ألا ترى أن المرتضى علم الهدى - رضي الله عنه وأرضاه - أثبت من موانع التواتر سبق الشبهة، قال: فإنها تمنع من معرفته لعدم توفر دواعي أهلها إلى النقل^(٦). وهو حسن حسن.

ومن ذلك ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي بإسناده إلى [أبي] الحسن، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿كَمْشَكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ قال: «المشكاة فاطمة، والمصباح الحسن والحسين». و﴿الرُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ قال: «كانت فاطمة عليها السلام كوكباً درياً من نساء العالمين». ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾. «الشجرة المباركة إبراهيم عليه السلام». ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ «لا يهودية ولا نصرانية». ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ «يكاد العلم أن ينطق منها». ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ﴾ قال: «منها^(٧) إمام بعد إمام». ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾^(٨) قال: «يهدي الله^(٩) لولايتهم من يشاء»^(١٠).

(١) من «ب» و «ج» والمصدر. (٢) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: به.

(٣) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: عنه. (٤) عنه في: الطرائف ١: ١٦٩ / ١٨٠.

(٥) من «ب» و «ج»، وفي «أ»: «والأئمة». (٦) الذريعة ٢: ٤٩١، نقله بالمعنى.

(٧) في المصدر: «فيها» بدل: «منها». (٨) النور: ٣٥.

(٩) من «ج» والمصدر. وفي المصدر: لولايتنا، بدل: لولايتهم.

(١٠) مناقب علي بن أبي طالب (ابن المغازلي): ٣١٦ - ٣١٧ / ٣٦١.

قلت: وهذا أيضاً كالصريح في الأئمة التسعة من ذرية الحسين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين، إذ لا إمام بعد إمام من ذريتها بعد الحسن والحسين عليهما السلام إلا هم. وستسمع ما يزول معه الشك والوهم والاحتمال في الفصل الآتي إن شاء الله تعالى.



تذنيب: في علم الأئمة عليهم السلام

الأئمة الاثنا عشر الذين هم معتقد الفرقة المحققة الناجية، ممن اتفق على فضلهم وعلمهم وزهدهم بين الأمة، وشاع ذلك في جميع أقطار الإسلام، ونسب أهل العلوم والطريق علومهم وطريقهم إليهم، ولم يقصروا عن جواب أبدأ، ولا استشكلوا في مسألة سُئلوا عنها، ولا احتاجوا فيها إلى مراجعة، وامتحنهم جميع أهل الأديان، فأثبتوا الحجج عليهم.

مع أن أحداً منهم لم يجلس بين يدي عالم ليتعلم منه، ولا ذي فضل ليقتبس من فضله، بل علومهم وكمال فضلهم وراثته من النبي ﷺ يرثه واحد بعد واحد، حتى إن أكابر العلماء امتحنت أصاغرهم ومن لم يبلغ الحلم بالنسبة إلى السن منهم فأجابوهم، وتحيروا في علومهم وحيروهم في مساءلتهم^(١)، كما اتفق للإمام الجواد بن الرضا عليه السلام مع قاضي القضاة وشيخ الإسلام يومئذ يحيى بن أكثم في حضرة المأمون، وذلك بعد أن لامة بنو العباس على تربيته وتعظيمه، وقالوا: إنه صبي لا علم له. فأجابهم: إن هؤلاء أهل بيت النبوة، وعلومهم لدنيّة، وراثته من آبائهم وعن جدّهم ﷺ. وخبره مشهور^(٢).

وفيما وقع في مجلس المأمون بين الرضا عليه السلام وبين أرباب الأديان من اليهود

(١) وحيروهم في مساءلتهم، من «ب» و«ج»، وفي «أ»: وخيروهم في مسألتهم.

(٢) انظر: الإرشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ٢/١١: ٢٨٢ - ٢٨٤، الاحتجاج ٢: ٤٦٩ -

والنصارى والصابئين والملحدین ما یحیر العقول، حیث احتج علی أهل التوراة بالتوراة، وعلی أهل الإنجیل بالإنجیل، یقرأ علیهم الأسفار حتّی تعجّبوا من قراءته لها، وأقام حجج الله تعالی وبیّاته. وخبره مشهور^(١).

وأخبار الباقر عليه السلام وابنه الصادق عليه السلام أشهر من أن تُذكر، وكذلك الكاظم عليه السلام، وغيرهم إلى الإمام المهدي عليه السلام، حتّی إنّ العسكري عليه السلام أخرجه طفلاً رضيعاً یحمله علی ذراعه إلى شيعته، فقال لهم: «هذا ولّیکم وهو صاحب الغیبة». فاستأذنه أحدهم أن یسأله. فأذن له، فسأله فأجابته من غیر تردّد عمّا سأله، واستدلّ له بالکتاب العزیز. وخبره مشهور.

ولولا خوف الخروج عن المقصود لأوردت لكلّ إمام ما یخصّه من الکرامات التي هي فی الحقيقة کالمعجزات.

إن قلت: ما تذكره^(٢) إنّما هو مشهور عندکم، ولا حجة فیهِ علی غیرکم. قلت: ما ذکرته من علومهم ورجوع العلماء واحتیاجهم إليهم، واستغنائهم عنهم، ممّا لا خلاف فیهِ بین الفريقین، حتّی إنّ أكابر علماء الشافعية صنّفوا کتاباً مفردة فی فضائلهم صلوات الله علیهم، کلّ واحد علی الانفراد، وهو مشهور، مثل (الفصول المهمة فی معرفة الأئمة)، ومثل کتاب الخوارزمي وغيرهما، ومثل کتاب أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عیاش المسمی بـ (مقتضب الأثر فی إمامة الاثني عشر)، وغيره من المصنّفات، وذكر فیهِ^(٣)؛ وأنا وإن لم نقل بمعتقد الشيعة فإننا لا ننکر ما كان لأئمتهم الاثني عشر من الفضائل، فإنّهم أهل بیت النبوة وآل محمد.

(١) انظر: عیون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٥٤ - ١٧٨، التوحید: ٤١٧ - ٤٤١، الاحتجاج ٢: ٤٠١ - ٤٢٢ / ٣٠٧.

(٢) فی «ج»: (ذکرته).

(٣) نسخة بدل: وذكروا. (هامش «أ»). وهو الموافق لما فی «ب» و«ج».

ومَنْ وقف على الكتب الثلاثة وغيرها من كتب الجماعة، عرف أنّ الحق بيد الإمامية الدائنين بدينهم، والقائلين بعصمتهم.

لا يقال: إذا كان مثل هذا مرجحاً فهذه كتب الأخبار الصحاح مشحونة بفضائل الصحابة بما لا مزيد عليه.

لأننا نقول: نحن إنما احتججنا بكلام مَنْ لم يعتقد إمامتهم، فإن أتيتم بمثله ممن^(١) لم يعتقد في الصحابة فقد تمت المعارضة، وإلا فلا .

هذا، والاعتماد في إمامتهم على الأدلة القطعية التي ذكرناها^(٢) ونذكرها من الأحاديث، وإما ذكرنا ما ذكرنا سنداً ومؤيداً لها؛ لأنّ مثل الذي ذكر عنهم لا يتفق لغير الإمام المؤيد من الله تعالى، الحافظ للدين بإرثه من النبي صلى الله عليه وآله.

قال ابن الفارض في قصيدته - بعد أن ذكر الأول والثاني والثالث بما ذكر - في حقّ علي عليه السلام شعراً:

وأوضح بالتأويل ما كان مشكلاً عليّ بعلم ناله بالوصية^(٣)

وإما قال ذلك؛ لأنّ مثل علومهم عليهم السلام ممّا لا ينال إلا بذلك، ومن عظيم قهر الله تعالى للعباد - للحجة عليهم - اقترانهم بالنبي صلى الله عليه وآله بالصلاة، حيث يقال في الصلاة وغيرها: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد.

روى أهل الحديث من أهل السنّة عنه صلى الله عليه وآله كيفية الصلاة عليه، من طرق شتى، ومن ذلك: ما رواه الثعلبي - بإسناده - في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٤) قال: لما نزلت قلنا: يا رسول الله، قد علمنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟ قال:

(١) من «ج»، وفي «أ» و«ب»: (في من).

(٢) في «أ» زيادة: (نحن)، بعد: (ذكرناها).

(٤) الأحزاب: ٥٦.

(٣) ديوان ابن الفارض: ٩٣.

«قولوا: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد»^(١). وروى نحوه البخاري في صحيحه^(٢) ومسلم في صحيحه^(٣) وغيرهما.

إن قلت: الآل يشملهم وغيرهم.

قلت: هذا قول من لا تحصيل له، فإن الآل هم الأهل الذين أمر بالتمسك بهم مع الكتاب العزيز، وليس إلا هم. وقد سبق ما يدل على ذلك، فإن النبي ﷺ مع خصوصية أزواجه وقربهن منه بالمباشرة والمعاشرة، ما رضى أن يكون أحد منهن داخلًا في أهل بيته، بل قال لعائشة وأم سلمة وزينب: «تنحى إنك إلى خير»^(٤).

لا يقال: من أين عرفت أن الآل هم الأهل؟

لأننا نقول^(٥): من كلام أئمة العربية الذي هو مقتضى أصولها، قال زرين: (قال أبو عبد الله البخاري: ويقال: آل يعقوب، إذا صغروا (آل) ردّوه إلى الأصل وقالوا: أهيل). وقال مكّي القيسي النحوي في (مشكل إعراب القرآن) - وهو أعلم من صنف كتاباً في المشكل - : (إنّ آل محمد أهل محمد؛ لأنّ أصل (آل) أهل، ثمّ أبدل من الهاء همزة، فصارت (أهل)، ثمّ أبدل من الهمزة ألفاً؛ لانتفاع ما قبلها وسكونها، وإذا صغّر (آل) ردّ إلى أصله فليل: أهيل)^(٦).

قلت: ومن المعلوم أن من اقترن اسمه باسم النبي ﷺ، وشاركه في الصلاة المأمور بها عباده، لا يكون أحد أعلى منه مرتبة، ولا أكثر مزية، فالمسلمون عامّة

(١) عنه في العمدة (ابن البطريق): ٥١٨/٣١٠. (٢) صحيح البخاري ٣: ١٢٣٣ / ٣١٩٠.

(٣) صحيح مسلم ١: ٢٥٥-٢٥٦ / ٤٠٥، ٤٠٦. (٤) انظر: العمدة (ابن البطريق): ٣٩-٤٠ / ٢٢-٢٤.

(٥) من «ج»، وفي «أ» و«ب»: (فتقول). (٦) انظر: العمدة (ابن البطريق): ٥٩/٦٣.

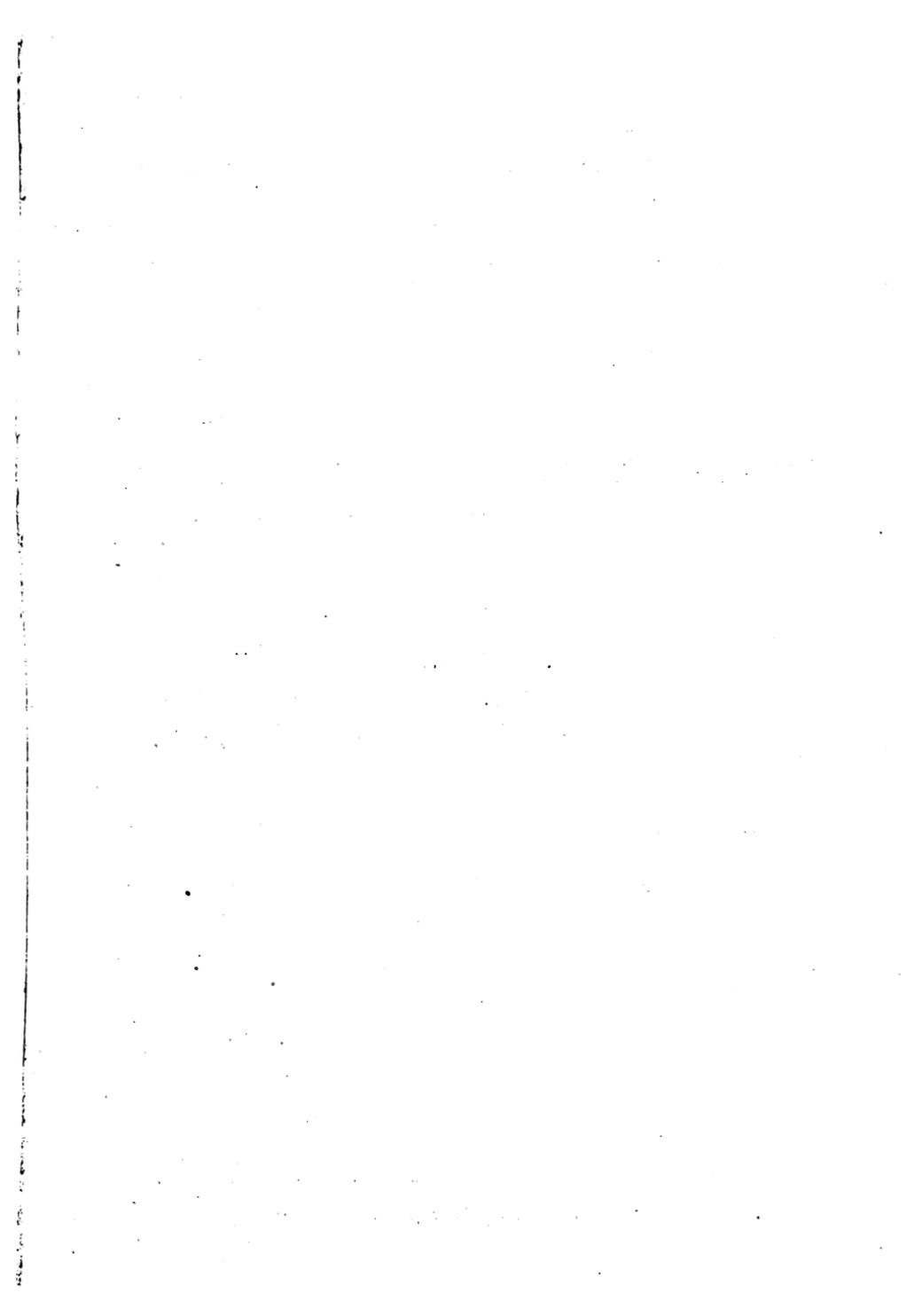
قائلون بأفضليتهم، وجاعلون^(١) ما دلَّ عليها في صلاتهم من حيث لا يشعر مَنْ لم يوفق لولايتهم.

وَمِنْ قَهْرِ اللَّهِ تَعَالَى عِبَادَهُ لَهُمْ مَا مَنْ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنْ زِيَارَةِ قُبُورِهِمْ، وَالْعِبَادَةِ وَطَلَبِ الْحَوَائِجِ إِلَيْهِ عِنْدَهَا، حَتَّى إِنَّ الرِّضَا عليه السلام مَعَ بَعْدِ دَارِهِ عَنْ دَارِ الْهَجْرَةِ الْمَوْجِبِ لَخَفَاءِ اسْمِهِ، يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ فِي الْمَوَاسِمِ خُصُوصاً فِي شَهْرِ رَجَبٍ، رَبَّمَا كَانَ أَكْثَرَ مِنَ الْحَجَّاجِ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ.

وليس ما ذكرناه مختصاً بمن يعتقد إمامته وعصمته، بل الأكثر من غيرهم، فهذا من جذب الله تعالى أنفس العباد إلى أوليائه بلا شبهة. وهذا الكلام أشار إليه المرتضى علم الهدى عليه السلام.



(١) نسخة بدل: جاعلوه. (هامش «أ»)، وهو الموافق لما في «ب» و«ج».

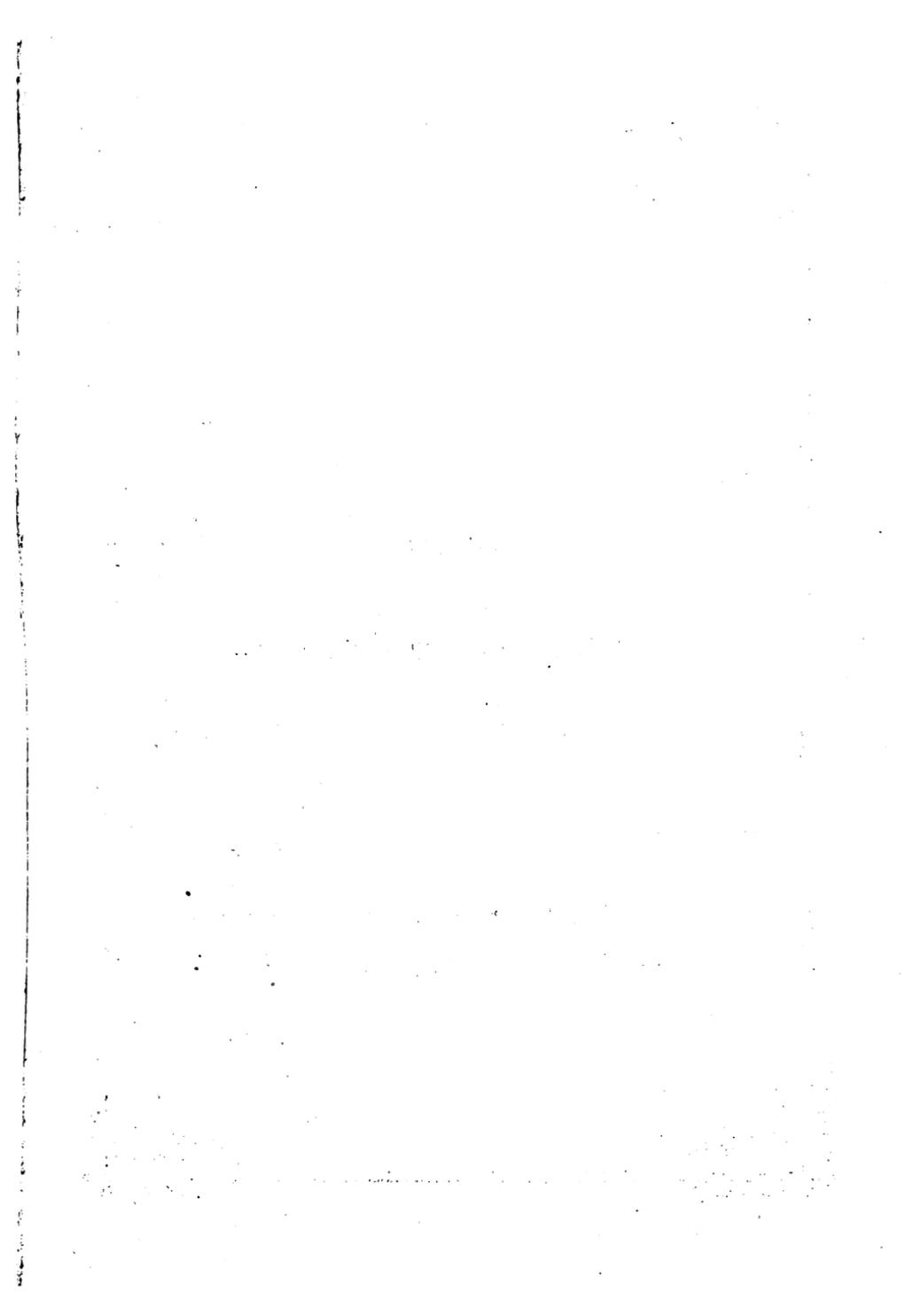


الفصل الثالث

في أنّ الأئمّة اثنا عشر إماماً

وفيه مطلبان:

- المطلب الأوّل: في أنّهم اثنا عشر على الإجمال
- المطلب الثاني: في أنّهم اثنا عشر على التفصيل



المطلب الأول

في أنهم اثنا عشر على الإجمال

فمن ذلك ما رواه البخاري في (الصحيح)، قال: حدّثنا محمد بن المثنى، قال: حدّثنا عُندَر، قال: حدّثنا شُعبة، عن عبد الملك، قال: سمعت جابر بن سَمْرَةَ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يكون بعدي اثنا عشر أميراً»^(١).

ومنه أيضاً يرفعه إلى ابن عيينة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً»^(٢).

قلت: أراد أنّ بعد المهدي ﷺ ينقطع التكليف؛ لأنّه محل قيام الساعة، فعبر عنه بأنّ أمر الناس يكون ماضياً مادام، لأنّ بعده لا يمضي أمر لهم يُعْتَدُّ به.

ويؤيد ما قلناه ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده، قال: قال رسول الله ﷺ: «النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهب النجوم ذهبوا، وأهل بيتي أمان أهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض»^(٣).

وفي^(٤) (صحيح مسلم): وحدّثني رفاعة بن الهيثم الواسطي، قال: حدّثنا خالد يعني: ابن عبد الله الطحّان - عن حُصَيْن، عن جابر بن سَمْرَةَ، قال: دخلت مع أبي

(١) صحيح البخاري ٦: ٢٦٤٠ / ٦٧٩٦، ولم يرد فيه: «بعدي»، عنه في العمدة (ابن البطريق): ٤١٦ / ٨٥٦.

(٢) عنه في العمدة (ابن البطريق): ٤١٦ / ٨٥٧.

(٣) عنه في العمدة (ابن البطريق): ٣٠٨ / ٥١٠، باختلاف يسير.

(٤) نسخة بدل: ومن. (هامش «أ»)، وهو الموافق لما في «ب» و«ج».

على النبي ﷺ، فسمعتة يقول: «إِنَّ هَذَا الدِّينَ لَا يَنْقُضِي حَتَّى يَمْضِيَ فِيهِ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً»^(١).

قلت: ومن هذا الحديث يعرف ما ذكرناه آنفاً بعد الحديث الثاني؛ لأنَّ قوله: «لا ينقضي حتى» يدلُّ على أنه بعد مضي الاثني عشر ينقضي الدين، أي يسقط التكليف، وهو ظاهر.

ومنه أيضاً^(٢)، قال: حدَّثنا ابن أبي عمر، حدَّثنا سفيان، عن عبد الملك ابن عمير، عن جابر بن سمرة، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً»^(٣).

وقال فيه أيضاً: حدَّثنا قتيبة بن سعيد، [حدَّثنا] أبو عوانة، عن سِمَاك [بن] جابر بن سمرة، عن النبي ﷺ بهذا الحديث ولم يذكر لي: «لا يزال أمر الناس ماضياً»^(٤).

وفيه أيضاً، قال: حدَّثنا هذَّاب بن خالد الأزدي، قال: حدَّثنا حمَّاد بن سلمة، عن سِمَاك بن حرب، قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة»^(٥).

وفيه أيضاً: حدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدَّثنا أبو معاوية، عن داود، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزال [هذا الأمر]^(٦) عزيزاً إلى اثني عشر خليفة»^(٧).

وفيه أيضاً: وحدَّثنا أحمد بن عثمان النوفلي، حدَّثنا أزهري، حدَّثنا أحمد بن عون

(١) صحيح مسلم ٣: ١١٥٤ / ١٨٢١، وفيه: «الأمر» بدل: «الدين».

(٢) في «أ» زيادة: (في الجمع)، بعد: (أيضاً). (٣) صحيح مسلم ٣: ١١٥٥ / ١٨٢١.

(٤) صحيح مسلم ٣: ١١٥٥ / ١٨٢١. (٥) صحيح مسلم ٣: ١١٥٥ / ١٨٢١.

(٦) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: الإسلام. (٧) صحيح مسلم ١: ١١٥٥ / ١٨٢١.

بن عثمان^(١)، عن الشعبي، عن جابر بن سمرّة، قال: انطلقت إلى رسول الله ﷺ فسمعتنه يقول: «لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة»^(٢).

وفيه أيضاً، قال: حدّثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة، حدّثنا حاتم وهو ابن إسماعيل، عن المهاجر بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، قال: كتبت إلى [جابر] بن سمرّة مع غلامي نافع: أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ، فكتب إليّ: سمعت رسول الله ﷺ يوم جمعة عشية رجم الأسلمي يقول: «لا يزال هذا^(٣) الدين قائماً حتى تقوم الساعة، ويكون عليهم اثنا عشر خليفة»^(٤).

أقول: هذا الحديث صريح لا يحتمل غير ما ذهب إليه الإمامية من أن الخلفاء والأئمة بعده اثنا عشر، وأن الثاني عشر ذو عمر طويل، يمتدّ ببقاء التكليف؛ إذ لا يمكن أن يكون الدين قائماً إلى قيام الساعة وأن الخلفاء اثنا عشر إلا على ذلك التقدير، وهذا واضح لمن تأمله وأنصف من نفسه، وترك التعسّفات وغيرها من التكلّفات، والميل إلى تقليد الغير دينه من غير بصيرة.

والأخبار في هذا من طرقهم كثيرة، ذكرها الحميدي في (الجمع بين الصحيحين)^(٥) وأبو داود السجستاني في صحيحه كتاب (السنن)^(٦)، وغيرهما من المحدثين^(٧).

(١) في المصدر: (ابن عون) بدل: (أحمد بن عون بن عثمان). وفي العمدة (ابن الطريقي): (أحمد بن عون).

(٢) صحيح مسلم ٣: ١١٥٥ / ١٨٢١، عنه في العمدة (ابن الطريقي): ٤١٨ / ٨٦٥.

(٣) لم يرد في المصدر: «هذا».

(٤) صحيح مسلم ٣: ١١٥٥ - ١١٥٦ / ١٨٢٢، وفيه: «أو يكون عليكم» بدل: «ويكون عليهم».

(٥) عنه في العمدة (ابن الطريقي): ٤١٩ - ٤٢٠ / ٨٧١ - ٨٧٣.

(٦) سنن أبي داود ٤: ١٠٦ / ٤٢٧٩، ٤٢٨٠.

(٧) انظر: العمدة (ابن الطريقي): ٤١٦ - ٤٢٣ / فصل في ذكر ماورد في الاثني عشر خليفة.

قلت: وإذا ثبت أن الخلفاء بعده اثنا عشر لا يزال الدين بهم منيعاً^(١) إلى أن تقوم الساعة، فقد ثبت مذهب الإمامية، وأنهم الفرقة الناجية، لتمسكهم بمن يكون الدين به ظاهراً ومنصوراً وعزيزاً ومنيعاً ومسدداً.

وأقول أيضاً: هذه الأخبار في معنى شرح ما مضى من الأمر بالتمسك بالعترة، وأنها مع الكتاب حبل ممدود لا تفترق عنه إلى أن يرثي النبي ﷺ الحوض، ومن قوله ﷺ: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق»^(٢)، فصارت الأخبار كلها متظاهرة^(٣) مؤيداً بعضها لبعض. والله الهادي.



(١) نسخة بدل: مستقيماً. (هامش «أ»)، وهو الموافق لما في «ب» و«ج».

(٢) مناقب علي بن أبي طالب (ابن المغازلي): ١٣٤ / ١٧٦.

(٣) في «ب» و«ج»: متظاهرة.

المطلب الثاني

في أن الأئمة اثنا عشر إماما على التفصيل

فمن ذلك الأحاديث التي ذكرها محمد بن عبد الله بن عياش، عن النبي ﷺ، من رواية رجال الأربعة مذاهب، كما رواه المسمى عندهم صدر الأئمة أخطب خوارزم موقوق بن أحمد المكي في كتابه، قال: حدّثنا فخر القضاة نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي فيما كتب إلي من همدان، قال: أنبأنا الإمام الشريف نور الهدى أبو طالب الحسن بن محمد الزينبي، قال: أخبرنا إمام الأئمة محمد بن أحمد [بن علي] بن شاذان^(١)، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدّثني علي بن سنان الموصلي، عن أحمد بن محمد بن صالح، عن سلمان بن محمد، عن زياد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن [يزيد بن]^(٢) جابر، عن سلامة، عن أبي [سلمى]^(٣) راعي [إبل] رسول الله ﷺ، قال: سمعت النبي ﷺ، يقول: «ليلة أسري بي إلى السماء قال لي الجليل جلّ جلاله: ﴿أَمَنَّ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ فقلت: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^(٤)، قال: صدقت يا محمد، من خلفت في أمّتك؟ قلت: خيرا، قال: علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم يارب.

قال: يا محمد، إنّي اطّلت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فشقت لك اسماً من

(١) مائة منقبة (ابن شاذان): ٦٤ - ٦٦ / المنقبة ١٧. (٢) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: (زيد، عن).

(٣) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: سليمان. (٤) البقرة: ٢٨٥.

أسمائي، فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي، فأنا محمود وأنت محمد. ثم أطلعت الثانية فاخترت علياً، وشققت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو عليّ.

يا محمد، إني خلقتك وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين والأنثمة من ولده من [سنخ] نور من نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرض، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن بعدها كان عندي من الكافرين.

يا محمد، لو أنّ عبداً من عبادي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشئ البالي، ثم أتاني جاحداً لولايتكم، ما غفرت له حتى يقرب بولايتكم.

يا محمد، تحب أن تراهم؟ قلت: نعم يارب. فقال لي: التفت عن يمين العرش. فالتفت، فإذا [أنا] بعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعليّ بن الحسين ومحمد بن عليّ، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمد بن عليّ، وعليّ بن محمد، والحسن بن عليّ، والمهدي، في ضحاح من نور قياماً يصلون، وهو في وسطهم - يعني: المهدي - كأنه كوكب درّي.

وقال: يا محمد، هؤلاء الحجج، وهذا^(١) النائر من عترتك، وعزتي وجلالي إنه الحجة الواجبة لأوليائي، والمنتقم من أعدائي»^(٢).

وبالإسناد المذكور عن الإمام محمد بن أحمد بن عليّ بن شاذان^(٣)، قال: حدّثنا محمد بن عليّ بن الفضل، عن محمد بن القاسم، عن عبّاد بن يعقوب، عن موسى بن عثمان، عن الأعمش، قال: حدّثني أبو إسحاق، عن الحرث وسعيد بن بشر^(٤)، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا واردكم على الحوض، وأنت يا علي

(١) في «ج» والمصدر: وهو.

(٢) مقتل الحسين عليه السلام (الخورازمي) ١: ١٤٦ - ١٤٧ / ٢٣، عنه في فرائد السمطين ٢: ٣١٩ - ٣٢٠، باختلاف

يسير فيهما. (٣) مائة منقبة (ابن شاذان): ٤٧ - ٤٨ / المنقبة ٥.

(٤) في مقتل الحسين: (بشير) بدل: (بشر). وفي مائة منقبة: الحارث وسعيد بن قيس.

الساقى، والحسن الذائد، والحسين الأمر، وعليّ بن الحسين [الفارط] ^(١)، ومحمّد بن عليّ الناشر، وجعفر بن محمّد السائق، وموسى بن جعفر محصي المحتّين والمبفضين وقامع المنافيين، وعليّ بن موسى زين ^(٢) المؤمنين، ومحمّد بن عليّ مُنزل أهل الجنة في درجاتهم، وعليّ بن محمّد خطيب شيعته ومزوّجهم الحور العين، والحسن بن عليّ سراج أهل الجنة يستضيؤون به، والمهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلا لمن يشاء ويرضى» ^(٣).

وبالإسناد السابق - في الإشارة إليهم - عن ابن شاذان ^(٤)، قال: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن عليّ العلوي الطبري، عن أحمد بن عبد الله، حدّثني جدّي أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن عمرو بن أذينة، قال: حدّثنا أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن سلمان المحمّدي، قال: دخلت على النبي ﷺ وإذا الحسين عليّ فخذوه وهو يقبل عينيه، ويلثم فاه، ويقول: «أنت سيّد ابن سيّد أبو السادة» ^(٥)، أنت إمام ابن إمام أبو الأئمة، أنت حجّة ابن حجّة أبو حجج تسعة من صلبك، تاسعهم قائمهم» ^(٦).

أقول: والأخبار، بل المصنّفات عن أكابرهم ومحدّثيهم في هذا المعنى كثيرة، يعرفها من نظر في كتبهم خصوصاً المفردة في الأئمة الاثني عشر.

وأقول: وهذه الأخبار أيضاً موافقة ومؤازرة لما مضى من ذكر الاثني عشر على الإجمال، وكلاهما مؤيّدان للروايات الدالّة على التمسك بالعترة والأهل والآل، وأنّ

(١) من «ب» و«ج» والمصدر، وفي «أ»: «الفارض».

(٢) في مقتل الحسين عليه السلام: «مزين»، بدل: «زين».

(٣) مقتل الحسين عليه السلام (الخوارزمي) ١: ١٤٤ - ١٤٥ / ٢١.

(٤) مائة منقبة (ابن شاذان): ١١٧ - ١١٨ / المنقبة ٥٨.

(٥) من «ب» و«ج»، وفي «أ»: «السادات»، وفي مائة منقبة: أنت السيد ابن السيد أبو السادة.

(٦) مقتل الحسين عليه السلام (الخوارزمي) ١: ٢١٢ - ٢١٣ / ٧، باختلاف يسير.

التمسك بهم هو الناجي. وأخبار المهدي عليه السلام على الإجمال في كتبهم كثيرة، وما ذكرناه ونذكره يدل على تعيينه أنه ابن الحسن العسكري عليه السلام.. فصارت الأخبار كلها في معنى الخبر الواحد الدال على المراد من دين الإمامية ومعتقدهم، وأنهم الفرقة الناجية.

[النص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام من كتاب كفاية الأثر]

وأقول: إن بعض^(١) فضلاء الرواة ونقله الأخبار صنّف كتاباً مفرداً في نقل الصحابة النصّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله على الأئمة الاثني عشر بأعيانهم، وأفرد لكل راوٍ^(٢) منهم باباً، ذكر فيه ما ورد عنه متصلاً بالنبوي صلى الله عليه وآله من الأحاديث في ذلك، ثم أعقب ذلك بذكر ما ورد عن الأئمة عليهم السلام مما يوافق نقل الصحابة، وأنا أقتصر من ذلك على حديث أو حديثين من كلّ باب، وأعقبه بما تيسر مما أعقبه؛ لئلا ينتهي إلى الإكثار والإطناب.

فأقول - وبالله التوفيق - : المروي عنه من الصحابة من الرجال: عبد الله بن عباس، عبد الله بن مسعود، أبو سعيد الخدري، أبو ذرّ الغفاري، سلمان الفارسي، جابر بن عبد الله الأنصاري، جابر بن سمرة^(٣)، أنس بن مالك، أبو هريرة، عمر بن الخطاب، زيد بن ثابت، زيد بن أرقم^(٤)، أبو أمامة، وإثلة بن الأسقع، أبو أيوب الأنصاري، عمار بن ياسر، حذيفة بن أسيد، عمران بن الحصين، سعد بن مالك،

(١) هو الشيخ أبو القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي، صاحب كتاب (كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام)، (٢) من «ب» و «ج»، وفي «أ»: (واحد).

(٣) يُشار إلى أن المؤلف لم يورد أيّ رواية عن جابر بن سمرة، واقتصر على ذكر اسمه هنا مع سائر الرواة. والباب الخاص بما جاء عنه ورد في كفاية الأثر: ٤٩ - ٥٢.

(٤) يُشار أيضاً إلى أن المؤلف اقتصر على ذكر اسم زيد بن أرقم هنا ولم يورد له أيّ رواية في هذا السياق.

حَدِيثُ بَنِي الْيَمَانِ، أَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنَ عليهما السلام.

ومن النساء: أم سلمة، عائشة، فاطمة صلوات الله عليها^(١).

فالذي نختاره من رواية عبد الله بن عباس حديث اليهودي:

قال^(٢): أخبرني أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني، قال: حدثنا أحمد بن مطرف بن سوار^(٣) بن الحسين^(٤) القاضي [البيستي] بمكة، قال: حدثني أبو حاتم المهلب المغيرة بن محمد بن مهلب، قال: حدثنا عبد الغفار بن كثير الكوفي، عن هيثم^(٥) بن حميد، عن أبي هاشم، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قدم يهودي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقال له: نعثل، فقال: يا محمد، إني أسألك عن أشياء تلجج في صدري منذ حين، فإن أنت أجبتني عنها أسلمت على يدك. قال: «سل يا أبا عمار». فلم يزل يسأله وهو يجيبه، وهو يقول: صدقت يا محمد.

إلى أن قال: أخبرني عن وصيِّك مَنْ هو، فما من نبيٍّ إلا وله وصيٌّ، وإنَّ نبيِّنا موسى بن عمران عليه السلام أوصى إلى يوشع بن نون؟. فقال: «نعم، إنَّ وصيِّي والخليفة من بعدي علي بن أبي طالب، وبعده سبطاي الحسن والحسين^(٦)، يتلوه تسعة من صلب الحسين أئمة أبرار».

(١) كفاية الأثر: ٨.

(٢) أي صاحب (كفاية الأثر)، وكذا ما يأتي في هذا السياق من قوله: أخبرنا، أو: حدثنا، وأمثالهما، الواردة في صدر الروايات المشتملة على نص الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على الأئمة الاثني عشر بأعيانهم، والتي نقلها المؤلف من كتاب (كفاية الأثر).

(٣) في المصدر: (مطرف بن سواد) بدل: (مطرف بن سوار).

(٤) نسخة بدل: أبو الحسين. (هامش «أ»)، وهو الموافق لما في «ب» و«ج» وهامش المصدر.

(٥) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: (الحسيني). (٦) في المصدر: (إبراهيم) بدل: (هيثم).

(٧) من «ب» و«ج» والمصدر، وفي «أ»: «ثمَّ الحسين».

قال: يا محمد، فسّمهم لي؟.

قال: «نعم، إذا مضى الحسين فابنه علي بن الحسين، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، ثم ابنه علي، ثم ابنه الحسن بن علي، ثم المهدي. فهذه اثنا عشر عدد نقيب بني إسرائيل».

قال: وأين مكانهم في الجنّة؟ قال: «معني في درجتي».

قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله، وأشهد أنهم الأوصياء بعدك، ولقد وجدت هذا في الكتب المتقدمة وفيما عهد إلينا موسى بن عمران عليه السلام: «إذا كان آخر الزمان يخرج نبي يقال له: أحمد، خاتم الأنبياء لاني بعده، يخرج من صلبه أئمة أربار عدد الأسباط»^(١). والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

وحديث آخر رواه محمد بن علي عليه السلام، قال: حدّثني محمد بن موسى [بن] المتوكل، قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الله - تبارك وتعالى - أطلع إلى^(٢) الأرض إطلاعة فاختارني منها فجعلني نبياً، ثم أطلع الثانية فاختار منها علياً فجعله إماماً، ثم أمرني أن أتخذه أخاً ووصياً وخليفة ووزيراً، فعلي مني وأنا من علي، وهو زوج ابنتي وأبو سبطي الحسن والحسين، ألا وإن الله تعالى جعلني وإياهم حججاً على عباده، وجعل من صلب الحسين أئمة يقومون بأمري، ويحفظون وصيتي، التاسع منهم قائم أهل بيتي [ومهدي أمتي]، أشبه الناس بي في شمائله وأقواله وأفعاله، يظهر بعد غيبة طويلة، وحيرة مضلّة، فيعلن أمر الله، ويظهر دين الله، ويؤيد بنصر الله، وينصر بملائكة

(١) كفاية الأثر: ١١ - ١٤، باختلاف يسير. (٢) من «ب» و«ج» والمصدر، وفي «أ»: «علي».

الله، فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»^(١).

ومن رواية عبد الله بن مسعود:

أخبرنا أبو المفضل رضي الله عنه، قال: حدّثني أبو عليّ محمّد بن زهير بن الفضل الآبلي، قال: حدّثني أبو الحسن عليّ بن الحسن^(٢) بن عليّ بن رستم، قال: حدّثني إبراهيم بن يسار الرمادي^(٣)، قال: حدّثني سفيان بن عيينة، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «الأئمة بعدي اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين، والتاسع مهديهم»^(٤).

ومن رواية أبي سعيد الخدري:

أخبرنا أبو المفضل رضي الله عنه، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن زكريا العدوي، عن سلمة بن قيس، عن عليّ بن عباس، عن أبي الحجاج، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «الأئمة بعدي اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين رضي الله عنه، والتاسع قائمهم، فطوبى لمن أحبهم، والويل لمن أبغضهم»^(٥).

وحدّثنا علي بن الحسن بن [محمد بن] مندة، قال: حدّثنا أبو محمّد هارون بن موسى التلعكبري رضي الله عنه، [قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا محمّد بن غياث الكوفي]، قال: حدّثني حمّاد بن [أبي] حازم المدني، قال: حدّثنا عمران بن محمّد بن سعيد بن المسيب، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي سعيد الخدري، قال: صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الأولى، ثم أقبل بوجهه الكريم علينا فقال: «معاشر أصحابي، إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، وباب حطة في بني إسرائيل، فتمسّكوا بأهل

(١) إكمال الدين ١: ٢٥٧-٢٥٨ / ٢، كفاية الأثر: ١٠-١١، باختلاف يسير فيهما.

(٢) في المصدر: (أبو الحسين عمر بن الحسين) بدل: (أبو الحسن علي بن الحسن).

(٣) في «ب» وهامش المصدر: (الزيادي). (٤) كفاية الأثر: ٢٣.

(٥) كفاية الأثر: ٣٠.

بيتي بعدي والأئمة الراشدين من ذرّتي، فإنكم لن تصلّوا أبداً». فقيل: يا رسول الله، كم الأئمة بعدك. قال: «اثنا عشر من أهل بيتي». أو قال: «من عترتي»^(١).

ومن رواية أبي ذرّ الغفاري رضي الله عنه:

حدّثنا عليّ بن الحسن بن محمّد بن مندة. قال: حدّثنا أبو محمّد هارون بن موسى، قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا محمّد بن سالم بن عبد الرحمن الأزدي، عن الحسن بن أبي جعفر، قال: حدّثني علي بن زيد، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي ذرّ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الأئمة بعدي اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين عليه السلام، تاسعهم قائمهم - ثم قال: - ألا^(٢) إنّ مثلهم فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق، ومثل باب حطّة في بني إسرائيل»^(٣).

ومن رواية سلمان الفارسي:

حدّثنا محمّد بن عبد الله بن المطّلب وأبو عبد الله أحمد بن محمّد بن عبّيد الله بن الحسن بن العيّاش الجوهري، قالوا: حدّثنا محمّد بن لاحق اليماني، عن إدريس بن زياد الكفرتوثي^(٤)، قال: حدّثنا إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «معاشر الناس، إنّني راحل عن قريب، ومنطلق إلى المغيب، أو صيكم في عترتي خيراً، وإياكم والبدع، فإن كلّ بدعة ضلالة والضلالة وأهلها في النار. معاشر الناس، من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر، ومن افتقد القمر فليتمسك بالفرقدين، فإذا افتقدتم^(٥) الفرقدين فتمسكوا بالنجوم [الزاهرة]^(٦) بعدي. أقول قولِي هذا وأستغفر الله لي ولكم».

(٢) في «أ» زيادة: «و»، بعد: «ألا».

(١) كفاية الأثر: ٢٣ - ٣٤.

(٤) في المصدر: (نوى) بدل: (الكفرتوثي).

(٣) كفاية الأثر: ٣٨ - ٣٩.

(٦) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: «الزهر».

(٥) من «ج» والمصدر: فقدتم.

قال: ولما نزل [عن المنبر] تبعته حتّى دخل بيت عائشة، فدخلت إليه، فقلت: بأبي أنت وأمي يارسول الله، سمعتك تقول: «إذا افتقدتم الشمس فتمسكوا بالقمر، [وإذا افتقدتم القمر فتمسكوا بالفرقدين، وإذا افتقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم الزاهرة] فما الشمس؟ وما القمر؟ وما الفرقدان؟ وما النجوم الزاهرة؟.

فقال: «أنا الشمس، وعليّ القمر، فإذا افتقدتموني فتمسكوا به بعدي. وأمّا الفرقدان فالحسن والحسين، إذا افتقدتم القمر فتمسكوا بهما. وأمّا النجوم الزاهرة، فهم الأئمة التسعة من صلب الحسين، والتاسع مهديهم».

ثم قال ﷺ: «إنّهم هم الأوصياء والخلفاء بعدي، أئمة أبرار، عدد أسباط يعقوب وحواريّ عيسى». فقلت: فسّمهم لي يارسول الله - صلّى الله عليك وآلك - فقال: «أولهم سيّدهم عليّ بن أبي طالب، وبعده سبطاي، وبعدهما عليّ زين العابدين، وبعده محمّد بن عليّ باقر علم النبيّن، والصادق جعفر بن محمّد، وابنه الكاظم سمّي موسى بن عمران، والذي يُقتل بأرض الغربة ابنه عليّ، ثمّ ابنه محمّد، والصادقان عليّ والحسن، والحجّة القائم المنتظر في غيبته. فإنّهم عترتي من لحمي ودمي، علمهم علمي، وحكمهم حكمي، من آذاني فيهم فلا أناله الله شفاعتي»^(١).

ومن رواية جابر بن عبد الله الأنصاري:

حدّثنا محمّد بن وهبان، عن عليّ بن الحسين الهمداني، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، قال: حدّثنا الحسين بن سهل الخياط^(٢)، قال: حدّثنا سفيان بن عيينة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه ﷺ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ للحسين بن عليّ ﷺ: «يا حسين، يخرج من صلبك تسعة من

(١) كفاية الأثر: ٤٠ - ٤٢، باختلاف يسير.

(٢) من «ب» و«ج»، وفي «أ»: الحناط، وفي المصدر: الحسن بن سهل الخياط.

الأئمة، منهم مهدي هذه الأمة، فإذا استشهد أبوك فالحسن بعده، فإذا سُمّ الحسن فأنت، فإذا استشهدت فعليّ ابنك، فإذا مضى [عليّ] فمحمد ابنه، فإذا مضى محمد فجعفر ابنه، فإذا مضى جعفر فموسى ابنه، فإذا مضى موسى فعليّ ابنه، فإذا مضى عليّ فمحمد ابنه، فإذا مضى محمد فعليّ ابنه، فإذا مضى عليّ فالحسن ابنه، ثم الحجّة، بعد الحسن، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»^(١).

ومن رواية أنس بن مالك:

حدّثنا أحمد بن محمد بن عياش الجوهري، قال: حدّثنا محمد بن أحمد الصفواني، قال: حدّثنا محمد بن الحسين، قال: حدّثنا عبد الله بن سلمة^(٢)، قال: حدّثنا محمد بن عبد الله الحمصي، عن ابن حمّاد، عن أنس بن^(٣) سيرين، عن أنس بن مالك، قال: صلّى بنا رسول الله ﷺ صلاة الفجر، ثمّ أقبل علينا فقال: «معاشر أصحابي، من أحبنا أهل البيت حُشر معنا، ومن استمسك بالأوصياء من بعدي فقد استمسك بالعروة الوثقى». فقام إليه أبو ذرّ فقال: يارسول الله، فكم الأئمة بعدك؟ قال: «عدد نساء بني إسرائيل». فقال: كلّهم من أهل بيتك؟ فقال: «كلّهم من أهل بيتي، تسعة من صلب الحسين والمهدي منهم»^(٤).

ومن رواية أبي هريرة:

أخبرنا محمد بن عبد الله الشيباني^(٥)، قال: حدّثنا هشام أبو دلف^(٥) الخزاعي ببغداد، قال: حدّثنا العباس بن الفرج الرياحي^(٦)، عن شرحبيل بن أبي عون، عن

(١) كفاية الأثر: ٦١ - ٦٢. (٢) في المصدر: (مسلمة) بدل: (سلمة).

(٣) في النسخ الثلاثة: وابن، وما أثبتناه وفق المصدر.

(٤) كفاية الأثر: ٧٣ - ٧٤، باختلاف يسير.

(٥) في المصدر: (هاشم بن مالك أبو دلف)، بدل: (هشام أبو دلف).

(٦) نسخة بدل: الرياسي. (هاشم «أ»)، وفي المصدر: (الرياشي).

يزيد بن عبد الملك، عن سعيد المقرئ، عن أبي هريرة، قال: قلت لرسول الله ﷺ: إن لكل نبي وصياً وسبطين، فمن وصيك وسبطاك؟ فسكت ولم يرد عليّ جواباً، فانصرفت حزينا، فلما حان الظهر قال: «ادن مني يا أبا هريرة». فجعلت أدنو وأقول: أعود بالله من غضب الله وغضب رسوله، ثم قال: «إن الله بعث أربعة آلاف نبي، وكان لهم أربعة آلاف وصي وثمانية آلاف سبط، فوالذي نفسي بيده لأنا خير الأنبياء، ووصيي خير الوصيين، وإن سبطي خير الأسباط».

ثم قال: «الحسن والحسين سبطاي من هذه الأمة، وإن الأسباط كانوا من ولد يعقوب وكانوا اثني عشر رجلاً، وإن الأئمة بعدي اثنا عشر من أهل بيتي، عليّ وأولهم، وأوسطهم محمد، وآخرهم محمد، مهدي هذه الأمة الذي يصلّي عيسى بن مريم خلفه، ألا إن من تمسك بهم بعدي فقد تمسك بحبل الله، ومن تخلى عنهم فقد تخلى من الله»^(١).

ومن رواية عمر بن الخطاب:

حدّثنا عليّ بن الحسين بن محمد، قال: حدّثني محمد بن الحسين البرزوفري، عن أحمد بن عيسى بن الفضل الأنماطي، عن داود بن حفص^(٢)، عن ابن عائشة، عن أبي عبد الرحمن، عن سعيد بن المسيّب، عن عمر بن عثمان بن عفان، عن عمر بن الخطاب، قال: إني^(٣): سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الأئمة بعدي اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين، [ومتاً]^(٤) مهدي هذه الأمة، من تمسك من بعدي بهم فقد استمسك بحبل الله، ومن تخلى عنهم فقد تخلى من الله»^(٥).

(١) كفاية الأثر: ٧٩ - ٨١، باختلاف يسير. (٢) في المصدر: (فضل) بدل: (حفص).

(٣) في المصدر: قال: قال لي أبي، بدل: عن عمر بن الخطاب، قال: إني.

(٤) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: منها.

(٥) كفاية الأثر: ٩٣ - ٩٤، باب ما جاء عن عثمان بن عفان عن رسول الله ﷺ، ... وأما باب ما جاء عن

عمر بن الخطاب فقد ورد في كفاية الأثر: ٩٠ - ٩٢، وفيه روايتان بهذا المعنى.

ومن رواية زيد بن ثابت:

حدَّثنا أحمد بن محمد بن عبد الله الجوهرى، قال: حدَّثنا أبو زرعة عبد الله بن جعفر الميموني، عن محمد بن مسعود، عن مالك بن سليمان، عن عمر بن سعد المقري، قال: حدَّثنا شريك، عن الدكين^(١) بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن زيد ابن ثابت، قال: مرض الحسن والحسين عليهما السلام، فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخذهما وقبَّلهما، ثم رفع يده ^(٢) إلى السماء، فقال: «اللهم رب السماوات السبع وما أظلت، ورب الرياح وما ذرت، اللهم رب كل شيء وإله كل شيء^(٣)، أنت الأول فلا شيء قبلك، وأنت الباطن فلا شيء دونك، ورب جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، وإله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، أسألك أن تمنَّ عليهما بعافيتك، وتجعلهما تحت كنفك وحرزك، وأن تصرف عنهما سوء والمحذور برحمتك».

ثم وضع يده على كتف الحسن، فقال: «أنت الإمام ابن ولي الله». ووضع يده على صلب الحسين، وقال: «أنت الإمام أبو الأئمة، تسعة من صلبك، أئمة أبرار، والتاسع قائمهم، من تمسك بهم وبالأئمة من ذرَّتكَ كان معنا يوم القيامة، وكان معنا في الجنة في درجاتنا». [قال]: فبرئنا من علتها بدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله ^(٤).

ومن رواية أبي أمامة أسعد بن زرارة:

حدَّثنا [أبو المفضل، قال: حدَّثنا] أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن

(١) في «ج»: الركين، وفي المصدر: (ركين)، وفي هامشه: دكين.

(٢) من «ب» و«ج» والمصدر، وفي «أ»: «يديه». (٣) لم يرد في المصدر: «وإله كل شيء».

(٤) كفاية الأثر: ٩٥ - ٩٦، وفيه: «مَنْ تَمَسَّكَ بِكُمْ وَبِالْأئِمَّةِ مِنْ ذَرَّتِكُمْ» بدل: «مَنْ تَمَسَّكَ بِهِمْ وَبِالْأئِمَّةِ مِنْ

ذَرَّتِكُمْ».

الحسن^(١) بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي^(٢) بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدّثني إسحاق بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن الأجلح الكندي، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لما عرج بي إلى السماء رأيت مكتوباً على ساق العرش بالنور: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، أيّدته بعلي بن أبي طالب ونصرته به، ثم بعده الحسن والحسين^(٣). ورأيت عليّاً، عليّاً، عليّاً - ثلاث مرّات - ورأيت محمّداً، محمّداً - مرّتين - وجعفرأ، وموسى، والحسن، والحجّة، اثنا عشر اسماً مكتوباً بالنور. فقلت: يا رب، أسامي من هؤلاء الذين قد قرنتهم بي؟ فنوديت: يا محمّد، [هم] الأئمة بعدك، والأخيار من ذرّيتك»^(٤).

حدّثنا محمّد بن وهبان بن محمّد الهمداني^(٥) البصري، قال: حدّثنا^(٦) الحسين بن عليّ البرزوفري، عن عليّ بن العباس، عن عبّاد بن يعقوب، قال: أخبرنا محمّد بن منصور بن ميمون بن أبي نويرة^(٧)، عن أبي بكر بن عيّاش، عن أبي سليمان الضبيّ، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تقوم الساعة حتّى يقوم قائم الحقّ منّا، وذلك حين يأذن الله عزّ وجلّ له، فمن تبعه نجا، ومن تخلف عنه هلك، فالله الله عباد الله، اتّوه ولو على الثلج، فإنّه خليفة الله». قلنا: يا رسول الله، متى يقوم قائمكم؟ قال: «إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وهو التاسع من صلب الحسين عليه السلام»^(٨).

(١) في النسخ الثلاثة بعدها: بن جعفر، وما أثبتناه وفق المصدر.

(٢) في النسخ الثلاثة بعدها: بن الحسين، وما أثبتناه وفق المصدر.

(٣) ثم بعده الحسن والحسين، ليست في المصدر.

(٤) كفاية الأثر: ١٠٥ - ١٠٦، باختلاف يسير. (٥) في المصدر: (ألهماي) بدل: (الهمداني).

(٦) من «ب» و«ج» والمصدر، وفي «أ»: (حدّثني).

(٧) في المصدر: أخبرني مسمر بن نويرة، بدل: محمد بن منصور بن ميمون بن أبي نويرة.

(٨) كفاية الأثر: ١٠٦ - ١٠٧.

ومن رواية واثلة بن الأسقع:

حدَّثنا علي بن الحسين، قال: حدَّثنا هارون بن موسى، عن جعفر بن علي، عن سهيل بن الدقاق، عن علي بن الحارث المروزي، عن أيوب بن صالح الهمداني، عن حفص بن غياث، عن يزيد بن مكحول، عن واثلة بن الأسقع قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَمَّا عُرِجَ بي إلى السماء وبلغت سدرة المنتهى ناداني ربي جل جلاله، فقال: يا محمد. فقلت: لبيك سيدي. قال: إني ما أرسلت نبياً فأنقضت أيمانه إلا أقام بالأمر من بعده وصيه، فاجعل علي بن أبي طالب الإمام والوصي بعدك، فأني خلقتكما من نور واحد، وخلقت الأئمة الراشدين من أنواركما، أتحب أن تراهم يا محمد؟ قلت: نعم يارب. قال: ارفع رأسك. فرفعت رأسي، فإذا أنا بأنوار الأئمة بعدي، اثنا عشر نوراً. قلت: يارب، أنوار من هي؟ قال: أنوار الأئمة من بعدك، أمناء معصومون»^(١).

ومن رواية أبي أيوب خالد بن [زيد] الأنصاري:

أخبرنا أبو المفضل الشيباني، قال: حدَّثني حيدر بن محمد بن نعيم السمرقندي، عن محمد بن مسعود، عن يوسف بن السخت، عن سفيان الثوري، عن موسى بن عبيدة، عن أياس بن سلمة^(٢) بن الأكوع، عن أبي أيوب الأنصاري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنا سيد الأنبياء، وعلي سيد الأوصياء، وسبطاي خير الأسباط، ومنا الأئمة المعصومون من صلب الحسين ﷺ، ومنا مهدي هذه الأمة». فقام إليه أعرابي فقال: يا رسول الله، كم الأئمة بعدك؟ قال: «عدد الأسباط وحواري عيسى ﷺ»

(١) كفاية الأثر: ١١٠ - ١١١، باختلاف يسير، وفيه: (حدَّثنا علي بن الحسين بن محمد، قال: حدَّثنا هارون بن موسى، قال: حدَّثنا جعفر بن علي بن سهل الدقاق الدوري، قال: حدَّثنا علي بن الحارث المروزي، قال: حدَّثنا أيوب بن عاصم الهمداني) بدل: (حدَّثنا علي بن الحسين، قال: حدَّثنا هارون بن موسى، عن جعفر، عن سهيل بن الدقاق، عن علي بن الحارث المروزي، عن أيوب بن صالح الهمداني).

(٢) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: (يزيد). (٣) في المصدر: مسلمة.

ونقباء بني إسرائيل»^(١).

ومن رواية عمّار بن ياسر:

حدّثنا عليّ بن الحسين^(٢) بن محمّد، قال: حدّثنا أبو محمّد هارون بن موسى، عن محمّد بن عليّ بن معمر، عن عبد الله بن معبد، عن موسى بن إبراهيم الممتّع، عن عبد الكريم بن هلال، عن أسلم، [عن]^(٣) أبي الطفيل، عن عمّار، قال: لَمَّا حضرت رسول الله ﷺ الوفاة دعا بعليّ بن أبي طالب فسارّه طويلاً، ثمّ قال: «يا عليّ، أنت وصيّ ووارثي، قد أعطاك الله علمي وفهمي، فإذا متُّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم وُعِصِبَت عليّ حقّك».

فبكت فاطمة^(٤) وبكى الحسن والحسين^(٥)، فقال لفاطمة: «يا سيّدة النّسوان، ممّ بكائك؟» قالت: «يا أبت، أخشى الضيعة بعدك». قال: «أبشري يا فاطمة، فإنّك أوّل من يلحقني من أهل بيتي، فلا تبكي ولا تحزني، فإنّك سيّدة نساء أهل الجنّة، وأباك سيّد الأنبياء، وابن عمّك خير^(٦) الأوصياء، وابناك سيّدا شباب أهل الجنّة، ومن صلب الحسين يُخرج الله الأئمة التسعة، مطّهرون معصومون، ومنا مهدي هذه الأئمة»^(٧).

ومن رواية حُدَيْفَةَ بن أسيد:

حدّثنا محمّد بن وهبان بن محمّد البصري، قال: حدّثنا محمّد بن عمر الجعابي، قال: حدّثنا إسماعيل بن محمّد بن شيبه القاضي البصري، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن الحسن، عن يحيى بن خلف الراسبي عن عبد الرحمن، عن يزيد بن

(١) كفاية الأثر: ١١٣ - ١١٤. (٢) في المصدر: (الحسن) بدل: (الحسين).

(٣) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: (بن).

(٤) من «ب» و «ج» والمصدر، وفي «أ» وهامش المصدر: «سيّد».

(٥) كفاية الأثر: ١٢٤ - ١٢٥.

الحسن^(١)، عن معروف بن خَرَّبُوذ، عن أبي الطفيل، عن حُدَيْفَةَ بن أسيد، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على منبره: «معاشر الناس، إني فرطكم، وإنكم واردون عليّ الحوض، حوضاً أعرض ما بين بُضْرَى وصنعاء، فيه^(٢) عدد النجوم قرحان من فضة، وإني سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر: كتاب الله، سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به لن تضلّوا ولا تبدّلوا. وعترتي أهل بيتي، فإنه قد تبأني اللطيف الخبير أئمةً لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض.

معاشر الناس، كآتي على الحوض أنتظر من يرد عليّ منكم، وسيؤخذ أناس دوني، فأقول: يا ربّ، منّي ومن أمّتي. فيقال: يا محمد هل شعرت بما عملوا، إنهم ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم».

ثمّ قال: «أوصيكم في عترتي خيراً» ثلاثاً، أو قال: «في أهل بيتي». فقام إليه سلمان، فقال: يا رسول الله، ألا تخبرني عن الأئمة بعدك، أما هم من عترتك؟ فقال: «نعم، الأئمة بعدي من عترتي عدد نساء بني إسرائيل، تسعة من صلب الحسين، أعطاهم الله علمي وفهمي، فلا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، واتبعوهم فإنهم مع الحقّ والحقّ معهم»^(٣).

ومن رواية عمران بن الحصين:

أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن [عبيد] الله^(٤) بن الحسن، قال: حدّثني جدّي عبيد الله بن الحسن، عن أحمد بن عبد الجبار العطاردي، عن محمد بن عبد الله الرقاشي،

(١) عن يزيد بن الحسن، من «ب»، وفي «أ»: عن يزيد بن زيد بن الحسن، وفي «ج»: بن يزيد بن الحسن،

وفي المصدر: قال حدّثنا، يريد ابن الحسن.

(٢) في النسخ الثلاثة بعدها: قد حان، وما أبتناه وفق المصدر.

(٣) كفاية الأثر: ١٢٧ - ١٢٨، باختلاف يسير.

(٤) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة وهامش المصدر: عبد الله.

عن جعفر بن سليمان^(١) الضبعي، عن يزيد الرشك - ويقال: [قيس] فقير - عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين، قال: خطب بنا رسول الله ﷺ فقال: «معاشر الناس، إني راحل عن قريب، ومنطلق إلى المغيب، أوصيكم في عترتي خيراً». فقام إليه سلمان فقال: يا رسول الله، أليس الأئمة بعدك من عترتك؟ قال: «نعم، الأئمة بعدي من عترتي، عدد نساء بني إسرائيل، تسعة من صلب الحسين، و [منا] ^(٢) مهدي هذه الأمة، فمن ^(٣) تمسك بهم فقد تمسك بحبل الله، لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، وآتبعوهم فإنهم مع الحق والحق معهم حتى يردوا عليّ الحوض»^(٤).

ومن رواية سعد بن مالك:

حدّثنا محمد بن وهبان، قال: حدّثني الحسين بن عليّ الزوفري، عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة، عن محمد بن زكريا الغلابي^(٥)، عن أحمد بن عيسى بن زيد، عن ^(٦) عمرو بن عبد الغفار، عن أبي بصير، عن حكيم بن جبير، عن عليّ بن زيد بن جذعان، عن سعيد بن المسيّب، عن سعد بن مالك: أن النبي ﷺ قال: «يا عليّ، أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبيّ بعدي، تقضي ديني، وتنجز عدااتي، وتقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل. يا عليّ، حبك إيمان، وبغضك نفاق، ولقد تبأني اللطيف الخبير أنه يخرج من صلب الحسين تسعة من الأئمة، معصومون مطهرون، ومنهم مهدي هذه الأمة الذي يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت في أوله»^(٧).

(١) في المصدر: (سلمان) بدل: (سليمان). (٢) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: منها.

(٣) من «ب» و «ج» والمصدر، وفي «أ»: (من). (٤) كفاية الأثر: ١٣١ - ١٣٢.

(٥) لم يرد في المصدر: (الغلابي)، وفي هامشه: العلابي، وفي «ب»: العلابي، وفي «ج»: الغلابي.

(٦) بن زيد عن، من «ب» و «ج» والمصدر، وفي «أ»: عن زيد بن.

(٧) كفاية الأثر: ١٣٤ - ١٣٥.

ومن رواية حُدَيْفَةَ بن اليمان:

أخبرنا محمد بن عبد الله، قال: حَدَّثَنَا أَبُو [الحسين] عيسى بن [المراد الكبير] (١) - في سنة عشر وثلاثمائة (٢) - عن أبي عبد الله محمد بن عبيد الله بن عمر بن اللاحق اللاحقي، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن عمارة السكري، عن إبراهيم بن هاشم، عن عبد الله بن مروان الكرخي، عن أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام (٣)، عن حُدَيْفَةَ بن اليمان، قال: صَلَّى بنا رسول الله ﷺ، ثُمَّ أَقْبَلَ بوجهه الكريم علينا، فقال: «معاشر أصحابي، أوصيكم بتقوى الله، والعمل بطاعته، فَمَنْ عمل بها فاز وغنم وأنجح، ومَنْ تركها حَلَّت به الندامة، فالتمسوا بالتقوى السلامة من أهوال يوم القيامة. كَأَنِّي أُدْعَى فَأُجِيب، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابُ اللَّهِ، وَعِترتي أهل بيتي، ما إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بهما لَنْ تَضَلُّوا، وَمَنْ تَمَسَّكَ بعِترتي من بعدي كان من الفائزين، وَمَنْ تَخَلَّفَ عنهم كان من الهالكين».

فقلت: يا رسول الله، على مَنْ تُخَلِّفُنَا؟ قال: «على مَنْ خَلَّفَ موسى بن عمران قومه؟» قلت: على وصيه يوشع بن نون.

قال: «وصيي وخليفتي من بعدي علي بن أبي طالب، قائد البردة، قاتل الكفرة، منصور مَنْ نصره، مخذول مَنْ خذله».

قلت: يا رسول الله، كم يكون الأئمة من بعدك؟ قال: «عدد نقباء بني إسرائيل، تسعة من صلب الحسين ﷺ، أعطاهم الله علمي وفهمي، خزان علم الله، ومعادن وحيه».

قلت: يا رسول الله، فما لأولاد الحسن؟ قال: «إن الله تبارك وتعالى جعل الإمامة في

(١) من المصدر، وفي «أ»: أبو الحسن عيسى بن المراد السكري، وفي «ب»: السكتي، بدل: السكتي، وفي «ج»: المراد السكتي.

(٢) في سنة عشر وثلاثمائة، وردت في المصدر بعد قوله: اللاحق اللاحقي.

(٣) في المصدر: عاصم، بدل: هاشم، وفيه: هارون، بدل: مروان، وفيه: سلامة، بدل سلام.

عقب الحسين، وذلك قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾^(١).

ثم قال: «إنه لما عُرج بي إلى السماء، ونظرت إلى ساق العرش، فرأيت مكتوباً بالنور: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيّده بعلّي ونصرته به، ورأيت أنوار الحسن والحسين وفاطمة، ورأيت في ثلاثة مواضع: عليّاً، عليّاً، عليّاً، ومحمّداً، ومحمّداً، وموسى، وجعفرأ، والحسن، والحجة يتلأأ من بينهم كأنه كوكب دري. فقلت: يارب، من هؤلاء الذين قرنت أسماءهم باسمك؟ قال: يا محمد، هم الأوصياء والأئمة بعدك، خلقتهم من طينتك، فطوبى لمن أحتمهم، والويل لمن أبغضهم، فيهم أنزل الغيث، وبهم أئيب وأعاقب»^(٢).

ومن رواية أبي قتادة واسمه الحارث بن ربعي:

بحذف الإسناد، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «الأئمة بعدي اثنا عشر، عدد نقباء بني

إسرائيل وحواري عيسى»^(٣).

قلت: ليس هذا من الباب؛ لأنه لم يعين فيه، فهو بالباب الأول أليق.

ومن رواية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

حدّثنا محمد بن علي بن الحسين، قال: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل بالله،

قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي،

عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن

الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: «قال رسول

الله ﷺ: حدّثني جبرئيل عن ربّ العزة جلّ جلاله، قال: من علم أن لا إله إلا أنا وحدي

لا شريك لي^(٤)، وأنّ محمّداً عبدي ورسولي، وأنّ علي بن أبي طالب خليفتي، وأنّ الأئمة من

ولده حجّتي، أدخلته الجنّة برحمتي، ونجّيته من النار بعفوي، وأبحت له جوارِي، وأوجب له

(٢) كفاية الأئمة: ١٣٦ - ١٣٨، باختلاف يسير.

(١) الزخرف: ٢٨.

(٤) لم ترد في «ب» و «ج» والمصدر: «لا شريك لي».

(٣) كفاية الأئمة: ١٣٩ - ١٤٠.

كرامتي، وأتممت عليه نعمتي، وجعلته خاصتي وخالصتي، إن ناداني لبيته، وإن دعاني أجبته، وإن سألتني أعطيته، وإن سكت ابتدأته، وإن أساء رحمته، وإن فرمتني دعوته، وإن رجع إليّ قبلته، وإن قرع بابي فتحته.

ومن لم يشهد أن لا إله إلا أنا وحدي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن محمداً عبدي ورسولي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن علي بن أبي طالب خليفتي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن الأئمة من ولده حجّتي، فقد جحد نعمتي، وصغر عظمي، وكفر بآياتي وكتبي [ورسلي]، إن قصدني حجّته، وإن سألتني حرّمته، وإن ناداني لم أسمع نداءه، وإن دعاني لم أستجب دعاءه، وإن رجاني خيّبته، وذلك جزاؤه منّي وما أنا بظلام للعبيد».

فقام جابر، فقال: يارسول الله، ومن الأئمة من ولد علي بن أبي طالب؟

قال: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، ثم سيّد العابدين في زمانه علي بن الحسين، ثم الباقر محمد بن علي - وستدرکه يا جابر، فإذا أدركته فأقرئه عني^(١) السلام - ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم الكاظم موسى بن جعفر، ثم الرضا علي بن موسى، ثم النبي محمد بن علي، ثم النبي علي بن محمد، ثم الزكي الحسن بن علي، ثم ابنه القائم بالحق مهدي أمّتي، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً».

هؤلاء يا جابر خلفائي وأوليائي^(٢) وأوصيائي وأولادي وعترتي، من أطاعهم فقد أطاعني، ومن عصاهم فقد عصاني، ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، بهم يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها»^(٣).

ومن رواية الحسن بن علي^(٤):

حدّثنا علي بن الحسن بن محمد، قال: حدّثنا هارون بن موسى، عن محمد بن

(١) في المصدر: «منّي»، بدل: «عني».

(٢) لم ترد في «ب» و«ج» والمصدر: «أوليائي».

(٣) كفاية الأئمة: ١٤٣ - ١٤٥، باختلاف يسير.

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عيسى بن المنصور الهاشمي، عن أبي موسى عيسى بن أحمد، عن عمّار بن محمّد الثوري، عن سفيان، عن أبي الحجاج داود بن أبي عوف، عن الحسن بن علي عليه السلام، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام: أنت وارث علمي، ومعدن حكمي، والإمام بعدي، فإذا استشهدت فابنك الحسن، فإذا استشهد ابنك الحسن فابنك الحسين، فإذا استشهد الحسين فابنه علي، يتلوه تسعة من صلب الحسين، أئمة أبرار أطهار. فقلت: يارسول الله، فما أسماؤهم؟ قال: علي، ومحمّد، وجعفر، وموسى، وعلي، ومحمّد، وعلي، والحسن، والمهدي من صلب الحسين، يملأ الله تعالى به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»^(١).

ومن رواية الحسين بن علي عليه السلام:

أخبرنا الحسين بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثني أبو الحسن^(٢) علي بن محمّد ابن شبنوذ، عن علي بن حمدون، عن علي بن حكيم الأزدي^(٣) قال: أخبرنا شريك، عن عبد الله بن سعد، عن الحسين بن علي، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: «أخبرني جبرئيل عليه السلام لما أثبت الله تبارك وتعالى اسم محمّد صلى الله عليه وآله في ساق العرش، قلت^(٤): يارب، بهذا الاسم المكتوب في ساق العرش أرني أعزّ خلقك عليك؟ قال: فأراه الله - عزّ وجلّ - اثني عشر أشباحاً، أبداناً بلا أرواح بين السماء والأرض. فقال: يارب، بحقهم عليك إلا أخبرتني من^(٥) هم؟ فقال: هذا نور علي بن أبي طالب عليه السلام، وهذا نور الحسن، وهذا نور الحسين، وهذا نور علي بن الحسين، وهذا نور محمّد بن علي، وهذا نور جعفر بن محمّد، وهذا نور موسى بن جعفر، وهذا نور علي بن موسى، وهذا نور محمّد بن علي، وهذا نور علي بن محمّد، وهذا نور

(١) كفاية الأئمة: ١٦٦ - ١٦٧. (٢) من «ب» و«ج» والمصدر، وفي «أ»: (الحسين).

(٣) في المصدر: الأودي. (٤) من «ب» و«ج» والمصدر، وفي «أ»: «قال».

(٥) من «ج» والمصدر، وفي «أ» و«ب»: «فمن».

الحسن بن علي، وهذا نور الحجّة القائم المنتظر.

قال: فكان رسول الله ﷺ يقول: ما من عبدٍ يتقرب إلى الله - عزّ وجلّ - بهؤلاء القوم إلّا أعتق [الله تعالى] رقبته من النار»^(١).

ومن رواية أمّ سلمة:

أخبرنا محمّد بن عبد الله بن الحسن^(٢)، عن أحمد بن عبد الجبار، عن أحمد بن عبد الرحمن المخزومي، قال حدّثنا عمر بن حمّاد اللاتح، عن عليّ بن هاشم بن [البريد]^(٣)، عن أبيه، عن أبي سعيد التميمي، عن أبي ثابت مولى أبي ذرّ، عن أمّ سلمة رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ: «لما أسري بي إلى السماء نظرت وإذا مكتوب على العرش: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، أيّده بعليّ، ونصرته بعليّ. ورأيت أنوار عليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وعليّ بن محمّد، والحسن بن عليّ. ورأيت نور الحجّة يتلألأ من بينهم كأنه كوكب دريّ.

فقلت: ياربّ من هذا؟ ومن هؤلاء؟ فتوديت: يا محمّد، هذا نور عليّ وفاطمة، وهذا نور سبطيك الحسن والحسين، وهذه أنوار الأئمة من بعدك من ولد الحسين، مطهرون معصومون، وهذا نور الحجّة الذي يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً»^(٤).

ومن رواية عائشة:

حدّثنا أبو المفضّل، قال: حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن محمّد، عن عبد الله بن عمر

(١) كفاية الأثر: ١٦٩ - ١٧٠، باختلاف يسير.

(٢) في المصدر: (أخبرنا أحمد بن محمّد بن عبد الله بن الحسن العياشي، قال: حدّثني جدي عبيد الله بن الحسن) بدل: (أخبرنا محمّد بن عبد الله بن الحسن).

(٣) من هامش المصدر، وفي «أ»: هيثم بن المؤيد، وفي «ب» و«ج» و«هـ»: هاشم بن الرشيد، وفي

المصدر: هاشم البريد. (٤) كفاية الأثر: ١٨٥ - ١٨٦، باختلاف يسير.

بن الخطاب الزيات - سنة خمس وخمسين ومائتين - عن الحارث بن محمد التميمي، عن محمد بن سعيد الواقدي قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن عائشة، قالت: كان لنا مشربة، فكان النبي ﷺ إذا جاء جبرئيل عليه السلام لقيه فيها، فلقيه رسول الله ﷺ مرة فيها، وأمرني ألا يصعد إليه أحد، فدخل الحسين بن علي عليه السلام ولم يعلم حتى غشيهما، فقال جبرئيل عليه السلام: «من هذا؟» فقال رسول الله ﷺ: «ابني». فأخذه النبي ﷺ فأجلسه على فخذه، فقال جبرئيل عليه السلام: «أما أنه سيقتل». قال (١) رسول الله ﷺ: «ومن يقتله؟» قال: «أمتك». قال رسول الله ﷺ: «أمتي تقتله؟!»، قال: «نعم، وإن شئت أخبرتك بالأرض التي يقتل بها».

فأشار جبرئيل عليه السلام إلى الطف بالعراق، وأخذ منه تربة حمراء، فأراه إياها، فقال: «هذه من تربة مصرعه». فبكى رسول الله ﷺ، فقال له جبرئيل: «يارسول الله، لا تبك فسوف ينتقم الله منهم بقائمكم أهل البيت؟».

فقال رسول الله: «حبيبي جبرئيل، ومن قائمنا أهل البيت؟» قال: «هو التاسع من صلب الحسين، كذا أخبرني ربي جل جلاله، أنه سيخلق من صلب الحسين ولدًا وسماه عنده عليًا، خاضع لله خاشع، ثم يخرج من صلب علي ابنه وسماه عنده محمدًا، قانت لله ساجد، ثم يخرج من صلب محمد ابنه وسماه عنده جعفرًا، ناطق عن الله صادق في الله، ويخرج من صلبه ابنه وسماه عنده موسى، واثق بالله محب لله، ويخرج من صلبه ابنه وسماه عنده عليًا، الراضي بالله والداعي إلى الله، ويخرج من صلبه ابنه وسماه عنده محمدًا، المرعّب (٢) في الله والذاب عن [حرم] (٣) الله، ويخرج من صلبه ابنه وسماه عنده عليًا، المكتفي بالله والولي لله، ثم يخرج

(١) في «أ» و«ب» زيادة: قال، وفي «ج»: فقال، بدل: قال، وما أثبتناه وفق المصدر.

(٢) من «ب» و«ج» والمصدر، وفي «أ»: «الراغب». (٣) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: حريم.

من صلبه ابنه وسمّاه عنده حسناً، مؤمن بالله مرشد إلى الله، ويخرج من صلبه كلمة الحق، ولسان الصدق، ومظهر الحق، وحقّة الله على بريته، له غيبة طويلة، يُظهر الله به الإسلام وأهله، ويخسف به الكفر وأهله».

قال أبو المفضّل: قال موسى بن محمّد بن إبراهيم: حدّثني أبي أنّه [قال:] قال لي أبو سلمة: أيّ دخلت عليّ عائشة وهي حزينة، فقلت لها: ما يحزنك يا أمّ المؤمنين؟ فقالت: فقد النبيّ وتظاهر الحسكات. ثمّ قالت: يأسرّة، اثتيني بالكتاب. فحملت الجارية إليها كتاباً، ففتحتة ونظرت فيه طويلاً، ثمّ قالت: صدق رسول الله ﷺ، صدق رسول الله ﷺ^(١).

قلت: ماذا يا أمّ المؤمنين؟ قالت: أخبار وقصص كتبتة عن رسول الله ﷺ. قلت: هل تحدّثتيني^(٢) بشيء سمعتيه من رسول الله ﷺ؟ قالت: نعم، حدّثتني حبيبي رسول الله ﷺ قال: «مَنْ أحسن فيما بقي من عمره غفر الله له ما مضى وما بقي، ومَنْ أساء فيما بقي من عمره أخذ فيما مضى وفيما بقي».

ثم قلت: يا أمّ المؤمنين، هل عهد إليكم^(٣) كم يكون بعده من الخلفاء؟ قال: فأطبقت الكتاب، ثم قالت: نعم. وفتحت الكتاب، وقالت: يا أبا سلمة، كانت لنا مشربة... وذكرّت الحديث.

فأخرجت البياض وكتبت هذا الخبر، فأملت عليّ حفظاً ولفظاً، ثم قالت: اكتبه عليّ يا أبا سلمة ما دمت حية. فكتمت عليها، فلمّا كان بعد مضيها دعاني عليّ ﷺ، فقال: «أرني الخبر الذي أملت عليك عائشة». قلت: وما الخبر يا أمير المؤمنين. قال:

(١) صدق رسول الله ﷺ - الثانية ليست في المصدر.

(٢) من «ب» و«ج» والمصدر، وفي «أ»: (تخبريني).

(٣) في «ج»: إليك.

ثم أقول: الناظر بعين البصيرة يرى جميع ما ورد من طرق الشيعة والسنة متفقاً غير مختلف، بل يراه كالخبر الواحد، ويرى الآيات الكريمة الواردة في هذا الباب كآية الواحدة؛ وذلك لأن الأخبار إذا وردت مصدقة بعضها لبعض ومؤيدة له فهي في المعنى كالخبر الواحد، وكذلك الآيات.

ولا يخفى أن الآيات الكريمة كآية التطهير والولاية والأمر بالتبليغ وغيرها من الآيات متفقة على المدح وتقديم آل محمد وأهل بيته، والروايات مثل رواية التمسك بالثقلين والتشبيه بسفينته نوح وغيرها دالة على ذلك، وروايات النص على الاثني عشر إجمالاً وتفصيلاً أيضاً كذلك، والاتفاق على فضل الاثني عشر وعلمهم وإفحام جميع علماء أهل عصرهم، يؤيد الجميع.

فكان المتفق عليه، المروي من الفريقين من فرق الإسلام، هو الموافق لكتاب الله، وهو شرف الآل والأهل وفضلهم وإمامتهم، وجوب التمسك بحبلهم، وأن من تمسك به فهو ناجٍ. وليس لأحد من علماء المذاهب وأهل المقالات من يمكنه أن يثبت فضله والحث عليه وعلى التمسك به، نقلاً عن فرق الإسلام الموافقة له وغير القائلة بإمامته، غير علماء أهل البيت في أهل البيت.^(١)

فكان في الحقيقة وعند التأمل القول بإمامتهم وجوب التمسك بهم ونجاة من تمسك بحبلهم أولى بأن يدعى عليه الإجماع؛ لدلالة الكتاب العزيز عليه، المعتمدة بما لا سبيل إلى دفعه والرد عليه من الأحاديث الصحيحة من المذاهب الأربعة وغيرهم.

فقد صح أن الفرقة الناجية هم الإمامية الاثنا عشرية، وفي تضاعيف الروايات مادل عليه بما لا شبهة تتطرق إليه. والله العاصم الهادي.

(١) لم ترد في «ب» و«ج»: «في أهل البيت».

[ما ورد عن الأئمة عليهم السلام من النص عليهم]

وأما ما ورد عن الأئمة عليهم السلام فكثير أيضاً، لكننا نورد عن كل واحد منهم عليهم السلام شيئاً:

فما ورد عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

ما رواه عليّ بن الحسن بن مندة، قال: حدّثنا محمّد بن [الحسن] ^(١) الكوفي المعروف بأبي الحكم، قال: حدّثنا إسماعيل بن موسى، عن محمّد بن ^(٢) سليمان بن حبيب، عن شريك، عن حكيم بن جبير، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة بن قيس، قال: خطبنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة - إلى أن قال - : فقام إليه رجل يقال له: عامر بن كثير، فقال: يا أمير المؤمنين [لقد أخبرتنا عن أئمة الكفر والباطل]، فأخبرنا عن أئمة الحقّ وألسنة الصدق بعدك.

فقال: «نعم، إنّه لعهد عهده إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله، إنّ هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماماً، تسعة من صلب الحسين، ولقد قال صلى الله عليه وآله: لما عُرج بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش، فإذا فيه مكتوب: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، أيّدته بعليّ، ونصرته بعليّ، ورأيت اثني عشر نوراً، فقلت: يارب، أنوار من هذه؟ فنوديت: يا محمّد، هذه أنوار الأئمة من ذرّيّتك.

فقلت: يا رسول الله، أفلا تسميهم لي؟ قال: نعم، أنت الإمام والخليفة بعدي، تقضي ديني، وتنجز [عداتي] ^(٣)، وبعذك ابنك الحسن والحسين، وبعد الحسين ابنه عليّ بن زين العابدين، وبعد عليّ ابنه محمّد يُدعى بالباقر، وبعد محمّد ابنه جعفر يُدعى بالصادق، وبعد جعفر ابنه موسى يُدعى بالكاظم، وبعد موسى ابنه عليّ يُدعى بالرضا، وبعد الرضا ابنه محمّد يُدعى بالزكي، وبعد محمّد ابنه عليّ يُدعى بالنقي، وبعده ابنه الحسن يُدعى بالأمين، والقائم من ولد الحسن سميّ وأشبه الناس بي، يملؤها قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً» ^(٤).

(١) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة وهامش المصدر: الحسين.

(٢) محمد بن، ليست في المصدر. (٣) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: وعدي.

(٤) كفاية الأثر: ٢١٣ - ٢١٨، باختلاف يسير.

وعن الحسن عليه السلام:

ما حدّث به عليّ بن محمّد، قال: حدّثنا محمّد بن عمر القاضي الجعابي، عن أحمد بن وافد، عن إبراهيم بن عبد الله، عن عبد الله بن عبد الحميد، عن أبي [ضمرة] ^(١)، عن عباية، عن الأصبع بن نباتة، قال: سمعت الحسن بن عليّ عليه السلام يقول: «الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر، تسعة من صلب [أخي] الحسين، ومنهم مهدي هذه الأئمة» ^(٢).

وعن الحسين عليه السلام:

ما حدّث به عليّ بن الحسن، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين الكوفي، عن محمّد بن محمود، عن أحمد بن عبد الله الذهلي، عن أبي حفص الأعشى ^(٣)، عن عبسة بن الأزهر، عن يحيى بن عقيل، عن يحيى بن يعمر، قال: كنت مع الحسين بن عليّ عليه السلام إذ دخل عليه رجل من العرب ملتثماً أسمر شديد السمرة، فسلم فردّ الحسين عليه السلام، فقال: يا بن رسول الله، مسألة. قال: «هات».

إلى أن قال: أخبرني عن عدد الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: «اثنا عشر، عدد نقيب بني إسرائيل». قال: فسّمهم لي؟ قال: فأطرق الحسين عليه السلام ملياً، ثمّ رفع رأسه، فقال: «نعم، أخبرك يا أبا العرب، إنّ الإمام والخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب والحسن ^(٤)، وتسعة من ولدي: عليّ ابني، وبعده ^(٥) محمّد ابنه، وبعده جعفر ابنه، وبعده موسى ابنه، وبعده عليّ ابنه، وبعده محمّد ابنه، وبعده عليّ ابنه، وبعده

(١) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: حمزة. (٢) كفاية الأثر: ٢٢٣.

(٣) في النسخ الثلاثة: والأعشى، وما أثبتناه وفق المصدر.

(٤) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: الحسين.

(٥) في «أ»: وثم بعده، وما أثبتناه وفق «ب» و«ج» والمصدر.

الحسن ابنه، وبعده الخلف المهدي، هو التاسع من ولدي يقوم بالدين في آخر الزمان»^(١).

وعن علي بن الحسين عليه السلام:

ما حدّث به أبو عبد الله الحسين بن عليّ، قال: حدّثنا هارون بن موسى، عن الحسين بن حمدان، عن عثمان بن [سعيد] ^(٢)، عن أبي عبد الله محمّد بن مهران ^(٣)، عن محمّد بن إسماعيل، عن خالد بن المفلس، عن نعيم بن جعفر، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي، قال: دخلت على علي بن الحسين عليه السلام وهو جالس في محرابه، [فجلست] حتّى انثنى، وأقبل عليّ بوجهه يمسح بيده علىّ لحيته، فقلت: يامولاي، أخبرني كم يكون الأئمة بعدك؟ قال: «ثمانية». قلت: وكيف ذلك؟ قال: «لأنّ الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر عدد الأسباط، ثلاثة من الماضين، وأنا الرابع، وثمانية من ولدي أئمة أبرار، من أحبنا وعمل بأمرنا كان معنا في السنام الأعلى، ومن أبغضنا وردنا أو ردّ واحدًا منا فهو كافر بالله وبآياته»^(٤).

وعن الباقر عليه السلام:

ما حدّث به محمّد بن عبد الله الشيباني، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد [بن جعفر] الحسيني، عن أحمد بن عبد المنعم الصيداوي، عن الفضل ^(٥) بن صالح، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام، قال: سألته عن الأئمة، قال: «والله لعهد عهده إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله، إنّ الأئمة بعده اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين، ومنا المهدي الذي يقوم بالدين ^(٦) في [آخر الزمان] ^(٧)، من أحبنا حُشر من حفرته معنا، ومن أبغضنا أو ردّنا

(١) كفاية الأثر: ٢٣٢ - ٢٣٤، بتفاوت سير. (٢) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: سعد.

(٣) في النسخ الثلاثة: (عن أبي عبد الله بن محمّد بن مهران)، وما أثبتناه وفق المصدر.

(٤) كفاية الأثر: ٢٣٦ - ٢٣٧. (٥) في المصدر: (المفضّل) بدل: (الفضل).

(٦) في المصدر: يقيم بالدين، وفي هامشه: يقيم الدين.

(٧) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: آخره.

أوردَ واحداً منا حُشر من حفرة إلى النار، وقد خاب من افتري»^(١).

وعن الصادق عليه السلام:

ما حدّث به محمّد بن عبد الله، عن محمّد بن [يعقوب الكليني] ^(٢)، عن محمّد بن يحيى العطار، عن سلمة بن الخطاب، عن محمّد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة، جميعاً عن علقمة بن محمّد الحضرمي، عن الصادق عليه السلام، قال: «الأئمة اثنا عشر». قلت: يابن رسول الله، فسمّهم لي؟ قال: «من الماضين علي بن أبي طالب، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمّد بن علي، ثم أنا».

قلت: فمَنْ بعدك يابن رسول الله؟ قال: «إني أوصيت إلى ولدي موسى وهو الإمام بعدي». قلتُ: فمَنْ بعد موسى؟ قال: «عليّ ابنه يُدعى بالرضا، يدفن في أرض الغربية من خراسان، ثم بعد عليّ ابنه محمّد، وبعد محمّد ابنه عليّ، وبعد عليّ الحسن ابنه، والمهدي من ولد الحسن»^(٣).

وعن الكاظم عليه السلام:

ما حدّث به محمّد بن عبد الله بن حمزة، عن عمّه الحسن بن حمزة، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن صالح بن السندي، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام، فقلت: يابن رسول الله، أنت القائم بالحق؟ قال: «أنا القائم بالحق»^(٤)، ولكن القائم الذي يطهر الأرض من أعداء الله، ويملؤها عدلاً كما ملئت جوراً، وهو الخامس من ولدي، له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه^(٥) «... إلى آخره».

وعن الرضا عليه السلام:

ما حدّث به محمّد بن عبد الله بن حمزة، عن عمّه الحسن بن حمزة، عن عليّ بن

(١) كفاية الأثر: ٢٤٥ - ٢٤٦. (٢) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: علي الكلبي.

(٣) كفاية الأثر: ٢٦٢ - ٢٦٣. (٤) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: لا.

(٥) خوفاً على نفسه، من «ج» والمصدر. (٦) كفاية الأثر: ٢٦٥.

إبراهيم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سمعت دعبل الخزاعي يقول: لَمَّا أنشدت مولاي عليّ بن موسى قصيدتي التي أوّلها:

مدارس آيات خلّت من تلاوة ومنزل وحيّ مقفر العرصات
فلمّا انتهيت إلى قول:

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات
يُميز فينا كلّ حقّ وباطل ويجزي عن النعماء والنقّات

بكي الرضا بكاءً شديداً، ثمّ رفع رأسه إليّ فقال: «ياخزاعي، نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، وهل تدري من هذا الإمام؟ ومتى يقوم؟» قلت: لا يامولاي، إلاّ إنّي سمعت بخروج إمام منكم، يطهر الأرض من الفساد، ويملؤها عدلاً. فقال: «يا دعبل، الإمام بعدي محمّد ابني، وبعد محمّد ابنه عليّ، وبعد عليّ ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجّة المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره. لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّّل الله ذلك اليوم، حتّى يخرج فيملؤها عدلاً كما ملئت جوراً»^(١).

وعن محمّد الجواد عليه السلام:

ما حدّث به محمّد بن عليّ، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق، عن محمّد بن هارون الصوفي، عن أبيه أبي أيوب^(٢) عبيد الله بن موسى الروياني، عن عبد العظيم بن عبد الله بن عليّ بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: دخلت على سيدي محمّد بن عليّ وأنا أريد أن أسأله عن القائم هو المهدي أو غيره، فابتدأني فقال: «يا أبا القاسم، إن القائم متّاهو المهدي

(١) كفاية الأثر: ٢٧١ - ٢٧٢، باختلاف يسير.

(٢) نسخة بدل: أبي تراب. (هامش «أ»)، وهو الموافق لما في المصدر.

الذي ^(١) يجب أن يُنتظر في غيبته، ويُطاع في ظهوره، وهو الثالث من ولدي» ^(٢)... إلى آخره. لا يقال: لم يذكر في هذه الأحاديث إلا الأئمة الغابرين دون الماضين. فنقول: ثبوت الأئمة الغابرين الذين ذكرنا ممّا لم يقل به إلا من قال بالماضين، وهو ظاهر.

وعن الهادي عليه السلام:

ما حدّث به محمّد بن عليّ، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران [بن موسى] الدقاق وعليّ بن عبد الله الوراق، قال: حدّثنا محمّد بن هارون الصوفي، عن أبي تراب عبيد الله بن موسى الروياني، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنسي عليه السلام، قال: دخلت على سيدي عليّ بن محمّد عليه السلام، فلما بصر بي قال لي ^(٣): «مرحباً بك يا أبا القاسم، أنت ولينا حقّاً». قال: فقلت: يا بن رسول الله، إنّي أريد أن أعرض عليك ديني، فإن كان مرضياً أثبت عليه حتّى ألقى الله عزّ وجلّ. فقال: «هات يا أبا القاسم». قلت: إنّي أقول... إلى آخره.

إلى أن قال: وأقول: إنّ الإمام والخليفة ووليّ الأمر بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ علي بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسى، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ أنت. فقال عليه السلام: «ومن بعدى ابني الحسن، وكيف للناس بالخلف من بعده؟». قال: فقلت: وكيف ذلك يا مولاي؟ قال: «فإنّه لا يُرى شخصه، ولا يحلّ ذكره باسمه، حتّى يخرج فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً» ^(٤)... إلى آخره.

(١) في «أ» زيادة: «يخرج» بعد: «الذي». وما أثبتناه وفق «ب» و«ج» والمصدر.

(٢) كفاية الأثر: ٢٧٦ - ٢٧٧، باختلاف يسير. (٣) من «ج» والمصدر.

(٤) كفاية الأثر: ٢٨٢ - ٢٨٤، باختلاف يسير.

وعن الحسن بن عليّ عليه السلام:

ما حدّث به أبو الفضل، عن أبي عليّ بن همام، قال: سمعت محمّد بن عثمان العمري - قدّس الله روحه - يقول: سمعت أبي يقول: سئل أبو محمّد عليه السلام وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام: «إنّ الأرض لا تخلو من حجّة لله على خلقه إلى يوم القيامة». و«مَن مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة». فقال: «إنّ هذا حقّ كما أنّ القرآن ^(١) حقّ». فقيل له: يابن رسول الله، فمن الحجّة والإمام بعدك؟ فقال: «ابني محمّد، هو الإمام والحجّة بعدي، مَن مات ولم يعرفه مات ميتة جاهليّة، أما إنّ له غيبة يحار فيها الجاهلون، ويهلك [فيها] المبطلون، ويكذّب فيها الواقفون، ثمّ يخرج، فكأني أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة» ^(٢).

أقول: فهذا ما اخترناه من أخبار أهل البيت عليهم السلام، وفيه كفاية.

أقول أيضاً: من العجب أنّ أهل الإسلام يقرّون بفضل أهل البيت المذكورين وعلمهم وفضلهم، وزكاة أصلهم، وحسن طريقهم، ولم يظفر أحد فيهم بمنقصة، ولا نسب إليهم عيباً، ومع ذلك يجحد بعضهم ما قالوه ورووه واتّفقوا عليه من إمامة الاثني عشر بعد النبي صلى الله عليه وآله.

فإنّ كان ذلك لاعتقادهم أنّهم كذبوا على جدّهم، وزوّروا الأحاديث عنه، لم يروها سلفهم لخلفهم، فهذا خلاف ما ظهر عنهم، وما يجب اعتقاده فيهم. كيف، وهم المخصوصون بالمدح المتّفق عليه من جميع المذاهب.

وإنّ كان لظنّهم أنّ شيعتهم كذبوا عليهم، ورووا عنهم أحاديث اختلقوها لا أصل لها، فهو ممّا لا يقبله أحد؛ لأنّ شيعتهم غير محصورين بعدد، ولا مخصوصين ببلد، ومنهم مَن اتّفق أهل السنّة على تعديله وصحّة خبره، فلا يمكن أن يتّفق مثل هؤلاء

على الكذب والتزوير، مع أنهم يعتقدون أن أئمتهم معصومون وواجبو الطاعة، فلا يليق أن يكذبوا عليهم.

مع أن فرض ذلك كالمحال، بل هو محال؛ لعدم إمكان تواطؤ مثلهم على الكذب، مع أن رجلاً من الشافعية أو الحنفية لو نقل عن إمام مذهبه قولاً، جاز عندهم الاعتماد عليه؛ لعلمه بمذهبه ونقله عنه، فكيف لا يُقبل ما نقله مَنْ لا يمكن تواطؤهم عن أئمتهم من مذهبهم.

وقد أنصف القاضي العضدي في شرحه لـ (مختصر الأصول) لما ذكر القياس واحتجاج الشيعة على منعه بإجماع العترة على عدم حجته، وعلى المنع من الاستدلال به، وأورد اعتراضاً لمخالفهم بمنع الإجماع من العترة^(١)، حيث قال ما هذا معناه: إن مثل هذا المنع غير مسموع؛ لأنهم أعلم بمذهب أئمتهم، ونقلهم عنهم مقبول، بل إن أجيب، فيمنع حجّة إجماع العترة... إلى آخره.

قلت: على أن منع الأخبار وتكذيبها لو احتمل، فكيف يحتمل منع ما رووه مما يستند إلى المشاهدة، كروية الحجّة عليه السلام، وإقامته وكيلاً عنه بقبض حقّ الخمس، ويُجيب عما يُسأل عنه بعد عرضه عليه، أقام الأمر على ذلك نحو ثلاثمائة سنة حتى انقطعت الأخبار، وتحققت الغيبة الحقيقية. والأثر والحديث والأخبار بذلك لا تُحصى كثرة، وكذا ما صنّف وألّف فيها.

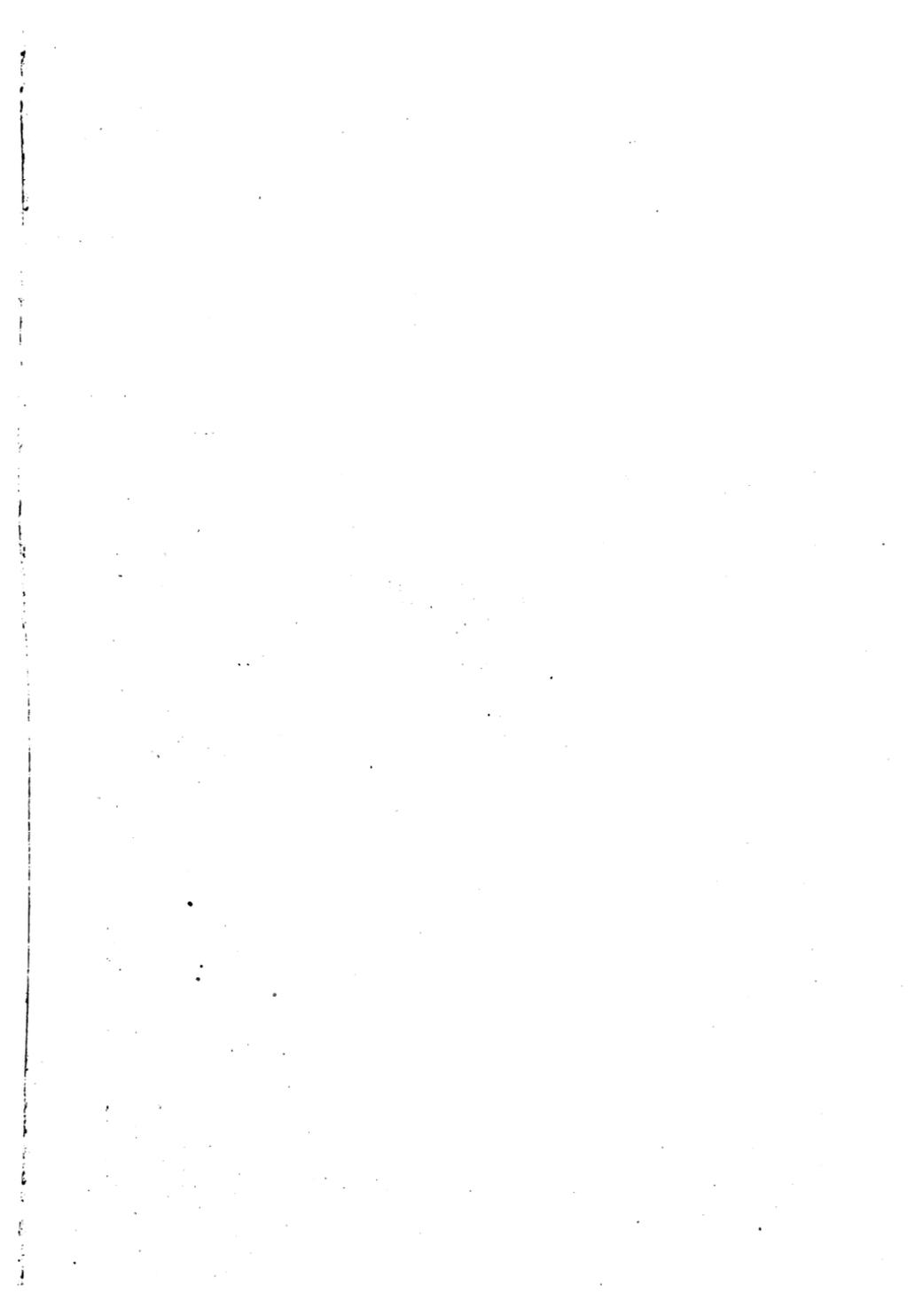
وفي هذا القدر كفاية لمن أراد الدار الآخرة، والنجاة من النار بالدخول في حزب آل محمد عليهم السلام، أعني: الفرقة الناجية. والله الموفق للهداية.



الخاتمة

وفيها تذنيبان:

- التذنيب الأول: الأخبار بنجاة الشيعة
- التذنيب الثاني: في معتقد الفرقة الناجية



التذنيب الأول

في الأخبار التي وردت بنجاة الشيعة على الخصوص

وهي كثيرة من طرق الشيعة وأهل السنّة.

فأما من طرق الشيعة، فمنها ما تقدّم في المقدّمة وفيه كفاية. لكن لا بدّ من إيراد زيادة:

فمنها: ما رواه الحسين بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا أبو محمّد والحسن بن محمّد بن أخي طاهر، عن أحمد بن عليّ، عن عبد العزيز [بن] الخطّاب، عن عليّ بن [هاشم] (١)، عن محمّد بن [أبي] رافع، عن سلمة بن شبيب، عن القعبي عبد الله بن مسلم المدني، عن أبي الأسود، عن أمّ سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ، إنّ الله تبارك وتعالى وهب لك حبّ المساكين والمستضعفين في الأرض، فرضيت بهم إخواناً، ورضوا بك إماماً، فطوبى لك ولمنّ أحبّك وصدّق فيك، وويل لمنّ أبغضك وكذّب عليك. يا عليّ، أنا مدينة [العلم] وأنت بابها، ولا تؤتى المدينة إلّا من بابها. يا عليّ، أهل مودّتك كلّ أوّاب حفيظ، وأهل ولايتك كلّ أشعث ذي طمرين، لو أقسم على الله - عزّ وجلّ - لأبرّ قسمه.

يا عليّ، إخوانك [في أربعة أماكن فرحون] (٢): عند خروج أنفسهم وأنا وأنت نشاهدهم،

(١) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: هاشم.

(٢) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: «يفرحون بك في ثلاث مواطن».

وعند المساءلة في قبورهم، وعند العرض، وعند الصراط. ياعليّ، حربك حربي وحربي حرب الله^(١)، مَنْ سالمك فقد سالمني، وَمَنْ سالمني [فقد] سالم الله.

ياعليّ، بشر شيعتك أنّ الله قد رضي عنهم، ورضيك لهم قائداً، ورضوا^(٢) بك ولياً. ياعليّ، أنت أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، وأنت أبو سبئيّ، وأبو الأئمة التسعة من صلب الحسين، متاً مهدي هذه الأمة. ياعليّ، شيعتك المستجبون، ولولا أنت وشيعتك ما قام لله دين^(٣).

ومنها: ما رواه المعافى بن زكريّا، قال: حدّثنا عليّ بن عقبة^(٤)، عن الحسين بن علوان، عن أبي عليّ الخراساني، عن معروف بن خَرَّبوذ، عن أبي الطفيل، عن عليّ^(٥)، قال: «قال رسول الله ﷺ: أنت الوصي - إلى أن قال - : وإنّ محييك وشيعتك ومحبي أولادك الأئمة [بعدك]^(٥) يحشرون معك، وأنت معي في الدرجات العلى»^(٦).

ومنها: ما رواه أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، قال: حدّثني عليّ بن محمد بن عبيد الله الحافظ، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين بن عبيد الكوفي، قال: حدّثني إسماعيل بن أبان، عن سعيد بن أبي طالب^(٧)، عن جابر بن يزيد، عن محمد بن عليّ الباقر^(٨)، قال: «سئلت أمّ سلمة زوج النبي ﷺ عن عليّ بن أبي طالب^(٩)، فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ عليّاً وشيعته هم الفائزون»^(٨).

(١) حربك... حرب الله، من «ب» والمصدر، وفي «أ» و «ج»: «حزبك حزبي، وحزبي حزب الله».

(٢) من «ج» والمصدر، وفي «أ» و «ب»: «ويرضوا».

(٣) كفاية الأثر: ١٨٣ - ١٨٥، باختلاف يسير. (٤) في المصدر: (عتبة) بدل: (عقبة).

(٥) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: «بعدي». (٦) كفاية الأثر: ١٥١.

(٧) في المصدر: (سعد بن طالب) بدل: (سعيد بن أبي طالب).

(٨) الإرشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١/١١ : ٤١ - ٤٢.

ومنها: ما رواه أبو عبيد الله، قال: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى [الكرخي] (١)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَيْنَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَائِشَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ عَمْرٍو الْبَجَلِيِّ، قال: حَدَّثَنِي عُمَرُ (٢) بْنِ مُوسَى، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، قال: «شَكَوتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَسَدَ النَّاسِ إِتَايَ، قال: يَاعَلِيَّ، إِنَّ أَوَّلَ أَرْبَعَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: أَنَا وَأَنْتَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَذَرَيْتَنَا خَلْفَ ظَهْرِنَا، وَأَحْبَابُنَا خَلْفَ ذَرَيْتِنَا، وَأَشْيَاعُنَا عَنْ أَيْمَانِنَا وَشِمَائِلِنَا» (٣).

ومنها: ما رواه الحسن بن عليّ، عن العباس بن عامر، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «الناس رجلان: عالم، ومتعلم، وسائر الناس غناء، فنحن العلماء، وشيعتنا المتعلمون، وسائر الناس غناء» (٤).

والأحاديث في ذلك كثيرة.

وأما من طريق أهل السنة، فكثير أيضاً، وقد مرّ منها في تضاعيف الفصول ما فيه كفاية، لكن ولا بدّ من إيراد زيادة:

فمنها: ما ذكره الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (٥) قالوا: يارسول الله، مَنْ قَرَابَتِكَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَجِبَتْ عَلَيْنَا مَوَدَّتُهُمْ؟ قال: «عليّ وفاطمة وابناهما».

قال: (ودليل هذا التأويل ما حَدَّثَنَا أَبُو مَنْصُورِ الْحَشْمَاذِيِّ (٦)، حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ (٧) بْنُ

(١) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: (الكوفي). (٢) من «ب» والمصدر، وفي «أ» و«ج»: عمران.

(٣) الإرشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١/١١: ٤٣.

(٤) بصائر الدرجات: ٨ / ٢. (٥) الشورى: ٢٣.

(٦) في «ج»: الحمادي، وفي المصدر: (الخمساوي) بدل: (الحشماذي).

(٧) في المصدر: (عبد الله) بدل: (عبيد الله).

عائشة، حدّثنا إسماعيل بن عمرو، عن عمر بن موسى، عن زيد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: «شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حسد الناس لي، فقال: أما ترضى أن تكون رابع أربعة، أوّل [مَنْ] يدخل الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيّماننا وشمائلنا، وذوّرتنا خلف أزواجنا، وشيعتنا خلف ذوّرتنا»^(١).

ومنها: ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي في مناقبه، قال: أخبرنا القاضي أبو جعفر محمّد بن إسماعيل العلوي، قال: حدّثنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن عثمان المزني الحافظ الملقّب بابن السقاء، قال: حدّثنا [أبو] عبد الله أحمد^(٢) بن عليّ الرازي، [حدّثنا عليّ بن الحسن بن عبيد الرازي]، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان الأزدي، عن عمرو بن حريث، [عن]^(٣) داود بن [سُلَيْك]^(٤)، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يدخل من أمتي الجنّة سبعون ألفاً لحساب عليهم» ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال: «هم [من] شيعتك، وأنت إمامهم»^(٥).

ومنه أيضاً: قال: أخبرنا القاضي أبو تمام عليّ بن محمّد بن الحسين، قال: أخبرنا القاضي أبو الفرج أحمد بن عليّ بن جعفر بن محمّد بن المعلّى [الخيوطي]^(٦) إذناً، قال: حدّثنا أبو الطيّب محمّد بن حبيش بن عبد الله بن هارون النبلي في الطراز بواسطة سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة^(٧) قال: حدّثنا المشرف بن سعيد

(١) عنه في العمدة (ابن الطبريق): ٥٠ - ٥١ / ٤٣.

(٢) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: حدّثنا عبد الله بن أحمد.

(٣) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: بن. (٤) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: السليل.

(٥) مناقب علي بن أبي طالب (ابن المغازلي): ٢٩٣ / ٣٣٥.

(٦) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: (الخواطي).

(٧) في المناقب: (ثلاثمائة)، ومافي المتن موافق لما في العمدة.

[الذراع] (١)، حَدَّثَنَا إبراهيم بن المنذر [الجزامي] (٢)، حَدَّثَنَا سفيان بن حمزة الأسلمي، عن كثير بن زيد، قال: دخل الأعمش على المنصور وهو جالس للمظالم، فلما بصر به قال: يا سليمان (٣)، تصدّر. قال: أنا صدر حيث جلست.

ثم قال: حَدَّثني الصادق، قال: «حَدَّثني الباقر، قال: حَدَّثني السجاد، قال: حَدَّثني الشهيد، قال: حَدَّثني التقي وهو الوصي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: حَدَّثني النبي صلى الله عليه وآله، قال: أتاني جبرئيل عليه السلام آنفاً (٤) فقال: تختموا بالعقيق، فإنه أول حجر شهد الله بالوحدانية، ولي بالنبوة، ولعلي بالوصية، ولولده بالإمامة، ولشيعة بالجنة».

قال: فاستدار الناس بوجوههم نحوه، فقليل له: تذكر قوماً فتعلم من لا [نعلم] (٥). فقال: الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، والباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، والسجاد علي بن الحسين، والشهيد: الحسين بن علي، والوصي وهو التقي علي بن أبي طالب عليه السلام (٦). وفي هذا القدر كفاية لمن أراد الهداية، والله الهادي من الضلالة والعماية.



(١) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: (الذراع). (٢) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: (الجزامي).

(٣) في النسخ الثلاثة: يا سليمان، وما أثبتناه وفق المصدر.

(٤) لم ترد في المناقب: «آنفاً»، ووردت في العمد.

(٥) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: (يعلم)، وما أثبتناه من المصدر.

(٦) مناقب علي بن أبي طالب (ابن المغازلي): ٢٨١ - ٢٨٢ / ٣٢٦، عنه في العمد (ابن البطريق): ٣٧٧ -

التذنيب الثاني

في معتقد الفرقة الناجية

أقول - وبالله التوفيق - : اعتقادهم أنّ الله تعالى موجود واجب الوجود، ونعني بالموجود الواجب الوجود: الكائن لا عن سبق عدم، ولا احتياج إلى غيره في وجوده، لا أوّل لوجوده، ولا مبدأ لكونه، سبق الأوقات كونه، والعدم وجوده، والابتداء أزله، كامل بذاته، ليس على شيء، ولا في شيء، ولا يشبهه شيء، ولا يماثله شيء، مع كلّ شيء لا بمقارنة^(١)، وغير كلّ شيء لا بمزايلة، ليس في الأشياء بوالج، ولا عنها بخارج، لا يُشَمَلُ بحدّ، ولا يُحسب بعدّ، لا تجري عليه حركة ولا سكون، ولا يُدْرَك بنظر العيون.

لا يلحقه شيء بعد أن لم يكن عليه، ولا يتطرّق احتمال النقص عليه، لا يحول ولا يزول، ولا يجوز عليه الأفعال، لا تناله الأوهام فتقدّره، ولا تتوهّمه القطن فتصوّره، ولا تدركه الحواس فتحسّه، ولا تلمسه الأيدي فتمسّه. لا يتغيّر بحال، ولا يتبدّل في الأحوال، لا تبليه الليالي والأيام، ولا يغيّره الضياء والظلام.

ولا يوصف بشيء من الأجزاء، ولا بالجوارح والأعضاء، ولا بعرض من الأعراض، ولا بالغيريّة والأبعاض. ولا يقال: له حدّ، ولا نهاية، ولا انقطاع، ولا غاية، هو كما وصف نفسه: هو الله^(٢) الأحد الصمد ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ^(٣).

(١) من «ج»، وفي «أ» و«ب»: لا بمقارنة.

(٢) في «ج» بعدها: الواحد.

وفوق وصفٍ كُلِّ واصفٍ سواه، وفهمٍ كُلِّ فاهمٍ، مَنْ وصفه ما عناه، لا يعلم حقيقته إلا هو، ولا يعرفه بنفسه غيره.

وأَنَّهُ أبدع الكائنات واخترعها على غير مثال ولا تردّد فكرة وروية واحتمال، بل أنشأها بعد أن لم تكن من غير أصول أزليّة، ولا أسناخ أوليّة، بل بعد تخلّل العدم بينها وبين مكوّنها، أنشأها بقدرته، وبرأها بفطرته، فلا قديم سواه، ولا أزلي غيره. وأَنَّهُ تعالى موصوف بصفات الكمال، من القدرة التي لا يشوبها عجز، والعلم الذي لا يشوبه جهل. وأنّ قدرته شاملة لجميع الممكنات، وعلمه شامل^(١) لجميع المعقولات، وأنّهما وسائر صفاته عين ذاته، على معنى أنّ ذاته قامت مقام موصوفٍ وصفة بالنسبة إلى صفاته، فهو قادرٌ وعالمٌ، وقدرةٌ وعلمٌ. وأنّ علمه بجميع الأشياء علم واحد، لا يختلف ولا يتغيّر، ولا يحدث له علم لم يكن عالماً به، ولا يتغيّر بحدوث معلومه ما كان عالماً به، لا يختلف في ذلك ماسبق على وجود الموجودات، ولا يتفاوت بعد تجدد الحادثات.

كذا صفاته، من الإرادة، والكرامة، والحياة، والقيومية، والمشيّة، والسمع، والبصر، والإدراك. وأنّ الإرادة وما بعدها ممّا ذكرنا راجع إلى العلم وشعبته منه، وأنّه متكلم بكلام حادث، قدرته عليه قديمة هي عين ذاته، وهو من أفعاله.

قال باب مدينة العلم عليه السلام: «وإنّما كلامه سبحانه فعل منه، أنشأه ومثله، لم يكن [من] قبل ذلك كائناً، ولو كان قديماً [لكان] إلهاً ثانياً»^(٢) (٣)^(٤).

(١) من «ج». (٢) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: «كان».

(٣) نهج البلاغة: ٣٦٨ / خطبة ١٨٦.

(٤) في كلامه عليه السلام نكتة حسنة هي أنّ من قال بأن العدم لا يقتضي الألوهة إلا إذا كان قديماً ذاتاً باطل؛ بتصريحه عليه السلام بأن الكلام لو كان قديماً لكان إلهاً ثانياً، فالزم الألوهة بتقدير القدم، فدل على ملازمة القدم

وأَنَّهُ تَعَالَى وَاحِدٌ لِشَرِيكَ لَهُ فِي الْهِئَةِ وَلَا صِفَاتِهِ وَلَا أَعْمَالِهِ وَلَا تَدْبِيرِهِ، فَلَا مَلِكَ لِأَحَدٍ غَيْرِهِ مَثْقَلٌ ذَرَّةً فَمَا دُونَهَا، وَلَا شَرِكَةَ لِأَحَدٍ فِي مَلِكِهِ، وَلَا ظَهِيرَ لَهُ مِنْ خَلْقِهِ، وَلَا شِفَاعَةَ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ.

وَأَنَّ الْحَسْنَ وَالْقَبِيحَ - بِمَعْنَى اقْتِضَاءِ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ - مِمَّا يَسْتَقِلُّ الْعَقْلُ بِهِ، وَأَنَّهُ جَعَلَ فِي كُلِّ مَكْلَفٍ قُدْرَةَ وَإِرَادَةَ مِنْ شَأْنَيْهِمَا التَّأْتِيرِ، مَنْضَمَّتَيْنِ بِحَسَبِ دَوَاعِيهِ وَقَصْدِهِ، يَفْعَلُ بِهِمَا الطَّاعَاتِ بِاخْتِيَارِهِ، وَكَذَا الْمَعَاصِي، وَيَتْرَكُ الطَّاعَاتِ وَيَفْعَلُ الْمَعَاصِي كَذَلِكَ بِاخْتِيَارِهِ.

وَأَنَّهُ تَعَالَى كَلَّفَ تَخْيِيرًا، وَنَهَى تَحْذِيرًا، وَيَثِيبُ عَلَيَّ فِعْلَ الطَّاعَةِ وَتَرَكَ الْمَعْصِيَةَ، وَيَعَاقِبُ عَلَيَّ تَرَكَهَا وَعَلَيَّ فِعْلَ الْمَعْصِيَةِ إِنْ شَاءَ، بَعْدَلَهُ وَحِجَّتَهُ الْبَالِغَةَ.

وَأَنَّهُ تَعَالَى قَسَمَ الْأَرْزَاقَ حَلَالًا، وَلَمْ يَقْسَمْهَا حَرَامًا، وَأَنَّهُ تَعَالَى عَدْلٌ حَكِيمٌ، لَا يَفْعَلُ قَبِيحًا، وَلَا يَخْلُ بِوَاجِبٍ. وَأَنَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ، فَمِنْ لَطْفِهِ وَجِبَ فِي حِكْمَتِهِ التَّكْلِيفِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَالتَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ، وَالتَّزْجِرِ وَالتَّمْوِغَةِ.

وَأَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ فِي الْحِكْمَةِ نَصَبُ الْقَادَةِ، لِتَوْقُفِ اخْتِبَارِ^(١) الْمَكْلَفِينَ عَلَيْهِمْ، فَهُوَ مِنَ اللَّطْفِ الْوَاجِبِ فِي الْحِكْمَةِ؛ وَلِأَنَّ الْعُقُولَ بِمَجْرُدِهَا لَا تَكْفِي فِي الْهُدَايَةِ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ مِنْ دُونِ تَسْدِيدِ أَوْلِيَائِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْأَوْصِيَاءِ الْمَطْهَرِينَ.

وَأَنَّ الرِّسْلَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَالْأَوْصِيَاءَ يَجِبُ أَنْ يَكُونُوا مَعْصُومِينَ، مَسْتَوْدَعِينَ لِجَمِيعِ

هم للألوهة وعدم انشكاها عنها. ومنه يُعرف بطلان جواب الأشعري عما أُلزم به بأن القول بتقديم غير الله كفر، أعني قوله: إن ذلك إذا كان القديم ذاتاً. وباب مدينة العلم لم يفرّق بين الذات والصفات، [ولا]^(١) قائل بأن الكلام ذات، فتأمل ذلك، هـ.أ.ب. (هامش «ب»).

ما يُحتاج إليه من العلوم العقلية والشرعية.

وأنّه تعالى لم يُخلِ الأرض من حجةً أبداً؛ إمّا قائم مشهور، أو غائب مستور. وأنّ نبينا محمد بن عبد الله بن عبد المطلّب بن هاشم بن عبد مناف، سيّد المرسلين ﷺ، لا نبيّ بعده، وأنّ جميع الأنبياء والرسل قبله على الحقّ، لا نفرّق بين أحد منهم، وأنّ الشريعة باقية ببقاء التكليف.

وأنّ الخليفة^(١) من بعده بلا فصل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم عليّ بن الحسين، ثمّ محمد بن عليّ، ثمّ جعفر بن محمد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسى، ثمّ محمد بن عليّ، ثمّ عليّ بن محمد، ثمّ الحسن بن عليّ، ثمّ الخلف الصالح القائم من آل محمد، محمد بن الحسن عليه السلام، وأنّه حيّ موجود، يظهر في آخر الزمان حيث يؤذن له، وأنّ غيبته بالحقّ لا حجة فيها للرعية. كلّهم أئمة هدى، مرضيون، معصومون، منصوص عليهم بأعيانهم.

وأنّ المعاد الجسماني بعد الموت والنشور حقّ، وأنّ الجنة والنار المحسوستين حقّ، وأنّ ما أتى به الصادق الأمين رسول الله ﷺ من: سؤال القبر، وأحوال القيامة من الصراط، والميزان، وإنطاق الجوارح، وتطابير الكتب، وغير ذلك، حقّ لا ريب فيه.

وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور، وأنّ شفاعة نبينا محمد ﷺ حقّ في إسقاط العقاب وزيادة الثواب.

وأنّ التوبة بابّ مفتوح مادامت الحياة ما لم تظهر أشرط الساعة، وأنّ قبولها على الله تعالى واجب في الحكمة، وأنّ الله تعالى رؤوف رحيم، غفّار الذنوب، ستّار العيوب، كشّاف الكروب، مجيب الدعاء، شديد العقاب، سريع الحساب.

(١) من «ج»، وفي «أ» و«ب»: (الخلف).

وَأَنَّ الثَّقَلَيْنِ: الْكِتَابَ الْعَزِيزَ، وَالْعِتْرَةَ الطَّاهِرَةَ، يَجِبُ التَّمَسُّكُ بِهِمَا، وَأَنَّ التَّمَسُّكَ
بِهِمَا غَيْرُ ضَالٍّ وَلَا مُضَلٌّ، وَأَنَّ النِّجَاةَ بِالتَّمَسُّكِ بِهِمَا لَا نِجَاةَ فِي غَيْرِهِمَا، وَأَنَّ
التَّمَسُّكَ بِهِمَا هُمُ الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ.

والحمد لله ربَّ العالمين.



فوائد

ولنختم رسالتنا هذه بفوائد:

الأولى: في القضاء والقدر

روي أن الحجاج لما وليّ بعث إلى أربعة من أكابر العلماء متفرّقين في البلاد، فسأل كلّ واحد منهم سؤالاً واحداً، يقول له: أخبرني عمّا صحّ عندك في القضاء والقدر؟ فكتب إليه أحدهم: أحسن ما صحّ عندي في القضاء والقدر ما قاله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام حيث سُئل عن القضاء والقدر، فقال: «أيدلّك على الطريق ويسدّ عليك المضيق، إنّ هذا بالعقل لا يليق».

وكتب الآخر: أحسن ما صحّ عندي في القضاء والقدر ما قاله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، حيث سُئل عن القضاء والقدر، فقال: «أتظنّ أنّ الذي نهاك دهاك، إنّما دهاك أسفلك وأعلاك، والله بريء من ذلك».

وكتب الثالث: أحسن ما صحّ عندي في القضاء والقدر ما قاله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام حيث سُئل عن القضاء والقدر، فقال: «كلّ ما حمدت الله عليه فهو منه، وما استغفرت الله منه فهو منك».

وكتب الرابع: أحسن ما صحّ عندي في القضاء والقدر ما قاله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام حيث سُئل عن القضاء والقدر، قال: «لو كان الوزر محتوماً لكان الموزور مظلوماً».

فلما نظر إليها قال: لقد أخذوها من عين صافية^(١). يعني: أنها لم تختلف معني وإن اختلفت لفظاً.

قلت: وهذا معتقد الفرقة الناجية، أخذوه عن باب المدينة، وخبره المشهور^(٢) عند سؤال السائل له: أكان مسيرنا إلى الشام بقضاء وقدر؟^(٣) إلى آخره، يؤيد ذلك، وهو صريح لا يقبل التأويل.

الثانية: في الرزق

بحذف الإسناد عن النبي ﷺ في حجة الوداع، قال: «أيتها الناس، ما أعلم عملاً يقربكم إلى الجنة ويباعدكم من النار، إلا وقد تبا تكم به وحشتكم على العمل به، وما من عمل يقربكم إلى النار ويباعدكم من الجنة إلا وقد حذرتكموه ونهيتكم عنه. ألا وإن الروح الأمين نث في روعي أنه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها، فأجملوا في الطلب، ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق أن تطلبوه بمعصية الله تعالى، إن الله قسم الأرزاق بين خلقه حلالاً ولم يقسمها حراماً، فمن اتقى وصبر آتاه رزق الله، ومن هتك حجاب السر وعجل فأخذه من غير حله قوصص من رزقه الحلال، وحوسب به يوم القيامة»^(٤).

قلت: وهذا معتقد الفرقة الناجية بعينه، أخذوه عن نبيهم ﷺ.

الثالثة: منقبة لأمر المؤمنين ﷺ

روى الفقيه الشافعي ابن المغازلي^(٥)، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان إجازة، أخبرنا أبو أحمد عمر بن عبد الله بن شوذب المقرئ.

(١) كنز الفوائد ١: ٣٦٤ - ٣٦٥، باختلاف. (٢) من «ج»، وفي «أ» و «ب»: (مشهور).

(٣) انظر: التوحيد: ٣٨٠ - ٣٨١ / ٨٢، كنز الفوائد ١: ٣٦٣ - ٣٦٤، روضة الواعظين ١: ٤٠ - ٤١.

(٤) الكافي ٢: ٢/٧٤، التمهيص: ٥٢ - ٥٣ / ١٠٠، باختلاف فيهما.

(٥) ابن المغازلي، من «ج».

حدّثنا محمّد بن عثمان، قال: حدّثنا محمّد بن سليمان، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن [حكيم] (١)، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن رغبة بن [مصقلة] (٢) بن عبد الله، عن أبيه، [عن جدّه]، قال: أتى عمررجلان [فسألاه] (٣) عن طلاق العبد، فأنتهى إلى حلقة فيها رجل أصلع، فقال: يا أصلع، كم طلاق العبد؟ فقال [له] بإصبعيه هكذا، فحرّك السبابة والتي تليها، والتفت إليهما، فقال: اتنتين.

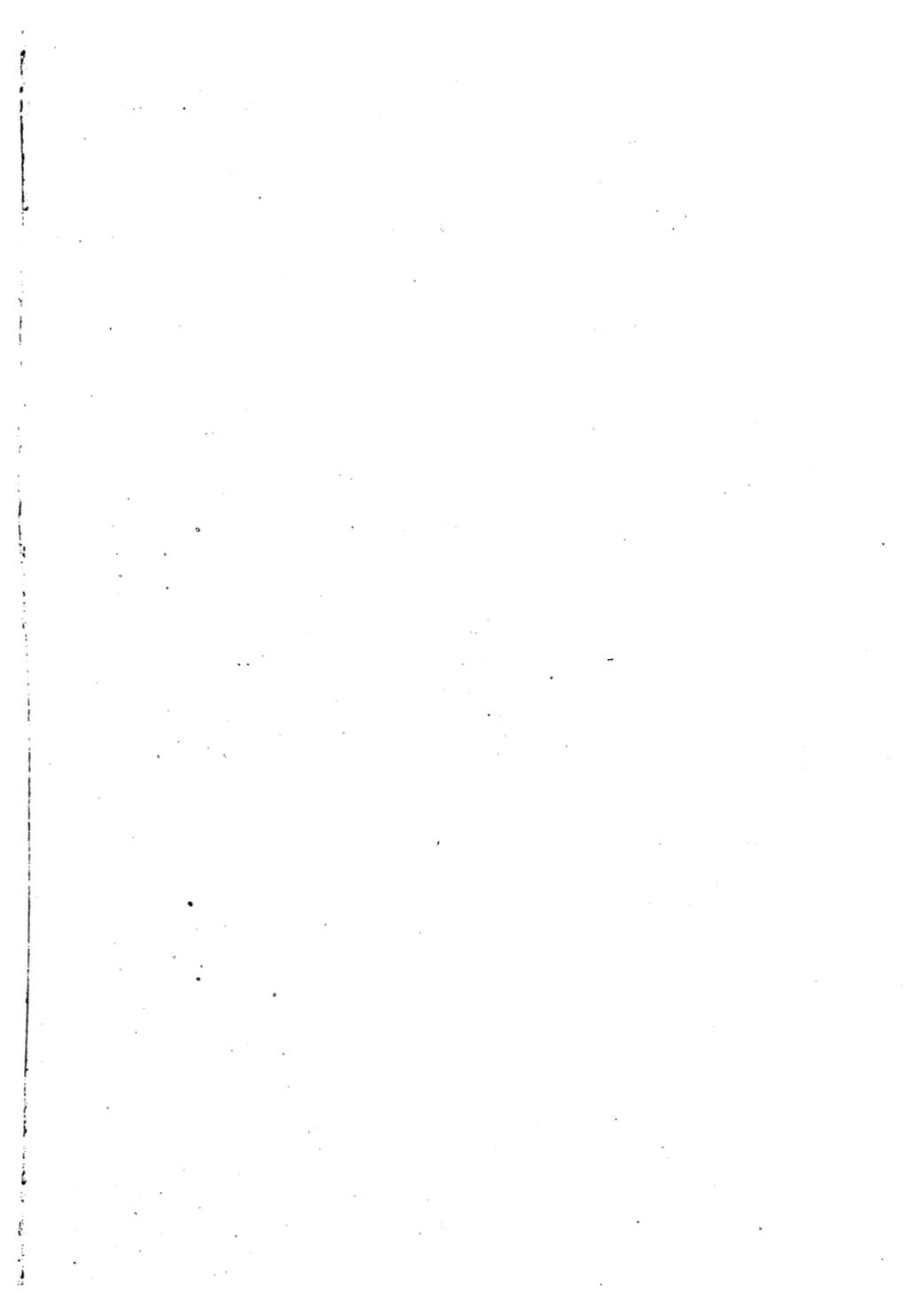
فقال أحدهما: [سبحان الله] جئنك وأنت أمير المؤمنين فسألتك، فجئت إلى رجل، والله ما كلمك. فقال: ويلك! وتدرى من هذا؟ هذا عليّ بن أبي طالب، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لو أنّ السماوات [والأرضين] (٤) وضعتا في كفة، ووضع إيمان عليّ في كفة، لرجح إيمان عليّ ﷺ» (٥).



(١) من المصادر، وفي النسخ الثلاثة: (حكم).

(٢) من المصادر، وفي النسخ الثلاثة: يسألاه. (٤) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: الأرض.

(٥) مناقب علي بن أبي طالب (ابن المغازلي): ٢٨٩ / ٣٣٠.



ما ورد في مدح الشيعة

وقد أحببت أن أتبع ما أسلفته بأحاديث حسنة لا يكاد يظفر بها مجتمعة إلا قليل من العلماء، وهي مؤكدة لما تقدم من أن الحق إنما هو كون الفرقة الناجية شيعة علي عليه السلام مع اتصافهم باعتقاد الأصول الخمسة، غير مبدعين ولا منكرين ما علم ثبوته ضرورة من الدين، ولا مثبتين ما علم نفيه منه أيضاً، وأنهم الفائزون بثواب رب العالمين، ومجاورة سيد المرسلين، وأن أحداً منهم لا تمسه الجحيم ولا العذاب يوم الدين ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾^(١).

وفي تضاعيف الأحاديث ما يدل على أنهم أولياء الله، وأنهم يسمون شيعة له عليه السلام ولأمير المؤمنين عليه السلام ولآل النبي صلى الله عليه وآله وإن كانوا من أهل الكباثر.

وفيها أيضاً أن من قدم على علي بن أبي طالب في الإمامة يكون ناصبياً، وغير ذلك من الأوصاف المحمودة للشيعة عليهم الرضوان.

الحديث الأول: ما رواه الشيخ العالم الفاضل العامل الفقيه النبيه أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحرّاني - قدس الله روحه الزكية - في كتابه المسمى بـ (التمحيص)، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «ما من شيعة أحد يقارف أمراً نهيناه عنه فيموت حتى يتليه الله ببلية يمحص^(٢) بها ذنوبه؛ إما في مال، أو ولد، وإما في

(١) الجمعة: ٤.

(٢) في المصدر: «يتلى ببلية تمحص»، بدل: «يتليه الله ببلية يمحص».

نفسه، حتّى يلقى الله محبّباً^(١) وما له من ذنب، وإنّه ليبقى عليه شيء من ذنوبه فيشددّ عليه عند موته، فيمحصّ ذنوبه»^(٢).

الحديث الثاني: ما رواه عن عمر [صاحب] السابري، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني لأرى من أصحابنا من يرتكب الذنوب الموبقة؟ فقال لي: «يا عمر، لا تشنع على أولياء الله، إنّ ولينا ليرتكب ذنوباً يستحق بها من الله العذاب، فيبتيه الله في بدنه بالسقم حتّى يمحصّ عنه الذنوب، فإنّ عافاه في بدنه ابتلاه في ماله، فإنّ عافاه في ماله ابتلاه في ولده، فإنّ عافاه في ولده ابتلاه في أهله، فإنّ عافاه في أهله ابتلاه بجار سوء يؤذيه، فإنّ عافاه من بوائق الدهر^(٣) شدّد عليه خروج نفسه حتّى يلقى الله حين يلقاه وهو عنه راضٍ، قد أوجب له الجنة»^(٤).

الحديث الثالث: ما رواه عن فرات بن أحنف، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، إذ دخل عليه رجل من هؤلاء الملاعين، فقال: والله لأسوءتّه في شيعته، فقال: يا أبا عبد الله، أقبل إليّ. فلم يقبل إليه، فأعاد، فلم يقبل إليه، ثمّ أعاد الثالثة، فقال: «ها أنا ذا مقبل، فقل ولن تقول خيراً».

فقال: إنّ شيعتك يشربون النبيذ، فقال: «وما بأس بالنبيذ، أخبرني أبي عن جابر بن عبد الله: أنّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانوا يشربون النبيذ».

قال: ليس أعنيك النبيذ، وإنّما أعنيك المسكر.

فقال: «شيعتنا أركن وأطهر»^(٥) [من] أنّ يجري للشيطان في أمعائهم ريس، وإنّ فعل ذلك المخذول منهم فيجد ربّاً رؤوفاً، ونبيّاً بالاستغفار له عطوفاً، ووليّاً له عند الحوض ولوفاً،

(١) في المصدر: مختبأً. (٢) التمهين: ٣٨ / ٣٤.

(٣) في المصدر: «الدهور» بدل: «الدهر». (٤) التمهين: ٣٩ / ٣٨.

(٥) من قوله: وأطهر، إلى آخر الكتاب لم يرد في «ج».

وتكون أنت^(١) وأصحابك [ببرهوت ملهوفاً]^(٢)».

قال: فأفحم الرجل وسكت، ثم قال: ليس أعنيك المسكر، إنّما أعنيك الخمر. فقال أبو عبد الله: «سلبك الله لسانك، مالك تؤذينا في شيعتنا منذ اليوم. أخبرني أبي، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب، عن رسول الله، عن جبرئيل، عن الله: أنّه قال: يا محمد، إنّني حظرت الفردوس على جميع النّبيّين حتّى تدخلها أنت وعليّ وشيعتكما، إلّا من اقترف منهم كبيرة، فإتيّ أبلوه في ماله، أو يخوف من سلطانه، حتّى تلقاه الملائكة بالروح والريحان، وأنا عليه غير غضبان، فيكون ذلك جزاءً لما كان منه، فهل عند أصحابك هؤلاء شيء من هذا؟ فلمّ أو ذغ»^(٣).

الحديث الرابع: ما رواه عن أبي الصباح الكناني، قال: كنت أنا وزرارة عند أبي عبد الله عليه السلام، فقال: «لا تطعم النار أحداً وصف هذا الأمر». فقال زرارة: إنّ منّ يصف هذا الأمر يعمل بالكبائر. فقال: «أو ما تدري ما كان أبي يقول في ذلك، إنّ كان يقول: إذا ما أصاب المؤمن من تلك الموجبات شيئاً ابتلاه الله ببلية في جسده، أو يخوف يدخله الله عليه، حتّى يخرج من الدنيا وقد خرج من ذنوبه»^(٤).

الحديث الخامس: ما رواه عن زكريّا بن آدم، قال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فقال: «يا زكريّا بن آدم، شيعة عليّ رُفِعَ عنهم القلم». قلت: جعلت فداك، فما العلة في ذلك؟ قال: «لأنّهم أُخروا في دولة الباطل، يخافون على أنفسهم، ويحذرون على إمامهم. يا زكريّا بن آدم، ما أحد من شيعة عليّ عليه السلام أصبح صبيحةً أتى بسبيّة، أو ارتكب ذنباً، إلّا أمسى وقد ناله غمّ حطّ عنه سيّئته، فكيف يجري عليه القلم»^(٥).

(٢) من المصدر، وفي النسخ الثلاثة: «تتنزهون عطفوا».

(١) لم يرد في المصدر: «أنت».

(٤) التمهيص: ٤٠ - ٤١ / ٤١.

(٣) التمهيص: ٣٩ - ٤٠ / ٤٠.

(٥) التمهيص: ٤١ / ٤٢.

الحديث السادس: ما رواه الشيخ الجليل، الحبر النبيل، الفقيه النبيه، العالم الفاضل، العامل الكامل، أبو [جعفر] ^(١) محمد بن الحسن الصفار - قدس الله روحه الزكية - في كتابه المسمى (بصائر الدرجات) عن الحسن بن علي، عن العباس بن عامر، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «الناس رجالان: عالم، وملتئم، وسائر الناس غناء، فنحن العلماء، وشيعتنا المتعلمون، وسائر الناس غناء» ^(٢).

الحديث السابع: ما رواه عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، قال: حدثني شيخ من أهل المدائن يسمي بشر بن أبي عقبة، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام، قال: «إن الله خلق محمداً من طينة من جوهرة من تحت العرش، وإنه كان لطينته نضخ، فجبل طينة أمير المؤمنين من نضخ طينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فكان طينة أمير المؤمنين نضخ فجبل طينتنا من فضل طينة أمير المؤمنين، وكانت لطينتنا نضخ، فجبل طينة شيعتنا من نضخ طينتنا، فقلوبهم تحن إلينا، وقلوبنا تعطف عليهم تعطف الوالد على الولد، [ونحن خير لهم، وهم خير لنا] ^(٣) ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنا خير، ونحن له خير» ^(٤).

الحديث الثامن: ما رواه عن محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى ^(٥)، عن أبي الحجاج، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: «يا أبا الحجاج، إن الله خلق محمداً وآل محمد من طين عليين، وخلق قلوبهم من فوق ذلك، وخلق شيعتنا من طين دون عليين، وخلق قلوبهم من طين عليين، فقلوب شيعتنا من أبدان آل محمد.

وإن الله تعالى خلق عدو آل محمد من طين سجين، وخلق قلوبهم من طين أخبث من ذلك،

(١) في «أ» و«ب»: (عبد الله). (٢) بصائر الدرجات: ٨ / ٢.

(٣) من المصدر، وفي «أ» و«ب»: «ونحن لهم خير منهم لنا».

(٤) بصائر الدرجات: ١٤ / ١، وفيه: «نضخ» بدل: «نضخ».

(٥) لم يرد في المصدر: (عن عثمان بن عيسى).

وخلق شيعتهم من طين دون طين سجين، [وخلق قلوبهم من طين سجين]، فقلوبهم من أبدان أولئك، وكل قلب يحن إلى بدنه»^(١).

الحديث التاسع: ما رواه عن محمد بن خالد، عن أبي نهشل، قال: حدّثني محمد بن إسماعيل، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن الله خلقنا من أعلى عليين، وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا منه، وخلق أبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوى إلينا؛ لأنها خلقت ممّا خلقنا منه - ثم تلا هذه الآية -: ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ * كِتَابٌ مَّرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴾^(٢). وخلق عدونا من سجين، وخلق قلوب شيعتهم ممّا خلقهم منه، وأبدانهم من دون ذلك، [فقلوبهم]^(٤) تهوى إليهم؛ لأنها خلقت ممّا خلقوا منه - ثم تلا هذه الآية -: ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ * كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴾^(٥)»^(٦).

الحديث العاشر: ما رواه عن أحمد بن الحسين، عن أحمد بن عليّ بن الهيثم الرازي، عن إدريس، عن محمد بن سنان القندي^(٧)، عن جابر الجعفي، قال: كنت مع محمد بن عليّ (عليه السلام)، فقال: «يا جابر، خلقنا نحن ومحبينا من طينة واحدة بيضاء نقيّة من أعلى عليين، فخلقنا نحن من أعلاها، وخلق محبونا من دونها. فإذا كان يوم القيامة التفت العليا بالسفلى، فضربنا^(٨) بأيدينا إلى حجرة نبيّنا، وضربت شيعتنا بأيديهم إلى حجرتنا، فأين ترى يصير الله نبيّه وذريّته؟ وأين ترى يصير ذريّته محبيها». فضرب جابر بن يزيد على يده،

(١) بصائر الدرجات: ١٤ / ٢. (٢) في المصدر: أبا عبد الله.

(٣) المطففين: ١٨ - ٢١. (٤) من «ب» والمصدر، وفي «أ»: «وقلوبهم».

(٥) المطففين: ٧ - ٩. (٦) بصائر الدرجات: ١٥ / ٣.

(٧) في المصدر: (العدي) بدل: (القندي).

(٨) في المصدر: وإذا كان يوم القيامة ضربنا، بدل: فضربنا.

فقال: دخلناها وربّ الكعبة^(١).

الحديث الحادي عشر: ما رواه عن عمران بن موسى، [عن موسى] بن جعفر، عن عليّ بن معبد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام، قال: «قال عليّ بن الحسين عليه السلام: إنّ الله بعث جبرئيل إلى الجنة فأتاه بطينة من طينتها، وبعث ملك الموت إلى الأرض، فجاءه بطينة من طينها، فجمع الطينتين، ثمّ قسّمهما نصفين، فجعلنا من خير القسّمين، وجعل شيعتنا من طينتنا. فما كان في شيعتنا ممّا يرغّب لهم عنه من الأعمال القيحة فذاك ممّا خالطهم من الطينة الخبيثة، ومصيرها إلى الجنة، وما كان في عدوّنا من برٍّ وصلاح وصور وأعمال حسنة فذاك ممّا خالطهم من طينتنا الطيبة، ومصيرها إلى النار»^(٢).

الحديث الثاني عشر: ما رواه عن الحسن بن موسى الخشاب، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عذافر، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَضَلُّهَا ثَابِتٌ وَفَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾^(٣)، فقال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا أصلها، وعليّ فرعها، والأئمة أغصانها، وعلّمنا ثمرتها، وشيعتنا ورقها. يا أبا حمزة، فهل ترى فيها فضلاً؟». فقلت: لا والله ما أدري فيها فضلاً. فقال: «يا أبا حمزة، والله إنّ المولود ليولد من شيعتنا فتورق ورقة، وإنّ الميت ليموت فتسقط ورقة منها»^(٤).

الحديث الثالث عشر: ما رواه الفقيه ابن بابويه، عن أبيه ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن القاسم بن يحيى بن [الحسن]^(٥) بن راشد، عن جدّه، عن أبي بصير ومحمد

(١) بصائر الدرجات: ١٥ - ١٦ / ٦.

(٢) بصائر الدرجات: ١٧ / ١٠، باختلاف يسير.

(٣) إبراهيم: ٢٤.

(٤) بصائر الدرجات: ٥٨ / ١، باختلاف يسير.

(٥) من المصدر، وفي «أ» و«ب» (حسين).

بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام^(١)، قال: «حدّثني أبي، عن جدّه، عن آبائه عليهم السلام: أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال في المجلس الذي علّم أصحابه فيه أربعمئة كلمة، ممّا يصلح المسلم في دينه ودينه، فمن ذلك أنّه قال: إنّ الله اطّلع إلى الأرض فاختار [لنا] شيعة ينصروننا، ويفرحون لفرحنا، ويحزنون لحزننا، ويبدلون أموالهم وأنفسهم فينا، أولئك ممّا وإلينا. ما من الشيعة [عبد] يقارف أمراً نهيناه عنه فيموت حتّى يتبلى ببلية تمحص بها ذنوبه؛ إمّا في مال، أو في ولد، أو في نفسه، حتّى يلقي الله تعالى محبّنا وما له ذنب، وإنّه ليبقى عليه [الشيء] من ذنوبه، فيشدّد [به] عليه عند موته.

الميت من شيعتنا صديق شهيد، صدق بأمرنا وأحبّ فينا وأبغض فينا، يريد الله بذلك، مؤمّن بالله وبرسوله، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصّٰدِقُونَ وَالشّٰهَدَاءُ عِنْدَ رَبّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾^(٢).

افترقت بنو إسرائيل على اثنتين وسبعين فرقة، وتفرقت هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة واحدة في الجنة»^(٣).

الحديث الرابع عشر: مارواه العلامة الطبرسي عن الصادق عليه السلام، في تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾^(٤) قال الصادق عليه السلام: «ألا تحمدون الله، إذا كان يوم القيامة فدعا كلّ قوم إلى من يتولّونه، وفرعنا»^(٥) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وفرعتم إلينا، فألينا أين ترون نذهب ^(٦) بكم؟! إلى الجنة وربّ الكعبة، إلى الجنة وربّ الكعبة، إلى الجنة وربّ الكعبة»^(٧).

(١) في «أ» و «ب» زيادة: (وأبي جعفر) بعد: (أبي عبد الله).

(٢) الحديّد: ١٩.

(٣) الخصال: ٢: ٦١٠، ٦٣٥ - ٦٣٦ / ١٠، باختلاف يسير.

(٤) الإسراء: ٧١. (٥) في المصدر: «ودعانا» بدل: «وفرعنا».

(٦) في المصدر: «يذهب» بدل: «نذهب». (٧) مجمع البيان: ٦: ٥٥٥.

الحديث الخامس عشر: رواه الأصعب بن نباتة، قال: إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه - صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أيها الناس، إن شيعتنا من طينة مخزونة قبل أن يخلق الله تعالى آدم بألفي سنة، لا يشدّ منها شاذٌّ، ولا يدخل فيها داخل، وإني لأعرفهم حين أنظر إليهم؛ لأن رسول الله ﷺ لما تفل في عيني وأنا أرمد، قال: اللهم أذهب عنه الحرّ والقرّ، وبصره صديقه من عدوّه. فلم يصبني رمد بعد، ولا حرّ ولا برد، وإني لأعرف صديقي من عدوّي».

فقام رجل من الملاء فسلم، ثم قال: والله يا أمير المؤمنين، إني أدين الله بولايتك، وإني لأحبك في السرّ كما أظهر لك في العلانية. فقال له عليه السلام: «كذبت، فوالله لا أعرف اسمك في الأسماء، ولا وجهك في الوجوه، وإنّ طينتك من غير تلك الطينة». فجلس الرجل وقد فضحه الله وأظهر عليه.

ثم قام آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، إني لأدين الله بولايتك، وإني لأحبك في السرّ كما أحبك في العلانية. فقال له: «صدقت، طينتك من تلك الطينة، وعلى ولايتنا أخذ ميثاقك، وإنّ روحك من أرواح المؤمنين، فأعدّ للفقير جلباباً. فوالذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ الفقر إلى شيعتنا أسرع من السيل من أعلى الوادي إلى أسفله»^(١).

الحديث السادس عشر: ما رواه الشيخ الطوسي رحمه الله بحذف الإسناد عن عبد الله بن عباس، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أعطاني الله تبارك وتعالى خمساً، وأعطني عليّاً خمساً؛ أعطاني جوامع الكلم وأعطني عليّاً جوامع العلم، وجعلني نبياً وجعله وصياً، وأعطاني الكوثر وأعطاه السلسيل، وأعطاني الوحي وأعطاه الإلهام، وأسرى بي إليه، وفتح [له] أبواب السماء والحجب حتّى نظر إليّ ونظرت إليه».

قال: ثمّ بكى رسول الله ﷺ، فقلت: وما يبكيك، فذاك أبي وأمّي؟ فقال: «يابن

(١) الاختصاص (ضمن سلسلة مؤلّفات الشيخ المفيد) ١٢: ٣١٠ - ٣١١، باختلاف يسير.

عباس، إن أول ما كلمني به ربي أن قال: يا محمد، انظر تحتك. فنظرت إلى الحجب وقد انخرقت، وإلى أبواب السماء قد فتحت، فنظرت إلى علي وهو رافع رأسه إلي، [فكلمني] وكلمته وكلمني ربي عز وجل».

فقلت: يا رسول الله، بما كلمك ربك؟ فقال: «قال لي: يا محمد، إني جعلت علياً وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك فأعلمه، فما هو يسمع كلامك. فأعلمته وأنا بين يدي ربي عز وجل. فقال [لي]: قد قبلت وأطعت. فأمر [الله] الملائكة أن تسلم عليه، ففعلت، فردّ عليهم السلام، ورأيت الملائكة يتباشرون به، وما مررت بملائكة من ملائكة السماء إلا هتؤوني، وقالوا: يا محمد، والذي بعثك بالحق لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله - عز وجل - لك ابن عمك.

ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض، فقلت: يا جبرئيل، لم نكس حملة العرش رؤوسهم إلى الأرض؟ فقال: يا محمد، ما من ملك من الملائكة إلا وقد نظر إلى وجه علي بن أبي طالب استبشاراً به، [ما] خلا حملة العرش، فإنهم استأذنوا الله - عز وجل - في هذه الساعة، فأذن لهم [أن] ينظروا إلى علي بن أبي طالب، فنظروا إليه.

فلما هبطت جعلت أخبره بذلك وهو يخبرني به، فعلمت أنني لم أظأ موطئاً إلا وقد كُشف لعلّي بن أبي طالب عنه حتى نظر إليه».

قال ابن عباس: فقلت: يا رسول الله ﷺ، أوصني فقال: «عليك بمودة علي بن أبي طالب، فوالذي بعثني بالحق [نبياً] لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن أبي طالب، وهو تعالى أعلم. فإن جاءه بولايته قبل عمله على ما كان [منه]^(١)، وإن لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء، ثم أمر به إلى النار.

يا بن عباس، والذي بعثني بالحق نبياً، إن النار لأشدّ غضباً على مبغض علي منها على من

(١) من المصدر، وفي «أ» و«ب»: «فيه».

زعم أن الله ولدأ. يابن عباس، لو أن الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه - ولن يفعلوا - لعذبهم الله بالنار».

فقلت: يا رسول الله، وهل يبغضه أحد؟ قال: «يابن عباس نعم، يبغضه قوم يذكرون أنهم من أمتي، لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيباً. يابن عباس، إن من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه، والذي بعثني بالحق نبياً، ما بعث الله نبياً أكرم عليه مني، ولا وصياً أكرم عليه من وصيي علي».

قال ابن عباس: فلم أزل كما أمرني رسول الله ﷺ ووصاني بمودته، وإنه لأكبر عمل عندي.

قال ابن عباس: [فلماً]^(١) مضى من الزمان ما مضى، وحضرت رسول الله ﷺ الوفاة وحضرتة، فقلت له: فذاك أبي وأمي يا رسول الله، قد دنا أجلك فما تأمرني؟ فقال: «يابن عباس، خالف من خالف علياً، ولا تكونن لهم ظهيراً ولا ولياً».

قلت: يا رسول الله، فلم لا تأمر الناس بترك مخالفته؟ قال: فبكني ﷺ حتى أغمي عليه، ثم قال: «يابن عباس، سبق فيهم علم ربي، والذي بعثني بالحق نبياً لا يخرج أحد ممن خالفة [من]^(٢) الدنيا وأنكر حقه حتى يغير الله ما به من نعمة.

يابن عباس، إذا أردت أن تلقى الله وهو عنك راضٍ، فاسلك طريقة علي بن أبي طالب، وميل معه حيث مال، وارض به إماماً، وعاد من عاداه، ووال من والاه. يابن عباس، احذر أن يدخلك شك فيه، فإن الشك في علي كفر بالله تعالى»^(٣).

الحديث السابع عشر: بحذف الإسناد، قال: دخل سماعة بن مهران علي الصادق عليه السلام، فقال: «ياسماعة، من شر الناس؟» قال: نحن يابن رسول الله.

قال: فغضب حتى احمرت وجنتاه، ثم استوى جالساً وكان متكئاً، فقال:

(١) من المصدر، وفي «أ» و«ب»: «ثم».

(٢) من المصدر، وفي «أ» و«ب»: «في».

(٣) الأمالي (الطوسي): ١٠٤ - ١٠٦ / ١٦١.

«ياسماعة، مَنْ شَرَّ الناس عند الناس؟». فقلت: والله ما كذبتك يابن رسول الله، نحن شرّ الناس عند الناس؛ [لأنهم] سمّونا كفاراً ورافضة. فنظر إليّ ثم قال: «كيف بكم إذا سيق بكم إلى الجنة، وسيق بهم إلى النار؟ فينظرون إليكم فيقولون: ﴿مَالَنَا لَا نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾^(١)».

ياسماعة بن مهران، إنّه من أساء منكم إساءةً، مشينا إلى الله تعالى يوم القيامة بأقدامنا [فنشفع فيه فَنَشْفَعُ] ^(٢)، والله لا يدخل النار منكم عشرة رجال، والله لا يدخل النار منكم خمسة رجال، والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال، والله لا يدخل النار منكم رجل واحد، فتنافسوا في الدرجات، واکمدوا أعداءكم بالورع»^(٣).

الحديث الثامن عشر: بحذف الإسناد عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام في معنى قوله تعالى: ﴿فَلَا أَقْتَحِمَ الْعَقَبَةَ﴾^(٤). فقال: «مَنْ أكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة، ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا».

ثم قال للسائل: «فهلأ أفيدك حرفاً فيها^(٥) خير لك من الدنيا وما فيها؟» قلت: بلى. جعلت فداك. قال: «قوله: ﴿فَكُ رَقَبَةً﴾^(٦) - ثم قال: - الناس كلهم عبيد النار غيرك وأصحابك، فإنّ الله فكّ رقابهم من النار بولايتنا [أهل البيت]»^(٧).

وفي هذه كفاية شافية، وبشارة وأفية لمحبيّ عليّ وشيعته، فهيناً لهم بما أعطاهم الله تعالى من التوفيق لما أحبّه واختاره من دينه، وبما ضمن لهم من جوار أصفياه وأهل بقيته.

(١) ص: ٦٢. (٢) من المصدر، وفي «أ» و«ب»: «فيشفع».

(٣) الأُمالي (الطوسي): ٢٩٥ - ٢٩٦ / ٥٨١، باختلاف يسير.

(٤) البلد: ١١. (٥) لم ترد في المصدر: «فيها».

(٦) البلد: ١٣.

(٧) الكافي ١: ٤٣٠ - ٤٣١ / ٨٨، فضائل الشيعة: ٦٣ - ٦٤ / ١٩، وفيها: «رقابكم» بدل: «رقابهم».

إن قلت: قد وردت أخبار شتى بإزاء هذه الأخبار تدلّ على أن الشيعي من كان عاملاً بالتقوى متردياً بالورع، وأنه لا يكون شيعياً إلا إذا كان تقياً ورعاً عابداً زاهداً، ذاكرًا صائماً قائماً، إلى غير ذلك.

قلت: حيث ورد ما ذكرنا تفصيله وورد ما ذكر إجماله، فلا بد من الجمع بينهما؛ لعدم جواز التناقض في كلامهم عليه السلام، فيحمل ما ذكر من اشتراط التقوى والورع وغيرها على التشيع الكامل، وما تقدّم على التشيع الغير الكامل، وذلك من المعلوم الذي لا بد من الحمل عليه، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ (١). فإن هذا للمؤمنين الكاملين بلا شبهة، إذ لا يشترط في الإيمان ذلك قطعاً على مذهب البساطة والتركيب، إذ العمل الصالح المشترط في الإيمان على تقدير التركيب لا يصل إلى المرتبة المذكورة في الآية.

ويؤيد ذلك ويكشف عنه ما ورد في كتاب (البشارة لشيعه عليّ عليه السلام)، بحذف الإسناد، قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على عليّ عليه السلام، فقال: «ما رأيتك أقبلت على مثل هذا؟» فقال صلى الله عليه وآله: «جئت أبشرك، اعلم أنّ في هذه الساعة نزل عليّ جبرئيل عليه السلام، وقال لي: الحقّ يقرئك السلام، ويقول: بشر عليّاً وشيعته، أنّ الطائع (٢) والعاصي منهم من أهل الجنة». فلما سمع مقالته خرّ لله ساجداً، ثمّ رفع رأسه إلى السماء وقال: «أشهد الله عليّ، أنّي وهبت لشيعتي نصف حسناتي».

قالت فاطمة عليها السلام: «شهد الله عليّ أنّي وهبت لشيعه عليّ نصف حسناتي». فقال الحسن عليه السلام كذلك، وقال الحسين عليه السلام كذلك. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما أنتم أكرم متي، شهد الله عليّ أنّي وهبت لشيعه عليّ نصف حسناتي».

فأوحى الله - عزَّ وجلَّ - إلى رسول الله ﷺ: «ما أنتم بأكرم منِّي، إني غفرت لشيعة عليٍّ ومحبَّيهم ذنوبهم»^(١).
وليكن هذا آخر ما أردناه، والله الموفق والهادي.

تَمَّ وَكَمَّل

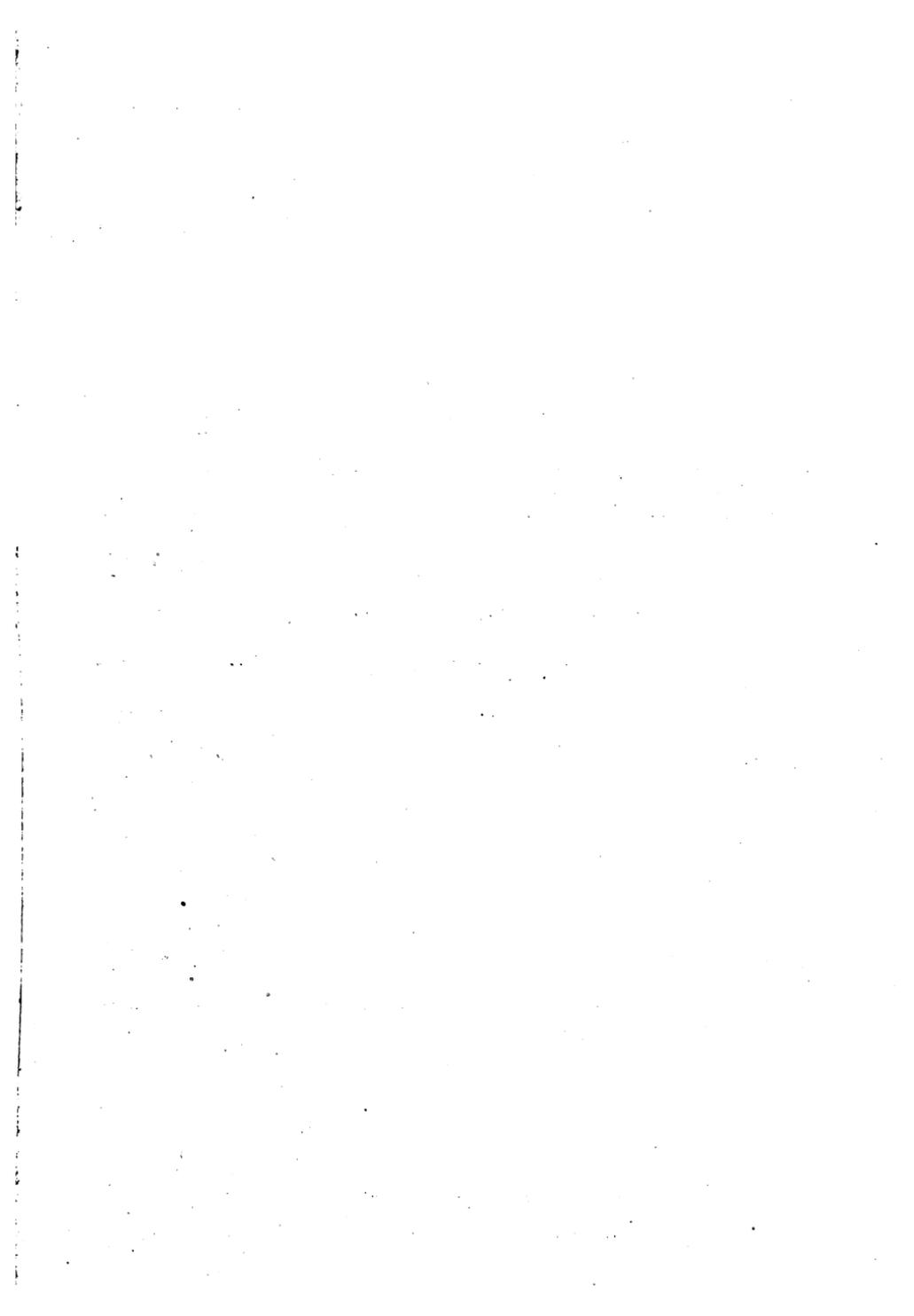
تمَّت الرسالة الشريفة الموسومة بـ (الفرقة الناجية) من تأليف الوليِّ الأوليِّ، ذي الشرف الأعلى، والمقام الأسنى، ملهم الحقِّ، والقائل بالصدق، جامع فضائل فضلائهم وموضِّح الدلائل والبراهين، المؤيِّد بتوفيق ربِّ العالمين، الشيخ أبي إسماعيل إبراهيم بن سليمان - قدس الله روحه الزكيَّة - يوم الجمعة بعد الزوال، آخر ذي القعدة أحد شهور إحدى وخمسين وتسعمائة، بقلم العبد المفتقر إلى الله العالم فرج الله بن سالم البكاء الجزائري، عفا الله عنه وعن والديه والمؤمنين.

انقطعت الورقة هنا عن النسخة، كما قال الشيخ الثقة الفاضل الكامل شير محمد بن صفر عليَّ الهمداني الجورقاني، في نسخته التي استنسخها من النسخة المذكورة سنة ١٣٦٠ في النجف الأشرف.

وإني استنسخت من نسخة الشيخ شير محمد المذكور في النجف الأشرف. وقد فرغت منه يوم الأحد من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٨٢، وقد مضى منه تسعة أيام. والحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله على محمد وآل محمد أجمعين... الفقير العاصي السيِّد محمد بن المصطفى الموحد المحمدي الأصفهاني.



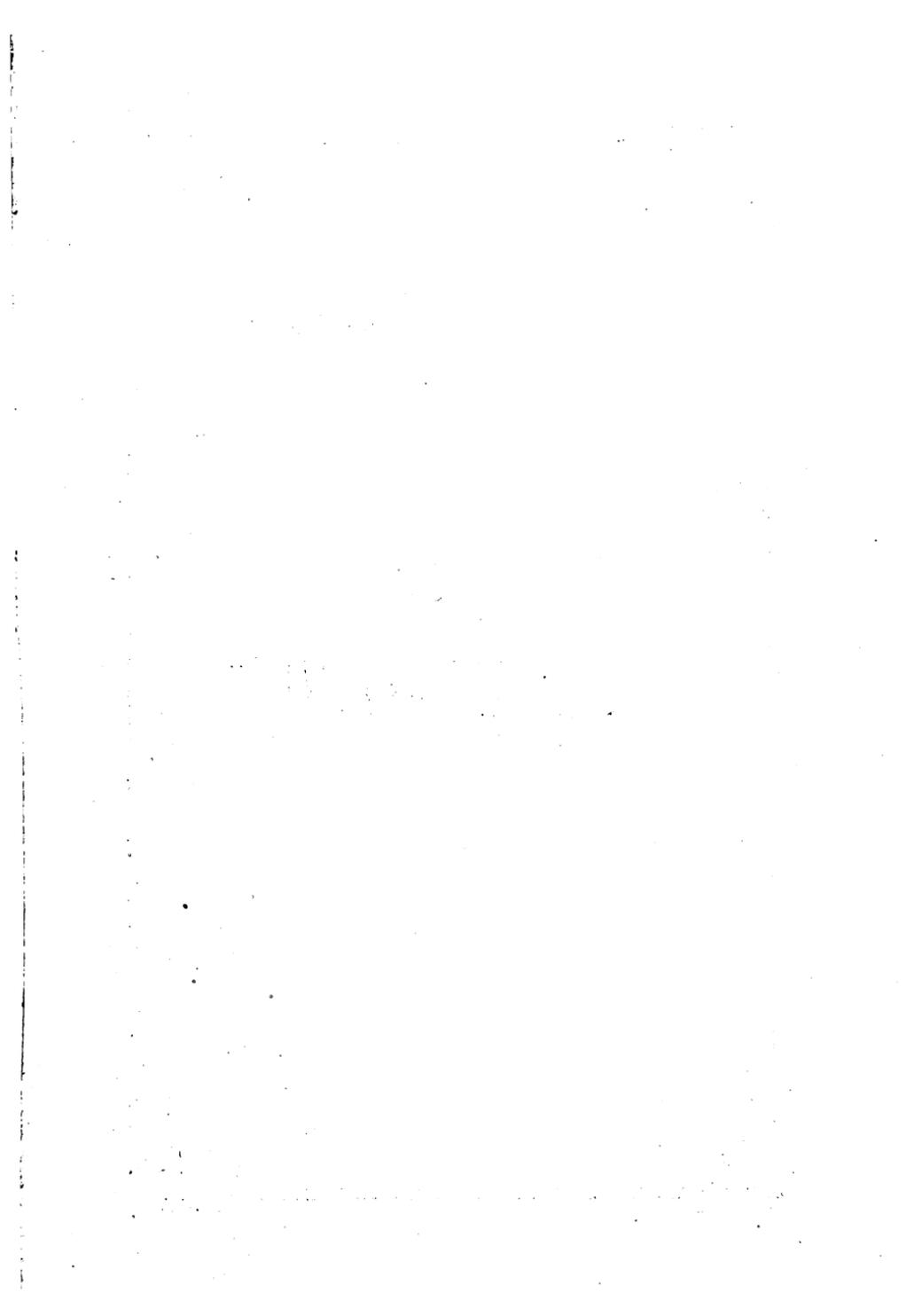
(١) لم نعر عليه في مصدر متقدم على عصر المؤلف، وورد مثله في إحقاق الحق ٧: ١٦٤ نقلاً عن (المناب المرتضوية) للعلامة محمد صالح الترمذي، ورواه الأخير عن (بشائر المصطفى).



موسوعة الفاضل الطيفي رحمته

(٧)

كتاب
الأربعون حديثاً



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلاة على خيرته من خلقه أجمعين، محمد المصطفى من المصطفين، الباقي شرعه إلى يوم الدين، وعترته الحجاج والبراهين، خصوصاً إمام الأولياء أمير المؤمنين، وإمام المتقين، صلى الله على محمد وآل محمد، صلاة باقية ببقاء ثناء مالك يوم الدين.

أما بعد :

فيقول الفقير إلى الله المنان إبراهيم بن سليمان : هذه أربعون حديثاً، وضعتها على الاختصار وحذف الإسناد، وخصتها بما هو أعظم تكاليف العباد، وأسأل الله أن يجعلها ذخراً ليوم المعاد، وينفع بها العلماء والزهاد، إنه كريم جواد، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾^(١)، ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾^(٢)، من كتاب (الأمالى) للشيخ رحمه الله.

الأول: ما ذكره الشيخ رحمه الله بإسناده عن المفيد رحمه الله رفعه: أن النبي ﷺ، قال: «لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله، فإن [كثرة] الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب، إن أبعد الناس عن الله تعالى القلب القاسي»^(٣).

الثاني: ما رواه أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي، رفعه إلى أبي ذر، عن رسول

(٢) ق: ١٨.

(١) الانظار: ١٠ - ١١.

(٣) الأمالى (الطوسي): ١ / ٣.

الله ﷺ. بحضرة أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «يا أبا ذرٍّ، اترك فضول الكلام، وحسبك من الكلام ما تنال به حاجتك»^(١).

الثالث: بالطريق المذكور، قال عليه السلام: «يا أبا ذرٍّ، كفى بالمرء كذباً أن يتحدث بكل ما يسمع»^(٢).

الرابع: بالطريق المذكور: «يا أبا ذرٍّ، ما من شيء أحق بغلول السجن من اللسان»^(٣).
الخامس: قال عليه السلام: «يا أبا ذرٍّ، إن الله عند لسان كل قائل، فليتيق الله امرؤ، وليعلم ما يقول»^(٤).

السادس: بالطريق المذكور، قال عليه السلام: «يا أبا ذرٍّ، من أجاب داعي الله، وأحسن عمارة مساجد الله، كان ثوابه من الله الجنة». فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فكيف تعمر مساجد الله؟ قال: «لا يرفع فيها الأصوات، ولا يجادل فيها بالباطل، وارك اللغو ما دمت فيها، فإن لم تفعل فلا تلمن إلا نفسك»^(٥).

السابع: وبالطريق المذكور، قال عليه السلام: «يا أبا ذرٍّ، لا تنطق فيما [لا] يعينك في شيء، فإنك لست منه في شيء، فاخزن لسانك كما تخزن ورقك»^(٦).

الثامن: بالطريق المذكور، قال عليه السلام: «يا أبا ذرٍّ، [الصلاة] عماد الدين واللسان أكبر، والصدقة تمحو الخطيئة واللسان أكبر»^(٧).

(١) الأمالي (الطوسي): ٥٣٥ / ١١٦٢، وفيه: «تبلغ» بدل: «تنال».

(٢) الأمالي (الطوسي): ٥٣٥ / ١١٦٢، وفيه: «سمعه» بدل: «يسمع».

(٣) الأمالي (الطوسي): ٥٣٥ / ١١٦٢، وفيه: «بطول» بدل: «بغلول».

(٤) الأمالي (الطوسي): ٥٣٥ / ١١٦٢.

(٥) لم ترد في (الأمالي) المطبوع، ووردت في نسخة بحار الأنوار ٨٠: ٣٧٠ / ٣٠، باختلاف يسير.

(٦) الأمالي (الطوسي): ٥٢٨ / ١١٦٢، باختلاف. (٧) من المصدر، وفي المخطوط: «الكلام».

(٨) الأمالي (الطوسي): ٥٢٩ / ١١٦٢.

التاسع: قال ﷺ: «يا أبا ذر، ليكن لك في كل شيء نية [صالحة] حتى في النوم والأكل»^(١).

العاشر: قال ﷺ: «يا أبا ذر، أربعة لا يصيبهنّ إلا مؤمن: الصمت وهو أول العبادة». قلت: يا رسول الله، وإنا لنؤاخذ بما ننطق من ألسنتنا؟ قال: «يا أبا ذر، وهل يكتب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم؟ إنك لا تزال سالماً ما سكت، فإذا تكلمت يكتب لك أو عليك»^(٢).

الحادي عشر: وبالطريق المذكور، قال ﷺ: «يا أبا ذر، إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله - جلّ ذكره - فيكتب له بها رضوانه إلى يوم القيامة، وإنّ الرجل ليتكلم بالكلمة في المجلس ليضحكهم بها، فيهوي في جهنم بين السماء والأرض»^(٣).

الثاني عشر: بالطريق المذكور، قال ﷺ: «يا أبا ذر، ويل للذي يتحدّث فيكذب، ليضحك به القوم، ويل له، ويل له، ويل له، ويل له»^(٤).

الثالث عشر: بالطريق المذكور، قال ﷺ: «يا أبا ذر، مَنْ صَمَتَ نَجَا، فعليك^(٥) بالصدق، ولا تخرجنّ من فيك كذبة أبداً». قلت: يا رسول الله، فما توبة الرجل الذي يكذب متعمداً؟ قال: «الاستغفار والصلوات الخمس [تغسل] ذلك»^(٦).

الرابع عشر: ما رواه أبو ذرّ ﷺ قال: يا رسول الله، أوصني؟ فقال: «أوصيك بتقوى الله، فإنّه رأس [أمرك كله]»^(٨). قلت: يا رسول الله، زدني، قال: «عليك بالجهاد، فإنّه رهبانية أمتي». قلت: يا رسول الله، زدني، قال: «عليك بالصمت إلا من الخير، فإنّه

(١) مكارم الأخلاق ٢: ٣٧٠ / ٢٦٦١. (٢) الأمالي (الطوسي): ٥٣٦ / ١١٦٢، باختلاف يسير.

(٣) الأمالي (الطوسي): ٥٣٦ - ٥٣٧ / ١١٦٢، وفيه: «بتكلم» بدل: «ليتكلم».

(٤) الأمالي (الطوسي): ٥٣٧ / ١١٦٢. (٥) في المخطوط زيادة: «بالصمت» بعد: «فعليك».

(٦) من المصدر، وفي المخطوط: «بعد». (٧) الأمالي (الطوسي): ٥٣٧ / ١١٦٢.

(٨) من المصدر، وفي المخطوط: «أول كلمة».

مطرد للشيطان عنك، وعون لك على أمر دينك»^(١)... إلى آخره.

الخامس عشر: في رواية أبي ذرّ عن رسول الله ﷺ: «إنّ في صحف إبراهيم عليه السلام وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه، مقبلاً على شأنه، حافظاً لسانه، ومن حسب كلامه من عمله قلّ كلامه إلا فيما يعني»^(٢).

السادس عشر: عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، عن أبيه، أنّه قال في خطبة أبي ذرّ عليه السلام: «يا باغي العلم، إنّ هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شرّ، فاختم على فمك كما تختم على ذهبك وعلى ورقك»^(٣).

السابع عشر: عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «إنّ لله عبداً أكسرت قلوبهم خشيته، فأصمّهم عن المنطق، وإتهم لفصحاء [عقلاء]»^(٤)... إلى آخره.

الثامن عشر: [أبو] الصباح^(٥)، قال: سمعت كلاماً يروى عن النبي ﷺ، وعن علي عليه السلام، وعن ابن مسعود، فعرضته على أبي عبد الله عليه السلام، فقال: «هذا قول رسول الله ﷺ». إلى أن قال: «وأعظم الخطايا عند الله عزّ وجلّ لسان كذاب»^(٦) (٧).

(١) الأمامي (الطوسي): ٥٤١ / ١١٦٢، باختلاف يسير.

(٢) الأمامي (الطوسي): ٥٤٠ / ١١٦٢، باختلاف يسير.

(٣) الأمامي (الطوسي): ٥٤٤ / ١١٦٦. (٤) من المصدر، وفي المخطوط: «طلقاً الباء».

(٥) تحف العقول: ٣٩٤، وفيه: «فأسكتهم» بدل: «فأصمهم».

(٦) في المخطوط: ابن أبي، وما أثبتناه وفق المصدر.

(٧) الأمامي (الصدوق): ٥٧٦ - ٥٧٧ / ٧٨٨، وفيه: عن أبي الصباح الكتاني، قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام: أخبرني عن هذا القول قول من هو؟... وفيه أيضاً: المخطئين، بدل: الخطايا.

(٨) ورد في هامش المخطوط: أمير المؤمنين عليه السلام قال: «كنت قاعداً في البقيع مع رسول الله ﷺ في يوم دجن ومظير، إذ مرّت امرأة على حمار، فهوت يد الحمار فرماها فسقطت المرأة، فأعرض النبي ﷺ بوجهه. قالوا: يا رسول الله، إنّها متسرولة. قال: اللهم اغفر للمتسرولات - ثلاثاً - أيها الناس، اتخذوا السراويلات، فإنّها من أستر ثيابكم، وخصوا بها نساءكم إذا خرجن». منه عليه السلام. لسان الميزان: ١ / ٨٧ / ١٤٨، باختلاف.

التاسع عشر: قال رسول الله ﷺ: «طوبى لمن أمسك الفضل من لسانه، وأنفق الفضل من ماله». فانظر، كيف قلب الناس [الأمر في ذلك] مسكوا فضل المال، وأطلقوا فضل اللسان^(١).

العشرون: قال النبي ﷺ: «مَنْ اتَّقَى رَبَّهُ كَلَّ لِسَانَهُ وَلَمْ يَشْفِ غِيْظَهُ»^(٢).

الحادي والعشرون: قال ﷺ: «إِذَا غَضِبْتَ فَاسْكُتْ»^(٣).

الثاني والعشرون: محمد بن أبي [نصر]^(٤)، قال: قال أبو الحسن عليه السلام: «من علامات الفقه: الحلم، والعلم، والصمت. وإن الصمت باب من أبواب الحكمة، إن الصمت يكسب المحبة، إنه دليل على كل خير»^(٥).

الثالث والعشرون: أبو حمزة، قال سمعت أبا جعفر - صلوات الله عليه وآله - يقول: «إنما شيعتنا الخرس»^(٦).

الرابع والعشرون: أبو علي [الجواني]^(٧)، قال: شهدت أبا عبد الله صلوات الله عليه وآله - وهو يقول لمولاي له يقال له: سالم، ووضع يده على شفتيه كذا، وقال: «يا سالم احفظ [لسانك] تسلم، ولا تحمل الناس على رقابنا»^(٨).

الخامس والعشرون: عثمان بن عيسى، قال: حضرت أبا الحسن - صلوات الله عليه وآله - وقال له رجل أوصني؟ فقال: «احفظ لسانك تعز، ولا تمكّن الناس من قيادك فتذل رقبتك»^(٩).

السادس والعشرون: هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قال رسول

(١) إحياء علوم الدين ٣: ١١٤.

(٢) من المصدر، وفي المخطوط: بصير.

(٣) الكافي ٢: ١١٣ / ١.

(٤) الكافي ٢: ١١٣ / ٣.

(٥) من المصدر، وفي المخطوط: (الحراني).

(٦) الكافي ٢: ١١٣ / ٤.

الله ﷺ لرجل أتاه: ألا أدلك على أمر يُدخلك الله به الجنة؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: أنل مما أنالك الله. قال: فإن كنت أحوج ممن أنيله؟ قال: فانصر المظلوم. قال: فإن كنت أضعف ممن أنصره؟ قال: فاصنع [للأخرق] ^(١)، يعني: أشر عليه. قال: فإن كنت [أخرق] ^(٢) ممن أصنع له؟ قال: فاصمت لسانك إلا من خير، أما يسرك أن تكون فيك خصلة من هذه الخصال تجرّك إلى الجنة؟» ^(٣).

السابع والعشرون: أبو القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قال لقمان لابنه: يا بني، إن كنت زعمت أن الكلام من فضة فإنّ السكوت من ذهب» ^(٤).

الثامن والعشرون: الحلبي يرفعه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أمسك لسانك، فإنّه صدقة تصدّق بها على نفسك، ولا يعرف عبد حقيقة الإيمان حتّى يخزن لسانه» ^(٥).

التاسع والعشرون: عبد الله بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: «﴿ألم ترّ إلى الذين قيل لهم كُفُّوا أيديكم﴾» ^(٦) أي ألتستكم» ^(٧).

الثلاثون: الحلبي يرفعه، قال: قال رسول الله ﷺ: «نجاة المؤمن حفظ لسانه» ^(٨).

الحادي والثلاثون: أبو بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «يا مبتغي العلم، إنّ هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر، فاختم على لسانك كما تختم على ذهبك و[ورقك] ^(٩)» ^(١٠).

(١) من المصدر، وفي المخطوط: «للأحرف».

الأخرق: الأحمق، أو من لا يُحسن الصنعة. القاموس المحيط ٣: ٣٣٠ / باب القاف - فصل الخاء.

(٢) من المصدر، وفي المخطوط: «أحرف».

(٣) الكافي ٢: ١١٣ - ١١٤ / ٥.

(٤) الكافي ٢: ١١٤ / ٦.

(٥) الكافي ٢: ١١٤ / ٧.

(٦) النساء: ٧٧.

(٧) الكافي ٢: ١١٤ / ٨، وفيه: «يعني كفُّوا ألتستكم» بدل: «أي ألتستكم».

(٨) الكافي ٢: ١١٤ / ٩.

(٩) من المصدر، وفي المخطوط: «رزقك».

(١٠) الكافي ٢: ١١٤ / ١٠.

الثاني والثلاثون: عمرو بن جميع، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «كان المسيح عليه السلام يقول: لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله، فإن الذين يكثرون الكلام [في غير ذكر الله] قاسية قلوبهم، ولكن لا يعلمون»^(١).

الثالث والثلاثون: أبو جميلة، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «ما من يوم إلا وكلّ عضو من أعضاء الجسد يكفر اللسان، يقول: ناشدتك بالله أن نعدّب فيك»^(٢).

الرابع والثلاثون: أبو حمزة، عن علي بن الحسين - صلوات الله عليهما - قال: «إنّ لسان ابن آدم يشرف على جميع جوارحه كلّ صباح، [فيقول: كيف أصبحتم؟] فيقولون: بخير إن تركتنا. [ويقولون: الله] الله فينا. ويناشدونه ويقولون: إنّما نثاب ونعاقب بك»^(٣).

الخامس والثلاثون: أبو إسماعيل قيس رفعه، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله، أوصني؟ فقال: «احفظ لسانك». قال: يا رسول الله، أوصني؟ قال: «احفظ لسانك». قال: يا رسول الله، أوصني؟ قال: «احفظ لسانك، ويحك وهل يكتب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم»^(٤).

السادس والثلاثون: ابن فضال، عمّن رواه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من لم يحسب كلامه من عمله كثرت خطاياه وحضر عذابه»^(٥).

السابع والثلاثون: السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يعدّب الله اللسان بعذاب لا يعدّب به شيئاً من الجوارح، فيقول: أي ربّ عدّبتني بعذاب لم تعدّب به شيئاً؟ فيقال له: خرجت منك كلمة فبلغت مشارق الأرض ومغاريها، فسفك بها الدم الحرام، وانتهب بها المال الحرام، وانتهك بها الفرج الحرام، وعزّيتي لأعدّبتك بعذاب لا

(١) الكافي ٢: ١١٤ / ١١.

(٢) الكافي ٢: ١١٤ - ١١٥ / ١٢، وفيه: «نشدتك الله» بدل: «ناشدتك بالله».

(٣) الكافي ٢: ١١٥ / ١٣.

(٤) الكافي ٢: ١١٥ / ١٤.

(٥) الكافي ٢: ١١٥ / ١٥.

أُعذَّب به شيئاً من جوارحك»^(١).

الثامن والثلاثون: بهذا الإسناد، قال: «قال رسول الله ﷺ: إن كان في شيءٍ شؤمٌ ففي اللسان»^(٢).

التاسع والثلاثون: الوشاء، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «كان الرجل من بني إسرائيل إذا أراد العبادة صَمَتَ قبل ذلك عشر سنين»^(٣).

الأربعون: جعفر بن إبراهيم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «قال رسول الله ﷺ: مَنْ رأى موضع كلامه من عمله قلَّ كلامه إلا فيما يعنيه»^(٤).

الحادي والأربعون: منصور بن يونس، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «في حكمة داود: وعلى العاقل أن يكون عارفاً بزمانه، مقبلاً على شأنه، حافظاً للسانه»^(٥).

الثاني والأربعون: الحسن بن رباط، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «لا يزال العبد المؤمن [يُكتب] محسناً ما دام ساكناً، فإذا تكلم كُتِبَ محسناً أو مسيئاً»^(٦).

الثالث والأربعون: حماد بن عيسى، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قال أمير المؤمنين - عليه السلام - في وصيته لابنه محمد بن الحنفية: اعلم يا بني أن اللسان كلبٌ عقورٌ إن أنت خليتَه عقر، ورُبَّ كلمة سلبت نعمة، واحرز لسانك كما تحرز ذهبك وورقك. مَنْ سَيَّب عذاره فاده إلى كلِّ كريهة»^(٧).

الرابع والأربعون: معمر بن خلاد، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: «ما

(١) الكافي ٢: ١١٥ / ١٦.

(٢) الكافي ٢: ١١٦ / ١٨.

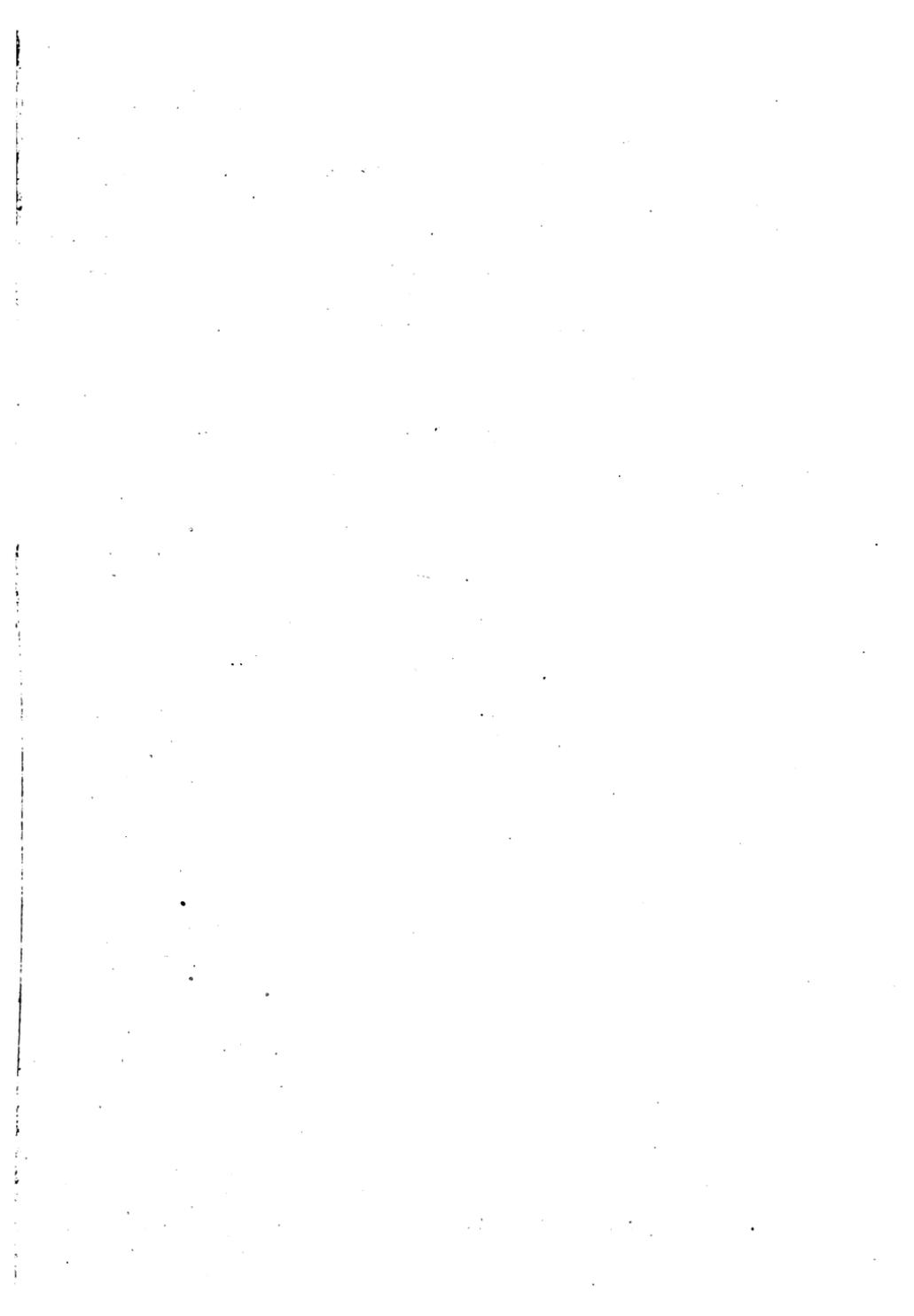
(٣) الكافي ٢: ١١٦ / ٢٠.

(٤) الكافي ٢: ١١٦ / ٢١.

(٥) الاختصاص (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١٢: ٢٢٩، باختلاف يسير، مرسلًا عن

من شيء من الفضول إلا وهو محتاج إليه، إلا الفضول من الكلام»^(١).
الخامس والأربعون: زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «علم رسول الله صلى الله عليه وآله
فاطمة عليها السلام: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو يسكت»^(٢).
تم الكتاب بحمد الله وحسن التوفيق.



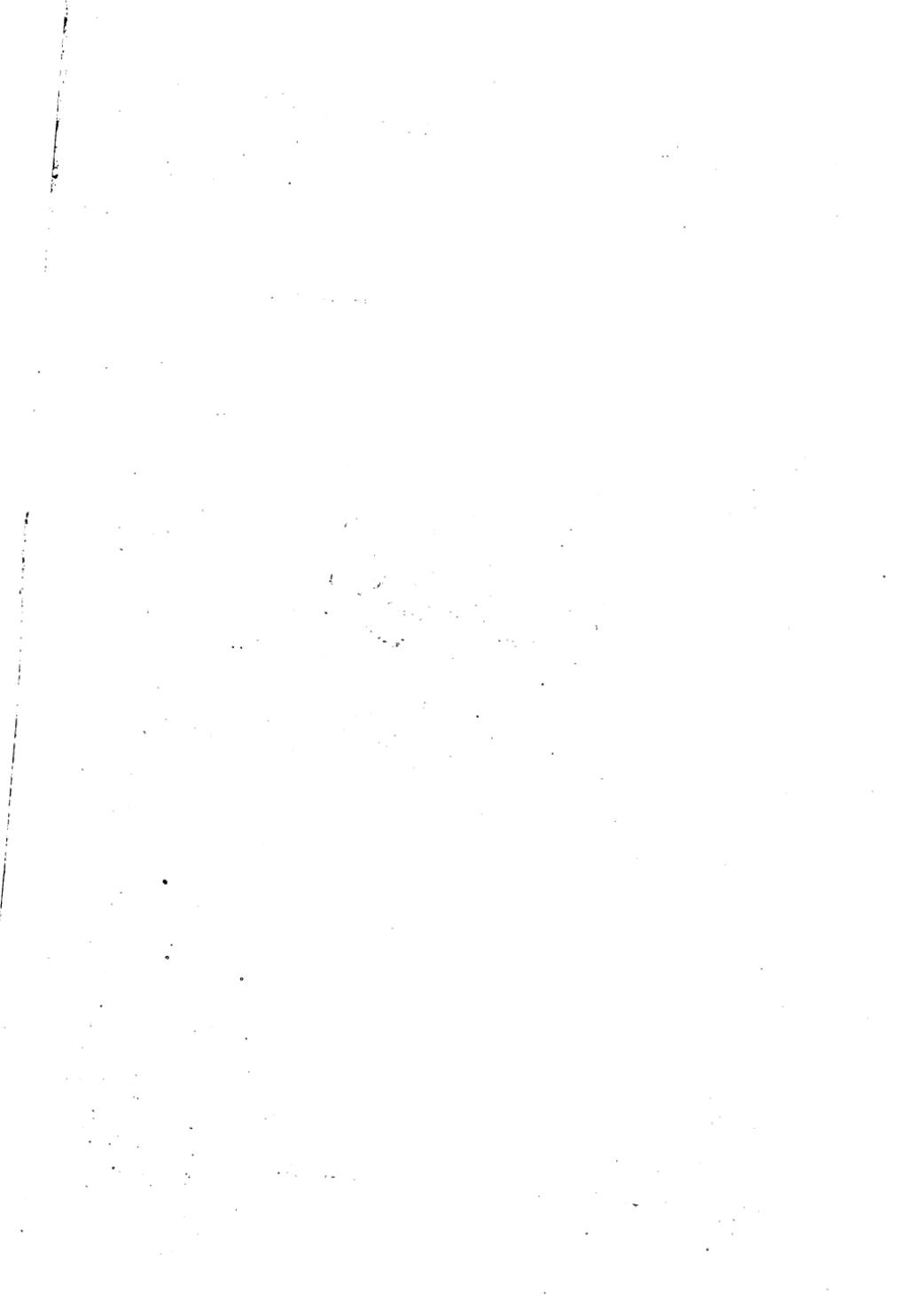


موسوعة الفاضل القطيفي

(٨)

الاعيةت

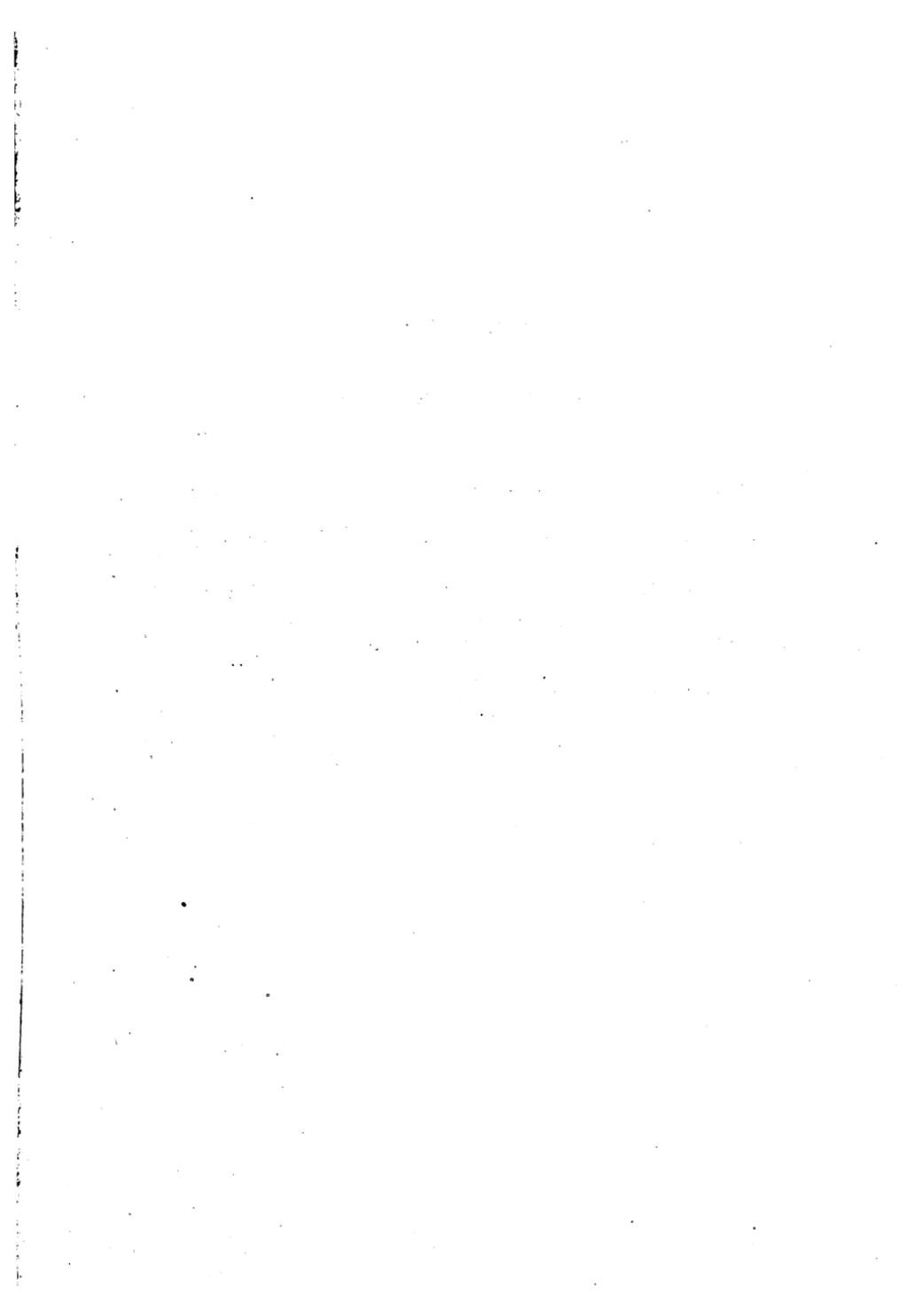
لسبعة الرزق واداء الدين



[مقَدِّمة المؤلف]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

رَبِّ وَفَقَّ بِحَقِّ وَلِيكَ الرضا عليه الصلاة والتسليم.
هذه وريقات فيها أسرار أَدعية تختصُّ بأداء الدَّين وسعة الرزق، منها ما نذكر روايته، ومنها ما تقتصر على ذكره. وتتبعها لطائف لا ينبغي جهلها لأهل المطالب، جمعتها في الحائر المقدَّس، على مشرفه أفضل التحيات، وأكمل الصلوات، وأزكى التسليمات. والله أسأل أن ينفع بها من هو لها أهل لحسن توفيقه تعالى، إنَّه جواد كريم.



[معنى طلب الرزق]

وقبل الشروع في ذلك أقدم مقدّمة نافعة إن شاء الله تعالى:

قال الله تعالى حاكياً عن إبراهيم - عليه وعلى نبينا وآله الصلاة والسلام - : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ ^(١).

إن قلت: إذا كان الرزق مقسوماً ومكتوباً فما معنى طلبه؟

قلت: طلب ما هو مكتوب وابتغاؤه مأمور به، قال تعالى: ﴿ فَالآنَ بَاشِرُوهُمْنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ ^(٢).

وله سرّ، بل أسرار:

منها: تذلل النفس بالطلب الذي هو مبعد عن الاستكبار، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي ﴾ بعد قوله: ﴿ اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ ^(٣). فجعل الدعاء عبادة، وجعل تركه استكباراً.

ومنها: عدم الغفلة عن مقتضى الحاجة، فإنه موجب للطغيان المروي، قال تعالى: ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطْفَىٰ * أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ﴾ ^(٤). ولا شك أن من يكون دائماً في الطلب بعيد عن الطغيان؛ لحاجته إلى من يطلب منه الزيادة أو الأصل أو البقاء وعدم

(٢) البقرة: ١٨٧.

(١) العنكبوت: ١٧.

(٤) العلق: ٦ - ٧.

(٣) غافر: ٦٠.

الآفة، إلى غير ذلك.

ومنها: دوام الذكر؛ لكونه مرزوقاً والحق رازقه، وهو اعتراف بالعبودية، وثناء على المعبود.

ومنها: مناجاة الحق تعالى والتفكّه^(١) بمخاطبته والتوجه إليه، فإنه يفيد كمالاً واستعداداً.

ومنها: جواز كون دعائه سبباً لرزقٍ معين، إما حلالاً محضاً، أو ميسراً من غير نكد، أو قريباً غير بعيد، أو معجلاً غير مؤجل. وكونه مقسوماً لا ينافي ذلك؛ إذ يجوز عندنا أن في العلم الأزليّ قسماً مع الدعاء، ومن المعلوم أنه لا شرط في علمه تعالى؛ لانكشاف وقوع الشرط وعدمه عنده، لكن جواز ذلك بالنسبة إلينا كان في العمل، وعليه - عند التحقيق - تبتني أكثر العبادات.

ومن هذا الباب الضرب في الأرض لطلب الرزق، فإن الرزق مقسوم، ولا ينافي طلبه بنحوٍ مما ذكرنا.

نعم، يجب على الطالب ألا يعتقد أن الطلب هو السبب في التحصيل، بل الله تعالى هو الرزاق؛ فتارة يكون الطلب ممّا يحصل بعده الرزق، أن يجعله سبباً، أو لعطيته بعده من غير أن يكون له مدخل في السببية. فالطلب والدعاء ملقبان [تحت] ^(٢) حفظه الملك حسب ما أمر، ومنه العطيّة وله المنع، فلا يحسن أن يقال: أوجب إذ دعوت، ولا: منعت فلم أجب؛ لأن غاية الدعاء لا تتوقف على الإجابة ولا يدفعها المنع. وكذلك الطلب لا يحسن معه أن يقال: طلبت فأصب، فلو لم أطلب لم أصب، ولا: طلبت فحرمت. بل الواجب في الدعاء والسعي قصد الفعل من حيث

(١) تَكَّهَتْ بالشيء: تمتعت به. الصحاح ٦: ٢٢٤٣ - فكه.

(٢) في المخطوط: (يجب).

أمره تعالى، وبه تتم الغاية، وإليه العطاء والمنع، والإجابة والرد.
ومن هذا يُعلم سرُّ قوله ﷺ: «أجملوا في الطلب»^(١)؛ وذلك لأنَّ الغرض يحصل
بسمائه؛ إذ يصدق معه الامتثال، والله وليُّ المبدأ والمآل.

وسرُّ قوله تعالى: ﴿لِكَيْ لَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾^(٢)؛
وذلك لأنَّ الرزق في الحقيقة هو ما علم الله تعالى أنه رزق، وذلك ممَّا لا يعتريه
نقص ولا تغيير، وليس الرزق ما أصبت؛ لأنَّه قد يكون بلوىً وفتنة، وذلك أنَّ الحق
تعالى يكتب ما في يد عبده له سنة مثلاً لا أزيد، فإذا انقضت ارتجع العارية، فينفع
العبد لظنِّه أنَّه قد تلف رزقه، وليس ذلك له إلَّا مقدار ما كان معه حاضراً.

قال عليٌّ ﷺ: «إذا أسفت على ما خرج من يدك فأسفت على ما لم يدخلها». فصلَّى الله
عليه وعلى آله؛ ما أحسن ما أفاده؛ وذلك لأنَّهما سواء في عدم الإدراك.
و[توهم] ^(٣) كونه فيهما سابقاً يقتضي البقاء جهل محض، ألا ترى أنَّه لم يأت
قوله تعالى: ﴿لِكَيْ لَا تَأْسَوْا﴾ إلَّا بعد قوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي
الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾^(٤).

هذا في الفوات بعد الحصول، أمَّا الفرح به فلاَّته غير مأمول أن يكون ممَّا يتلف
عن قريب، فلا [يحسن] ^(٥) الفرح به لأنَّه يقتضي الغمَّ عليه. فلا بدَّ من تسليم الأمور
لله والوقوف تحت عبوديَّته، وجعلها [الطارف والتلبد] ^(٦)، قال تعالى: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ
إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٧).

وقال النبي ﷺ في حجَّة الوداع: «أيتها الناس، ما أعلم عملاً يقربكم من الجنَّة

(١) التمهيص (ضمن كتاب المؤمن): ١٠٠/٥٣، بحار الأنوار: ١٠٠/٣٥/٦٨.

(٢) الحديد: ٢٣. (٣) في المخطوط: (يفهم).

(٤) الحديد: ٢٢، ٢٣. (٥) من حاشية المخطوط، وفي المخطوط: (يتلف).

(٦) في المخطوط (الطارق والبلاد). (٧) البقرة: ١٣٢.

وباعدكم من النار ألا وقد [أمرتكم] ^(١) به، وحثتكم على العمل به ^(٢)، وما من عمل يقربكم إلى النار ويباعدكم من الجنة إلا وقد حذرتكموه ونهيتكم عنه ^(٣). ألا وإن الروح الأمين نفث في روعي أنه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها، [فاتقوا الله وأجملوا] ^(٤) في الطلب، ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق أن تطلبوه بمعصية؛ [فإن] ^(٥) الله تعالى [لا ينال ما عنده إلا بطاعته] ^(٦)، قد [قسم الأرزاق بين خلقه حلالاً، ولم يقسمها حراماً، فمن اتقى [الله عز وجل] وصبر أتاها [الله برزقه من حله] ^(٧)، ومن هتك حجاب السر، وعجل فأخذه من غير حلية، فوحيص ^(٨) من رزقه الحلال، وحوسب [عليه] ^(٩) يوم القيامة» ^(١٠).

والبحث في هذا الباب واسع يحتمل كتاباً مفرداً، فلا يليق هنا، وفيما ذكرناه كفاية شافية.

فصل: من أراد كثرة الرزق وإداره والبركة فيه فليقرأ عند كل دخول يدخله إلى داره - وإن كان عند خروجه [من] ^(١١) داره إلى داعٍ دعاه - سورة الإخلاص، فإنه يرى الخير والبركة، فإن قال بعد قراءتها: يا من هو الله أحد - إلى آخر السورة - ارزقني السعة في الرزق وإداره والبركة فيه، كان أبلغ.

[فصل:] قد روي أن لكل إمام من الاثني عشر - عليهم الصلاة والسلام - خاصة، وخاصة الجواد عليه السلام التوسل به في سعة الرزق. وكيفية التوسل به على ما

(١) من المصدر، وفي المخطوط: «تأنتكم». (٢) قوله: «وحتتكم على العمل به» ليس في المصدر.

(٣) من قوله: «أيها الناس» إلى هنا لم يرد في التخصيص.

(٤) من المصدر، وفي المخطوط: «فاجملوا». (٥) من المصدر، وفي المخطوط: «ان».

(٦) إلى هنا ينتهي الحديث في الكافي وبحار الأنوار.

(٧) من المصدر، وفي المخطوط: «رزق الله». (٨) في المصدر: (قص).

(٩) من المصدر، وفي المخطوط: «به».

(١٠) الكافي ٢: ٧٤ / ٢، التخصيص (ضمن كتاب المؤمن): ٥٢ - ٥٣ / ١٠٠، بحار الأنوار ٦٧: ٣٦ / ٩٦.

(١١) في المخطوط: (إلى).

باختلاف فيها.

روي عنهم عليهم السلام أن يقول: «وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِحَقِّ وَلِيِّكَ أَبِي جَعْفَرٍ الْجَوَادِ عليه السلام إِلَّا جُدْتَ عَلَيَّ بِهِ مِنْ فَضْلِكَ، وَ [تَفَضَّلْتَ] ^(١) عَلَيَّ بِهِ مِنْ وَسْعِكَ، مَا أَسْتَغْنِي بِهِ عَمَّا فِي أَيْدِي خَلْقِكَ، وَخَاصَّةً يَا رَبِّ لِثَامَتُهُمْ، وَبَارِكْ لِي فِيهِ، وَفِيمَا لَكَ عِنْدِي مِنْ نِعَمِكَ وَفَضْلِكَ وَرِزْقِكَ.

إلهي انقطع الرجاء إلا منك، وخابت الآمال إلا فيك.

يا ذا الجلال والإكرام، أسألك بحق من حقه عليك واجب أن تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ^(٢)، وَأَنْ تَبْسُطَ عَلَيَّ مَا حَظَرْتَهُ مِنْ رِزْقِكَ، وَأَنْ تُسَهِّلَ ذَلِكَ وَتَيْسِّرَهُ فِي خَيْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ، وَأَنَا فِي خَفِضِ عَيْشٍ وَدَعْوَةٍ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

يا أبا جعفر، يا محمد بن علي، يا بن رسول الله، يا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَيَّ خَلْقِهِ، يَا سَيِّدِي وَيَا مَوْلَايَ، إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى اللَّهِ، وَتَوَسَّلْتُ بِكَ إِلَى اللَّهِ، وَقَدَّمْتُكَ بَيْنَ يَدَيَّ حَوَائِجِي، يَا وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ اشْفَعْ لِي فِي سَعَةِ رِزْقِي وَتَيْسِيرِهِ، وَقَضَاءِ دِينِي، إِنَّهُ كَرِيمٌ ^(٣).

واعلم أنه لم أقف على حديث يعين زمان هذا التوسل، فليكن دبر المكتوب، وسحر الليل، فإن لم يكن فدبر صلاة الصبح والسحر، ويجوز في كل وقت وحال. فصل: قد ظهر من الآثار أن الرزق يُحبس بالذنوب؛ إمّا مطلقاً، أو إلى وقت، فينبغي الاستغفار ليزول ذلك الحبس، والاستغفار هو التوبة، ويعبر عنها بالاستغفار لأنّه طلب المغفرة مع الندامة، وإليه الإشارة بالخبر: «لا صغيرة مع الإصرار، ولا كبيرة مع الاستغفار» ^(٤).

[فصل:] روي أن علياً عليه السلام صعد المنبر للاستسقاء، فما سُمع منه غير الاستغفار، فقيل: يا أمير المؤمنين، ما سمعنا منك غير الاستغفار؟ فقال - عليه الصلاة

(١) من المصدر، وفي المخطوط: «تفضل». (٢) في المصدر: «وأهل بيته» بدل: «وآل محمد».

(٣) انظر: بحار الأنوار ٩٩: ٢٥١ - ٢٥٢ / ١٠، وقد نقله عن (الكتاب العتيق) للغروي، وهو من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله حينما رآه أبو الوفا الشيرازي في منامه. ولم يرد فيه قوله: «يا أبا جعفر... إنه كريم».

(٤) التوحيد: ٤٠٨ / ٦، بحار الأنوار ٨: ٣٥٢ / ١، وفيهما: «لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الإصرار».

والسلام - : «ألم تسمعوا قوله تعالى: ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَنْبِيْنَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴾ (١)؟ ولا أعلم دعاءً أفضل من الاستغفار وأعظم بركةً منه، وأنفع في الدنيا والآخرة» (٢).

[فصل]: وروي عنه عليه السلام أنه قال: «أفضل [أوقات] (٣) الاستغفار بالأسحار، وإنما قال يعقوب لبيه: ﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ﴾ (٤)، يوم قالوا: ﴿ يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴾ (٥)، انتظاراً لوقت السحر، وتأخيراً للاستغفار إلى طلوع الفجر وهو وقت الاستغفار، قال الله تعالى: ﴿ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴾ (٦). وقال تعالى: ﴿ وَيَالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ (٧)» (٨).

[فصل]: وروي عنه عليه السلام أنه قال: «أتم الاستغفار سبعين» (٩). وإليه أشار تعالى: ﴿ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ (١٠). وكان عليه السلام يستغفر الله سبعين مرّة عقيب ركعتي الفجر (١١).

[فصل]: روي أنّ من استغفر الله تعالى بعد صلاة الفجر بهذا الاستغفار ثلاث مرّات غفر الله له أربعمئة كبيرة، وسبعمئة ذنب، وهو: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

(١) نوح: ١٠ - ١٢.

(٢) المصباح (الكفمي): ٨٧ / الهامش: ١، باختلاف يسير.

(٣) من المصدر، وفي المخطوط: «الأوقات». (٤) يوسف: ٩٨.

(٥) يوسف: ٩٧. (٦) آل عمران: ١٧.

(٧) الذاريات: ١٨.

(٨) المصباح (الكفمي): ٨٧ / الهامش: ١، بتقديم وتأخير.

(٩) المصباح (الكفمي): ٨٧، بالمعنى. (١٠) التوبة: ٨٠.

(١١) المصباح (الكفمي): ٨٧ / الهامش: ١، وفيه: (وكان علي عليه السلام يستغفر الله كلّ سحر ليلة عقيب ركعتي الفجر).

بَدِيعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيَّ»^(١).
 [فصل:] وعن الصادق - عليه الصلاة والسلام - : «مَنْ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ بَعْدَ الْفَجْرِ سَبْعِينَ
 مَرَّةً غَفَرَ اللَّهُ لَهُ [ولو عمل في] ذَلِكَ الْيَوْمِ سَبْعِينَ أَلْفَ ذَنْبٍ»^(٢).

[فصل:] وروى استغفار آخر لم يعين له وقت، وله شأن عظيم، صورته بعد
 البسملة: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ، عَمْدًا أَوْ سَهْوًا أَوْ حَطَأً، أَوْ سِرًّا أَوْ عَلَانِيَةً، وَأَتُوبُ
 إِلَيْهِ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي أَعْلَمُ وَمَنِ الَّذِي لَا أَعْلَمُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ».

[فصل:] وروى: «مَنْ اسْتَغْفَرَ شَهْرَيْنِ مُتَابِعِينَ كُلَّ يَوْمٍ أَرْبَعِينَ مَرَّةً أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى كَنْزًا
 مِنْ مَالٍ، وَكَنْزًا مِنْ عِلْمٍ». وصورته: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الرَّحْمَنُ
 الرَّحِيمُ، بَدِيعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ [من جميع] ^(٣) ظُلْمِي وَجُرْمِي وَإِسْرَافِي عَلَيَّ نَفْسِي
 [وَأَتُوبُ إِلَيْهِ]»^(٤).

[فصل:] روي أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، مِائَةَ مَرَّةٍ فِي
 كُلِّ يَوْمٍ، لَمْ يَصِبْهُ فَقْرٌ».

[فصل:] من (الأمالي) للصدوق - رضي الله تعالى عنه - : «إِنَّ آدَمَ ﷺ شَكَا إِلَى اللَّهِ
 عَزَّوَجَلَّ مَا يَلْقَى مِنْ حَدِيثِ النَّفْسِ وَالْحَزَنِ، فَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: يَا آدَمَ، قُلْ: لَا
 حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. فَقَالَهَا فَذَهَبَ عَنْهُ الْوَسْوَاسُ وَالْحَزَنُ»^(٥).

وفي أماليه - رضي الله تعالى عنه - عنه ﷺ: «مَنْ [تظاهرت] ^(٦) عَلَيْهِ النِّعَمُ فَلْيَقُلْ:

(١) الخصال: ١٢ / ٥٤٠، باختلاف سير.

(٢) المصباح (الكفعمي): ٨٧ / الهامش: ١، وفيه: «سبعين ذنباً» بدل: «سبعين ألف ذنب».

(٣) من المصدر، وفي المخطوط: (بجميع).

(٤) المصباح (الكفعمي): ٩٣، بتقديم وتأخير مع اختلاف سير.

(٥) الأمالي: ٦٣٧ / ٨٥٥، وفيه: «الوسوسة» بدل: «الوسواس».

(٦) من المصدر، وفي المخطوط: «تظايرت».

الحمد لله رب العالمين، ومن [ألخ] ^(١) عليه الفقر [فليكثر من قول] ^(٢): لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» ^(٣).

[فصل:] روي أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وقال له: يا أمير المؤمنين، كأنما رزقي مُحَيِّي [من] ^(٤) ديوان الأرزاق. فقال له عليه السلام: «ادعُ بهذا الدعاء، [يزل] ^(٥) عنك ما أنت فيه من الضيق إن شاء الله تعالى، وهو:

اللهم إنَّ ظُنُونِ الآمَالِ قَدْ خَابَتْ إِلَّا لَدَيْكَ، وَعُلُوقُ الِهَمَمِ قَدْ تَعَطَّلَتْ إِلَّا عَلَيْكَ، فَأَنْتَ الْمَلْجَأُ وَإِلَيْكَ الْمَلْتَجَأُ. يَا أَكْرَمَ مَقْصُودٍ وَأَجْوَدَ مَسْئُولٍ، هَرَبْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ بِأَحْمَالِ الذَّنُوبِ، أَحْمَلُهَا عَلَى ظَهْرِي، يَا مَلْجَأَ الْهَارِبِينَ، لَا أَجِدُ شَافِعاً إِلَيْكَ إِلَّا مَعْرِفَتِي بِأَنَّكَ أَكْرَمُ مَنْ قَصَدَ لَدَيْهِ الْمُضْطَرُّونَ وَأَمَلُ إِلَيْهِ الرَّاعِبُونَ. يَا مَنْ فَتَقَ الْعُقُولَ بِمَعْرِفَتِهِ، وَأَطْلَقَ الْأَلْسُنَ بِمَدْحِهِ، وَجَعَلَ مَا مَنَّ بِهِ مِنْ ذَلِكَ عَلَى خَلْقِهِ كِفَاءً لِتَأْدِيَةِ حَقِّهِ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلَا تَجْعَلْ لِلْهَمُومِ عَلَى قَلْبِي سَبِيلاً، وَلَا لِلْبَاطِلِ عَلَى عَمَلِي دَلِيلاً، وَافْتَحْ لِي بَخِيرٍ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ» ^(٦). ولم أقف على زمان لهذا الدعاء ولا قدر، وأحسن ما يكون بعد المكتوبات.

(١) من المصدر، وفي المخطوط: «أكل».

(٢) من المصدر، وفي المخطوط: «فليقل».

(٤) في المخطوط: (في).

(٣) الأمالي: ٦٥١ / ٨٨٥

(٥) في المخطوط: (ويزول).

(٦) انظر: بحار الأنوار ٩٢: ٢٠٣ - ٢٠٤ / ٣٧، وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله: «بسم الله الرحمن الرحيم، إلهي طمع الآمال قد خابت إلا لديك، ومعاكف الهمم قد تعطلت إلا عليك، ومذاهب العقول قد سمت إلا إليك، فإليك الرجاء، وإليك الملتجأ. يا أكرم مقصود، ويا أجود مسؤل، هربت إليك بنفسي يا ملجأ الهاربين بأثقال الذنوب، أحملها على ظهري، ولا أجد لي شافعاً سوى معرفتي بأنك أقرب من رجاء الطالبون، ولجأ إليه المضطرون، وأمل ما لديه الراغبون. يا من فتق العقول بمعرفته، وأطلق الألسن بحمده، وجعل ما امتنَّ به على عباده كفاءً لتأدية حقه، صلَّ على محمد وآله، ولا تجعل للهموم على عقلي سبيلاً، ولا للباطل على عملي دليلاً، وافتح لي بخير الدنيا والآخرة يا ولي الخير». فلما دعا به الرجل وأخلص نيته عاد إلى أحسن حالاته.

[فصل:] روي عن الصادق عليه السلام أنه «من قلَّ رزقه أو ضاقت عليه معيشته، أو كانت له حاجة مهمة من أمر داريه^(١)، فليكتب في رقعة بيضاء، ويطحها في الماء الجاري عند طلوع الشمس، ويكون الأسماء في سطر واحد:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْمَلِكِ الْحَقِّ. مِنَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ إِلَى الْمَوْلَى الْجَلِيلِ، سَلَامٌ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسَى وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْقَائِمِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. رَبِّ إِنِّي مَسْنِي الضُّرَّ وَالْخَوْفُ؛ فَكَشِفْ ضُرِّي، وَآمِنْ خَوْفِي بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ. وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ نَبِيٍّ وَوَصِيِّ وَصِدِّيقٍ وَشَهِيدٍ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اشْفَعُوا لِي [يا] ساداتي بالشأن الذي لكم عند الله، فَإِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ شَأناً مِنَ الشَّأْنِ، فَقَدْ مَسَّنِيَ الضُّرُّ يَا ساداتي، وَاللَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَافْعَلْ بِي يَا رَبِّ كَذَا وَكَذَا»^(٢).

[فصل:] لأداء الدين بعد المكتوبة: آية الكرسي وآية الملك^(٣)، ثم تقول: «اللَّهُمَّ يَارَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا، تُعْطِي مِنْهُمَا [مَنْ] ^(٤) تَشَاءُ وَتَمْنَعُ [مِنْهُمَا مَنْ] ^(٥) تَشَاءُ، صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاقْضِ عَنِّي دَيْنِي وَفَرِّجْ هَمِّي»^(٦).

رواية أخرى: يقرأ بعد المكتوبة فاتحة الكتاب، ثم يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُقَدِّمُ إِلَيْكَ يَدِي كُلَّ لَمْحَةٍ وَطَرْفَةٍ يَطْرِفُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَكُلُّ شَيْءٍ فِي عِلْمِكَ مَا كَانَ أَوْ يَكُونُ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». ثم يقرأ آية الكرسي، ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾^(٧) وآية الملك^(٨)

(١) في المصدر: «أمر دنياه وآخرته». (٢) البلد الأمين: ٢٢٧، باختلاف يسير.

(٣) وهو قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ...﴾. آل عمران: ٢٦.

(٤) من المصدر، وفي المخطوط: «ما». (٥) من المصدر، وفي المخطوط: «ما».

(٦) البلد الأمين: ٦١١، وليس فيه: «وفرج همي»، كما ليس فيه قراءة آية الكرسي قبله.

(٧) آل عمران: ١٨. (٨) آل عمران: ٢٦.

والسحرة^(١)، ويقول: «اللهم يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، تُعطي منهما [من]^(٢) تشاء، وتمنع [منهما من]^(٣) تشاء [صل على محمد وآله و] اقض ديني وفرج همي»^(٤).

[فصل:] روي أنه أبطأ رجل من أصحاب رسول الله ﷺ [عنه]^(٥)، ثم أتاه فقال له رسول الله ﷺ: «ما أبطأك عنا؟» فقال: السقم والفقر. فقال له: «أفلا أعلمك دعاء يُذهب عنك السقم والفقر؟» قال: قلت: بلى يا رسول الله. قال: «قل: لا حول ولا قوة إلا بالله، توكلت على الحي الذي لا يموت، الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له ولي من الدُّل، وكبَّره تكبيراً».

قال: فما [لبث]^(٦) أن عاد [إلى النبي ﷺ] فقال: يا رسول الله [قد أذهب الله عني]^(٧) السقم والفقر^(٨).

وأعلم أن الظاهر أن المراد: كثرة الذكر بهذا الدعاء إلى أن يزول الأمران.
[فصل:] مما روي وصح وجوب [.....]^(٩) قراءة سورة الفتح عند رؤية هلال شهر رمضان ثلاثاً، فإن الله تعالى يفتح على القارئ باب الرزق والسعة في سنته تلك، والله أعلم.

[فصل:] لأداء الدين: تصلي ركعتين ليلاً، تقرأ في الأولى ﴿الْحَمْدُ﴾ وآية الكرسي، وفي الثانية ﴿الْحَمْدُ﴾ و ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ..﴾^(١٠) إلى آخر (الحشر)، فإذا سلَّمت وضعت المصحف على رأسك، وتقول: «بحقَّ القرآن، وبحقَّ من مدحتَه فيه،

(١) الأعراف: ٥٤، انظر مجمع البحرين ٣: ٣٢٧- سخر.

(٢) و(٣) من المصدر، وفي المخطوط: «ما».

(٤) المصباح (الكفعمي): ٢٣٢، البلد الأمين: ٦١١، وليس فيهما: «وفرَّج همي».

(٥) من المصدر، وفي المخطوط: (غيبه).

(٦) من المصدر، وفي المخطوط: «لبثت».

(٧) من المصدر، وفي المخطوط: (عنه).

(٨) الكافي ٢: ٥٥١، ٣، باختلاف.

(٩) كلمة غير مقروءة.

(١٠) الحشر: ٢١.

وَبِحَقِّكَ عَلَيْهِمْ، وَلَا أَحَدٌ أَعْرَفُ بِحَقِّكَ مِنِّي، يَا اللَّهُ - تكررهما عشراً - يا مُحَمَّدُ - تكررهما عشراً - يا عَلِيُّ - كذلك - يا فَاطِمَةُ - كذلك - يا حَسَنُ - كذلك... إلى آخر المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ثم تسأل حاجتك، تقضى بمشيئة الله تعالى^(١).

[فصل:] عن معاوية بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام أن يعلمني دعاء للرزق، فعلمني دعاء ما رأيت أجلب للرزق منه، قال: «قُلْ: اللَّهُمَّ ارزُقني مِن فَضْلِكَ الواسِعِ الخَلالِ الطَّيِّبِ رِزْقاً واسعاً حلالاً طيباً، بلاغاً للدنيا والآخرة، صَبَّأً صَبَّأً، هَبْنِياً [مرتباً]^(٢) من غير كدٍّ ولا منٍّ من أحدٍ مِن خَلْقِكَ، إِلَّا سَعَةً مِن فَضْلِكَ الواسِعِ، فَإِنَّكَ قُلْتَ: ﴿وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ﴾^(٣)، فَمِن فَضْلِكَ [أسأل]^(٤)، ومن عطيتك [أسأل]، ومن يدك المليئة أسأل»^(٥).

[فصل:] عن ابن عباس عليه السلام، قال: أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام يسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «والذي بعثني بالحق نبياً، ما عندي قليل ولا كثير، ولكن أعلمك شيئاً أتاني [به] جبرئيل عليه السلام وقال: هذه تحفة أكرمك الله عز وجل بها، ما أكرم بها أحداً من قبلك [من الأنبياء]، وهي تسع عشرة كلمة تدعو بها في حوائجك، لا يدعو بها مهوف ولا محزون ولا حريق ولا متخوف من سلطان جائر إلا فرج الله عنه، أربع منها على جهة جبرئيل، وأربع منها على وجه إسرافيل، وأربع حول العرش، وأربع حول الكرسي، وثلاث حيث شاء الله».

ثم قال: «يا علي قل: يا عِمَادَ مَنْ لَا عِمَادَ لَهُ، يا دُخْرَ مَنْ لَا دُخْرَ لَهُ، يا عِزَّ مَنْ لَا عِزَّ لَهُ، يا كَنْزَ

(١) الإقبال بالأعمال الحسنة ١: ٣٤٦، ولم يذكر فيه الأعمال التي قبل الدعاء. وورد فيه: «اللهم بحق هذا القرآن، وبحق من أرسلته به، وبحق كل مؤمن مدحته فيه، وبحقك عليهم، فلا أحد أعرف بحقك منك. بك يا الله - عشر مرات - ثم تقول: بمحمد - عشر مرات - إلى آخر المعصومين.

(٢) من المصدر، وفي المخطوط: «مرتباً». (٣) النساء: ٣٢.

(٤) من المصدر، وفي المخطوط: «أسألك».

(٥) الكافي ٢: ٥٥٠ / ١، وروى مرسلأً في: المصباح (الكفعمي): ٢٢٧، وفيهما: «الملاي» بدل: «المليئة».

مَنْ لَا كَنْزَ لَهُ، يَا سَدَّ مَنْ لَا سَدَّ لَهُ، يَا غِيَاثَ مَنْ لَا غِيَاثَ لَهُ، يَا كَرِيمَ الْعَفْوِ، يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ، يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ، يَا دَافِعَ الْبَلَاءِ، يَا عَظِيمَ الرَّجَاءِ، يَا أُنَيْسَ الضُّعْفَاءِ، يَا كَنْزَ الْفُقَرَاءِ، يَا مَلْجَأَ الْهَلْكَى، يَا مُنْقِذَ الْعَرْقَى، يَا مُحْسِنَ يَا مُجِئِلُ، يَا مُنْعَمُ يَا مُفْضِلُ، أَنْتَ الَّذِي سَجَدَ لَكَ سَوَادُ اللَّيْلِ، وَضَوْءُ النَّهَارِ، وَشُعَاعُ الشَّمْسِ، وَنُورُ الْقَمَرِ، وَدَوِيُّ الْمَاءِ، وَخَفِيفُ الشَّجَرِ. يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، لَا شَرِيكَ لَكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا رَبِّ. اللَّهُمَّ افْتَحْ أَبْوَابَ رِزْقِكَ الْحَلَالِ الطَّيِّبِ، وَارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ، وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا»^(١). وسل حاجتك تقض إن شاء الله تعالى. انتهت النسخة.

«أَسْأَلُكَ يَا رَبِّ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ». وادع بما بدا لك.

[فصل:] عن النبي ﷺ: «ما من عبد يقول هذه الكلمات إلا أذهب الله عنه همته وأطال فرجه، وهي: اللَّهُمَّ رَبِّ الْبَيْتِ الْحَرَامِ، وَرَبِّ الْبَلَدِ الْحَرَامِ، وَرَبِّ الْحَلِّ وَالْحَرَامِ، وَرَبِّ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَرَبِّ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، وَرَبِّ كُلِّ شَيْءٍ، اقْضِ عَنِّي دِينِي، وَفَرِّجْ هَمِّي».

[فصل:] لإدراك الرزق، دعاء أمير المؤمنين عليه السلام: «اللَّهُمَّ صُنْ وَجْهِي بِالسَّارِ، وَلَا تَبْدُلْ جَاهِي بِالْإِقْتَارِ، فَاسْتَرِزِقْ طَالِبِي رِزْقِكَ، وَأَسْتَغْفِفْ شِرَارَ خَلْقِكَ، وَأُبْتَلِي بِمَدْحِ^(٢) مَنْ أَعْطَانِي، وَأُفْتِنَ بِذَمِّ مَنْ مَنَعَنِي، وَأَنْتَ [مِنْ] وَرَاءَ ذَلِكَ كُلِّهِ وَلِيَّ الْإِعْطَاءِ وَالْمَنَعِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^(٣).

[فصل:] لقضاء الدين يقال بعد كل فريضة: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، بِحَقِّ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَقْضِيَ عَنِّي الدَّيْنَ».

[فصل:] لسعة الرزق، عن الرضا عليه السلام قال في طلب الرزق عقيب كل فريضة: «يَا مَنْ يَمْلِكُ حَوَائِجَ السَّائِلِينَ، وَيَعْلَمُ صَمِيمَ الصَّامِتِينَ، لِكُلِّ مَسْأَلَةٍ مِنْكَ سَمْعٌ حَاضِرٌ وَجَوَابٌ

(١) الخصال ٢: ٥١٠ / ١، باختلاف في كثير من ألفاظه.

(٢) نهج البلاغة: ٤٧٤ / الدعاء: ٢٢٥.

(٣) في المصدر: «بحمد».

عَتِيدٌ، وَلِكُلِّ صَامِتٍ مِنْكَ عِلْمٌ بَاطِنٌ مُحِيطٌ. أَسْأَلُكَ بِمَوَاعِيدِكَ الصَّادِقَةِ، وَأَيَادِيكَ الْفَاضِلَةِ، وَرَحْمَتِكَ الْوَاسِعَةِ، وَسُلْطَانِكَ الْقَاهِرِ، وَمُلْكِكَ الدَّائِمِ، وَكَلِمَاتِكَ التَّامَاتِ. يَا مَنْ لَا يَنْفَعُهُ طَاعَةُ الْمُطِيعِينَ، وَلَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَةُ الْعَاصِينَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ، وَاعْطِنِي فِيمَا تَرزُقُنِي الْعَافِيَةَ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».

[فصل:] من أدعية السرّ: «ومن نزلت به قارعة من فقر في دنياه فأحبّ العافية منها، فلينزل بي فيها وليقل: يا مَحَلَّ كُنُوزِ أَهْلِ الْغِنَى، وَيَا مُغْنِيَ أَهْلِ الْفَاقَةِ مِنْ سَعَةِ [تِلْكَ] الْكُنُوزِ بِالْعَائِدَةِ إِلَيْهِمُ وَالتَّظَرِّ لِهِمْ، يَا اللَّهُ لَا يُسَمَّنِي غَيْرُكَ إِلَّا هَا، إِنَّمَا الْآلَهُةُ كُلُّهَا مَعْبُودَةٌ [دُونَكَ] بِالْفِرْيَةِ وَالْكَذِبِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا سَادَّ الْفَقْرِ [و] يَا جَابِرَ الضَّرِّ، [و] يَا عَالِمَ السَّرَائِرِ، ارحم هزبي إِلَيْكَ بِفَقْرِي^(١)، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْحَالِّ فِي غِنَاكَ، الَّذِي لَا يَفْتَقِرُ ذَا كِرْهٍ [أَبْدًا]، أَنْ تُعِيدَنِي مِنْ لُزُومِ فَقْرٍ أُنْسِي بِهِ الدِّينَ، أَوْ [بِسُوءِ غِنَى أَفْتِنُ بِهِ عَنِ] الطَّاعَةِ. بِحَقِّ نُورِ أَسْمَائِكَ كُلُّهَا، أَسْأَلُكَ^(٢) مِنْ رِزْقِكَ كَمَا فَاءَ لِلدُّنْيَا تَعَصِّمُ بِهِ الدِّينَ. لَا أَجِدُ لِي غَيْرَكَ. مَقَادِيرُ الْأَرْزَاقِ عِنْدَكَ، فَانْفَعْنِي مِنْ قُدْرَتِكَ [فِيهَا] بِمَا تَنْزِعُ بِهِ مَا نَزَلَ بِي مِنَ الْفَقْرِ يَا غَنِيَّ». فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ نَزَعَتْ الْفَقْرَ مِنْ قَلْبِهِ وَغَشْبَتِهِ الْغِنَاءَ وَجَعَلْتَهُ مِنْ أَهْلِ الْقِنَاعَةِ^(٤).

[فصل:] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ - مائة مرّة - أعاده الله العزيز الحكيم من الفقر، وآس وحشته في القبر، واستجلب الغنى، واستقرع باب الجنة»^(٥).

[فصل:] في الحديث عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام. قال: «مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثِينَ مَرَّةً: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ؛ اسْتَقْبَلَ الْغِنَى، وَاسْتَدْبَرَ

(١) في المصدر: «من فقري».

(٢) من المصدر، وفي المخطوط: «وفرط غني افتقد به عند».

(٣) في المصدر: «أطلب إليك».

(٤) البلد الأمين: ٥٨٨.

(٥) نواب الأعمال: ٢٢ / ١، باختلاف. قوله: «الملك» ليس في المصدر.

الفقر، وقرع باب الجنة»^(١).

[فصل:] دعاء مبارك يدعى به لطلب الرزق والعناية منه تعالى وغير ذلك، وهو هذا: «اللهم اقطع مطامعي من جميع عبادك بالثقة بوعودك، وكف استشراقي إلى خلقك بالرضا بمقدورك، وحل بيني وبين الالتفات إلى سواك بما يزلقني عنك. اللهم ومهما رزقتني مما أحبه فاجعله لي عوناً فيما تحبه، وما زويت عني مما أحبه فاجعله لي مراراً فيما تحبه، إنك على كل شيء قدير.

اللهم إنا نسألك، ونستشفع إليك بجميع ملائكتك وأنبيائك وأوليائك، أن تيسر لنا تيسير كل عسير في البلوغ إلى مقاربتهم في ولايتك، والحلول في أعلى محالهم، إنك على كل شيء قدير، وهو عليك يسير».

[فصل:] لإدراك الرزق وحفظه: «اللهم صل على محمد وآل محمد، وأدم ملكك على ملكك برزقك الخفي. يا خفي الألف، اللهم صل على محمد وآل محمد ونجنا مما نحاذر ونخاف».

[فصل:] لإدراك الرزق يقول: «يا الله يا الله يا الله، يا حي يا حي يا حي، يا قيوم يا قيوم يا قيوم، أسألك باسمك الأعظم العظيم، فلا شيء أعظم منه رزقاً حلالاً طيباً، برحمتك يا أرحم الراحمين».

[فصل:] لإدراك الرزق بعد صلاة الصبح: «سبحان الله العظيم وبحمده، أستغفر الله وأسأله من فضله» - مائة مرة -.

ومجرب أيضاً: «سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم وبحمده، وأستغفر الله ربي وأتوب إليه». من أكثرها أغناه الله ويسر عليه.

[فصل:] ذكر الطوسي رحمته الله في متجهده أن رجلاً شكاً إلى الصادق عليه السلام الفقر فأمره

بصوم ثلاثة آخرها الجمعة، فإذا كان في ضحى يوم الجمعة فليزر النبي ﷺ من أعلى سطحه، أو فلاة من الأرض بحيث لا يراه أحد، ثم يصلي ركعتين مكانه، ثم يجثو على ركبتيه، ويفضي بهما إلى الأرض، ويده اليمنى فوق اليسرى، ويقول وهو متوجه إلى القبلة: «اللهم أنت أنت، انقطع الرجاء إلا منك، وخابت الآمال إلا فيك، يا ثقة من لا ثقة له، لا ثقة لي غيرك، اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب». ثم يسجد على الأرض ويقول: «يا مُعِيثُ اجعل لي رزقاً من فضلك». قال: «فلن يطلع نهار السبت إلا برزق جديد إن شاء الله تعالى»^(١).

قال محمد بن عثمان بن سعيد العمري: فإن لم يكن الداعي بالرزق بالمدينة فليزر النبي ﷺ من عند رأس الإمام الذي في بلده، فإن لم يكن في بلده إمام فليزر بعض الصالحين ويبرز إلى الصحراء، ويأخذ فيها على ميامنه، فإن ذلك منجح إن شاء الله تعالى^(٢).

[فصل:] وفي (المتهجد): يقول عقيب صلاة العشاء لطلب الرزق: «اللهم إنه ليس لي علم بموضع رزقي، وإنما أطلبه بخطرات تخطر على قلبي فأجول في طلبه البلدان، وأنا^(٣) فيما أنا طالب كالحيران، لا أدري أفي سهل [هو، أم في جبل]، أم في أرض، أم في سماء، أم في بر، أم في بحر، وعلى [بدي]^(٤) من، ومن قبل من، وقد علمت أن علمه عندك، وأسبابه بيدك، وأنت الذي تقسمه بلطفك، وتُسببه برحمتك. اللهم فصل على محمد وآله، واجعل يارب رزقك لي واسعاً، ومطلبه سهلاً، وماغذه قريباً، ولا [تُعني]^(٥) يطلب ما لم تُقدّر لي فيه رزقاً، فإنك عبي عن عذابي، وأنا فقير إلى رحمتك، فصل على محمد وآله، وجذ على عبدك

(١) مصباح المتهجد (حجري): ٢٩٢، باختلاف يسير.

(٢) مصباح المتهجد (حجري): ٢٩٢ - ٢٩٣. (٣) في المصدر: «فأنا».

(٤) من المصدر، وفي المخطوط: «بد».

(٥) من المصدر، وفي المخطوط: «تُعني»، وفي المصباح (الكفعمي): «تُعني».

بِقَضِيكَ، إِنَّكَ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ»^(١).

وفي (العدة [الفهديّة] ^(٢)) عن الصادق عليه السلام: يقول لطلب الرزق: «يا الله يا الله يا الله، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مَنْ حَقَّهُ عَلَيْكَ عَظِيمٌ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَرْزُقَنِي الْعَمَلَ بِمَا عَلَّمْتَنِي مِنْ مَعْرِفَةِ حَقِّكَ، وَأَنْ تَبْسُطَ عَلَيَّ مَا حَظَرْتَ مِنْ رِزْقِكَ»^(٣).

[فصل:] من (مهج الدعوات): «من تَعَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَانْغَلَقَتْ عَلَيْهِ مَذَاهِبُ الْمَطَالِبِ فِي مَعَاشِهِ، ثُمَّ كَتَبَ هَذَا الْكَلَامَ فِي رِقِّ ظَمِي أَوْ فِي قِطْعَةٍ مِنْ أَدَمٍ، وَعَلَّقَهُ عَلَيْهِ، أَوْ جَعَلَهُ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي يَلْبَسُهَا، وَلَمْ يَفَارِقْهُ، وَسِعَ اللَّهُ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، وَفَتَحَ لَهُ أَبْوَابَ الْمَطَالِبِ فِي مَعَاشِهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَهُوَ:

اللَّهُمَّ لَا طَاقَةَ لِفُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ بِالْجُهْدِ، وَلَا صَبْرَ لَهُ عَلَى الْبَلَاءِ، وَلَا قُوَّةَ لَهُ عَلَى الْفَقْرِ وَالْفَاقَةِ. اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلَا تَحْظُرْ عَلَيَّ فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ رِزْقَكَ، وَلَا تُقَتِّرْ عَلَيَّ سَعَةً مَا عِنْدَكَ، وَلَا تَحْرِمْنِي فَضْلَكَ، وَلَا تَحْسِبْنِي مِنْ جَزِيلِ قِسْمِكَ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى خَلْقِكَ، وَلَا إِلَى نَفْسِيهِ؛ فَيَعِزَّزَ عَنَّا، وَيَضْعِفَ عَنِ الْقِيَامِ فِيمَا يُصْلِحُنَا وَيُصْلِحُ مَا قَبْلَهُ، بَلْ تَنْفَرِدُ بِلَمِّ شَعْنِهِ وَتَوَلِّي كِفَايَتِهِ، وَانظُرْ إِلَيْهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ، إِنَّكَ إِنْ وَكَلْتَهُ إِلَى خَلْقِكَ لَمْ يَنْقَعُوهُ، وَإِنْ أَلْجَأْتَهُ إِلَى أَقْرَبَائِهِ حَزَمُوهُ، وَإِنْ أَعْطَوْهُ أَعْطَوْا قَلِيلاً نَكِيداً، وَإِنْ مَنَعُوهُ مَنَعُوا كَثِيراً، وَإِنْ بَخِلُوا فَهُمْ لِلْبُخْلِ أَهْلٌ.

اللَّهُمَّ أَعْنِ فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ مِنْ فَضْلِكَ، وَلَا تُخْلِهِ مِنْهُ؛ فَإِنَّهُ مُضْطَرٌّ إِلَيْكَ، فَكَبِّرْ إِلَى مَا فِي يَدَيْكَ، وَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنْهُ، وَأَنْتَ [بِهِ] خَيْرٌ عَلَيْنَا. ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾^(٤)، ﴿ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾^(٥)، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ

(١) مصباح المنهجد (حجري): ٩٦، وعنه في المصباح (الكفعمي): ٢٢٤.

(٢) في المخطوط: (المهذبة).

(٣) عدة الداعي: ٢٦٠، وعنه في المصباح (الكفعمي): ٢٢٤، وورد في (الكافي) ٢: ٥٥٣ / ١١، عن أبي

(٤) (الطلاق): ٣.

إبراهيم عليه السلام.

(٥) (الشرح): ٦.

يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَزُوذُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴿ (١)﴾ (٢).

[فصل:] في كتاب (الدعاء) لابن أبي الدنيا: [قُلْ] كل يوم عشرين مرة: «لا إله إلا الله والله أكبر، وسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ، فَإِنَّهُ لَا يَمْلِكُهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ». فَإِنَّ ذَلِكَ يَزِيدُ الرِّزْقَ وَيَنْفِقُ السَّلْعَةَ (٣).

وفي نافلة الشهيد عليه السلام أنه يختصّ العشاء بقراءة (الواقعة) قبل النوم؛ لأمن الفاقة (٤).

[فصل:] في مصباحي الطوسي عليه السلام وابن باقي أنه يقال في سجود الفرض لطلب الرزق: «يا خَيْرَ الْمَسْئُولِينَ، ويا خَيْرَ الْمُعْطِينَ، ارزُقني وارزُق عيالي من فَضْلِكَ، فَإِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» (٥).

[فصل:] روي عن علي عليه السلام: «مَنْ أَصْبَحَ وَلَمْ يَقُلْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ خِيفَ عَلَيْهِ فَوَاتِ الرِّزْقِ، وَهِيَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَزَّفَنِي نَفْسَهُ وَلَمْ يَتْرُكْنِي عَمِيانَ الْقَلْبِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي [جَعَلَ رِزْقِي] (٦) فِي يَدِهِ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ فِي أَيْدِي النَّاسِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَتَرَ عَوْرَتِي وَلَمْ يَفْضَحْنِي بَيْنَ النَّاسِ» (٧).

[فصل:] عن الصادق عليه السلام: «ما من نبيٍّ إلا وقد خَلَفَ في أهل بيته دعوة مستجابة، وقد خَلَفَ فينا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دعوتين مجابتين، واحدة لشدائنا، وهي: يا دائماً لَمْ يَزَلْ، يا إلهي وإله آبائي، يا حَيُّ يا قَيُّومُ، صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وافعل بي كذا وكذا.

وأما لحوائجنا وقضاء ديوننا فهي: يا مَنْ يَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ، يا اللهُ يا

(١) الطلاق: ٢ - ٣.

(٢) مهج الدعوات: ١٦٠، باختلاف يسير، وعنه في المصباح (الكفعمي): ٢٢٥.

(٣) عنه في المصباح (الكفعمي): ٢٢٥. (٤) عنه في المصباح (الكفعمي): ٢٢٦.

(٥) عنهما في المصباح (الكفعمي): ٢٢٦. (٦) من المصدر، وفي المخطوط: «رزقني».

(٧) الدعوات (الراوندي): ٨١ - ٨٢ / ٢٠٤، باختلاف، المصباح (الكفعمي): ٢٢٦ - ٢٢٧.

رَبِّ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ [واقض عَنِّي الدَّيْنَ، وافعل بي كذا وكذا]^(١).

[فصل:] وروي لقضاء الدين ويلج به ويكرّر^(٢) منه: «يا ذا الجلال والإكرام، بِحُرْمَةِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ اقضِ عَنِّي الدَّيْنَ»^(٣).

[فصل:] ويقال لقضاء الدين عشراً غدوةً، وعشراً عشيةً: «تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، [و] الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلِداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبْرُهُ تَكْبِيراً»^(٤).

وروي أنّ من كثر عليه الدَّيْنَ فليكثر من قراءة الحمد والاستغفار وقول: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَسْأَلُهُ مِنْ فَضْلِهِ»^(٥).

[فصل:] الكريم الوهاب [ذو الطول]، من أكثر من ذكر ذلك رزقه الله تعالى من حيث لا يحتسب^(٦).

(الرزاق)، من أكثر من ذكره رزقه الله البركة^(٧).

(الواسع)، من أكثر ذكره وسع الله تعالى عليه^(٨).

(الغني المغني)، من أكثر ذكرهما عشر جمع، كلّ جمعة عشرة آلاف مرة، ولا يأكل حيواناً، أغناه الله عاجلاً وآجلاً، وإن قرأ مع ذلك الفاتحة كذلك رزقه الله الغني يقيناً^(٩).

(المُعطي)، من أكثر من قوله: (يا مُعْطِي السَّائِلِينَ) أغناه الله عن السؤال^(١٠).

(١) المصباح (الكفعمي): ٢٣٢. (٢) في المصدر: (ويكثر).

(٣) المصباح (الكفعمي): ٢٣٣، وفيه: «دَيْنِي» بدل: «الدين».

(٤) المصباح (الكفعمي): ٢٣٣. (٥) المصباح (الكفعمي): ٤٧٨.

(٦) المصباح (الكفعمي): ٤٧٨. (٧) المصباح (الكفعمي): ٤٧٨.

(٨) المصباح (الكفعمي): ٤٧٩. (٩) المصباح (الكفعمي): ٤٨١.

(١٠) المصباح (الكفعمي): ٤٨١.

(المانع)، مَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذَكَرَهُ عِنْدَ النَّوْمِ قَضَى اللَّهُ دِينَهُ (١).

[فصل:] روي في (الكافي) عن أبي بصير: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لقد استبطأتُ الرزق، [فغضب] (٢)، ثُمَّ قَالَ لِي: «قُلِ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَكْفَلْتُمْ [بِرِزْقِي] (٣) وَرِزْقِ كُلِّ ذَاتِيَّةٍ، يَا خَيْرَ مَدْعُوٍّ، [وَيَا خَيْرَ مَنْ أُعْطِيَ وَ] يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ، وَيَا أَفْضَلَ مُرْتَجِي، افْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا» (٤).

ومنه عن أبي بصير، قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام الحاجة، وسألته أن يعلمني دعاءً في [طلب] الرزق، فعلمني دعاءً ما احتجت [منذ] (٥) دعوت به، قال: «قل في صلاة الليل وأنت ساجد: يَا خَيْرَ مَدْعُوٍّ، [و] يَا خَيْرَ مَسْئُولٍ، يَا أَوْسَعَ مَنْ أُعْطِيَ، وَيَا خَيْرَ مُرْتَجِي، ارزُقْني وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ، وَسَبِّبْ لِي رِزْقاً مِنْ قِبَلِكَ، إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (٦).

قال أبو عبد الله عليه السلام: «إِذَا طَلَبَ أَحَدُكُمْ الْحَاجَةَ فَلْيُثِنِ عَلَى رَبِّهِ وَلِيَمْدَحْهُ، فَإِنَّ الرِّجَالَ إِذَا طَلَبَتِ الْحَاجَةَ مِنَ السُّلْطَانِ تَهَيَّأَ لَهُ مِنَ الْكَلَامِ أَحْسَنَ مَا تَقَدَّرَ عَلَيْهِ، فَإِذَا طَلَبْتَ الْحَاجَةَ فَمَجِّدُوا اللَّهَ الْعَزِيزَ الْجَبَّارَ وَمَدِّحُوهُ، وَاثْنُوا عَلَيْهِ، تَقُولُ: يَا أَجْوَدَ مَنْ أُعْطِيَ، وَيَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ، وَيَا أَرْحَمَ مَنْ اسْتَرْجَمَ، يَا [يَا وَاحِدٌ يَا] أَحَدٌ يَا صَمَدٌ، [يَا مَنْ] لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ. يَا مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وُلْدًا، يَا مَنْ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ، وَيَقْضِي مَا أَحَبَّ. يَا مَنْ يَتَحَوَّلُ بَيْنَ الْمَرَّةِ وَقَلْبِهِ، يَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى، يَا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، يَا سَمِيعُ يَا بَصِيرُ.

وَأَكْثَرَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى [فَإِنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ] كَثِيرَةً، وَصَلَّ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَآلَ مُحَمَّدٍ، وَقُلْ:

(١) المصباح (الكنعني): ٤٨١. (٢) من المصدر، وفي المخطوط: «فصيت».

(٣) من المصدر، وفي المخطوط: «رزقي ورزقي».

(٤) الكافي ٢: ٥٥١، ٢، و ٢: ٥٥٣ / ١٢، باختلاف يسير فيه.

(٥) من المصدر، وفي المخطوط: (به). (٦) الكافي ٢: ٥٥١ - ٥٥٢ / ٥.

اللَّهُمَّ أَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَائِلِ مَا أَكُفُّ بِهِ وَجْهِي، وَأُوذِي بِهِ عَن أَمَانِي، وَأَصِلْ بِهِ رَجْمِي، وَيَكُونُ عَوْنًا لِي عَلَى الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ»^(١).

[فصل:] ولنختم ما أوردناه بما ورد من الاستعاذة من الشيطان الرجيم، وقطع وساوسه وحشرجته في الصدور، تقدّم لذلك مقدّمة نافعة ذكرها أهل السلوك والمعرفة لمكائده، وهي أنّه إذا عرض شيء من وسوسته فليفرح المؤمن بذلك فرحاً ظاهراً، ثمّ ليحمد الله تعالى ويشكره و [يذكره]^(٢)، حيث لم يجعل له عليه سبيلاً، وحيث جعل كيده ضعيفاً، فإنّه لا [يعاود]^(٣) ذلك أبداً إن شاء الله تعالى، لأنّه عدوّ قصده أن يلقي الهمّ والغمّ على المؤمنين، وأن ينسيهم ذكر الله تعالى. فإذا فرحوا وذكروا وحمدوا وشكروا كان هو الوسيلة لهم في اللوح العاجل إن شاء الله تعالى. أقول: وهذه النكتة مستفادة من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾^(٤)، و ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾^(٥)، و ﴿إِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾^(٦). إلى غير ذلك من الآيات.

ثمّ أقول: إنّ هذه الفائدة قد جرّبتها وجربها من وصفتها له فصحت ولم تنخرم أبداً.

إذا عرفت هذا، فهنا [فصلان]^(٧):

[الأول:] عوذة بلابل الصدر: أبو القاسم المعلّني^(٨) قال: حدّثنا حمّاد بن عيسى

(١) مكارم الأخلاق ٢: ١٧ / ٢٠٣١، باختلاف سير.

(٢) في المخطوط: «يحمده».

(٣) في المخطوط: (يعاود).

(٤) النساء: ٧٦.

(٥) الأعراف: ٢٠١.

(٦) في المخطوط: (فصول).

(٧) الإسراء: ٤٦.

(٨) في المصدر: (التفليسي) بدل: (المعلّني).

عن حريز بن عبدالله السجستاني، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام، قال: يابن رسول الله، إني أجد بلابل في صدري ووسواساً في فؤادي لربما قطع صلاتي، وشوش عليّ قراءتي، قال: «وأين أنت من عوذة أمير المؤمنين عليه السلام؟» قلت: يابن رسول الله عليه السلام علمني. قال: «إذا أحسست بشيء من ذلك فضع يدك عليه، وقل: باسم الله وبالله، اللهم مننت عليّ بالإيمان، وأودعتني القرآن، ورزقتني صيام شهر رمضان، فامتن عليّ بالرحمة والرضوان، والرفقة والفقران، وتمايم ما أوليتني من التعم والإحسان، يا حنان يا منان، يا دائم يا رحمن، سبحانه وليس لي أحد [سواك]، سبحانه، أعود بك بعد هذه الكرامات من الهوان، وأسألك أن تُجلي قلبي عن الأحران. تقولها: ثلاثاً، فإنك تعافى [منها] بإذن الله تعالى، ثم تصلي على محمد النبي صلى الله عليه وآله وسلم والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته»^(١).

[الثاني:] ومما ينتظم في هذا السلك حرز مولانا وسيدنا زين العابدين علي بن الحسين - عليهما الصلاة والسلام - يقرأ في كل صباح ومساء، وهو هذا:

«بسم الله الرحمن الرحيم. باسم الله وبالله، سَدَدَتْ أَفْوَاهُ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالشَّيَاطِينِ وَالسَّحَرَةِ وَالْأَبَالِسَةِ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالشَّيَاطِينِ^(٢)، وَمَنْ يَلُوذُ بِهِمْ، بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْأَعَزِّ، وَبِاللَّهِ الْكَبِيرِ الْأَكْبَرِ. بِاسْمِ اللَّهِ الظَّاهِرِ الْبَاطِنِ، الْمَكْتُونِ الْمَخْزُونِ، الَّذِي [أَقَامَ]^(٣) بِهِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ ﴾^(٤)، ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ ﴾^(٥)؟ ﴿ قَالَ اخْسَرُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾^(٦)، ﴿ وَعَنْتِ الرَّجُوعُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾^(٧)، ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾^(٨)، ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي

(١) طب الأئمة: ٢٧، باختلاف يسير. (٢) في المصدر: «والسلاطين».

(٣) من المصدر، وفي المخطوط: «قام».

(٤) النمل: ٨٥.

(٥) المؤمنون: ١٠٨.

(٦) الصافات: ٩٢.

(٧) طه: ١٠٨.

(٨) طه: ١١١.

أَذَانِهِمْ وَقَرَأَ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً ﴿١﴾،
 ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَاباً
 مَسْتُوراً﴾ ﴿٢﴾، ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا
 يُبْصِرُونَ﴾ ﴿٣﴾، ﴿الْيَوْمَ نَخِمْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ﴾ ﴿٤﴾، فهم لا ينطقون ﴿لَوْ
 أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ
 حَكِيمٌ﴾ ﴿٥﴾ ﴿٦﴾.

معنى هذا ممّا خفي، لكن كتبته لحسن الظن بكاتبه حلّه ﴿٧﴾ أيام إفادته وعزّه.
 هذه صورة خطّ مؤلفه الفقيه العالم الأعلّم، شيخ مشايخ الإسلام والإيمان،
 الشيخ أبي إسماعيل إبراهيم بن سليمان القطيفي، رحمه الله تعالى وغفر له، بالنبي
 وآله الطاهرين صلوات الله تعالى وسلامه عليه وعليهم أجمعين، والحمد لله ربّ
 العالمين.

ووقع الفراغ من كتابته صبيحة يوم السبت الثامن من شهر ربيع الثاني سنة (ست
 وثمانين وتسعمائة) الهجرية - على مشرفها وآله شرائف الصلاة والسلام والتحية -
 في أصفهان، بيد العبد الفقير الحقيّر الغريب الكئيب التائب، في العتبة العلية العالية
 الرضوية، على مشرفها الصلاة والسلام والتحية من أحقر العبيد، بل الكلب الباسط
 ذراعيه بالوصيد، الفقير الشهير بخالد بن حسين صاعد، وفقه الله تعالى، ورزقه العود
 إلى مجاورة تلك العتبة العلية والروضة البهية العالية، بمن خُتم به الرسالة، وآله

(٢) الإسراء: ٤٥.

(١) الإسراء: ٤٦.

(٤) ياسين: ٦٥.

(٣) ياسين: ٩.

(٥) الأنفال: ٦٣.

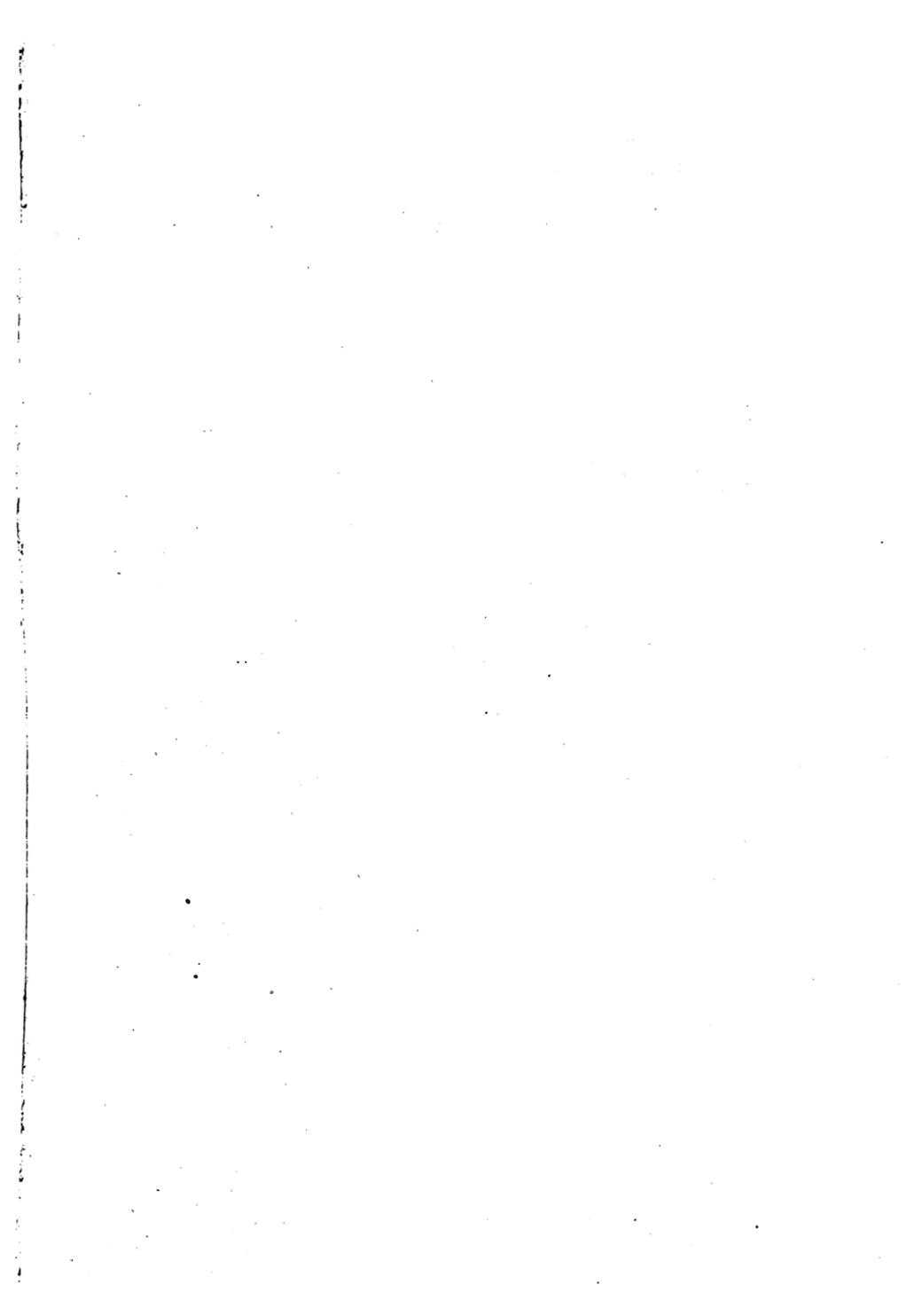
(٦) مكارم الأخلاق ٢: ٢٩١/٢٦٥٠، باختلاف، مهج الدعوات: ٢٨ - ٢٩، باختلاف يسير.

(٧) كذا في المخطوط.

سلاطين ممالك البسالة، وخواقين^(١) بقاع النبالة، صلوات الله وشرائف تسليماته،
ولطائف تحياته عليهم أجمعين، صلاة دائمة نامية زاكية، وسلاماً وافياً كافياً تاماً إلى
يوم يقوم الناس لرب العالمين.



(١) جمع (خاقان) وهي كلمة تركية بمعنى: الملك . انظر: لسان العرب ٤: ١٦٤ - خقن.

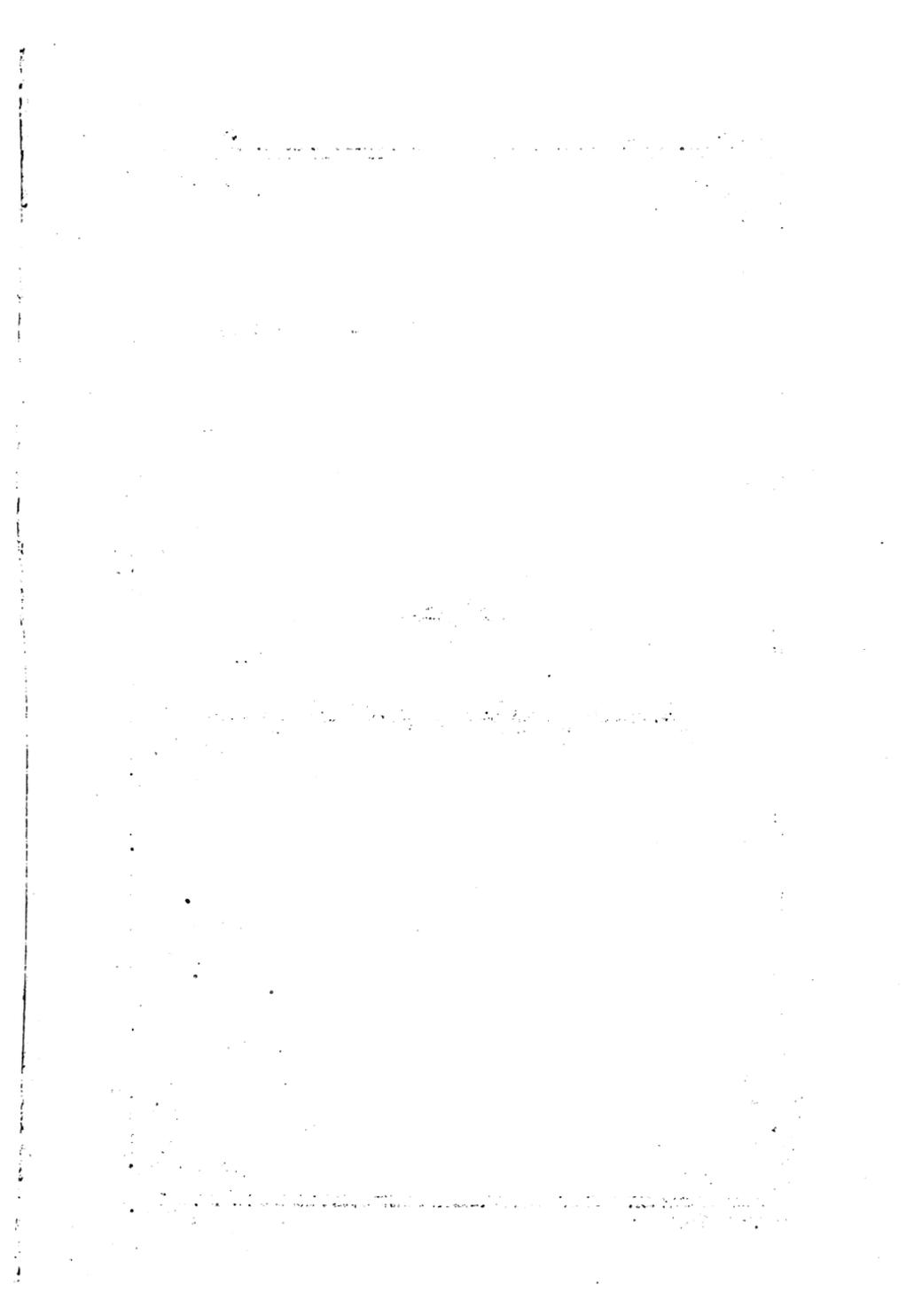


موسوعة الفاضل القطيفي رحمته

(٩)

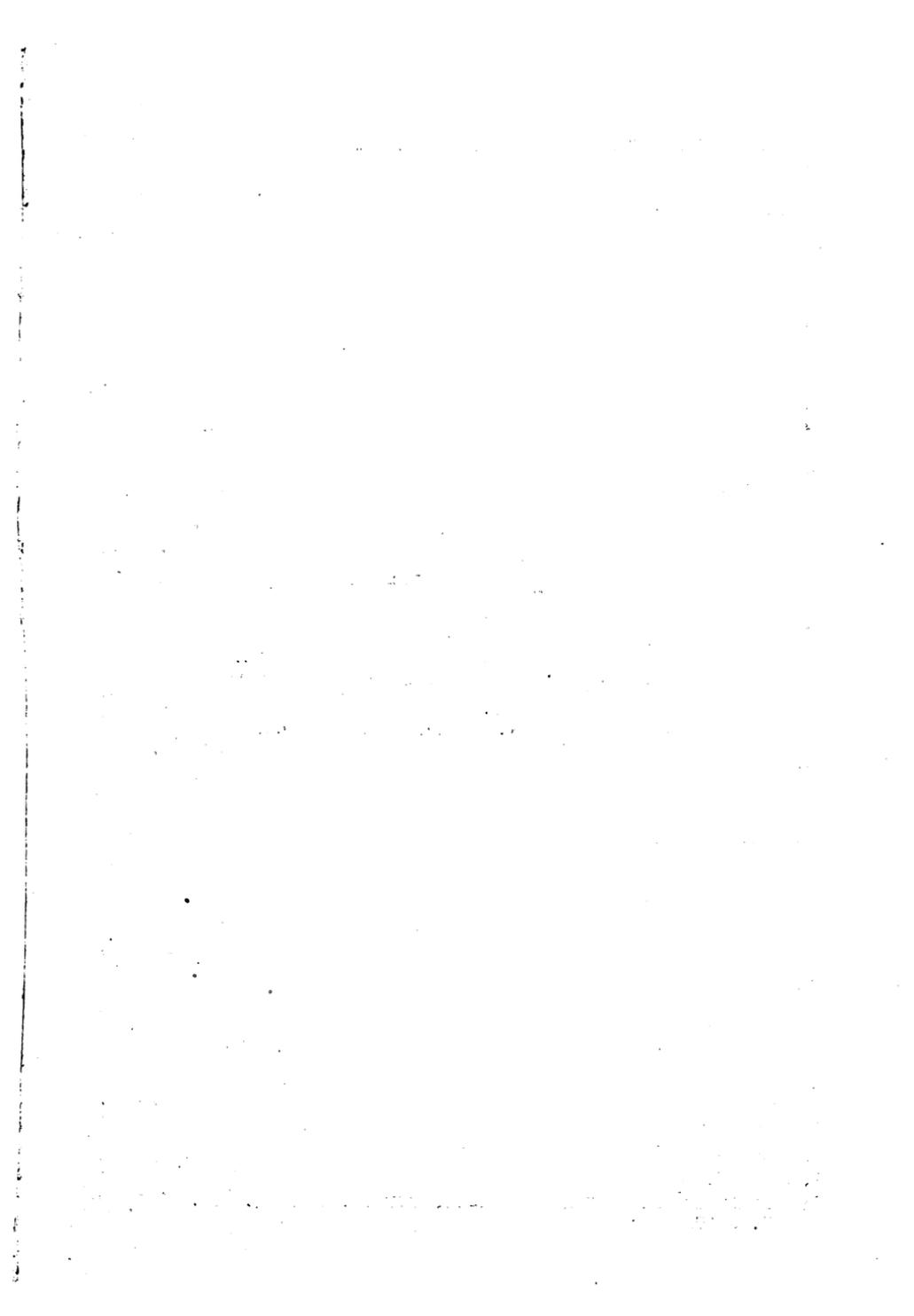
إجازات

الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي



الإجازة الأولى

إجازة الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي
للشيخ شمس الدين محمد بن تركي رحمتهما.



[صورة الإجازة]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لمن خلق العقل هادياً إلى النجاة من معازل المشكلات، وجعله معصوماً من الخطأ والضلالات، فالمتبع له المنقاد لهديته فائز برضوانه في الدارين، فاضلاً ملائكة القدس الأذنين، والمؤثر هواه هاوٍ في الأخرسين، ناقصاً عن مراتب الأسفلين.

أحمده حمد من عرفه للمعقول مسدداً، وإلى الصواب في المعاش والمآل مرشداً، وعلى الطاعات التي كلف بها عباده مُسعداً^(١)، وعن مهاوي المعاصي لعباده بتوفيقه مبعداً.

وأثني عليه ثناء من أشار له إلى بدائع أطافه، وأراه في مطالبه دقائق إسعافه، ولم يمنعه من ذلك رؤيته على معاصيه بطول اعتكافه، وعلى نفسه الأمور بصياتها بفرط إسرافه. وأتوكل عليه وأستعينه وأستهديه، وأستغفره وأتوب إليه استغفار من علم أنه للعبو والرحمة خلق العباد.

وأصلي على جميع أنبيائه ورسله، خصوصاً الهادي لجميع أنواع السداد، في المبدأ والمعاد، خالص خلاصة الخلاء، وصفوة صفوة الأخلاء، سيّد ولد آدم محمّد

(١) الإسعاد: المعونة. لسان العرب ٦: ٢٦٢ - سعد.

المصطفى، وعلى آله القائمين في الخلافة مقامه، المهتمدين بهداه الهادين إلى أعلامه، خصوصاً عليّ أخيه، بل نفسه في النشأتين، نور أنوار الله في المنزلين، وإمام أولياء الله في الطاعتين، وعلة خلق الله في الغايتين، إمام الهدى، ومصباح الدجى، والعروة الوثقى، عليّ المرتضى. صلوات الله على محمد وعليه وآلهما عدد ما في علم الله، ووقفنا لاتباع آثارهم لقصده وجه الله.

وبعد :

فإنّ المحبّة القدسيّة اقتضت ظهور كمالات الحقّ في النشأة الحسيّة، وأعظمها جمعاً وتفصيلاً الأنفس الإنسيّة، حيث لم يتمّ لها الكمال الأعلى إلّا بجعلها بطبعها نافرة عن الطاعات؛ لتوفّر دواعي الشهوة، ثمّ يردعها الحبُّ لباريها عن الاعتراف، وتردّها المربويّة والاعتراف، فسموا على الملائكة الدائبين على الطاعات من غير انصراف، كونها الحقّ كذلك.

ثمّ شرّع الشرائع الظاهرة، فأبان بها ما خفي على العقول من الحكمة الباهرة، وألهمها ذوي الأنفس الباصرة والأعين الناظرة، وجعلهم النجوم الزاهرة، يهدي بهم في ظلمات مدلهّمات الدنيا والآخرة، ففاز الفائزون بالاتباع بالنعيم المقيم، وخسر هنالك المبطلون بالامتناع فكان مسكنهم الجحيم.

فبلغ الرسل أوامر الباعث مجدين، وبالغوا في النصح مجتهدين، وقرّبوا به الأبعدين، وأبعدوا الأقربين، فلمّا توفّاهم الله إليه أقام السفراء مقامهم للدلالة عليه، فجعل لاتباعهم هو الطريق إليه.

ولما تفاوت الخلق في الاقتباس، ولم يمكن للسفير المباشر بلاغ هذا كلّ فرد من الناس، أمر الحقّ تعالى بحفظ الآثار والأحاديث الشرعيّة، والحالات والسير النبويّة، وأمر من علم أنّ ينقل إلى من لا يعلم، ومن فهم أنّ يفهم من لم

يفهم، فقال تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(١)، وقال: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾^(٢).

وأكدته الأخبار المتواترة والآثار المتظافرة، فمن ذلك قول الصادق عليه السلام: «علينا أن نلقي إليكم الأصول وعليكم أن نفرعوا»^(٣)، وقوله: «انظروا إلى رجل منكم يعرف شيئاً من قضاياانا»^(٤)... الخبر.

ولا اشتباه في كونه سيرة السلف الأخيار، المشهود لهم بالنجاة من الأئمة الأطهار.

ولما توقف ذلك على الرواية؛ لأنها النهج الموصل إلى الحق والدراية، والسييل الذي يُعرّف ما جاءت به الرسل المكرمون، وما بلغته عنهم الأئمة المعصومون، وذلك لما فيها من التسهيل على الطالبين، وإزاحة العلل عن المكلفين، ولا سبيل إلى ذلك بدون نقل الثقات المرضيين، من السلف الماضين إلى الخلف من الأعقاب الباقين، تعاطى طلاب التفسير حفظ الرواية؛ ليكون الأدنى | والأعلى | [متساويان]^(٥) في الدراية، وليعلم أن الله تعالى قد نظر إلى كل فرد من عباده بعين العناية.

وقبل الشروع في المقصود نقدّم مقدّمة تشتمل على مسائل:

الأولى: اعلم أنّ من دان بدين النصّ والعصمة أبطل الاجتهاد إلا في حال

(١) النحل: ٤٣. (٢) التوبة: ١٢٢.

(٣) السرائر ٣: ٥٧٥، وسائل الشيعة ٢٧: ٦١، أبواب صفات القاضي، ب ٦، ح ٥١.

(٤) الفقيه ٣: ١/٢، وسائل الشيعة ٢٧: ١٣، أبواب صفات القاضي، ب ١، ح ٥، باختلاف يسير فيهما.

(٥) في الأصل: متساوية.

الضرورة، كغيبية الامام عليه السلام أو بعده مع حضور الواقعة، ومع ذلك فليس هو طريقاً مستقلاً، بل يرجع معه إلى السؤال حيث يمكن وإن كان بعده، كما هو عادة الصحابة في وقائعهم، كما في قصّة عمّار في التيمم^(١) وغيره.

فهو الطريق حيث لا معصوم، وليس هو جارياً في جميع المسائل فيما لا نصّ فيه منها، أو ما فيه ولا دلالة فيه، أو ما فيه وفيه الدلالة وله معارض صالح للمعارضة في نظر العقلاء.

وهذا السبيل فيه الاستدلال - على ما حُقّق في موضعه - من الشرائط، من اعتبار: دلالة الحديث وعمومه، وإجماله وبيانه، وإطلاقه وتقييده، وعمل الأكثر به، وغير ذلك.

وما لا نصّ فيه يُعمل فيه بالبراءة الأصليّة أو بالاستصحاب، أو يفرّعه عن مسألة تصلح أن تكون أصلاً له ولها في الحديث أثر، أو فتوى أعيان الأصحاب به، فإنّ الظنّ يغلب بصحته، وأنّه بسبب وإن خفي؛ لأنّ أقوالهم كالحجج في الدلالة.

وهذا الباب كلّه على المفتي بشرائط الاستفتاء أن يطلب الفتوى من المفتي بشرائط الفتوى، وله العمل به مادام حيّاً، فإذا مات بطل عمله فيه وطلبه من مفتٍ آخر؛ لثلاث تكون الحجّة في كلام المفتي دون ما شرّعه الله؛ إذ قد يطّلع المتأخّر على وجه من الكتاب والسنة فيه الدلالة أو دلالته أقوى، لولا ذلك لتبذ الكتاب وأتبع فتاوى أهل الاجتهاد، وليس ذلك بطريق النجاة ولا منه في شيء.

فإن لم يوجد مفتٍ رجح إلى ما به يكون المفتي مفتياً، فإن لم يكن، أو أمكن ولم يتمكن فيه في الحال، عمل بنقله عن الميت، ساعياً في طلب الحكم من مظانّه. وهذا الطريق عليه السلف، حتّى إن السعيد حكى في رسالته ما قال له أبوه جواباً

(١) الكافي ٣: ٦٢/٤، وسائل الشيعة ٣: ٣٥٨، أبواب التيمم، ب ١١، ح ٢.

عن العمل بقول الميت أنه أمر - حيث لا طريق - بالعمل به (واجب الاعتقاد).
والحديث مشهور مؤلف في المسطور^(١).

فيا ذوي الألباب وطلاب الحق والصواب، أيّ عذر يبقى لمن أعرض عن طريق الاجتهاد بعد قول إمام المجتهدين؟ وكيف لم يدعُه داعي الثواب إلى العمل بقوله أو بما ألفه مما أتعب نفسه في تأليفه وبذل وسعه في تصنيفه، بل رضي ببطلانه وأمر بمراجعة ما هو في بداية البدايات، بعد تأليفه نهاية النهايات؟.

ليت شعري، هلأ وجد إلى نصح المسلمين و[إليه]^(٢) | سبيلاً | خاصّةً مع عِظَم إشفاقه عليه، وميله بالطبع والعقل إليه، لولا علمه بأنّ من رضي بذلك زلّت قدمه، وحبط عمله، وغلب طاعته زلّه؟ أعاذنا الله من اتباع الهوى، ووقفنا للعمل بما يحب ويرضى.

الثانية: مراتب الرواية متعدّدة؛ فأعلاها قراءة الشيخ، وبعدها القراءة عليه، وبعدها سماع القراءة عليه، وبعدها المكاتبة، وآخر مراتبها الإجازة، وهي مع ذلك أعمّها نفعاً، وأعظمها وقعاً، وأكثرها فائدة، وأقواها عائدة. وقد تكون مرسلة عن الثقات ومعننة من عدل إلى عدل، أو إلى ممدوح، أو من ممدوح إلى مثله، أو إلى عدل، وقد تكون مرسلة عن عين ثقة ومعننة عن ضعيف، كما هو في أقسام الرواية. وحينئذ إذا عرفت هذا، فالرواية إن كانت لكتب فتوى انقطعت بالوصول إلى

(١) حكى الفاضل التوني هذا القول عن العلامة فخر المحققين في كتاب (إرشاد المسترشدين وهداية الطالبين). انظر: الوافية: ٣٠١.

والكتاب المذكور للعلامة هو (واجب الاعتقاد على جميع العباد)، لخص فيه ما يجب معرفته على العباد من العقائد الدينية والمسائل الفرعية، ما عدا المعاد فلم يذكره، وانتهى في الفروع إلى آخر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. كذا في الذريعة ٢٥: ١٩/٤.

(٢) في الأصل: الله.

مصنّفها، وإن كانت الأحاديث اتّصلت بالإمام متّصلاً إلى رسول الله ﷺ.

الثالثة: ربما توهم بعض من لا تحصيل له أنّ الإجازة تجيز العمل، وهو ممّا لا يشتهه على من له أدنى تأمل ويسير مُسكّة^(١) وأنقص فهم؛ وذلك لأنّها من مراتب الرواية، والرواية لا تقتضي العمل من حيث هي قطعاً، بل يتبع المرويّ، فإنّ جاز العمل به عمل، وإلا فلا. فهي - إذن - تفيد تسلّط المُجاز له على ما أُجيز له فيه رواية وإجازة، فإنّ كان راجحاً بأحد طرق الرجحان عمل به، وإلا فلا. وقد يعمل به من ينقله دون من ينقله إليه، «فربّ حامل فقه ليس بفقيه»^(٢).

ويوضح ذلك^(٣) - زيادة على ما مضى - أنّ الإجازة إمّا من مجتهد أو منتهية إليه؛ لأنّ الرواية المنقطعة عنه ليست متّصلة. ومعلوم أنّ المجتهد لا يجيز العمل إلا بمقتضى ما يقوم له الدليل عليه، مع أنّ الإجازة تشتمل على إجازة جميع المصنّفات والمؤلّفات والمُجازات، وفيها ما لا يجوز للمجيز نفسه العمل به، فأولى ألاّ يجيزه لغيره.

وكيف يجوز لابن إدريس رحمه الله - مثلاً - أن يجيز كتب الشيخ رحمه الله، بتقدير أنّ الإجازة للعمل؟ أم كيف يجوز للمجتهد أن يجيز لمجتهد مثله إجازة عمل، مع أنّ المُجاز له لا يأخذه عنّ أجاز له؛ لاستقلاله؟.

هذا، وصريح في الإجازات أنّها تكون في المعقول والمنقول، فحينئذ الإجازة ليست إلاّ للرواية فحسب، لا يتعلّق بها البطلان من حيث الموت، كما لا تبطل الأخبار المروية بمعجزاته عليه السلام بموت من نقلها مع اتّصال نقلها؛ لأنّ الرواية لا مدخل

(١) مُسكّة ومُسك: أي رأي وعقل يرجع إليه. لسان العرب ١٣: ١٠٨ - مسك.

(٢) الكافي ١: ٤٠٣ / ١، وسائل الشيعة: ٢٧: ٨٩، أبواب صفات القاضي، ب ٨، ح ٤٣.

(٣) في الأصل بعدها: هذا.

لرأوي فيها إلا من حيث الصدق والكذب، فإذا كان عدلاً لا يضره موته غير عدل، بخلاف الفتوى المستندة إلى نظره، والشهادة كذلك، إلا أن النص الشرعي لم يُجزر تراميها إلا فيما يكفي فيه الشهرة كالوقف. فليحافظ على هذا.

وحيث قدّمنا ما تيسّر نقول - وبالله التوفيق - : إنه ممن يعاني العلم ودراسته، ويتحلّى بالبحث ومصادمته، والمسائل ومقاومته، واستعدّ لاقتباس الأحكام من الكتاب، واستنباط الفروع الفقهية من المورد المستطاب، وأشغل أوقاته بطلب الواجب عليه، ولم تتق نفسه إلى ما يعيل ذو الرياسات إليه، ذو الأخلاق الزكية، والشيم المرضية والسيرة الرضية، الشيخ الفاضل، بل العالم العامل، الورع التقي، الشيخ شمس الدين محمد بن تركي^(١) - أخلص الله أعماله لوجهه، وأوصله إلى ما طلبه من وجهه - فالتمس من الكاتب إجازةً يعمّ له بها النفع، ويتصل بها طريقه بأهل الحلّ والعقد والرفع والوضع.

وكنت جديراً أن أسأل منه ما سأل، وأطلب منه ما طلب؛ لعلوّ شأنه، وظهور برهانه، لكنّ الحديث النبوي منعي من الاعتذار، وإن كان فيه بالنسبة إليه الإعذار، وقصدت بذلك وجه العزيز الجبار.

هذا، ولولا بُعد العلماء ما دُعي مثلي، ولولا فقد الفقهاء ما أُشير إلى من كان شكلي، لكن الشريعة المحمّدية لا يخلق محاسنها ومعاليها، والقيّم بها لا يغفل عن تسديد ملتمسها ومن يعانيها، كما هو في الخبر عن سيّد الأطهار، عند ورود نعي جعفر الطيّار^(٢).

فأجزت له - مدّ الله تعالى ظله - إجازةً شاملة لكتب أصحابنا المصنّفين، وما

(١) ذكره صاحب روضات الجنات ١: ٢٧/٣، ضمن ترجمة الشيخ إبراهيم القيطي، وأشار إلى إجازته هذه،

ولم نثر على ترجمة مفصلة له. (٢) الأمالي (الطوسي): ١٤١ - ١٤٢ / ٢٣٠.

ألفته علماءنا من الأخبار عن المحدثين، وما أجز لهم من الإجازات، وماشداً نقله من الروايات المتفرقة في الكتب المنسوبة إلى الشيعة الإمامية.

وأجزت له أن يروي عنِّي عن شيخي المحقق المدق، فاضل عصره، وزبدة دهره، المعتمد على الله الخلاق، إبراهيم بن [الحسن الوراق] (١)، وعن عدة مشايخ ثقات عنه أيضاً، عن زبدة المتأخرين وزبدة المتقين، نور الدين علي بن هلال (٢)، عن شيخه عز الدين الحسن بن يوسف المعروف بابن العشرة (٣)، عن شيخهما - معاً - الإمام الأجل التقّي الورع أبي العباس جمال الملة والحقّ والدين أحمد بن محمد بن فهد (٤)، جميع تصانيفه عنه.

(١) في الأصل: الحسين الذراق، وما أثبتناه وفقاً لما جاء في لؤلؤة البحرين: ١٦٥، حيث ذكر فيه عبارة الشيخ إبراهيم الواردة ضمن إجازته للمولى محمد بن الحسن الاسترآبادي، والتي صرح فيها بفضل ووثاقة الشيخ إبراهيم بن الحسن الوراق. وستأتي عبارة الشيخ إبراهيم ضمن الإجازة الثالثة في سياق هذه الإجازات.

(٢) الشيخ زين الدين علي بن هلال الجزائري، كان فاضلاً متكلماً عالماً. يروي عن الشيخ أحمد بن فهد، ويروي عنه الشيخ علي بن عبد العالي الكركي، وقد أثنى عليه في بعض إجازاته ثناءً بليغاً، من جملته أن قال: شيخ الإسلام، فقيه أهل البيت في زمانه. له كتاب (الدر الفريد في التوحيد). أمل الآمل ٢: ٦٣٣/٢١٠.

(٣) الشيخ عز الدين الحسن بن علي بن أحمد بن يوسف الكرواني العاملي، عالم فاضل جليل، يروي عن ابن فهد وعن أبي طالب محمد ولد الشهيد. أمل الآمل ٢: ٧٥/٢٠٢، روضات الجنات ١: ٧٣.

(٤) عالم فاضل ثقة زاهد صدوق مرتاض، يميل إلى التصوف، له مجادلات ومناظرات كثيرة مع المخالفين له في العقيدة، يروي عن جملة من تلامذة الشهيد الأول وتلامذة فخر المحققين كالمقداد السيوري وعلي بن الخازن وابن المتوج البحراني وغيرهم. له مؤلفات كثيرة، منها: (المهذب البارع في شرح المختصر النافع) في الفقه، (المقتصر في شرح الإرشاد)، (الموجز الحاوي)، وغيرها. ولد سنة (٧٥٦) أو (٧٥٧) وتوفي سنة (٨٤١)، ودفن بركبلاء بالقرب من مخيم سيد الشهداء عليه السلام في بستان يسمى بستان أبو الفهد. أعيان الشيعة

وبالطريق المذكور إلى عز الدين أجزت له أن يروي عنه عن شيخه نظام الدين النيلي^(١)، عن شيخه فخر الملة والحقّ والدين محمد^(٢) بن الحسن بن المطهر، جميع مصنفاته ومقرّواته ومُجازاته، في المعقول والمنقول، والحديث والتفسير وغيرها. وأجزت له بالطريق المذكور إلى فخر المحقّقين أن يروي عنه عن والده جمال الملة والحقّ والدين أبي منصور الحسن^(٣) بن يوسف بن المطهر - قدس الله نفسه الزكية - جميع مصنفاته ومقرّواته ومُجازاته في المعقول والمنقول، من الأصول والفروع والحديث والتفسير وسائر العلوم.

(١) السيد بهاء الدين أبو القاسم علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني العلوي النسابة النيلي، نسبة إلى (النيل) بلدة في العراق على الفرات بين بغداد والكوفة، وقد اختلف في ترجمته، ففي بعض التراجم: علي بن عبد الحميد النسابة النجفي، وفي بعضها: السيد النقيب الحسيب علي بن عبد الكريم بن علي بن محمد بن عبد الحميد الحسيني النجفي، وفي بعضها غير ذلك. فقيه محدث رجالي نسابة شاعر، تلمذ على الشيخ فخر الدين ولد العلامة، وروى عن جده عبد الحميد وعن أبيه أيضاً. نُسبت إليه عدة مؤلفات، منها: (الإيضاح في الرد على صاحب الكشاف)، (إيضاح المصباح لأهل الفلاح) وغيرها. أعيان الشيعة ٨: ٢٦٦.

(٢) الشيخ فخر الدين محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلبي، كان فاضلاً محققاً ثقة جليلاً، من وجوه الطائفة وفقهائها. يروي عن والده العلامة وغيره، ويروي عنه الشهيد الأول بالإجازة. له عدة كتب، منها: (إيضاح الفوائد في حل مشكلات القواعد)، (الفخرية في النية)، (حاشية الإرشاد) وغيرها. توفي سنة ٧٧١ عن تسع وثمانين سنة وأيام. أمل الآمل ٢: ٢٦٠ / ٧٦٨، أعيان الشيعة ٩: ١٥٩.

(٣) الشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن زين الدين علي بن محمد بن مطهر الحلبي. ولد في (٢٩ / ٩ / ٥٦٤٨هـ) كما أرخه بقلمه في (الخلاصة): ١١٣. هو العلامة على الإطلاق، أنهى تصنيفاته الحكمية والكلامية وشرع في تحرير الفقه قبل أن يبلغ السادسة والعشرين من عمره. وهو السبب في تشييع السلطان الجايو خربندا ومن تبعه، وكان لله أول من قسّم الحديث إلى أقسامه المشهورة: الصحيح، والحسن، والموثق، والضعيف والمرسل. له مؤلفات كثيرة في شتى الفنون والعلوم، منها: (منتهى المطلب)، (تلخيص المرام في معرفة الأحكام) (نهاية الإحكام)، (مناهج اليقين) وغيرها. توفي في (٢١ / ١ / ٧٢٦هـ). أعيان الشيعة ٥: ٣٩٦ - ٤٠٨.

وأجزت له أن يروي بالطريق المذكور إلى فخر الدين عن أبيه جميع مصنفات الإمام العالم العامل، الفاضل الكامل، المحقق المدقق، الكامل الشيخ أبي القاسم نجم الدين بن سعيد^(١)، في العلوم العقلية والنقلية، والفروعية والأصولية، عنه قدس الله سره.

وأجزت له أن يروي بالطريق المذكور إلى المشايخ المذكورين جميع مصنفات الشيخ أبي جعفر محمد^(٢) بن الحسن بن علي الطوسي - قدس الله روحه، ونور ضريحه - في جميع العلوم العقلية والنقلية، من الفقه والتفسير والحديث عنه. وأجزت له أن يروي بالطريق المذكور جميع مصنفات الشيخ المفيد^(٣) محمد بن

(١) أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن بن أبي زكريا الهذلي الحلبي المعروف بالمحقق، ولد عام (٦٠٢) هـ. عالم فاضل مشهور، له كثير من المؤلفات، منها: (المسلك في أصول الدين)، (معارج الأصول)، (المعتبر في شرح المختصر) وغيرها.

توفي في (٢٣ جمادى الآخرة ٦٧٦ هـ). أعيان الشيعة ٤: ٨٩ - ٩٤.

(٢) الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسين الطوسي، الملقب بالشيخ، والشيخ الطوسي، وشيخ الطائفة. ولد في طوس عام (٣٨٥) هـ، ثم هاجر إلى العراق، فنزل في بغداد سنة (٤٠٨) هـ، فلقب فيها الشيخ المفيد وأخذ عنه، وأدرك الشيخ عبيد الله بن الغضائري وأخذ عنه أيضاً. ثم هاجر إلى النجف الأشرف حيث نقل الحوزة إلى هناك بعد الغزو المغولي. وكان في بغداد يشغل كرسي الكلام والإفادة، وهي رتبة لا يناهها إلا من بلغ ذرى الشرف والمجد. وقد جعل ذلك له الخليفة العباسي القائم بأمر الله.

له مؤلفات ضخمة، منها: (تهذيب الأحكام)، (الاستبصار)، (العدة في أصول الفقه)، (الخلافة) وغيرها.

توفي في (٢٢ / ١ / ٤٦٠ هـ) ودفن في النجف في داره التي أصبحت فيما بعد مسجداً يعرف باسمه.

(٣) أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكري البغدادي الحارثي المعروف بابن المعلم والشيخ المفيد. ولد سنة (٣٣٦) هـ، وترعرع في كنف والده، وكان معلماً في واسط ففرق ابنه به. ثم رحل به إلى بغداد حيث حضر درس الشيخ أبي عبد الله الحسين بن علي المعروف بالجعلي، والشيخ أبي علي بن عيسى الرماني المعتزلي، وهو الذي لقبه بالمفيد - على رواية - بعد أن سأله عن واقعة الجمل وتوبة قادتها.

محمد بن النعمان عنه.

وأجزت له أيضاً أن يروي عن الشيخ أحمد بن محمد بن فهد، عن الشيخ زين الدين علي^(١) بن الحسن الخازن الحائري، جميع مصنفات الشيخ أبي عبدالله محمد^(٢) بن مكّي عنه.

وأجزت له أن يروي عن الشيخ علي بن هلال عمن يثق به، متصلاً بشيخه المولى السيد علامة الأنام، شيخ مشايخ الإسلام، عميد الملة والحقّ والدين أبي عبدالله عبد المطلب^(٣) ابن الأعرج الحسيني، عنه عن جماعة أجلهم المولى الشيخ

له مؤلفات جمّة، منها: (المقنعة) في الفقه، (الأركان) في دعائم الدين، (الاختصاص)، (الإرشاد) وغيرها مما بلغ (١٩٥) كتاباً ورسالة.

توفي سنة (٤١٣هـ). أعيان الشيعة ٩: ٤٢٠ - ٤٢٤.

(١) كان فاضلاً عابداً صالحاً، من تلامذة الشهيد، يروي عنه الشيخ أحمد بن فهد الحلبي. أمل الآمل ٢: ١٨٦ / ٥٥٣.

(٢) الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مكّي العاملي الجزيني، الملقب بـ(الشهيد) و(الشهيد الأول). كان عالماً ماهراً فقيهاً محدثاً مدققاً ثقة متبحراً جامعاً لفنون العقلية والنقلية، زاهداً عابداً شاعراً أديباً. قرأ أولاً على علماء جبل عامل، ثم هاجر إلى العراق سنة (٧٥٠هـ) وعمره ست عشرة سنة، فقرأ على فخر المحققين ولد العلامة. روى عن فخر المحققين وعن جماعة كثيرين من علماء الخاصة والعامّة. له عدة كتب، منها: (ذكرى الشيعة)، (الدروس الشرعية في فقه الإمامية)، (غاية المراد في شرح نكت الإرشاد) وغيرها.

ولد سنة (٧٣٤هـ) وتوفي في اليوم التاسع من جمادى الأولى سنة (٧٨٦هـ)، قُتل بالسيف ثم صُلب ثم رُجم ثم أُحرق، بدمشق في دولة بيدر وسلطنة برقوق، بفتوى القاضي برهان الدين المالكي وعباد بن جماعة الشافعي، بعدما حُبس سنة في قلعة الشام، وفي مدة الحبس ألف (اللعة الدمشقية) في سبعة أيام، وما كان يحضره من كتب الفقه غير (المختصر النافع). أمل الآمل ١: ١٨١ / ١٨٨. أعيان الشيعة ١٠: ٥٩.

(٣) السيد عميد الدين عبد المطلب بن محمد بن علي الأعرج الحسيني، المعروف بالسيد العميدي، ابن أخت العلامة الحلبي. اشتغل بالفقه على خاله العلامة. له من التصنيفات: (المباحث العلمية في القواعد

الأجل الأعظم الأفضل الأكمل، إمام المسلمين، جمال الملة والحق والدين، أبو منصور الحسن بن المطهر - تغمده الله برحمته - عن جماعة أمثلهم الشيخ نجيب الدين، شمس الملة والحق والدين، محمد^(١) بن نما، عن جماعة أفضلهم الإمام المحقق، والحق المدقق، أبو عبدالله شمس الملة والحق والدين أبو منصور محمد^(٢) بن إدريس، عن جماعة أكملهم الشيخ الفاضل العالم الكامل الشيخ عربي^(٣) بن

بهم المنطقية)، (جل الفوائد في حل مشكلات القواعد)، (نهاية المأمول في شرح تهذيب الوصول إلى علم الأصول) وغيرها.

ولد سنة (٦٨١هـ)، وتوفي سنة (٧٥٤هـ). أعيان الشيعة ٨: ١٠٠.

(١) الشيخ أبو جعفر - أو أبو إبراهيم - نجيب الدين محمد بن جعفر بن محمد بن نما الحلبي، من مشايخ والد العلامة والمحقق الحلبي، صاحب مصنفات. وهو والد الشيخ جعفر صاحب (مثير الأحران)، وجد الشيخ جلال الدين الحسن بن أحمد بن محمد بن نما، أحد مشايخ الشهيد الأول. توفي في (٤ ذي الحجة سنة ٦٣٦هـ)، وقيل سنة (٦٤٥هـ) وهو مناهز الثمانين، وحُمل إلى مشهد الحسين فدفن فيه. أعيان الشيعة ٩: ٢٠٣.

(٢) فخر الدين أبو منصور محمد بن إدريس بن محمد العجلي الحلبي، كان من فضلاء فقهاء الشيعة والعارفين بأصول الشريعة، وهو أول من ناقش آراء جدّه لأمه الشيخ الطوسي وأكثر من الطعن عليه. له من التصانيف: (السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى)، (رسالة في معنى الناصب) نسبها إليه سبطه الشيخ علي الكركي، وله (التعليقات) كبير، وهو حواشي وإيرادات على (التبيان) للشيخ الطوسي. وقد أنشئ عليه علماءنا المتأخرون واعتمدوا على كتابه (السرائر) وعلى ما رواه في آخره من كتب المتقدمين وأصولهم. وذكر أوقاله العلامة وغيره من علمائنا في كتب الاستدلال وقبلوا أكثرها. يروي عن خاله أبي علي الطوسي بواسطة وبغير واسطة، وعن جدّه الشيخ الطوسي.

توفي في (١٨ شوال سنة ٥٩٨هـ)، وله من العمر (٥٥ سنة)، وقيل توفي سنة (٥٧٨هـ). رياض العلماء ٥: ٣١ - ٣٣، لؤلؤة البحرين: ٢٧٦ / ٩٧، منتهى المقال ٥: ٣٤٦ / ٢٤٧٩، أعيان الشيعة ٩: ١٢٠.

(٣) فاضل جليل فقيه عالم، يروي عن تلامذة الشيخ أبي علي الطوسي، كإلياس بن هشام الحائري وغيره، ويروي (الصحيفة الكاملة) عن بهاء الشرف بالسند المذكور في أولها.

قال منتجب الدين عند ذكره: فقيه صالح.

مسافر العبادي، عنه عن شيخه إلياس^(١) بن هشام الحائري، عنه عن شيخه أبي علي^(٢) ابن الشيخ أبي جعفر الطوسي - والده - عنه.

وأجزت له بهذا الإسناد رواية جميع مرويات شيخ الطائفة الشيخ العالم العامل، الفاضل الكامل، إمام المسلمين، ورئيس مذهب الموحدّين، الآخذ عن الأئمة المعصومين، أبي عبدالله محمد بن محمد بن نعمان قدّس الله سره.

وأجزت له جميع ما يرويه عن المولى السيد الإمام شيخ مشايخ أهل البيت عليه السلام، أبي القاسم علي^(٣) بن الحسين المرتضى علم الهدى - رضي الله عنه وأرضاه - عن

٢٢١ يروي عنه الشيخ سعيد الحلبي جد المحقق جعفر بن الحسن بن سعيد. أمل الآمل ٢: ١٢٥ / ٣٥٥، و ٢: ٥٠١ / ١٦٩.

(١) عالم فاضل جليل، يروي عن الشيخ أبي علي ابن الشيخ أبي جعفر الطوسي. ويحتمل اتحاده مع الشيخ أبي محمد إلياس بن محمد بن هشام. انظر: أمل الآمل ٢: ٤٠ / ١٠١، ١٠٢، أعيان الشيعة ٣: ٤٧٣.

(٢) الشيخ أبو علي الحسن ابن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، نجل شيخ الطائفة، يعبر عنه تارة بأبي علي أو أبي علي الطوسي، وأخرى بالمفيد أو المفيد الثاني. كان عالماً فاضلاً فقيهاً محدثاً ثقة، عارفاً بالأخبار. قرأ على والده وروى عنه إجازة بتاريخ ٤٥٥ هـ. ومشافهة، ويروي عن الشيخ المفيد، وعن سلاّر صاحب (المراسم).

ويروي عنه جماعة كثيرين، منهم: الشيخ أبو جعفر الطبري صاحب (بشارة المصطفى) في تواريخ مختلفة، منها في سنة ٥١١ هـ، والشيخ أبو علي الطبرسي صاحب (مجمع البيان)، وغيرهما. تنسب له عدّة مؤلفات، منها: (المرشد إلى سبيل المتعبد)، (الأمالي) أو (المجالس) وقيل: إنه لأبيه وهو يرويه عنه، (شرح النهاية) في الفقه.

كان حياً سنة (٥١٥) هـ. أعيان الشيعة ٥: ٢٤٤ - ٢٤٦.

(٣) أبو القاسم علي بن الطاهر أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم عليه السلام. كان إماماً في علم الكلام والأدب والشعر، وله ديوان فيه كبير، ويعدّ في طليعة المفسرين بالرأي من الطائفة، وهو السابق إلى فتح باب الاجتهاد في الفقه. وكان قد تلمذ على الشيخ المفيد. له مؤلفات كثيرة، منها: (الشافعي)، (الذخيرة)، (دليل الموحدّين)، (أنواع الإعراب)، (الانتصار)،

الشيخ أبي جعفر عنه.

وأجزت له أن يروي عني بهذا الإسناد جميع مرويات الشيخ الصدوق الحافظ أبي جعفر محمد^(١) بن علي بن موسى بن بابويه القمي، عن الشيخ المفيد عنه. وبهذا الإسناد أيضاً جميع مرويات الشيخ التقي الحافظ أبي جعفر محمد^(٢) بن يعقوب الكليني، عنه عن المفيد، عن أبي جعفر محمد^(٣) بن قولويه عنه. وبهذا الإسناد جميع ما تضمنه (الكافي) عن شيوخ مؤلفه بإسنادهم المتصل المرضي المنتهي إلى أئمة الهدى ومصايح الدجى، بالأسانيد التي رووها عن آبائهم كائناً عن كابر، حتى يتصل ذلك النقل بخاتم الرسل ﷺ.

هم (الناصرية) وغيرها.

ولد سنة (٣٥٥) هـ، وتوفي سنة (٤٣٦). أعيان الشيعة ٨: ٢١٣ - ٢١٩.

(١) الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن أبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي. ولد في (قم)، وانتقل في سنة (٣٥٢) هـ إلى بغداد، وقد زار بلاداً كثيرة لطلب العلم وغيره، كسمرقند، وفرغانة، وبلخ، وإيلاق التي صنف فيها (من لا يحضره الفقيه).

له مؤلفات كثيرة، منها: (دعائم الإسلام)، (التوحيد)، (إنبات الوصية)، (ثواب الأعمال)، (عقاب الأعمال) وغيرها كثير مما بلغ (١٨٦) كتاباً ورسالة.

توفي بالري سنة (٣٨١) هـ، بعد أن تيف على السبعين، وهو مدفون بالقرب من مرقد عبد العظيم الحسيني في ضواحي طهران. أعيان الشيعة ١٠: ٢٤ - ٢٥.

(٢) أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي البغدادي، ويُعرف بالسلسلي لتزوله درب السلسلة ببغداد، ويلقب بثقة الإسلام، ويُنسب إلى (كَلِين) وهي قرية من قرى الري. عالم ثقة مُجمع على وثاقته، مدحه ابن حجر العسقلاني، وابن الأثير في جامع الأصول.

له من المؤلفات: (الكافي)، (تفسير الرؤيا)، (الرد على القرامطة)، (رسائل الأئمة) وغيرها. توفي سنة (٣٢٨) هـ في بغداد. أعيان الشيعة ١٠: ٩٩.

(٣) محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه، والد أبي القاسم جعفر بن محمد صاحب (كامل الزيارات)، يلقب مُسَلِّمةً، من خيار أصحاب سعد. انظر: رجال النجاشي: ١٢٣ / ٣٦٨. ضمن ترجمة ولده.

وقد اشتمل على بيان هذه الطرق كتبٌ كثيرة للأصحاب، أمثلها كتاب (فهرست المصنّفين)^(١) وكتاب (فهرست النجاشي).

وأما أحوال الرجال وتعديل الرواة فالمتكفل بذلك كتب الرجال، وهي كثيرة، أنسبها (خلاصة الأقوال)، وهذا على سبيل التفصيل.

وأما معرفة الصحيح والمؤثّق والحسن والضعيف وغير ذلك على سبيل الإجمال، فقد تضمّنه كتب كثيرة، منها (مختلف الشيعة)، ومنها كتاب (الإيضاح)، ومنها كتاب (تذكرة الفقهاء)، ومنها كتاب (منتهى المطلب)، ومنها كتاب (شرح الإرشاد)، ومنها كتاب (المهذّب)، ومنها كتاب (التنقيح)، فإنّ ذلك بلغة كافية، وجملة شافية.

وأجزت له أن يروي كلّ ما ثبت عنده أنّ الشيخ جمال الدين بن المطهر وولده فخر الدين أجازاه جميعاً وإفراداً، فهو مسلّط على روايته بطريقه وسنده وإجازته لمن شاء وأحبّ، مراعيّاً شرائط الرواية والإجازة، محتاطاً لي وله.

وأجزت له أيضاً ما أجازاه فخر المحقّقين للشيخ شمس الملة والحقّ والدين محمد^(٢) بن صدقة قدس الله سره، فإنّها مما أجزى لي، وصورة إجازته: (أجزت له جميع ما صنّفته في العلوم العقلية والنقلية، الكلامية والأصولية، وغيرها من سائر العلوم العقلية. وأجزت له جميع ما صنّفه والدي - قدس الله سره - في الفقه وألّفه في الأحاديث والرجال والتفسير، وجميع ما صنّفه في أصول الفقه، وجميع ما صنّفه في علم الكلام، وجميع ما صنّفه في العلوم الثلاثة، وجميع ما صنّفه في تفسير

(١) يُنسب إلى المحقق الحلي. الذريعة ١٦: ٣٩٥ / ١٨٥١.

(٢) من تلامذة علي بن محمد، المعروف بنصير الدين القاشي المتوفى سنة (٧٥٥) هـ. نُسب إليه إنهاء قراءة وبحث وتفحص مشكلات كتاب (مصباح الأرواح) لناصر الدين عبد الله البيضاوي، بتاريخ (٥ جمادى الأولى سنة ٧٢٥) هـ.

الكتاب العزيز. أجزت له أن يروي كل ذلك عني عن والدي عليه السلام.
 وأجزت له رواية كتب الإمام السعيد الأعظم خواجه نصير الحق والدين محمد^(١)
 بن محمد الطوسي في العلوم، عني عن والدي عنه.
 وأجزت له أن يروي عن والدي جميع ما صنّفه الإمام السعيد شمس الدين
 الليثي، عن والدي عنه.
 وأجزت له أن يروي جميع ما صنّفه الإمام السعيد نجم الدين أبو القاسم جعفر
 بن سعيد في الفقه والكلام وأصول الفقه وغيرها من العلوم، عني عن والدي - قدس
 الله سرّه - عنه عليه السلام.
 وأجزت له رواية جميع ما صنّفه الشيخ السعيد نجيب الدين يحيى^(٢) بن سعيد،
 عني عن والدي عنه.

(١) أبو جعفر محمد بن محمد بن الحسن الطوسي، المعروف بالمحقق الطوسي، وبالحاجة نصير الدين
 الطوسي. الحكيم الفيلسوف، أستاذ الحكماء والمتكلمين. درس علوم اللغة بعد دراسة القرآن، وبتوجيه من
 أبيه درس الرياضيات على كمال الدين محمد، المعروف بالحاسب، ودرس الحديث والفقه على أبيه،
 والمنطق والحكمة على خاله. عاصر فترة الغزو المغولي.
 له مؤلفات كثيرة، منها: (تحرير المجسطي) مائة باب في معرفة الاسطرلاب، (شرح الإشارات)، (تلخيص
 المحصل)، وغيرها مما يبلغ (١٨٤) مؤلفاً ما بين كتب ورسائل وأجوبة مسائل في فنون شتى.
 ولد في طوس سنة (٥٩٧هـ)، وتوفي في بغداد يوم الغدير سنة (٦٧٢هـ)، ودُفن عند الكاظمين عليهم السلام. أعيان
 الشيعة ٩: ٤١٤ - ٤٢٠.

(٢) يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلبي، ابن عم المحقق الحلبي. اشتهر نسبه إلى جده، فيقال
 في عبارات الأصحاب: يحيى بن سعيد. كان زاهداً ورعاً، من كبار مشايخ العلامة الحلبي وأساتذته.
 له عدة تصانيف، منها: (الجامع للشرائع) في الفقه، (المدخل في أصول الفقه)، (قضاء القوائت) نسبه إليه
 الشهيد الأول في (غاية المراد).
 ولد سنة (٦٠١هـ)، وتوفي سنة (٦٨٩هـ) أو (٦٩٠هـ).
 أعيان الشيعة ١٠: ٢٨٧.

وأجزت له رواية جميع ما ألفه وصنّفه الإمام السعيد جمال الدين أحمد^(١) بن طاووس، عني عن والدي عنه.

وأجزت له أن يروي جميع ما رواه السيّد السعيد غياث الدين عبد الكريم^(٢)، عن جمال الدين بن طاووس عنه.

وأجزت له أن يروي جميع ما صنّفه الشيخ السعيد جعفر^(٣) ابن الشيخ السعيد

(١) السيد جمال الدين أبو الفضائل أحمد بن سعد الدين أبي إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن محمد - أو أحمد - العلوي الفاطمي الحسيني الحلبي، أخو السيد رضي الدين علي بن طاووس لأبيه وأمه، وأمهما بنت الشيخ الطوسي، ولذلك يعبر عنه بجدي. وصفه العلامة في إجازاته هو وأخاه بالسيد بن الكبيرين السعيدين الزاهدين العابدين الورعين. كان شاعراً مفلحاً بليغاً مجيداً، حقق الرجال والرواية والتفسير تحقيقاً لا مزيد عليه.

يروي عن الشيخ نجيب الدين بن نما، والشيخ يحيى بن محمد السوراي، وغيرهما.

من تلامذته: العلامة الحلبي، والحسن بن داود صاحب كتاب (الرجال).

له من المصنّفات: (بشرى المحققين) في الفقه، ستة مجلدات، (ملاذ علماء الإمامية) في الفقه أيضاً، أربعة مجلدات، وغيرهما مما بلغ تمام اثنين وثمانين مجلداً على ما قيل.

توفي سنة (٦٧٣هـ)، بالحلبة، وقبره بها معروف مشهور مزور. أعيان الشيعة ٣: ١٨٩ - ١٩٠.

(٢) غياث الدين أبو المظفر عبد الكريم بن جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر بن طاووس. كان جليل القدر نبيل الذكر حافظاً لكتاب الله المجيد، لم يُرَ أحفظ منه للسير والآثار والأحاديث والحكايات والأشعار، كانت داره مجمع الأئمة والأشراف. وكان من تلامذة عمه وأبيه والمحقق الحلبي والمحقق الطوسي وغيرهم.

له كتب، منها: (الشمل المنظوم في مصنفي العلوم)، (فرحة الغري) وغيرهما.

ولد في شعبان سنة (٦٤٧هـ)، أو (٦٤٨هـ)، وتوفي يوم السبت (٢٦ شوال سنة ٦٩٣هـ)، وحُمل إلى مشهد الإمام علي عليه السلام ودفن عند أهله. أمل الآمل ٢: ١٥٨ / ٤٥٩، أعيان الشيعة ٨: ٤٢.

(٣) الشيخ نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلبي، عالم جليل وهو من مشايخ العلامة، يروي عن أبيه عن جدّه عن جدّه عن إلياس بن هشام الحائري عن ابن الشيخ الطوسي، وعن الشيخ كمال الدين علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي، وعن غيرهم.

نجيب الدين بن نما، عني عن والدي عنه.

وأجزت له رواية جميع ما صنّفه والده الشيخ السعيد نجيب الدين بن نما، عني

عن والدي، عن الشيخ جعفر ولده، عن نجيب الدين بن نما.

وأجزت له رواية جميع ما صنّفه الإمام السعيد المرحوم محمّد بن إدريس، عني

عن والدي، عن جدّي سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر، عن نجيب الدين بن

نما، عنه.

وأجزت له رواية جميع ما صنّفه الإمام المعظم أفضل العلماء، مولانا كمال الدين

ميشم^(١) بن سليمان البحراني، عني عن والدي، عن جدّي سديد الدين يوسف، عنه.

وأجزت له رواية جميع ما صنّفه الإمام العلامة أفضل عصره، كمال الدين بن

١٥ له عدّة كتب، منها: (مثير الأحران) في المقتل، (أخذ النار في أحوال المختار)، واحتمل كونها لحفيده الشيخ نجم الدين محمد بن جعفر بن نما، وله كتاب (منهج الشيعة في فضائل وصي خاتم الشريعة) وغيرها.

توفي سنة (٦٨٠هـ). روضات الجنات ٢: ١٧٩ / ١٦٩، أعيان الشيعة ٤: ١٥٦.

(١) الشيخ كمال الدين ميشم بن علي بن ميشم البحراني، المعاصر للخاجة نصير الدين الطوسي. قيل: إنه تلمذ على المحقق الطوسي في الحكمة وتلمذ عليه المحقق في العلوم الشرعية. روى عنه العلامة الحلبي. وقد أتى عليه جملة من العلماء، منهم المحقق الطوسي في (شرح المفتاح) وعبر عنه بـ(بعض متساخنا)، وأتى عليه صدر المحققين الشيرازي في (حواشي التجريد). والشيخ فخر الدين الطريحي في (مجمع البحرين)، والشيخ سليمان البحراني، حيث وصفه في الرسالة التي ألّفها في ترجمته بالفيلسوف المحقق والحكيم المدقق، وغيرها من عبارات الثناء.

له مصنّفات كثيرة، منها: شروح (نهج البلاغة) الثلاثة: الكبير والصغير والوسيط، (قواعد العقائد) في علم الكلام، (شرح المائة كلمة المرتضوية) وغيرها.

توفي سنة (٦٧٩هـ) بالبحرين في قرية (هلتا) من الماحوز. وقيل: إنه مات في دار السلام بغداد، وقيل غير ذلك. انظر: أعيان الشيعة ١٠: ١٩٧.

سعادة البحراني^(١)، عني عن والدي، عن جدّي، عن كمال الدين بن سليمان البحراني^(٢)، عنه.

وأجزت له رواية جميع ما صنّفه فريد الدين محسن، عني عن والدي، عن خواجه نصير الدين الطوسي، عنه. وأجزت له رواية جميع ما صنّفه فريد الدين محسن بهذا الإسناد بعينه.

وأجزت له رواية جميع ما صنّفه كمال الدين ميثم البحراني شارح (نهج البلاغة)، عني عن والدي، عنه.

(١) الشيخ كمال الدين أبو جعفر أحمد بن علي بن سعيد بن سعادة البحراني، وقد يُنسب إلى جدّه فيقال: أحمد بن سعيد بن سعادة. متكلم جليل وعالم نبيل، كان معاصراً للخاجة نصير الدين الطوسي. قرأ عليه الشيخ جمال الدين علي بن سليمان البحراني، المعاصر للمحقق الطوسي، ويروي الشيخ أحمد عن الشيخ نجيب الدين محمد السورواي، عن هبة الله بن رطبة السورواي، عن أبي علي ولد الشيخ الطوسي، عن والده. من مؤلفاته: رسالة في مسألة العلم وما يناسبها من صفاته تعالى، ومجموع مسائلها أربع وعشرون مسألة، وهي التي أرسلها تلميذه علي بن سليمان البحراني إلى نصير الدين بعد وفاة أستاذه، والتمس منه شرحها، فشرحها نصير الدين وردّ عليه في مواضع منها ثم أرسلها إليه. توفي قبل المحقق الطوسي - المتوفي سنة (٦٧٢هـ) - وقبره في قرية (سترة) من البحرين. أعيان الشيعة ٤٣: ٣.

(٢) الشيخ جمال الدين علي بن سليمان بن يحيى بن محمد بن قائد بن صباح الستراوي البحراني، أستاذ الشيخ ميثم البحراني. من علماء القرن السابع الهجري، وكان معاصراً للمحقق الطوسي (المتوفي سنة ٦٧٢هـ). كان عالماً جليلاً متكلماً حكيماً.

أثنى عليه جملة من العلماء، منهم الشيخ ميثم، والشيخ يوسف البحراني، والشيخ حسن ابن الشهيد الثاني، وغيرهم.

له تصانيف في الحكمة، منها: (الإشارات)، (رسالة الطير) شرح أبيات الشيخ علي بن سينا في وصف الروح، وهي: هبطت إليك من المحل الأرفع....

وأجزت له رواية جميع ما صنّفه الإمام تاج الدين الأرموي^(١) صاحب (حاصل المحصول)، عني عن والدي، عن جدي، عنه.

وأجزت له رواية جميع ما صنّفه الإمام السعيد سراج الدين الأرموي^(٢)، عني عن والدي، عن جدي، عن السعيد مهذب الدين بن بردة - الجامع بين المعقول والمنقول - عنه.

وأجزت له رواية جميع ما صنّفه الإمام المعظم سالم بن عزيزة، عني عن والدي عن والده، عنه.

وأجزت له رواية جميع ما صنّفه جدي يوسف في أصول الفقه وهو الخلاصة، عني عن والدي، عنه.

وأجزت له رواية جميع ما صنّفه ابن أبي الحديد^(٣) شارح (نهج البلاغة)، عني

(١) تاج الدين أبو الفضائل محمد بن الحسين الأرموي، فقيه أصولي، من القضاة.

من آثاره: (حاصل المحصول) في أصول الفقه.

توفي ببغداد في محرم سنة (٦٥٦) هـ. وقيل: في (١٣ شوال سنة ٦٥٠) هـ. عن نيف وسبعين سنة، وقيل: إنه

توفي سنة (٦٥٣) هـ.

انظر: معجم المؤلفين ٩: ٢٤٤.

(٢) سراج الدين محمود بن أبي بكر بن حامد بن أحمد الأرموي التنوخي الدمشقي الشافعي، فقيه أصولي،

متكلم، حكيم، منطقي، من القضاة، أصله من أرميه من بلاد أذربيجان، قرأ بالموصل وسكن دمشق.

من تصانيفه: (شرح الوجيز) للغزالي في فروع الفقه الشافعي، (لوامع الأسرار في شرح مطالع الأنوار) في

المنطق، (تلخيص الأربعمين في أصول الدين) للرازي، وسمّاه (اللباب)، وغيرها.

ولد سنة (٥٩٤) هـ، وتوفي بمدينة قونية سنة (٦٨٢) هـ.

معجم المؤلفين ١٢: ١٥٥.

(٣) عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، من أعيان المعتزلة، عالم

بالأدب، له شعر جيد واطلاع واسع على التاريخ. ولد في المدائن وانتقل إلى بغداد، وخدم في الدواوين

عن والدي، عن جدّي سديد الدين يوسف، عنه.

وأجزت له جميع ما صنّفه شيخنا الأعظم، وإمامنا الأقدم، شيخ الإسلام أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي - قدس الله سرّه - عنّي عن والدي، عن والده، عن الشيخ يحيى^(١) بن محمد بن يحيى بن أبي الفرج السوراي، عن الفقيه الحسين^(٢) بن هبة الله بن رطبة، عن المفيد أبي علي الحسن ابن الشيخ الإمام محمد بن الحسن الطوسي، عن والده أبي جعفر محمد بن الحسن، قدس الله نفسه الزكية، وأفاض عليّ تربته المراحم الربانيّة.

وبطريق آخر، وهو: عنّي عن والدي، عن جدّي يوسف بن المطهر، عن السيّد أحمد^(٣) بن يوسف بن أحمد العريضي العلوي الحسيني، عن برهان الدين محمد^(٤)

هم السلطانية، وكان حظياً عند الوزير ابن العلقمي.

من تصانيفه: (شرح نهج البلاغة)، (الفلك الدائر على المثل السائر)، (نظم فصيح ثعلب) وغيرها.

ولد سنة (٥٨٦هـ)، وتوفي ببغداد سنة (٦٥٦هـ).

(١) يحيى بن محمد بن يحيى بن فرج السوراي، فاضل صالح، يروي عن ابن شهر آشوب، ويروي عنه

العلامة بواسطة والده يوسف. أعيان الشيعة ١٠: ٣٠٣.

(٢) جمال الدين أبو عبد الله الحسين بن جمال الدين هبة الله بن الحسين بن رطبة السوراي، فقيه صالح، من

أجلاء طائفة الإمامية. يروي عن الشيخ أبي علي الحسن بن محمد الطوسي، ويروي عنه جماعة من العلماء، منهم: عربي بن مسافر أستاذ ابن إدريس، والشيخ إبراهيم الصنعائي، والسيد موسى بن طاووس والد رضي الدين علي بن طاووس صاحب (الإقبال)، وغيرهم.

(٣) كان فاضلاً فقيهاً صالحاً عابداً، روى عنه والد العلامة.

أمل الآمل ٢: ٣١ / ٨٢.

(٤) فاضل ثقة، يروي عن الشيخ منتخب الدين، ويروي عنه المحقق الطوسي.

أمل الآمل ٢: ٣٠٢ / ٩١٢.

بن محمد بن عليّ الحمداني القزويني نزيل الري، عن السيّد فضل الله^(١) بن عليّ الحسيني، عن أبي الصمصام الحسيني^(٢)، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي.
وبطريق آخر: عني عن والدي، عن جدي، عن السيد فخار^(٣) بن معد بن فخار العلوي الموسوي، عن الشيخ شاذان^(٤) بن جبرئيل القمي، عن الشيخ أبي القاسم

(١) السيد ضياء الدين أبو الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني الراوندي، من أهل كاشان، وراوند من قراها. كان فاضلاً جليلاً رئيساً أديباً شاعراً مصنفّاً، له ديوان شعر، وهو من مشايخ ابن شهر آشوب والشيخ محمد بن الحسن الطوسي والد الخاجة نصير الدين.

له من المؤلفات: (ضوء الشهاب في شرح الشهاب) وهو شرح لكتاب القاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي المغربي، المتضمن الكلمات الحكمية النبوية. وله (الأربعين) في الأحاديث، (نظم العروض للقلب المروض) وغيرها.

توفي بكاشان في حدود سنة (٥٧٠هـ).

أعيان الشيعة ٨: ٤٠٨ - ٤١٠.

(٢) السيد أبو الصمصام ذو الفقار بن مبيد - أو: مبيد - الحسيني، كان عالماً فاضلاً، من مشايخ ابن شهر آشوب، يروي عن أبي العباس أحمد بن علي بن العباس التجاشي كتاب (الرجال).

أمل الآمل ٢: ١١٦ / ٣٢٥.

(٣) السيد شمس الدين فخار بن معد بن فخار الموسوي الحائري، عالم فاضل أديب محدث، يروي عن ابن إدريس الحلبي وعن شاذان بن جبرئيل القمي وغيرهما، ويروي عنه المحقق.

له كتب، منها: (الرد على الزاهب إلى تكفير أبي طالب) وغيره.

أمل الآمل ٢: ٢١٤ / ٦٤٦.

(٤) الشيخ سديد الدين أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن أبي طالب القمي، عالم فاضل، جليل القدر، يروي عنه السيد محيي الدين بن زهرة والده.

من مؤلفاته: (إزاحة العلة في معرفة القبلة)، (الفضائل).

كان حياً سنة (٥٨٤هـ).

أعيان الشيعة ٧: ٣٢٧.

العماد الطبري^(١)، عن المفيد أبي علي | الحسن بن | محمد بن الحسن الطوسي، عن والده الشيخ أبي جعفر الطوسي.

وأجزت للمولى الشيخ الأعظم الإمام العالم شمس الدين رواية جميع مصنفات هذا الشيخ، خصوصاً كتاب (تهذيب الأحكام) في الروايات والأحاديث عن الأئمة عليهم السلام، فإنّي قرأته على والدي - قدّس الله سره - بالمشهد الغروي صلوات الله على مشرفه، ومرة أخرى في طريق الحجاز، وحصل الفراغ منه وختمه في مسجد الله الحرام. وكتاب (الاستبصار)، وكتاب (الرجال) وكلاهما إجازة لي من والدي قدّس الله سره.

وأجزت له - أيضاً - جميع مصنفات الشيخ الإمام السعيد المرحوم المفيد محمد بن محمد بن النعمان، عنّي عن والدي، عن جدّي يوسف، عن السيد أحمد بن يوسف بن أحمد العريضي العلوي الحسيني، عن البرهان محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني، عن السيّد فضل الله بن علي الحسيني الراوندي، عن العماد أبي الصمصام بن معبد الحسيني، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي، عن الشيخ المفيد المذكور.

وأجزت له - أيضاً - رواية جميع مصنفات ومؤلفات وروايات الشيخ الإمام أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه، بالطريق المذكور إلى الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان، عن المفيد عنه رضي الله عنهما.

وأجزت له جميع مصنفات الشيخ الإمام علي بن بابويه المذكور، بالطريق

(١) أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم بن جرير الطبري الآملي، من أكابر علماء الإمامية في المائة الرابعة ومن أجلاء الأصحاب، ثقة جليل القدر. يروي عن أبي جعفر محمد بن هارون التلعكبري. له من المؤلفات: (دلائل الإمامة)، (الإيضاح)، (المسترشد في الإمامة) وغيرها. أعيان الشيعة ٩: ١٩٩.

المذكور إلى ولده أبي جعفر محمد بن علي المسمّى بالصدوق، عن والده المذكور،
عنه.

وأجزت له رواية جميع مصنّفات السيّد المرتضى، وأجزت له - أيضاً - رواية
جميع مصنّفات النجاشي^(١) كالذي صنّفه في الرجال، بالطريق الذي لي إلى
أبي الصمصام، عن النجاشي.

وبهذا الإسناد عن الشيخ أبي جعفر الطوسي، عن أبي محمّد^(٢) هارون بن موسى
التلعكبري، عن أبي عمرو محمّد^(٣) بن عمر بن عبد العزيز الكشي بكتابه، أن يرويه
عني، عنه.

وأجزت له أن يروي كتب الشيخ الفقيه المتكلّم الأصولي سديد الدين

(١) أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد النجاشي، ثقة معتمد عليه. له كتاب (الرجال) وغيره.
ولد في صفر سنة ٣٧٢هـ، وتوفي في جمادى الأولى سنة ٤٥٠هـ.
خلاصة الأقوال: ٧٢ - ٧٣ / ١١٨.

(٢) أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد التلعكبري، نسبة إلى (تل عكبرا) بليدة من نواحي الدجيل
بينها وبين بغداد عشرة فراسخ. جليل القدر، عظيم المنزلة، واسع الرواية، أخذ عنه النجاشي ووصفه بأنه
ثقة ثبت لا يُطعن عليه.
له مؤلفات، منها: (الجوامع في علوم الدين).
توفي سنة (٣٨٥هـ).

انظر: رجال النجاشي: ٤٣٩ / ١١٨٤، أعيان الشيعة ١٠: ٢٣٦ - ٢٣٧.

(٣) فقيه إمامي، نسبته إلى (كش) من بلاد ما وراء النهر. كان معاصراً للنجاشي، أخذ عنه وتخرّج عليه في داره
بسمرقند.

له كتاب (معرفة الناقلين عن الأئمة الصادقين)، وقد جمع فيه الرواة من الشيعة وغيرهم، وهو الذي
اختصره الشيخ الطوسي وأسماه (اختيار معرفة الرجال).
توفي في حدود (٣٤٠هـ).

انظر: الأعلام ٦: ٣١١، أعيان الشيعة ١٠: ٢٧.

الحمصي^(١)، عني عن والدي، عن جدّي يوسف، عن المفيد أحمد بن يوسف بن أحمد العريضي العلوي الحسيني، عن برهان الدين محمد بن محمد بن عليّ الحمداني القزويني نزيل الريّ، عن سديد الدين الحمصي المذكور.

وأجزت له أن يروي عنيّ جميع مصنفات الشيخ السعيد عبد العزيز^(٢) بن البراج ورواياته، عن عمرو المدني، عن جدّي، بالطريق الذي لي إلى شاذان بن جبرئيل القمي، عنه عن الشيخ السعيد عبدالله^(٣) بن عبد الواحد، عن الشيخ أبي محمد عبدالله^(٤) بن عمر الطرابلسي، جميعاً عن القاضي أبي المفضل محسن بن إبراهيم بن مرزوم، عن الشيخ الفقيه يحيى^(٥) بن الحسن بن البطريق، عن أبي طالب

(١) سديد الدين محمود بن علي بن الحسن الحمصي، له كتاب (المنقذ من التقليد والمرشد إلى التوحيد) في علم الكلام وإثبات العقائد الخمس، فرغ منه تأليفه سنة (٥٨١) أو (٥٨٣) هـ. وفيه تحقيقات ودلائل تدل على فضل مؤلفه وطول باعه وسعة اطلاعه.

أعيان الشيعة ١٠: ١٠٥ - ١٠٦.

(٢) أبو القاسم عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز، المعروف بابن البراج، وجه الأصحاب وفقههم، كان قاضياً بطرابلس. له مصنفات كثيرة، منها: (المهذب)، (المعتمد)، (الروضة) وغيرها. توفي في (٩ شعبان سنة ٤٨١ هـ).

انظر معالم العلماء: ٨٠ / ٥٤٥، أعيان الشيعة ٨: ١٨، الكنى والألقاب ١: ٢٢٤.

(٣) الشيخ أبو محمد عبد الله بن عبد الواحد، كان فاضلاً فقيهاً صالحاً، يروي عن عبد العزيز بن أبي كامل الطرابلسي عن عبد العزيز بن البراج ومحمد بن علي بن عثمان الكراچكي جميع كتبهما. أمل الآمل ٢: ١٦٢ / ٤٧١.

(٤) الشيخ الفقيه عبد الله بن عمر العمري الطرابلسي، فاضل جليل القدر، يروي عنه شاذان بن جبرئيل، وروى عن عبد العزيز بن أبي كامل الطرابلسي.

أمل الآمل ٢: ١٦٣ / ٤٧٦.

(٥) شمس الدين أبو الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق، عالم فاضل محدث محقق ثقة صدوق، يروي عنه السيد فخار بن معد، ويروي الشهيد عن محمد بن جعفر المشهدي عنه.

حمزة^(١) بن محمد بن أحمد بن شهر يار الخازن، عن جدّه أبي نصر أحمد بن أبي الحسن بن شاذان، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن والده المصنّف .

واعلم أنّ لي إلى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام طرقاً تزيد على المائة، وأنا أذكر منها طريقاً واحداً، وهي الطريق التي لي إلى الشيخ أبي جعفر الطوسي، عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان، عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن أحمد العريضي، عن العمري، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى، عن أبيه جعفر الصادق عليه السلام.

وهذا طريق إلى موسى عليه السلام أيضاً، وهذا طريق إلى أبي جعفر محمد الباقر، وهو طريق إلى آباءه إلى النبي صلى الله عليه وآله. وإنما اقتصر على هذا الطريق لأنّ الطرق الأخرى المذكورة في الروايات.

وقد أجزت للشيخ الأعظم، الإمام المعظم، شمس الدين - أدام الله فضائله - أن يروي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بهذا الطريق وبالطرق التي لي جميعها. وكذا أجزت له أن يروي عنّي عن الأئمة بالطرق التي لي إليهم، وأجزت له أن يروي عنّي ما أجز لي روايته عن الإمام العسكري عليه السلام وعن المهدي عليه السلام، بفتاويه التي وقع عليها في جواب مسائل الصدوق، بالطرق التي لي إلى الصدوق، فليرو ذلك لمن شاء وأحبّ، فهو - أدام الله أيامه - أهلٌ لذلك.

وكتب محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر في خامس عشر ذي القعدة سنة

١٥ له كتب، منها: (العمدة)، (المناقب)، (اتفاق صحاح الأثر في إمامة الاثني عشر) وغيرها.

أمل الآمل ٢: ٣٤٥ / ١٠٦٧، أعيان الشيعة ١٠: ٢٨٩.

(١) فاضل، يروي عن أبي علي الطوسي.

أمل الآمل ٢: ١٠٦ / ٢٩٦، أعيان الشيعة ٦: ٢٥١.

ثمان وخمسين وسبعمائة الهلالية، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين).

وبعد ذلك يقول الأخفض على الإطلاق، الفقير إلى الله المتأن، إبراهيم بن سليمان: إني أجزت ما تضمنته هذه الإجازة لجناب الشيخ الأجل الورع التقي، شمس الملة والدين، محمد بن تركي - المقدم ذكره - بجميع أسانيدها عن أئمة، به، متصلاً إلى الشيخ فخر الدين، فليروها عني إجازة عن مشايخي عنه، بأسانيدنا إلى كل مصنف وراوي كما ذكره في هذه الإجازة لمن هو أهل لذلك ومستحق له، بالشرائط المعتمدة في الرواية، محتاطاً لي وله، فإن الإجازة تشتمل على راجح ومرجوح، والإفتاء بالمرجوح غير جائز بالإجماع.

[تتمة]

ولنختم ذلك بتتمة تشتمل على فائدة ووصية:

أما الفائدة، فلنقال أن يقول: لا فائدة في الإجازة من حيث هي إجازة؛ لأن الغالب عدم إجازة كتاب معين مشار إليه بالهدية^(١)، بل موصوف، وشرط صحة روايته صحته، وكونه مصححاً تصحيحاً يؤمن معه الغلط حسب إمكان القوة البشرية. ويعرف ذلك بأمور:

منها: مباشرة تصحيحه.

ومنها: نقل تصحيحه.

ومنها: سبره أكثرياً وأغليياً، مع رؤية آثار الماضين وخطهم وإجازتهم عليه،

وتبليغهم عليه... إلى غير ذلك.

(١) أي باسم الإشارة (هذا).

ثمَّ يثبت أنه من تصانيف الإمامية.

وهذا القدر إذا كان حاصلًا جازت روايته من غير إجازة؛ إذ لا يتوقف عاقل أن يسند كتاب (القواعد) - مثلاً - إلى العلامة، و(المبسوط) إلى الشيخ، فانتفت فائدة الإجازة.

والجواب: أن إسناده ذلك إلى مصنفه ممَّا لا يشكَّ فيه عاقل، ولا يلزم منه أن يكون المسند إليه راوياً له عنه، فلا يقول: رويت عن فلان أنه قال في كتابه كذا. وشرط الاجتهاد اتصال الرواية؛ لأنَّ النقل من الكتب من أعمال الصحفيين.

وأيضاً فلا يجوز لعامل أن يستدلَّ أو يعمل برواية إذا سئل عن إسنادها قال: وجدتها مكتوبة في (التهذيب) للشيخ؛ لأنَّ ذلك - مع عدم التعرض له - يكون من أضعف المراسيل، بل هو من مقطوع الآخر بالنسبة إليه، فهو حينئذ ممن لم تتصل به الرواية عن أهل البيت، فلا يجوز له العمل بما لم يرو ولم تُرو له.

نعم، لو كان من الأحاديث ما هو متواتر بشرائط التواتر - من تساوي الطرفين والواسطة - جاز العمل به مع معرفته، كما في محكمات الكتاب العزيز، كقوله: ﴿الله لا إله إلا هو﴾^(١).

ألا ترى أن ما ليس بمتواتر المعنى من الكتاب العزيز لا يجوز العمل به إلا بعد تصحيح النقل عن أئمة الهدى بالرواية الثابتة؟ فالتوهم بعد هذا هو الرأى على دين الله، والعامل بغير سبيل الله: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٢).

وأما الوصية، فاعلم - وفقك الله وإيانا لمرضاته، وأعانك وإيانا على طاعاته - أنه قد قرع الأسماع من المواعظ في الكتاب والسنة وأحاديث الصالحين ما فيه كفاية،

بل في بعضه، بل في أقل شيء منه كما هو مسطور مذکور، خصوصاً في كتاب (الغبية) لمحمد بن بابويه وغيره، وقد سمعت خبرَ قاطع الطريق حيث تُلّيت عليه الآية^(١).

لكن بعض المسلمين حيث ألقت نفسه بالإسلام، وتكرّر سماعه الآيات العظام، استأنس بها فلم يقع في نفسه موقعها، وذلك لقوة حجابها بروية نفسه وحبّه للعالم، وإن أبى ذلك فهو مخدوع من حيث لا يشعر.

ألا ترى أنّ رسول الله ﷺ لما أنزلت: ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾^(٢) لم يستطع أحد أن يكلمه؛ لشدة خشيته؟ حتّى قام إليه أخوه فقبّل رأسه وسأله الخبر وقال له: «قد أتاني جبرئيل بهذه الآية»^(٣). مع أنّه العالم بأنّه الذي غُفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، المشفّع يوم القيامة في الأنبياء والملائكة والرسل، كما ورد في الحثّ على التوسّل بمحمد وعلي ﷺ، ففي الخبر: «فإنّ يوم القيامة لا أحد إلّا وهو محتاج إلى هذين، من نبي مرسل أو ملك مقرّب»^(٤).

وشدة خشية الرسول وخشية أخيه مشهورة، حتّى إنّه إذا صلى تغيب عنه نفسه المقدّسة، فقد رُئي في بعض المواقف ساجداً فسكن أنينه، فحرّك فإذا ليس به حراك، فأتى الناعي إلى فاطمة يعزّيها فيه، فقالت: «ليس هذا أو أن أجله، لكن على أي حالة هو؟»، فقال: قضى وهو ساجد. فقالت: «أذهب فهذه عادته»^(٥). فكيف بمن عصى الله بقلبه ولسانه ويديه ورجليه وبطنه وفرجه وجميع جوارحه؟!.

والذي أعتده لنفسه من الوصيّة ولك عموماً وخصوصاً، فما هو على العموم

(١) تهذيب التهذيب ٨ / ٢٦٥ / ٥٤٠. والآية هي قوله تعالى في سورة الحديد: ١٦.

(٢) الفجر: ٢٣. (٣) مجمع البيان ١٠: ٦٢٣، بالمعنى.

(٤) المحتضر ١٥٧، وفيه: فإنه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرّب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه

للإيمان إلّا وهو محتاج إليهما في ذلك اليوم. (٥) الأمالي (الصدوق): ١٢٧ - ١٢٨ / ١٣٦، بالمعنى.

تقوى الله، ومعناه: أن تتقيه اتقاء من علم أنه عالم بأن ما بك من نعمة فمنه، وأنت متوصل بها إلى غير ما يرضيه، وأنه قادر على نزعك إياها، وعلى أن يستبدل بك غيرك. وتقوى من علم أن عمل أهل السماوات والأرض لا يفي بنعمته، ولا ما أعدّ لطائعه من جنته.

فإن لم يقدح في نفسك ذلك فعالجها بالحب، فإن من أحسن إليك من المخلوقين ولو بالبشاشة وحنّ إليك أحببته بطبعك تجده قطعاً، فانظر لنفسك هل تجد حبّ الله تعالى فيك؟ فإن لم تجده فاعلم أنك لست ممّن آمن به؛ لأنّه تعالى يقول: ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾^(١)، إشارة إلى المشركين، فأخبر أنّهم يحبّون الله أشدّ الحبّ لكن يحبّون الأنداد كحبّه. ثمّ قال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾^(٢).

وليس [الإلا]^(٣) لأنّهم لا يحبّون أحداً محبّته تعالى، وذلك هو الحقّ اليقين، فإنّ من أحسن وأساء يحبّ لإحسانه، فكيف من أحسن ولم يسيء؟ وما ظنّك به إذا كان هو المالك للذات وتوابعها، وأنّه المرجع والمآل والوارث، وأنّه الذي لا غناء بشيء عنه، ولا بدّ لكلّ شيء في كلّ شيء منه؟!.

فإن لم يقدح في نفسك ذلك فعالجها بالحياء، فإنّ من أحسن إليك وأنت تسيء إليه، ثمّ عاودك بالإحسان ثمّ أسأت، ثمّ عاودك بالإحسان، وفي كلّ ذلك هو حاضر معك، غني عنك راعٍ لك، يرى اللطف بك أجدر، عساك أن ترجع إلى ما يصلحك، حقيق أن تستحي منه، قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾^(٤).

(٢) البقرة: ١٦٥.

(١) البقرة: ١٦٥.

(٤) الحديد: ١٦.

(٣) في الأصل: أن.

فإن لم يقدح في نفسك فعالجها بالتجارة فيه، وأن المتجر الذي لا يخيب التاجر فيه، والمربح الذي لا خسران معه، والحفيظ الذي لا يعزب عنه ما تعمل له، والوكيل الذي يثمر الحسنة لعاملها. وانظر سعيك في يسير متجر الدنيا كم تشتغل له، وكم تبذل فيه من نفائس أوقاتك طيبة به نفسك، غير مخالط لها وسوسة ولا ضجر.

فإن لم تتجر فيه فقلبك في غمرة من توعدّه، قال تعالى: ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾ (١).

وقال تعالى - بعد أن حكى خبر يوسف -: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ * وَلَا جُزْءَ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ (٢).

وقال في قصة قارون: ﴿فَحَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ * وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾ (٣).

هذا في العموم.

وأما الخصوص، فهو أن تحافظ على أوقاتك لا تضع شيئاً منها فتخسر، فإن فرغت فاذكر الله، فإن ذكر الله على كل حال يعدل أكثر الأعمال الصالحة، وإذا توجهت إلى عبادتك فاحرس نفسك عن وساوس الصدر إليه، واستح من ربك أن يراك إذا توجهت في حاجة من حاجات الدنيا إلى غيره توجهت بقلبك، وإذا توجهت إليه أعرضت عنه حال توجهه إليك، فإنك مع ذلك حقيق بالمقت من الله تعالى.

(٢) يوسف: ٥٦ - ٥٧.

(١) المؤمنون: ٦٣.

(٣) القصص: ٧٩ - ٨٠.

ولا تنسَ محاسبة نفسك يوماً وليلة أبداً، فإنَّ النفس إذا أرسلت استرسلت، وإذا قيّدت تقيدت، واختم على فمك لا يخرج منه كلمة إلا وتحتب أن تراها مكتوبة في عملك يوم القيامة، فما لا تحبّه فاتركه، فقد روي عن رجل من المجاهدين قُتل مع النبي ﷺ في بعض الغزوات، فأته أمّه وهو شهيد بين القتلى، فرأت في بطنه حجر المجاعة مربوطاً؛ لشدة صبره وقوة عزمه، فمسحت عليه وقالت: هنئياً لك يابني، فسمعها رسول الله ﷺ، فقال لها: «مئة»^(١) - أو نحوها - لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه»^(٢).
وعليك بالمواظبة على الدعاء في كلِّ حال والإلحاح فيه، فقد روي عنهم - صلى الله عليهم - : «ما فتح الله لأمرٍ بابٍ دعاءٍ إلا وفتح له باب إجابة»^(٣).
واجهد في الدعاء لإخوانك، فإنَّ لك بالدعاء لهم مائة ألف ضعف ما تدعوه مضمونة، ودعاؤك لنفسك مظنون.

فإذا صحّت عقيدة امرئ من الناس فلا يكن في قلبك عليه غلٌّ أبداً، لأنَّ معاصيه تتعاطم على الله، فقد روي عنهم صلى الله عليهم: «إنَّ رجلاً قال: والله لا يغفر الله لفلان. فقال تعالى: قد غفرت ذنوبه وحبطت عمل الذي يأبى عليّ أن أغفر لعبدي»^(٤). ولا يمنعك ذلك من الإنكار عليه بمراتب.

وليكن في نفسك أن ليس في الكون من هو أدون منك؛ لعلمك بمعصيتك وعدم عذر نفسك فيها، وما سواك لا تعلمه؛ ولأنَّ عاقبة الأمور مستورة عنك، فعسى العاصي يُغفر له والطائع يُحبط عمله.

وإياك ثمَّ إياك ثمَّ إياك أن تميل نفسك في أحد | الأيام | إلى حبِّ الرئاسة

(١) مئة: كلمة بُنيت على السكون، وهو اسم سُمِّي به الفعل، ومعناه: اكفف. الصحاح ٦: ٢٥٥٠ - مهه.

(٢) مجمع الزوائد ١٠: ٥٤٤، ١٨١٨١، الترغيب والترهيب ٣: ٤٢٤ / ٤٤٣١، باختلاف يسير.

(٣) الأمالي (الطوسي): ٦ / ٥، وفيه: ما فتح لأحدٍ بابٍ دعاءٍ إلا فتح الله له فيه باب إجابة.

(٤) الأمالي (الطوسي): ٥٨ / ٨٤، بالمعنى.

بالحق، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَكْبَرِ مَا يَعْصِي اللَّهُ بِهِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا رَضِيَ مِنْكَ بِأَنْ لَا تَكْلِفَ إِلَّا نَفْسَكَ كَانَ خَيْرًا لَكَ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ غَيْرِكَ.

وليس بمفتقر أنك سبب النجاة لغيرك، خصوصاً إذا مالت النفس إليها، ولا تخذعك نفسك بأن ذلك لله، فَإِنَّ كِرَاهَةَ الرَّأْسَةِ لِلَّهِ، وَالنِّيَّاتِ لَهَا اللَّهُ إِذَا اتَّفَقَتْ مِنْ غَيْرِ حَبِّ لَهَا هُوَ سَبِيلُ الصَّالِحِينَ، بَلْ سَبِيلُ الْمُعْصَمِينَ الَّذِينَ عَلِمُوا أَنَّ تَعْرِيفَهُمْ عَنِ اللَّهِ، وَتَوْصِيلَهُمْ مِنَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ.

فإذا عرض لك فإنه يكون ريباً ولو على فرد، فأرعد قلبك منه، وزد حذراً، واثبت قدماً، ولا ترّ لنفسك عليه حقاً فيفسد عملك، فإن رأى لك حقاً فهو فرضه، وإن لم يرَ لك حقاً أفسد هو عمله وأصلحت أنت عملك.

وَإِيَّاكَ ثُمَّ إِيَّاكَ وَالْمَسَارَعَةَ إِلَى الْفِتْيَا وَحَبَّهَا، فَإِنَّهُ وَرَدَ فِي الْخَبَرِ أَنَّ أَسْرَعَ النَّاسِ إِلَى اقْتِحَامِ جَرَائِمِ جَهَنَّمَ أَسْرَعَهُمْ إِلَى الْفِتْوَى^(١). وناهيك بقوله لنبيه ﷺ: ﴿ وَكَوْ تَقُولَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَابِيلِ * لَأُحْذِنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لَتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ ءَ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾^(٤) ... إلى غير ذلك.

واجعل لنفسك ورداً من الليل تذكر فيه ربك ولا تكن من الغافلين. فهذه وصيّي إلى نفسي أولاً، ثم إلى إخواني المؤمنين وإليك خصوصاً، نفعك الله

(١) السنن الكبرى ٦: ٤٠٢ / ١٢٤١٦، وفيه عن علي ﷺ: «من سرّه أن يتقمح جرائم جهنم فليقبض بين الجذ والأخوة».

والجرائيم: جمع (جرثومة)، وجرثومة الشيء: أصله، والمراد منها هنا قعر جهنم وأسفلها. انظر: مجمع

(٢) الحاقة: ٤٤ - ٤٦.

البحرين ٦: ٢٨ - جرثوم.

(٣) يونس: ٥٩.

(٤) النحل: ١١٦.

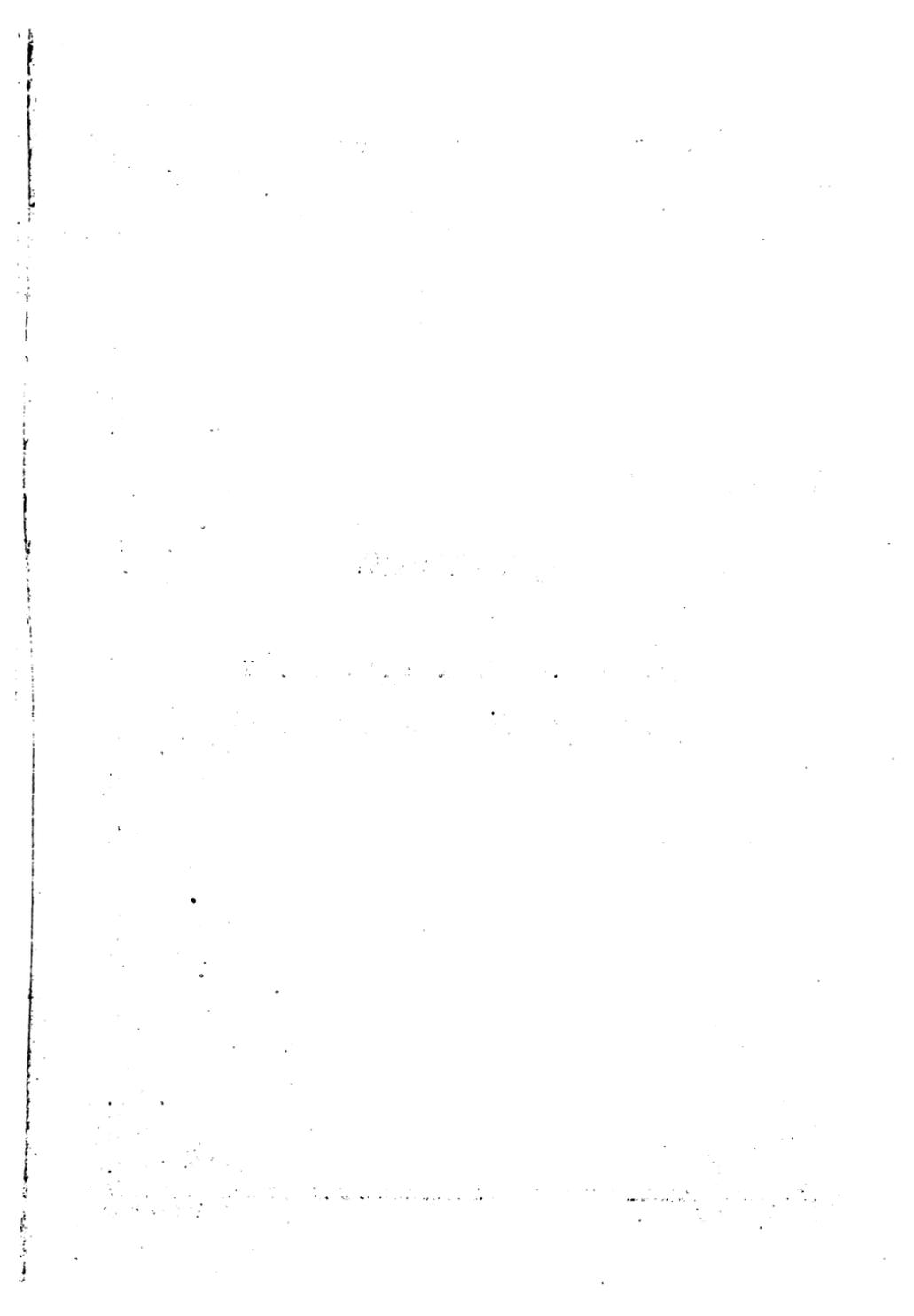
وإيانا والمؤمنين بها وبسائر المواعظ، بمحمّد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعلي، ومحمد، وجعفر، وموسى، وعلي، ومحمّد، وعلي، والحسن، والحجة بن الحسن، صلوات الله عليهم أجمعين، وختم لنا ولكم بما يرضى به عنا، إنّه أهل ذلك. ولا تغفل عن معاودة المواعظ يوماً قط، فإن لم تستطع ففي الأسبوع، فإنّ بذلك يتجلّى القلب ويتذكر الآخرة. وعليك بالمدائمة على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وصلته ذرّيته.

وكتب الفقير إلى الله المّان، إبراهيم بن سليمان، حامداً مصلياً مستغفراً في المشهد الغروي صلوات الله وسلامه على مشرفه، بتاريخ سادس شهر عاشوراء سنة خمس عشرة وتسع مائة ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿^(١)



الإجازة الثانية

إجازة الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي
للشيخ منصور ابن الشيخ محمد بن تركي

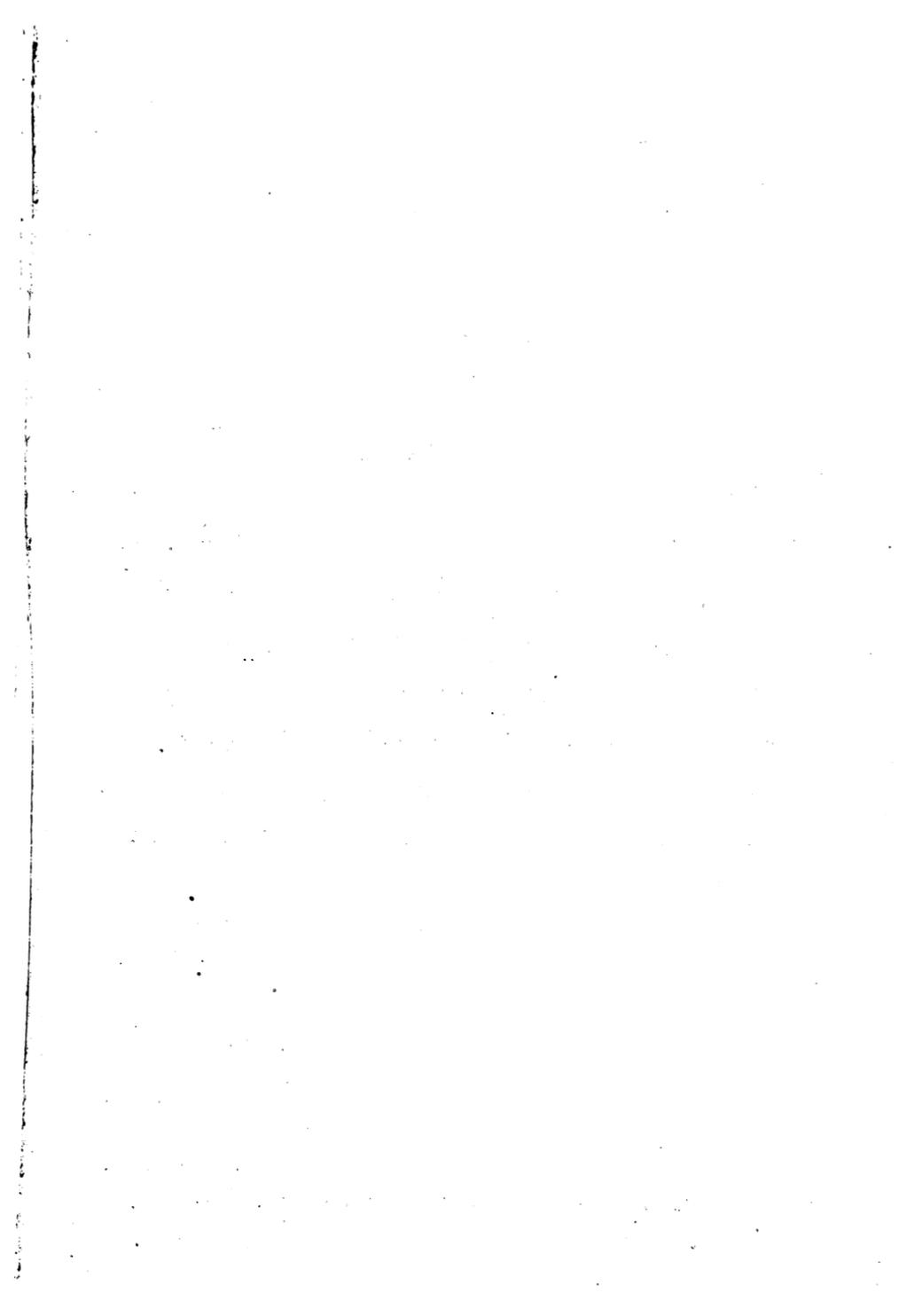


[صورة الإجازة]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

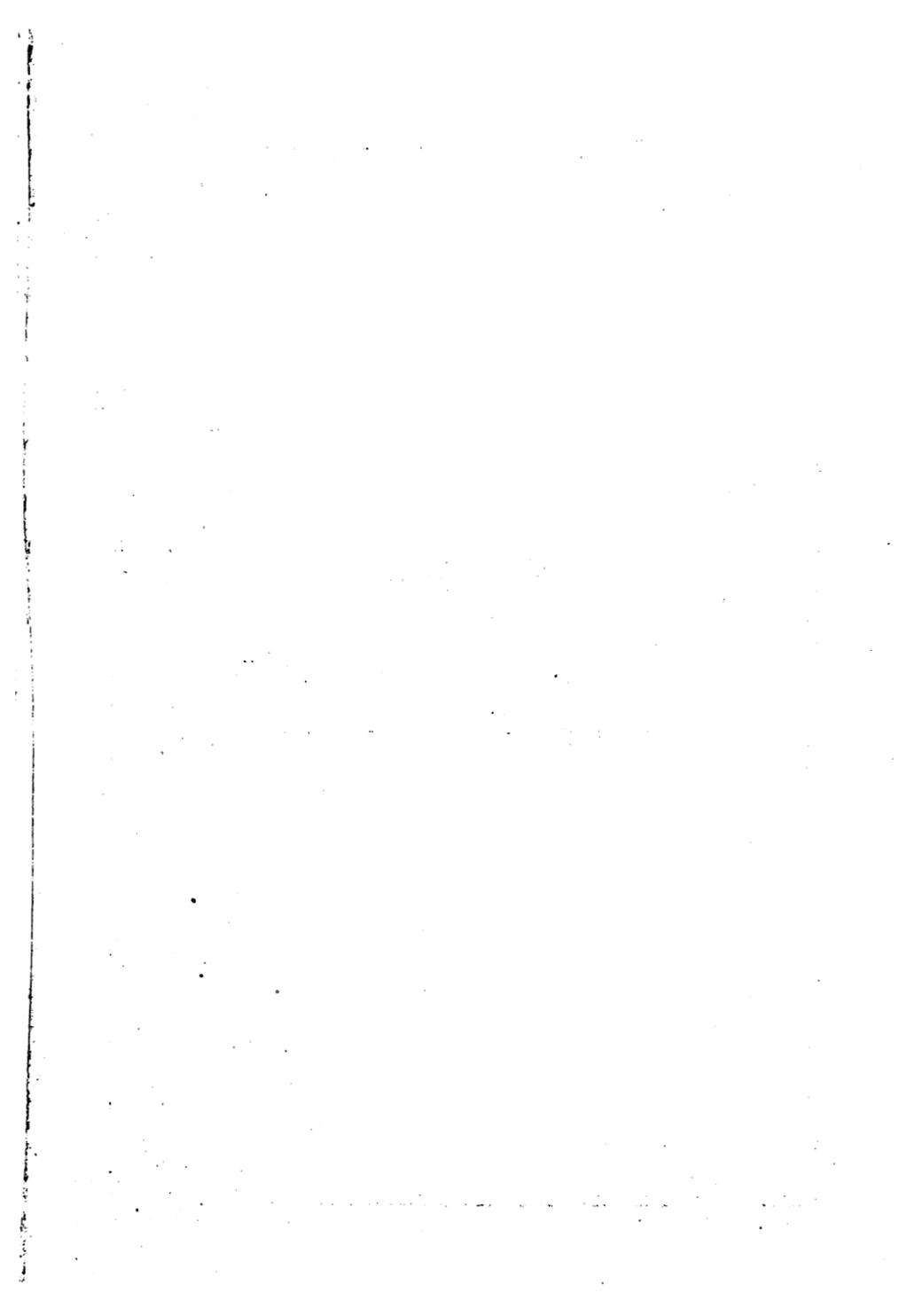
يقول الفقير إلى الله المتّان، إبراهيم بن سليمان: إنّي قد أجزت مضمون ما حوّته هذه الإجازة للشيخ الأجل، الركن الأطل، الحاوي من مكارم الأخلاق ما قسم النجاة يوم التلاق، الفاضل العالم العامل، الشيخ منصور ابن الشيخ الأجلّ شمس الدين محمّد بن تركي، حسب ما أجزته لوالده فهو أهل لذلك. وأوصيه بما أوصيت به نفسي ووالده، وألتمس منه الدعاء في خلواته ودبر صلواته، فله مائة ضعفه إذا فعل، حسب الخبر المشهور^(١) عن أهل بيت النبوّة ﷺ. وأستغفر الله العظيم لي وله وللمؤمنين والمؤمنات، إنّه غفور رحيم.

(١) الكافي ٢: ٥٠٨ / ٦، الفقيه ٢: ١٣٧ / ٥٨٩، الأمالي (الصدوق: ٥٤٠ / ٧٢٣، وسائل الشيعة ٧: ١١٠، أبواب الدعاء، ب ٤٢، ح ١١، وفيها: أن من دعا لأخيه بظهر الغيب نودي من العرش: ولك مائة ألف ضعف.



الإجازة الثالثة

إجازة الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي للشيخ
شمس الدين محمد بن الحسن الاسترآبادي رحمته الله



[صورة الإجازة]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي ابتداءً فطرة ما خلق فأحسنه على غير مثال، وفضل بني آدم على كثير ممن خلق على علم منه في حالتي المبدأ والمآل، وجعل فضيلته بالعلم الذي علم؛ لقبوله دون سائر سبحات الجلال، وأكمل غايته من خلقه بالجامع في النشأة الظاهرة بين صفتي الجلال والجمال، فأدم ومن دونه تحت لواء حمده يوم عرض الحساب ونشر صحائف الأعمال، خاتم المرسلين وسيد النبيين وإمام المقدمين الطهر المفضل، محمد المصطفى المصطفى المصطفى المصطفى المصطفى، وبالمصطفين من عترته وآله أكرم عترة وأطهر نسب وأشرف آل، وزاؤه في العلم والعمل والأوصاف ومكارم الأخلاق ومحاسن الفعال، المستدعين من مشكاة نوره والحافظين لما ينزل عليه الروح الأمين بالغدو والآصال، الشاربين من سلسل (١) سلسبيل عذب شربه الروي الزلال، المكملين لأوليائه المنقذين لعباده من حيرة عمى الجهالة وظلمة الضلال، خصوصاً جامع متضاد صفات الكمالات، قانع أفئدة أهل الشرك والشك والريب والضلالات، محلل المشكلات، وخواض الغمرات، وفاك المعضلات، وطاووس الملائكة في ملكوت حضرات السماوات، صاحب الدلالات

(١) السُّلْسَل: الماء العذب السَّلس السهل في الحلق. لسان العرب ٦: ٢٢٥ - سلسل.

الواضحات، والبراهين الواضحات القاطعات؛ تاج رأس صفوة لؤي ومضر، الفاروق الأكبر، وحامل الثقل الأكبر، علي بن أبي طالب الطهر الطاهر المطهر، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَعَلِيٌّ ذَرِيَّتُهُمَا بَعْدَ قَطْرِ الْمَطَرِ.

وبعد:

فلما ثبت دين سيّد المرسلين ﷺ بالأدلة الواضحة، والمعجزات الباهرة اللاتحة - ولو لم يكن إلا كلام ربّ العالمين، المسمّى بالفرقان الكريم والقرآن العظيم، الذي تحدّى به الفصحاء من العرب العرباء في المحافل والمجامع أن يأتوا بمثله أو بعشر سور منه أو بسورة^(١)، فاعترفوا بالعجز عن فصاحته وبلاغته، وبالقصور عن درجة معرفته ودلالته، فأقرّ المنصف الماهر، وأصرّ المتعسف المكابر، ولجأ إلى القتال بالسيوف، وتجرّع مرارات الحتوف، لكان فيه أتمّ الكفايات وأبلغ النهايات - لا جرم وجب التمسك بدينه ﷺ، والتعلّق منه بأوثق عراه وأمتن حباله.

وإذ قد اختلفت الآراء والمذاهب، وتشتت الأهواء فذهب إلى كلّ وإدّ ذاهب، وكان القرآن - كما وصفه من نزل على قلبه - ذا وجوه^(٢)، كاد أن يتمسك كلّ فريق منه بما قفوه، رجعنا في التمييز إلى السنّة النبويّة والأحاديث المرويّة، وكان ما اتّفق على نقله جميع الأمة أولى بأنّ يعتمد عليه ذو المروّة والهمة، ومنه قوله ﷺ: «إني تارك فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فتمسّكوا بكتاب الله عزّ وجلّ وخذوا به وحثّوا عليه، ورعّبوا فيه. ثمّ أهل بيتي»^(٣).

وقد تواتر نقل هذا الحديث بعبارات شتى اشتركت في وجوب التمسك بأهل

(١) إشارة إلى قوله تعالى في السور التالية: البقرة: ٢٣، يونس: ٣٨، هود: ١٣، الإسراء: ٨٨.

(٢) تفسير العياشي ١: ٢٣ / ٩.

(٣) صحيح مسلم ٤: ١٤٩٢ / ٢٤٠٨، الطرائف ١: ١٦٢ - ١٧٦.

بيته، فأخذنا عنهم، واقتبسنا من أنوارهم، حتَّى عرفنا ما تشابه من كتاب ربِّنا وتواترت الأخبار عن الناقلين عنهم، مع اختلاف الأمصار والأعصار، وثبتت به دلالة النبوة، بل وبدونه بأضعاف مضاعفة، من أراده وقف عليه في مظانه. مع اتفاق أمة محمد ﷺ على فضلهم وعدالتهم، ووفور علمهم، فوجب اتِّباعهم كما وجب اتِّباع الرسول ﷺ، فمن عدل عنهم فهو محجوج، إذا أصبح مسؤولاً يقول: ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ (١).
 وحيث اقتضت الحكمة الإلهية اختبار النشأة الإنسانية وامتحانها، وليعلم صادق القول والنية، غلب أهل الضلال، وشاع الفساد والظلم من الجهال، فاستتر أهل الذكر والدلالة، وتحير المفتون بالجهالة، إلا من وفقه الله لاقتفاء الآثار، واتِّباع رسوم الديار، وذلك شذذ من أهل التوحيد والرسالة، الموصوفون بالطريقة الوسطى والعدالة.

وكان منهم من أيده الله بحسن النظر وامتحان الفكر، خِذْن (٢) دراسة العلم والمسائل، حاوي خصال المكارم والفضائل، لهج اللسان بالذكر عند المعضلات، ولع الاعتبار عند النظر والخطرات، محقق العلوم العقلية والآداب، عارف المحكمات والمتشابهات من الكتاب، العالم العامل، الفاضل الكامل، النقي التقى، الورع العابد، الزاهد المجاهد، شمس الملة والعلم والحق والدين، محمد بن الحسن الاسترآبادي، جعله الله من الفائزين يوم الحسرة والندامة، بل من الشافعين المشفعين في عرصات القيامة.

فوصل خطاه سيراً إلى محالِّ القدس والبركات، ومنزل الرحمة ومرتفع

(١) الفرقان: ٢٧-٢٨.

(٢) الخِذْن: الصديق والصاحب. لسان العرب ٤: ٤٢- خذن.

الدرجات، مواقع النجوم التي أقسم بها ملك السماوات^(١). فلما قضى من الزيارة إرباً، وأحسن عند الحضرة الغروية - على مشرفها الصلاة والسلام - أدباً، رأى العبد المحقّر في كماله، المصغّر في أفضاله، وهو مشغول بدراسة بعض المسائل الشرعية، على الطريقة النبوية العتروية، فأحبّ أن يفيد باسم المستفيد ويزيد، ويعين باسم المستعين المستزيد؛ إذ ليس المملوك أهلاً أن يفيد مثله في الكمال؛ لقلّة البضاعة وكثرة الإضاعة في أكثر الأحوال.

فذاكرته في الكتاب الموسوم بـ(الشرائع) من أوّله إلى آخره - إذ هو في فنّه رائع، سقى الله قبراً حلّه من أتى به صوب عهاد فيض سحاب القدس الربانية، وأفاض عليه المراحم الرحيمية الرحمانية - مذاكرةً شهدت له بالفضل والاطلاع، والمعرفة والاتّساع، وكانت الإفادة منه أكثر من الاستفادة، بل ليس إلّا ما أفاده.

فلما أتى على آخره بالمشهد المقدّس الغرويّ التمس مني أن أجزئ له ما أجزئ لي من الرواية؛ لينتظم في سلك رواة الحديث عن أئمة الهدى عليهم السلام، وليتوصل إلى نقل الفتاوى لمن بعد عنه المدى. وأنّ أجزئ له في العمل بما قرأه ونقله إلى من يعمل به من الطلبة، فأجبت إلى ما التمسه طلباً لرضاه، ولوجوب نقل العلم إلى من أرضاه، فـ«ربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه»^(٢).

ولأقدم لذلك مقدّمة، هي: أنّه قد صحّ من مذهب الطائفة المحقّقة أن أخذ الأحكام لا تجوز إلّا عن صادق عُرّف صدقه بعصمته، وعصمته بنص ربّه ونبيّ شريعته؛ لأنّ من سواه لا يؤمن مخالفته فضلاً عن خطئه وإصابته، ولا يجوز غير ذلك مع الامكان؛ لأنّه من قسم الظنّ المنهي عنه في القرآن.

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَلَا أَقْسَمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾. الواقعة: ٧٥.

(٢) الكافي ١: ٤٠٣ / ١.

لكن لما كان إمام كلِّ عصر لا يخلو من غيبية واستتار، وغربة وبعد ديار؛ لاستيلاء أهل النفاق، وتغلّب أهل الشقاق، خصوصاً إمام الزمان، وناووس العصر والأوان، الذي انقطع خبره، وكاد أن يُنسى ذكره، فنفسى لنفسه الفداء، ومهجتي لأقدامه الوقاء.

يا حسرةً تقلع الأحشاء زفرتها
على بعاد إمام العصر والزمن
تكاد تنشق نفسي لوعةً وأسى
أنْ خانني فيك دهري والقوى زمني
ها نور شخصك في عيني يقَدمني
وحسن ذكرك يحييني ويلزمني
أذنَ القائمون مقام النبي ﷺ لشيعتهم في العمل بما يرويه عنهم أهل مودّتهم، وأمروا بتفريع الأحكام عن أصولها، فتعاطى ذلك الشيعة للضرورة، فإذا حضر الأصل فليس لفرع صورة. وأجمعوا على بطلان العمل بقول من يموت، بل يرجع العاقل إلى غيره من ورثة الذكر المنزل من حضرة الجبروت؛ لئلا ينقطع الآثار النبويّة، ويترك العمل بالكتاب والسنة المرويّة؛ ولئلا يبقى الباطل الذي أخطأ فيه الناظر، إلى أن يظهر إمام الزمان في أواخر الدهور والأعاصر. فاطردت عاداتهم بذلك، حتّى إنّ مثل بحر العلوم الحقيقية، وعلم الكنوز العقليّة، وسماء شمس الشريعة المحمديّة، جمال المحقّقين الحسن بن يوسف بن المطهر - قدس الله نفسه الزكية - لم يلتفت إلى نقله لما مات، وعمل بفتوى ابنه السعيد، أو تلميذه العميد.

وتلك عادة السلف ممّن كان منهم سار على سيرتهم، وعليه - مع ما أشرنا إليه - أدلّة صريحة في الأصول، لا يجهلها إلا من ليس بذمي معقول. والعمل المذكور يتوقّف على شرائط يضبطها معرفة أصول العقائد، وشرائط الحدّ والبرهان والأصول والآداب واللغة، على وجه يمكن معه استخراج المسائل الفرعيّة عن أدلّتها التفصيليّة؛ لقوّة قدسيّة من واهب العقل والسداد، الملك الماجد الجواد.

ولا يتيسر - مع ذلك - إلا بطريق متصل بأهل البيت عليهم السلام؛ إذ أكثر فروع المسائل - فضلاً عن أصولها - لها في أحاديثهم أصل يعتمد عليه، ويُعلم الإسناد إليه، والطرق إلى ذلك كثيرة، أعمها نفعاً وأسهلها تناولاً الإجازة. تعانى أهل الفضل بها، وحثوا في طلبها الركائب.

فهنا فوائد:

الأولى: الإجازة: إذن في نقل حديثٍ أو فتوىٍ ونحوهما، من شخص من نفسه أو عن نقل عنه بواسطة أو وسائط إلى غيره. وقولنا: من نفسه؛ ليدخل الإذن في فتوى نفسه المختصة به، وباقي القيود ظاهرة.

الثانية: فائدتها: تسلط المُجاز له على إضافة ما أُجيز له وإسناده إلى مصنفه، وراوي الحديث إلى راويه، وروايتها عنه بالسند المذكور على حد ما نقله في الطريق الصحيح أو الموثق أو الحسن أو غيرها.

الثالثة: ما كان من الحديث خالياً عن المعارض أو راجحاً على ما يعارضه وجب العمل به والاعتماد عليه إن كان أحد الثلاثة، وإن كان ضعيفاً أو مرسلأً أو مقطوعاً؛ فإن اعتضد بعموم الكتاب أو السنة أو الشهرة بين الأصحاب أو دليل عقلي أو غير ذلك من أسباب الرجحان عمل به، وما خلا عن ذلك لم يجز العمل به.

الرابعة: إذا تعارضت الأمرتان ولا ترجيح ففيه الوقف؛ لعدم العلم، فيدخل في قوله: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ ^(١). ولأنه لا ترجيح من غير مرجح، والتخيير إن وقع للإنسان في حق نفسه وهو أرجح فكذا للمستفتي في حق نفسه؛ لأن الوقف ينفي العمل، وهو تأكيد، والتأسيس خير منه، لما تقرر في الأصول. ولوقوع التعبد به كما في جهة القبلة، وإن كان بين الخصمين أشار بالصلح، فإن قبلاه

وإلا رفعهما إلى غيره إن وجد، وإلا [يتوقف] ^(١) حتى يظهر الرجحان.

الخامسة: لا يقال: ما فائدة الإجازة، فإن الكتاب يصحّ نسبته إلى قائله ومؤلفه، وكذا الحديث؛ لأنه مستفيض أو متواتر؟ وأيضاً فالإجازة لا بدّ فيها من معرفة ذلك، وإلا لم يجز النقل؛ إذ ليس كلّ مجيز يعين الكتب وينسبها، بل يذكر أنّ ما صحّ أنّه من كتب الإماميّة، ونحو هذه العبارة.

لأنّا نقول: نسبة الكتاب إلى مؤلفه لا إشكال في جوازها، لكن ليس من أقسام الرواية، والعمل والنقل للمذاهب توقّف على الرواية وأدائها الإجازة، فما لم يحصل لم تكن مروية، فلا يصح نقلها ولا العمل بها، كما لو وجد كتاباً كتبه آخر، فإنّه وإن عرف أنّه كتبه لا يصح أنّ يرويه عنه. فقد ظهرت الفائدة.

فهذه نبذة أشرنا إليها لينتفع بها، ولدفع توهّم أنّ الإجازة تجيز العمل، كيف والمُجاز يشتمل على راجح ومرجوح، والعمل بالراجح واجب، وبالمرجوح حرام. ومما يؤيد أنّ الإجازة من أقسام الرواية إجازة كلّ عالمٍ كتّب جميع العلماء، ومن كتبهم مخالف لفتواه، فلو أجاز العمل به لكان مجيزاً لما ثبت عنده بطلانه، ويخرج بذلك عن الأمانة والعدالة. وكيف يجيز ابن إدريس كتب الشيخ للعمل؟ لا يتوهّم هذا محصّل.

وأيضاً فالإجازة يجيزها المجتهد لمثله، وليس المُجاز له من يقّله المجيز في شيء، بل جميع الإجازات كذلك؛ لاتّصالها بالمجتهدين كما لا يخفى. ومما يزيد ذلك بياناً أنّهم يجيزون المعقول والمنقول، وليس المعقول صالحاً لأنّ يُعمل به بالإجازة.

وبعد المقدّمة أقول: أجزت له - دامت أيامه - العمل بما نقله وقرأه من (الشرائع)

(١) في الأصل: يوقف.

وحواشيها، وأكثر (النافع) والألفية) وحواشيها، ورسالتى (النجفية)، وأن ينقله إلى غيره ويعمل به ذلك الغير - وهلمّ جراً - مادمت حيّاً، فإذا متّ ففي الرواية خاصّة، إلاّ فيما لا خلاف فيه، فإنّه لا يتعلّق بموت ولا يختص براؤ.

وأجزت له - أيّده الله بمعونته - رواية كتب جميع الفتاوى للشيعة عنّي، عن مشايخي عن مؤلفيها، فمنها كتاب (قواعد الأحكام) لجمال الدين رحمه الله، و (التذكرة) و (النهاية) و (المختلف) و (المنتهى) له. إلى غير ذلك من كتبه ك(التحرير) و (التلخيص) و (الإرشاد).

ومنها: كتب الشيخ وهي كثيرة، أنفعها (التهديب) و (الاستبصار) و (التيبان) و (النهاية) و (المبسوط) و (الخلاف)، فالأولان عن مشايخي رضوان الله عليهم، من مشايخي متّصلاً بأئمة الهدى، والثاني عن مشايخي متّصلاً إليه.

ومنها: كتب سائر أصحابنا كالمرتضى وكالمحقق، من (المعتبر) و (النكت) وغيرهما، والسعيد من (الإيضاح) وغيره، والسعيد^(١) من (شرح القواعد) وغيره.

وجميع كتب أصحابنا القدماء، كابن قولويه وابن بابويه من (المقنع) و(الفقيه) وغيرهما، والشيخ المفيد من (المقنعة) و(الإرشاد) وغيرهما، وكتاب محمّد بن يعقوب الكليني فإنّه - كاسمه - كافٍ شافٍ وافٍ.

وكتب جميع المتأخرين كالشهيد، من (الذكرى) و (البيان) و (الدروس)، وغير ذلك ك(حاشية القواعد) و (شرح الإرشاد).

وأجزت له رواية ما للرواية فيه مدخل، وأجزت له أن يجيز ذلك لغيره ممّن شاء وأحبّ، فهو أهل لذلك، محتاطاً لي وله بشرائط الإجازة والرواية.

(١) كذا في الأصل، ولعلّ المقصود: السيد العميد ابن أخت العلامة، وقد تقدمت ترجمته في الإجازة الأولى.

تَمَّة

طرق فقهائنا - رضوان الله عليهم - مشهورة، منها: ما هو مذكور للعلامة في (خلاصة الأقوال)، وللشيخ في آخر (الاستبصار)، ولابن بابويه في آخر (من لا يحضره الفقيه)، إلى غير ذلك، كلُّها هي طرقنا إجازة. وطرقنا إليهم متعدّدة:

منها: ما أجازَه لي عدّة من الفضلاء، أو ثقهم الشيخ إبراهيم بن الحسن الشهير [بالوراق] ^(١)، عن الشيخ علي بن هلال الجزائري، عن الشيخ أحمد بن فهد، عن الشيخ زين الدين علي بن الحسن الخازن الحائري، عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن مكّي. فهذا طريق إلى الشهيد، وسائر طرق الشهيد طرق لنا.

وعنه - قدس الله روحه - أيضاً، عن الشيخ علي بن هلال، عن الشيخ عز الدين بن العشيرة، عن الشيخ أحمد بن فهد، عن الشيخ علي بن يوسف النيلي وظهر الدين علي بن عبد الجليل النيلي، عن شيخهما السعيد، عن أبيه العلامة، عن المحقّق نجم الدين بن فهد، بطرقه إلى السعيد والعلامة والمحقّق، فطرقهم طرق لنا.

وعنه - أيضاً - عن علي بن هلال، عمّن يثق به، عن عبد المطلب بن الأعرج الحسيني، عن جمال الدين الحسن بن يوسف، عن محمّد بن نما، عن محمّد بن منصور العجلي ابن إدريس، عن عربي بن مسافر العبادي، عن إلياس بن هشام الحائري، عن أبي علي بن الشيخ أبي جعفر الطوسي، عن الطوسي رحمه الله، عن السيّد المرتضى علي بن الحسين.

وعن الشيخ المفيد محمّد بن محمد بن النعمان، وعنه عن أبي جعفر محمد بن علي بن موسى بن بابويه القمي الملقّب بالصدوق، وعن المفيد عن محمّد بن يعقوب الكليني، فهذا إلى أجلاء فقهائنا وطرقهم أشهر من أن يذكر، إلى الأئمة عليهم السلام متّصلة

(١) في الأصل: بالذراق، وما أنبتناه وفقاً لما في لؤلؤة البحرين: ١٦٥.

إلى سيّد المرسلين ﷺ. فما كان من فتاويهم فإليهم خاصّة، وما كان من الأحاديث فإلى خاتم النبيّين ﷺ، عن جبرئيل عليه السلام، عن ربّ العالمين.

وكتب الفقير الحقير غريق الخطايا وأسير الحدثان، إبراهيم بن سليمان القطيفي، المجاور بحرم مولاه أمير المؤمنين علي صلوات الله وسلامه عليه - جعله الله به من الآمنين في الدنيا والآخرة، أمين - حادي عشرين من شهر عاشوراء، مفتتح سنة عشرين وتسعمائة، وصلى الله على محمد وآله، والحمد لله رب العالمين.

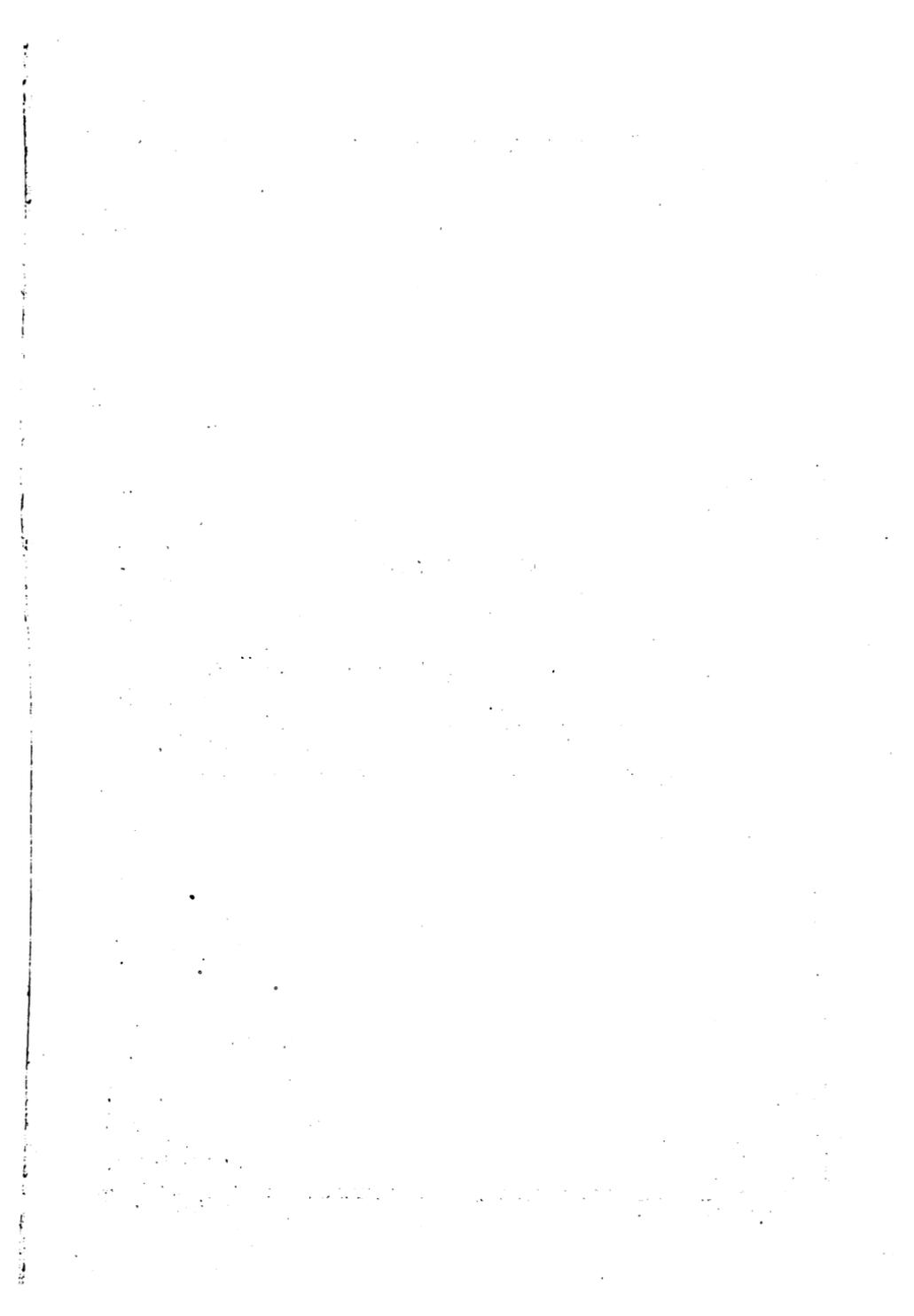
وأسأل من عموم كرم أخلاقه أن لا ينساني من الدعاء في خلواته ودبر صلواته، كما لا أنساه حتّى أوسد رميماً في التراب، وإلى الله المرجع والمآب.

وكتب الفقير إلى الله إبراهيم بن محمد الحرفوشي، عفى الله عنهما وعن جميع المؤمنين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.



الإجازة الرابعة

إجازة الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي للسيد
الشريف جمال الدين بن نور الله ابن السيد شمس الدين
محمد شاه الحسيني القستري قدس الله روحهما



[صورة الإجازة]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يامن شَرَّفَ السادة، وجعلهم لنا شرفاً وقادة، وأوجب لنا شكره على إنعامه علينا بهم الزيادة، وأوصل إلينا بإرشادهم ما شرَّعه لنا من الدين والعبادة، وأصلح للمتمسك مَنَّا بهم دينه وديناه ومعاده. كما أوجب عليهم أن يتَّبِعُوا مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ، على من به اصطفت آدم ونوحاً وآل عمران وآل إبراهيم، هو سيّد المرسلين، وغاية المخلوقين، كان بحقيقته «نبيّاً وآدم بين الماء والطين»^(١)، وبظاهر نشأته مكمل معالم الدين، وخاتم النبيين، الباقي شرعه ودينه ببقاء العالمين إلى يوم الدين.

إذا انفردت وما شوركت في صفةٍ فحسبنا الوصف إيضاحاً وتبييناً

لكن نتشرف و [تشرف]^(٢) بذكر اسمه الطروس والأقلام، ونضع إجلالاً له الرؤوس موضع الأقدام، هو محمّد المصطفى من خاصة أهل الصدق والصفاء، وعلى نفسه في كتاب الله^(٣)؛ لاستقامته في مقام الوفاء، الذي ولايته ركن للإيمان وسلامة من الغي وأمن وشفاء، هو عليّ، العليّ الشأن عند العليّ الشأن، حسبي بذلك وكفى.

يقولون لي فضّل عليّاً عليهمُ فليست أقول: التبر أعلى من الحصاص

إذا أنا فضّلت الإمام عليهمُ أكن بالذي فضّلته متنقصاً

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٦٦، وفيه: كنتُ نبياً...

(٢) في الأصل: نشرف.

(٣) آل عمران: ٦١.

ألم ترَ أنَّ السيف يزري بحده مقالة: هذا السيف أمضى من العصا
هو مظهر العجائب، هو ليث بني غالب، هو سهم الله الصائب، هو الإمام لأهل
السماء والأرض علي بن أبي طالب، صلوات الله وسلامه عليه.

يجلُّ عن الأذهان كنه صفاته ويرجع عنه الطرف رجعة أخيب
وليس بيان القول عنه بكاشف غطاءً ولا فصل الخطاب بمعرِب
ولم يغلُ فيك المسلمون بزعمهم ولكن لسرِّ في علاك مغيب

وصلَّ على آلها الذين اخترتهم حفظة للدين أن يسقم، وللعلم أن يعدم، الذين
استودعتهم أسرار علمك العظيم، وألهمتهم دقائق الخفايا في الذكر الحكيم، فلم
ينطقوا إلا بالصواب، ولم يقفوا عن مسألة في جواب.

إذا شئت أن ترضى لنفسك مذهباً ينجيك يوم البعث من ألم النار
فدع عنك قول الشافعي ومالك وأحمد والنعمان أو كعب الأحمبار
ووال أناساً قولهم وحديثهم روى جدنا عن جبرئيل عن الباري

وكما صلَّيت على إبراهيم وآل إبراهيم، فصلَّ على محمد وآل محمد وعلى
ذريتهم الطاهرين الفهامين.

وبعد:

فيقول أخفض الخلائق عملاً وأكثرهم زللاً، فقير ربه المتَّان، إبراهيم بن
سليمان: لما قضى الله سبحانه وتعالى بفقد العلماء، وأهل الفضل من الحكماء، كما
أشار إليه الحق في كتابه المكنون في اللوح المخزون، بقوله: ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي
الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾^(١)، فلم يبقَ من يعول عليه، ولا من يشار بالفضل

(١) الرعد: ٤٦.

إليه، وكان تعالى قد أفاض عليّ مواهبه السنيّة وحسن أطافه الخفيّة، برشحة من المعارف الإلهيّة والأحكام الشرعيّة.

نظرت فإذا أنا إن تأخّرت؛ لقلّة بضاعتي، وكثرة إضاعتي، وضعف يراعتي، كنت مع ذلك آثماً مأزوراً، وإن بذلت ما عرفت مخلصاً له رجوت أن أكون مأجوراً. واعتزاني أيضاً الخوف من ربّ الشريعة الغراء، المتوسّل به في حالتي السراء والضراء: «إذا ظهرت البدع في أمّتي فليظهر العالم علمه، فإن لم يفعل فعليه لعنة الله»^(١). وغيره من الأحاديث النبويّة، والآثار الإلهيّة، فتتمثلت بقول الشاعر:

تأخّرت أستبقي الحياة فلم أجد لنفسي حياة مثل أن أتقدّم

لولا ذلك لكنت من المتأخّرين، بل من المستخفين من أكثر المخلوقين، فلا جرم أن قمت بما استطعت من المذاكرة والتعليم، والمبالغة في التعريف والتفهيم، متمثلاً بقول المعلّي:

لعمر أبيك ما نُسب المعلّي إلى كرم وفي الدنيا كريم

ولكنّ البلاد إذا اقشعرت وصوّح نبتها رعي الهشيم

هذا، مع تشبّت البال، وضعف الحال، وكثرة المعاندين من أهل الضلال، والحاسدين من الجهال، وشياع الفتن وظهور القيل والقال، والله الحمد وله الشكر وإليه المشتكى في المبدأ والمآل.

وكان ممّن صحبتته في الله وتحققت أنّ حركاته وسكناته مخرجة لله، السيّد السند، الظهير المعتمد، العالم العامل، الفاضل الكامل، مرضي الأخلاق، زاكي الأعراق، كريم المحاسن والشيم، عالي المفاخر والهمم، رفيع القدر بين الأمم، حسن المحامد السنيّة والمكارم العليّة، المحافظ على الطاعات الفرضية، المداوم على

(١) الكافي ١: ٥٤ / ٢، وفيه: فمن، بدل: فإن.

المرغبات النفلية، محكم المعارف العقلية، ومتقن المسائل الشرعية، وموضح الدقائق الفرعية، سيدنا الأجل الأفضل الأكمل، السيد شريف ابن السيد الفاضل، العالم الكامل، السيد جمال^(١) الدين نور الله ابن التقي الزكي المكاشف بالسر الخفي، شمس الدين محمد شاه الحسيني التستري، أيده الله تعالى بالعنایات الأبدية والكرامات السرمدية.

التمس مني قراءة الكتاب الموسوم بـ (الإرشاد)؛ لعلمه أن في قراءته الهدى والرشاد، والوصول إلى طريق السداد، فأجبت ملتتمسه لدي، وعلمت أن ذلك فضل من الله تعالى ساقه إليّ. فقرأه من أوله إلى آخره قراءة تشهد له بأنه من أهل العلم والسعادة، وكانت الإفادة منه أكثر من الاستفادة، ولم يأل جهداً في تحقيق مسائله الشريفة، وغوامضه اللطيفة، ودقائقه المنيفة. ولم يكتف من دون أن قرأ حواشي قد اقتضاها التحصيل للحقائق الشرعية، وأوضح بها الدقائق الفرعية.

وكان يسأل عما يشتهه عليه، ويبحث فيما يحتاج البحث إليه، سؤالاً وبحثاً يشهدان له بأنه من أهل التحقيق، ومن ذوي الفهم والتدقيق.

فلما بلغ مبتغاه، ووصل إلى منتهاه، التمس مني إجازة له فيما قرأه من المتن والحواشي، كما هو عادة المدرّسين، وقاعدة المذاكرين، فأجزت له - دامت أيامه -

(١) السيد ضياء الدين القاضي نور الله التستري، نسبةً إلى (تستر) بلدة في الأهواز. فاضل عالم محقق، علامة محدث، بصير بالسير والتواريخ، من علماء الدولة الصفوية، قرأ في بلدته على المولى عبد الوحيد التستري، ثم رحل إلى بلاد الهند وجعل فيها قاضياً. كان متصبلاً في التشيع، وهو أول من أظهر التشيع في بلاد الهند من العلماء علانية. له في جميع العلوم تصانيف جيدة، منها: (إحقاق الحق)، (الصوارم المهرقة)، (حاشية على تفسير البيضاوي)، (مجالس المؤمنين) فارسي، وغيرها.

ولد سنة (٩٥٦هـ)، وتوفي شهيداً سنة (١٠١٩هـ)، قُتل ظلماً في بلدة (لاهور) من بلاد الهند؛ لأجل تشيعه ولتأليفه (إحقاق الحق).

في رواية ذلك عني، وفي العمل به لنفسه ولمن ينقل بواسطته ذلك مني، إجازةً تسلّطه عليّ ذلك تسلّط المُجاز له عليّ ما أُجيز له.

وأجزت له - زيدت معاليه - أن يجيز ذلك لمن عرف أنّه من أهل التقوى والصّلاح من خاصّته، والملازمين له.

وأجزت له التدريس في ذلك وتقرير المعنى؛ لأنّه قد استولئ عليّ ذلك علماً وفهماً، وأجزت له - رُفعت معاليه - أن يجيز ذلك لمن يقرأ عليه ممّن يعرف أنّه من أهل ذلك، فإنّه أهل لذلك، وأهل أن يعرف من هو أهل لذلك، ومن يجوز له إجازة ذلك. مراعيّاً في جميع ذلك الاحتياط، فما ضلّ عن الصراط من سلك سبيل الاحتياط.

وليعلم - أمّدت ميامنه - أن الإجازة - كما تقرّر في الأصول - هي من أقسام الرواية، وهي آخر مراتبها في القوّة، إلّا أنّها أعمّ فائدة، وأكمل عائدة. أمّا إنّها آخر مراتب الرواية في القوّة؛ لأنّ أعلىّ مراتب الرواية أن يسمع الراوي قراءة الشيخ، وذلك لأمنه حينئذ من الغلط لو كان هو القارئ؛ لاحتمال الغفلة في السماع. ويلبها قراءة الراوي وسماع المروي عنه، ويلبها قراءة غيرهما وسماع الراوي القراءة إلى أن ينتهي إلى الإجازة.

ولا يفتقر إلى شيء من ذلك، بل يتسلّط المُجاز له عليّ ما أُجيز له فيه أن يرويه عنّ أجازته له رواية لفظ لا رواية معنيّ؛ لأنّ المجيز لم يقرّر له معنيّ ما أُجيز له فيه، ويكون المعنيّ موكولاً إلى ما يصحّ الاعتماد عليه في معرفته بالدلالات الثلاث، وما يتبعها من المفهومات.

وليست هذه الإجازة مفيدة للعمل للمُجاز له، فضلاً عن غيره ممّن يأخذ عنه، بل إنّما تفيد التسلّط عليّ رواية الألفاظ خاصّة. كيف لا، والمجاز يشتمل عليّ راجح

ومرجوح، والراجح ممّا يجب العمل به إجماعاً، والمرجوح لا يجوز العمل به إجماعاً.

ثمّ كيف لا، والإجازة لا تختص بما يفتي به المجيز، بل به وبغيره، فإنّ المجتهد لو كان مخالفاً لغيره من المجتهدين وإن كان أشدّ الخلاف - لقلّة الاتّفاق بينهما في الفتوى - يجيز جميع فتاوى ذلك المجتهد المخالف له، ولو كانت الإجازة تفيد العمل كان المجتهد مجيزاً للعمل بما قام له الدليل على خلافه، وهو من المعلوم من الدين ضرورة عدم جوازه.

كيف لا، والإجازة قد تشتمل المعقول مع المنقول، ومن المعلوم ضرورة أنّ الإجازة للمعقول ليس للعمل به؛ لاشتماله على التناقض، للاختلاف في المذهب؛ ولاستلزامه جواز الركون إلى التقليد في المعقولات، وكلاهما غير معقول. بل الإجازة إنّما تفيد رواية ما أُجيز فيه، يتسلّط عليها من أُجيز له وينخرط في سلك الرواة، فإنّ كان ما أُجيز له ممّا يكون مصنفاً ومنسوباً إلى بعض العلماء فإنّ الإجازة تنتهي بالوصول إليه، وإن كانت لكتب الحديث لم تنته إلا بالوصول إلى الإمام المروي عنه الحديث. ثمّ لا يقف، بل إنّما تنتهي إلى الله تعالى بعد الوصول إلى رسوله ﷺ، ثمّ جبرئيل الأمين عليه السلام.

مثلاً: يقول المُجاز له في كتاب (القواعد): رويت لفظ هذا الكتاب عن شيخي فلان، عن فلان.. إلى أنّ ينتهي إلى العلامة المصنّف جمال الدين قدس الله سره. ويقول [المجاز] ^(١) له في مثل: (التهذيب) و (الاستبصار) و (من لا يحضره الفقيه) و (الكافي): رويت ذلك عن شيخي فلان، عن شيخي فلان.. إلى أنّ ينتهي إلى المصنّف الشيخ الطوسي قدس الله سره. ثمّ يعنعن ذلك بأن يقول: رويته عن الشيخ

(١) في الأصل: المجيز.

الطوسي بالطريق المذكور، عن شيخه المفيد، عن شيخه فلان.. إلى أن ينتهي إلى أحد الأئمة عليه السلام ثم يرويه عنه، عن أبيه، عن جدّه، حتّى ينتهي إلى الرسول صلى الله عليه وآله، وعنه يروي عن جبرئيل، عن الله تعالى.

والكتب المجازة إن صحّحها الشيخ المجيز ورفعها إلى المجاز له أو عيّن بها بالتشخيص وكانت مصحّحة له فلا كلام في التسلّط على روايتها، وإلا لم يكن للمجاز له أن يروي إلا ما كان أصلاً مصحّحاً في الحديث، وما تحقّق أمن الغلط فيه من كتب الفتاوى.

هذا إجمال بحث الإجازة.

وأما إجازة ما قرأ وعلم معناه من الشيخ المقروء عليه فإنّها إجازة رواية وعمل لمن أجزى له ولمن يجيز له من أجزى له.

ثمّ إنّ ما قرأ وعرف معناه إن كان كتب الأحاديث فالأحاديث ثابتة لا دخل لحياة المجيز في صحّتها وفسادها، ولا في مماته، فإنّ من روى أنّ فلاناً قال كذا لا يبطل ذلك بموته، بل إنّما يتعلّق بروايته احتمال الصدق والكذب، فإنّ كان عدلاً فالرواية صحيحة، وإن كان فيها وسائط وكانوا جميعاً عدولاً فالرواية صحيحة أيضاً، وإن كانوا أو أحدهم ممدوحاً مدحاً لا يصل إلى العدالة فالرواية حسنة، وإن كان فيهم مخالف للدين الحق، فإن كان عدلاً في مذهبه موثقاً بأمانته وعدم كذبه فالرواية موثقة، وإلا فضعيفة. وكذا لو كان فيهم مجهول أو مجروح فإنّ الرواية توصف بالضعف وإن كان سواه من الرواة عدولاً.

وإن كان من كتب الفتاوى فالفتوى إن كان إجماعاً تسلّط الراوي على الرواية والعمل له ولغيره بحسب الإجازة مطلقاً، وفي حكمه ما كان الخلاف شاذاً لا اعتبار به أو منقرضاً بتجدّد الإجماع بعده. فالأوّل كقول ابن أبي عقيل بأنّ قليل الماء ككثيره في الطهارة والتطهير من غير فرق بين ورود النجاسة عليه ووروده

عليها^(١)، والثاني كقول صاحب (الفاخر) بوجوب (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته)^(٢)، فإن الإجماع بعده على عدم الوجوب والاستحباب، بل الإجماع سبقه أيضاً على ذلك، وإنما أفتى به لعدم وصول الإجماع إليه. ومنه يُعرف تهاافت ميل من مال إليه كالشيخ المقداد في (التنقيح).

وإن كان الفتوى موضع خلاف مشهور من الطرفين، أو لم يبلغ غير المشهور إلى حد ما ذكرناه بتلك الفتوى، يصح العمل بها لمن أجزى له فيها ولمن يأخذ منه وعنه مشافهة أو بواسطة وإن تعددت، مادام المجتهد المفتي حياً فإذا مات فلا عمل بها من حيث فتواه؛ لأن الميت لا حكم لفتواه في العمل بالنسبة إليه؛ لأن الميت لا قول له ولا يحل تقليده، وإن كان مجتهداً كما صرح به المصنّف في (الإرشاد)^(٣) وغيره في غيره^(٤)، وهو أيضاً في غيره^(٥).

والعلة في ذلك أن الإجماع ينعقد بعد موته إذا لم يكن موافقاً له في الفتوى من المجتهدين الأحياء، ولو كان خلافه معتبراً لم ينعقد الإجماع مع موته كما لا ينعقد مع حياته. والسرّ الظاهر فيه وجوب مراعاة الكتاب والسنة، والنظر فيهما وعدم إهمالهما؛ لأنّ غير المعصوم جائز الخطأ، فقد يظفر من تأخر - وإن كان بحيث لا يصل في مراتب العلم والفهم إلى من تقدّم - بما لم يظفر به من تقدّم، إصلاح فاسد من الأدلة، والعتور على جمع فيما لم يعثر عليه السابق وغير ذلك.

ولو كان قول المجتهد مما يُعتمد عليه مطلقاً لم تتوفر الدواعي إلى معاودة النظر

(١) عنه في مختلف الشيعة ١: ١٣ / مسألة ١.

(٢) عنه في ذكرى الشيعة ٣: ٤٢٠. وصاحب (الفاخر) هو أبو الفضل محمد بن أحمد بن إبراهيم الجحفي الكوفي، المعروف بالصابوني. انظر: رجال النجاشي: ٣٧٤ / ١٠٢٢.

(٣) إرشاد الأذهان ١: ٣٥٣. (٤) انظر: ذكرى الشيعة ١: ٤٤.

(٥) مبادئ الوصول إلى علم الأصول: ٢٤٨.

في كتاب الله تعالى وسنة نبيه، وذلك من أعظم المفاصد الدينية. على أن الاجتهاد في مذهب الإمامية ليس طريقاً جائزاً بالأصالة، وإنما جاز للضرورة الحاصلة من غيبة الإمام وبعده وعدم التمكّن من معرفة الفتوى عنه، فأجيز للمجتهد مادام قائماً بالمحافظة على الأدلة القرآنية والأحاديث النبوية والآثار الآلية^(١)، فإذا مات وقام غيره بذلك وجب الرجوع إلى ذلك الغير في المسألة الخلافية، كما أشرنا إليه.

نعم، لو اتفق - والعياذ بالله - خلوّ الزمان من المجتهد، جاز الاستناد إلى فتوى الميت، مع وجوب صرف جميع الزمان ليلاً ونهاراً في تحصيل الاجتهاد على جميع العباد ممن له قابليّة ذلك، وإن بعدت؛ لتعيّنه على الأعيان بعد أن كان كفاًئياً. كما يجوز ذلك لمن هو في الطريق طالباً للنقل عن المجتهد أو عن عدل أخذ عنه مع حياته. والاجتهاد مقول بالتشكيك كما لا يخفى، ويتجزئ على المذهب المختار للأصوليين^(٢).

إذا مهّد هذا، فيقول الأخفّض عملاً الأكثر زللاً: إنّي أجزت للسيّد الفهامة رواية جميع مصنّفات علماء الإمامية في المعقول والمنقول، من الحديث والتفسير والفقّه وغير ذلك، ينتهي رواية ما سوى الحديث منّي عن مشايخي إلى المصنّف وكتب الحديث كذلك، ثمّ عنه إلى الأئمة عليهم السلام.

وهذا كتبتّه مع شدّة شغل البال، وكثرة الهمّ والغمّ والبلبال، ومن الله أسأل التوفيق لكتابة إجازة له مطولة تشتمل على الطرق إلى المشايخ وإلى الأئمة عليهم السلام، وعسى أن يكون ذلك قريباً إن شاء الله تعالى.

وكتب الأخفّض إبراهيم بن سليمان بتاريخ حادي عشر شهر جمادى الأولى

سنة أربع وأربعين وتسعمائة، والحمد لله وحده.

والملمتمس من السيّد الفاضل المذكور ألاّ ينساني في خلواته، ويذكرني بعد عباداته، وذلك إن وفق الله فهو من مكارم عاداته. والله لي وله أسأل الاجتماع بسيّد الرسل وعترته الطاهرة ﷺ في دار الأمن والرضوان، والعفو والمغفرة والإيمان، والحمد لله وحده، وصلواته وسلامه على محمد وآله. اللهم كما وفقتنا بولايتهم فوفقنا لاتباع آثارهم، والحشر معهم، والفوز بهم، والحمد لله أولاً وآخراً. إلى هنا انتهت الإجازة من خطّ مجيزها، وأنا نقلتها من خط من نقلها من خطّه، قدّس الله روحه، ونوّر ضريحه.

وكتب الفقير إلى الله الغني إبراهيم بن محمد بن علي الحرفوشي في آخر شهر محرم الحرام من شهور سنة إحدى وسبعين بعد الألف من الهجرة، على مشرفها أفضل الصلوات وأتم السلام.

طريق رواية الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي للكتب والأخبار

أقول: وهو يروي عن شيخه إبراهيم بن الحسن - الشهير بالذراق^(١) - عن الشيخ نور الدين علي بن هلال الجزائري، عن الشيخ أبي العباس جمال الدين أحمد بن فهد الحلبي، عن الشيخ زين الدين علي بن الحسن الخازن الحائري، عن الشهيد الأوّل قدّس الله روحه.. إلى آخر مشايخ الشهيد.

[وبهذا ينتهي القسم الأوّل من موسوعة الفاضل القطيفي بأجزائها الأربعة، ونسأله تعالى التوفيق لإكمالها، والحمد لله أولاً وآخراً.

ضياء بدر آل سنبل]



(١) كذا في الأصل، والصحيح: بالوراق. انظر: لؤلؤة البحرين: ١٦٥.

فهرس موضوعات الكتاب

موسوعة الفاضل القطيفي ج (٤)

(٦) الفرقة الناجية

- ٧ مقَدِّمة المؤلف
- ١١ البحث الأول: في ألفاظ الحديث
- ١٩ البحث الثاني: في معنى الحديث
- ٢٧ الفصل الأول: فيما يتعلّق بأمر المؤمنين ﷺ خاصة
- ٢٩ ■ المطلب الأول: أنّه ﷺ وصيّ رسول الله ﷺ وخليفته
- ٤١ ■ المطلب الثاني: في أنّه ﷺ باب مدينة علم النبي ﷺ
- المطلب الثالث: في أنّه ﷺ المنصوص عليه بعينه بالإمامة ووجوب الاتّباع وثبوت ما كان للنبي ﷺ من الولاية والطاعة والمحل
- ٤٥ ■ إشكالات وردود
- ٥٣ ■ الأول: أنّ المورد يخصّس الوارد
- ٥٣ ■ الثاني: تأويل لفظ المولى
- ٥٤ ■ الثالث: أنّه الخليفة الرابع
- ٥٩ ■ الرابع: معارضة الأخبار بالإجماع وحسن الظنّ بالصحابة
- ٦١ ■ تذييب: في افتراق الأمة إلى ثلاث فرق
- ٦٥ ■ تنمّة: في ثبوت الولاية من القرآن
- ٦٧ ■ الفصل الثاني: فيما جاء في عتره النبي ﷺ وأهل بيته ﷺ
- ٧١ ■ المطلب الأول: في تطهيرهم من الرجس والذنوب والفواحش ما ظهر منها وما بطن
- ٧٣ ■

- المطلب الثاني: في أن أهل بيته عليهم السلام يجب لهم من الطاعة والتمسك ما وجب لكتاب الله... ٨٣
- تذييب: في علم الأئمة عليهم السلام ٨٩
- الفصل الثالث: في أن الأئمة اثنا عشر إماماً ٩٥
- المطلب الأول: في أنهم اثنا عشر على الإجمال ٩٧
- المطلب الثاني: في أن الأئمة اثنا عشر إماماً على التفصيل ١٠١
- النص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام من كتاب كفاية الأثر ١٠٤
- ما ورد عن الأئمة عليهم السلام من النص عليهم ١٢٧
- التذييب الأول: في الأخبار التي وردت بنجاة الشيعة على الخصوص ١٣٧
- التذييب الثاني: في معتقد الفرقة الناجية ١٤٢
- فوائد ١٤٧
- الأولي: في القضاء والقدر ١٤٧
- الثانية: في الرزق ١٤٨
- الثالثة: منقبة لأمر المؤمنين عليهم السلام ١٤٨
- ما ورد في مدح الشيعة ١٥١

(٧) كتاب الأربعون حديثاً

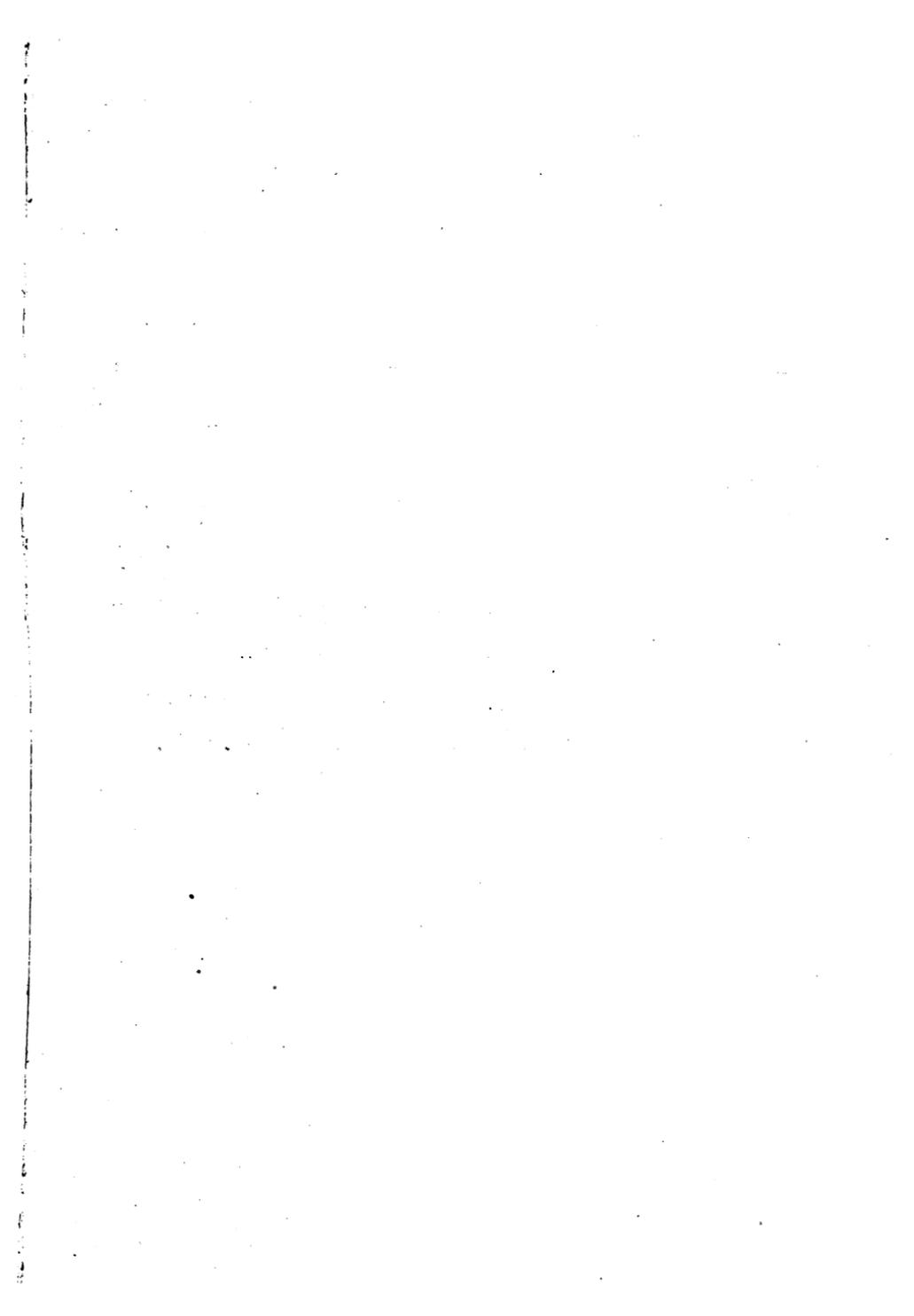
- الأحاديث ١٦٧

(٨) أسرار أدعية الرزق

- مقدّمة المؤلف ١٧٩
- معنى طلب الرزق ١٨١

(٩) إجازات الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي

- الإجازة الأولى: للشيخ شمس الدين محمد بن تركي ٢٠٧
- صورة الإجازة. ٢٠٩
- تتمة ٢٣٥
- الإجازة الثانية: للشيخ منصور ابن الشيخ محمد بن تركي ٢٤٣
- صورة الإجازة. ٢٤٥
- الإجازة الثالثة: للشيخ شمس الدين محمد بن الحسن الأسترآبادي رحمته الله ٢٤٧
- صورة الإجازة. ٢٤٩
- تتمة ٢٥٧
- الإجازة الرابعة: للسيد الشريف جمال الدين بن نور الله ابن السيد شمس الدين محمد شاه الحسيني التستري ٢٥٩
- صورة الإجازة. ٢٦١
- طريق رواية الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي للكتب والأخبار. ٢٧٠



فهرس مصادر التحقيق

-: حرف الهمزة :-

القرآن الكريم

١ - أجوبة المسائل المصرية (ضمن الرسائل التسع): المحقق الحلّي (أبي القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن ٦٠٢ - ٦٧٦ هـ) تحقيق: رضا الاستادي (قم: مكتبة آية الله المرعشي ١٤١٣ هـ - ١٣٧١ هـ ش) ط ١.

٢ - الاحتجاج: الطبرسي (أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب، ق: ٦) تحقيق: إبراهيم البهادري، محمد هادي به (إيران: انتشارات أسوة ١٤١٣ هـ) ط ١.

٣ - إحقاق الحق: التستري (نور الله الحسيني المرعشي، ت ١٠١٩ هـ) تعليق: السيد شهاب الدين النجفي (قم: منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي).

٤ - أحكام النساء (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد): المفيد (محمد بن محمد ابن النعمان، ت ٤١٣ هـ) بيروت: دار المفيد ١٤١٤ هـ، ط ٢.

٥ - إحياء علوم الدين: الغزالي (أبو حامد محمد بن محمد بن محمد، ت ٥٠٥ هـ) بيروت: دار المعرفة.

٦ - الاختصاص (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد): المفيد (محمد بن محمد ابن النعمان، ت ٤١٣ هـ) تحقيق: علي أكبر الغفاري، السيد محمود الزرندي (بيروت: دار المفيد ١٤١٤ هـ).

٧ - الإرشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد): المفيد (محمد بن محمد بن

النعمان، ت ٤١٣ هـ) تحقيق: مؤسسة آل البيت عليه السلام لتحقيق التراث (بيروت: دار المفيد ١٤١٤ هـ) ط ٢.

٨ - إرشاد الأذهان: الحلبي (الحسن بن يوسف بن المطهر، ت ٧٢٦ هـ) تحقيق: الشيخ فارس حسون (قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ١٤١٠ هـ) ط ١.

٩ - إرشاد القلوب: الديلمي (أبو محمد الحسن بن محمد، «ق: ٨») (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ١٣٩٨ هـ) ط ٤.

١٠ - الاستبصار: الطوسي (محمد بن الحسن، ت ٤٦٠ هـ) تحقيق وتعليق: حسن الخراسان (بيروت: دار الأضواء ١٤٠٦ هـ) ط ٣.

١١ - أسهل المدارك: الكشناوي (أبو بكر بن حسن، ت ٧٣٢ هـ) تصحيح: محمد عبد السلام شاهين (بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٦ هـ) ط ١.

١٢ - الاشراف (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد): المفيد (محمد بن النعمان العكبري البغدادي، ت ٤١٣ هـ) (بيروت دار المفيد ١٤١٤ هـ) ط ٢.

١٣ - إصباح الشيعة بمصباح الشريعة (ضمن سلسلة الينابيع الفقهية): الصهرشتي (نظام الدين أبو الحسن سلمان بن سليمان، «ق: ٥») تحقيق: علي أصغر مرواريد (بيروت: دار التراث، الدار الإسلامية ١٤١٠ هـ) ط ١.

١٤ - الأعلام: الزركلي (خير الدين الزركلي، ت ١٣٩٦ هـ) (بيروت: دار العلم للملايين ١٩٨٩ م) ط ٨.

١٥ - الاعلام (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد): المفيد (محمد بن محمد بن النعمان، ت ٤١٣ هـ) بيروت: دار المفيد ١٤١٤ هـ) ط ٢.

١٦ - أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين خلال ١٤ قرناً: (سالم النويدري) مؤسسة المعارف بيروت برج البراجنة ١٤١٢ هـ.

- ١٧ - أعلام الوري بأعلام الهؤدى: الطبرسي (أبو علي الفضل بن الحسن «ق: ٦») تحقيق: مؤسسه آل البيت عليه السلام لإحياء التراث (قم: ١٤١٧ هـ) ط ١.
- ١٨ - أعيان الشيعة: الأمين (محسن بن عبد الكريم، ت ١٣٧١ هـ) تحقيق: حسن الأمين (بيروت: دار التعارف) ط ٥.
- ١٩ - الاقبال بالاعمال الحسنة: ابن طاووس (رضي الدين علي بن موسى بن جعفر، ت ٦٦٨ هـ) تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني (قم: مكتب الإعلام الإسلامي ١٤١٤ هـ) ط ١.
- ٢٠ - الاقتصاد في ما يتعلق بالاعتقاد: الطوسي (محمد بن الحسن، ت ٤٦٠ هـ) طهران: مكتبة جامع جهل ستون ١٤٠٠ هـ).
- ٢١ - الألفية في الصلاة اليومية: الشهيد الأول (محمد بن مكّي العاملي، ت ٧٨٦ هـ) تحقيق: محمد عسيران (إيران: مطبعة نمونة ١٤٠٤ هـ) ط ١.
- ٢٢ - الأم: (محمد بن إدريس الشافعي، ١٥٠ - ٢٠٤ هـ) أشرف على طبعه وتصحيحه: محمد زهري النجار (بيروت: دار المعرفة).
- ٢٣ - الأمالي: الصدوق (أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين القمي، ت ٣٨١ هـ) قم، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة ١٤١٧ هـ) ط ١.
- ٢٤ - الأمالي: الطوسي (محمد بن الحسن، ت ٤٦٠ هـ) تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، (قم: ١٤١٤ هـ) ط ١.
- ٢٥ - أمالي المفيد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد): المفيد (محمد بن محمد ابن النعمان، ت ٤١٣ هـ) تحقيق: حسين الاستاد ولي، علي أكبر الغفاري (بيروت: دار المفيد ١٤١٤ هـ) ط ٢.
- ٢٦ - أمل الآمل: الحرّ العاملي (محمد بن الحسن، ت ١١٠٤ هـ) تحقيق: السيد أحمد الحسيني (بغداد: مكتبة الاندلس، مطبعة الآداب، النجف الأشرف).

٢٧ - الانتصار: المرتضى (علي بن الحسين الموسوي، ت ٤٣٦ هـ) (قم: مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، ١٤١٥ هـ).

٢٨ - الإنصاف في مسائل الخلاف: الأتباري (أبو البركات عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن مصعب كمال الدين الأتباري، ت ٥٤٢) تحقيق: محيي الدين عبد الحميد (مصر: مكتبة التجاريّة، ١٩٦١ م) ط ٤.

٢٩ - أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين: البلاديّ (عليّ ابن حسن بن عليّ بن سليمان البحرانيّ، ت ١٣٤٠ هـ) (تصحیح: محمّد عليّ محمّد رضا الطبسي (النجف: مطبعة النعمان ١٣٧٧ هـ)).

٣٠ - إيضاح الفوائد في شرح إشكالات القواعد: فخر المحققين (محمد بن الحسن ابن يوسف المطهر الحلّي، ت ٧٧١ هـ) قم: مؤسّسة مطبوعات إسماعيليان.

-: حرف الباء :-

٣١ - بحار الأنوار: المجلسي (محمّد باقر بن محمّد تقی، ت ١١١٠ - ١١١١ هـ) (بيروت: مؤسّسة الوفاء ١٤٠٣ هـ) ط ٣.

٣٢ - بداية المجتهد: القرطبي (أبو الوليد محمّد بن أحمد بن رشد، ت ٥٩٥ هـ) (قم: الشريف الرضي ١٤١٢ هـ) ط ١.

٣٣ - بصائر الدرجات: الصفّار (أبو جعفر محمّد بن الحسن بن فروخ القميّ، ت ٢٩٠ هـ) تحقيق الميرزا محسن التبريزي (قم: منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي ١٤٠٤ هـ) ط ١.

٣٤ - البلد الأمين: الكفعمي (إبراهيم بن علي، ت ٩٠٠ هـ) تعليق: علاء الدين الأعلمي (بيروت: مؤسّسة الأعلمي ١٤١٨ هـ) ط ١.

٣٥ - البيان: الشهيد الأوّل (محمّد بن مكّي العاملي، ت ٧٨٦ هـ) تحقيق: محمّد

الحسّون (ايران: بنياد فرهنگي إمام مهدي عليه السلام - ١٤١٢ هـ).

-: حرف التاء :-

٣٦ - تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي (محبّ الدين أبو الفيض السيّد محمّد مرتضى الحسيني الواسطي، ت ١٢٠٥ هـ) مصر: المطبعة الخيريّة ١٣٠٦ هـ، ط ١.

٣٧ - تاريخ بغداد: البغدادي (أحمد بن علي الخطيب، ت ٤٦٣ هـ) بيروت: دار الكتب العلمية.

٣٨ - تاريخ الطبري: الطبري (أبو جعفر محمّد بن جرير، ت ٣١٠ هـ) (بيروت: دار الكتب العلميّة ١٤١١ هـ) ط ٣.

٣٩ - التبيان في تفسير القرآن: الطوسي (أبو جعفر محمّد بن الحسن، ت ٤٦٠ هـ) تقديم: آغا بزرك الطهراني (بيروت: إحياء التراث العربي).

٤٠ - تحرير الأحكام الشرعيّة على مذهب الإماميّة: العلامة الحلّي (جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر، ت ٧٢٦ هـ) تحقيق: إبراهيم البهادري، إشراف: جعفر السبحاني (قم: مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام ١٤٢١ هـ) ط ١.

٤١ - تحرير الأحكام: العلامة الحلّي (الحسن بن يوسف بن المطهر، ت ٧٢٦ هـ) قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام للطباعة والنشر، طبعة حجرية.

٤٢ - تحف العقول: الحرّاني (الحسن بن علي «ق: ع») تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفّاري (قم: مؤسّسة النشر الإسلامي ١٤٠٤ هـ) ط ٢.

٤٣ - تذكرة الفقهاء: العلامة الحلّي (الحسن بن يوسف بن المطهر، ت ٧٢٦ هـ) تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث (قم: ١٤١٤ هـ) ط ١.

٤٤ - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف: (زكي الدين عبد العظيم بن

عبد القوي المنذري، (٥٨١ - ٦٥٦ هـ) تحقيق: سعيد محمد اللحام (بيروت: دار الفكر ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م).

٤٥ - تفسير البيضاوي: البيضاوي (أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي، ت ٧٩١ هـ) (بيروت: دار الكتب العلميّة ١٤٠٨ هـ) ط ١.

٤٦ - التفسير الصافي: الفيض الكاشاني (محمد بن مرتضى، ت ١٠٩١ هـ) تصحيح وتعليق: حسين الأعلمي (طهران: مكتبة الصدر ١٤١٥ هـ) ط ٣.

٤٧ - التفسير العياشي: العياشي (محمد بن مسعود السلمي، ت ٣٢٠ هـ) تصحيح وتعليق: السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي (بيروت: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات ١٤١١ هـ) ط ١٦.

٤٨ - تفسير القرآن العظيم: ابن كثير (عماد الدين أبو الفداء اسماعيل القرشي الدمشقي، ت ٧٧٤ هـ) بيروت: دار الجيل.

٤٩ - تفسير القمي: القمي (أبو الحسن علي بن إبراهيم، ت بعد ٣٠٧ هـ) صحّحه وعلّق عليه: طيب الموسوي الجزائري (بيروت: دار السرور ١٤١١ هـ) ط ١.

٥٠ - التفسير الكبير: الرازي (فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين، ت ٦٠٤ هـ) بيروت: دار الكتب العلميّة ١٤١١ هـ) ط ١.

٥١ - تفسير الكشاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل: (أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، ٤٦٧ - ٥٣٨ هـ).

٥٢ - التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: (أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام، ت ٢٦٠ هـ) (تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم: ١٤٠٩ هـ) ط ١.

٥٣ - تقريب الوصول إلى علم الأصول: ابن جزّي (أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن جزّي، ت ٧٤١ هـ) تحقيق: الدكتور: عبد الله محمد الجبوري، ساعدت جامعة بغداد على طبعه (بغداد: ١٤١٠ هـ).

- ٥٤ - التمهيص (ضمن كتاب المؤمن): الإسكافي (أبو علي محمد بن همام، ٣٣٦ هـ) تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام (قم: ١٤٠٤ هـ) ط ١.
- ٥٥ - تمهيد القواعد: الشهيد الثاني (زين الدين بن نور الدين علي بن أحمد بن محمد بن جمال الدين العاملي، ت ٩٦٥ هـ) مكتب الإعلام الإسلامي في الحوزة العلمية بقم - فرع خراسان - ١٤١٦ هـ، ط ١.
- ٥٦ - تنبيه الخواطر ونزهة الناظر (مجموعة ورّام): ابن ورّام (الحسين بن ورّام بن أبي المالكي الأشثري، ت ٦٠٥ هـ) (طهران: دار الكتب الإسلامية ١٣٦٨ هـ ش) ط ٢.
- ٥٧ - التنقيح الرائع لمختصر الشرائع: السيوري (جمال الدين مقداد بن عبدالله، ت ٨٢٦ هـ) تحقيق: عبد اللطيف الحسيني الكوه كرمي (قم: مكتبة آية الله العظمى المرعشي ١٤٠٤ هـ).
- ٥٨ - تنقيح المقال: المامقاني (عبد الله المامقاني، ت ١٣٥١) الطبعة الحجرية .
- ٥٩ - تهذيب الأحكام: الطوسي (محمد بن الحسن، ت ٤٦٠ هـ) تحقيق: حسن الخراسان (بيروت: دار الأضواء) ط ٣.
- ٦٠ - تهذيب التهذيب: العسقلاني (شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي، ت ٨٥٢ هـ) تقديم: الشيخ خليل الميس (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر ١٤٠٤ هـ) ط ١.
- ٦١ - التوحيد: الصدوق (أبو جعفر محمد بن علي التقي، ت ٣٨١ هـ) تصحيح: هاشم الحسيني الطهراني (قم: مؤسسه النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ١٤١٦ هـ) ط ٦.

-: حرف الثاء :-

٦٢ - ثواب الأعمال: الصدوق (محمد بن علي القمي، ت ٣٨١ هـ) تصحيح وتعليق:
علي أكبر الغفاري (طهران: مكتبة الصدوق).

-: حرف الجيم :-

٦٣ - الجامع لأحكام القرآن: القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد، ت ٦٧١ هـ)
تصحيح: أحمد عبد العليم البرودني (بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٤٠٥ هـ)
ط ٢.

٦٤ - جامع الأصول في أحاديث الرسول: ابن الأثير (محمد بن محمد بن عبد
الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري الموصللي، ت ٦٠٦ هـ) تحقيق وتخريج
وتعليق: عبد القادر الأرناؤوط (بيروت: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر
١٤٠٣ هـ) ط ٢.

٦٥ - الجامع البيان عن تأويل آي القرآن: الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير، ت
٣١٠ هـ) قدّم له: الشيخ خليل الميس، ضبط وتخريج: صديقي جميل العطار
(بيروت: دار الفكر ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م).

٦٦ - جامع الشرائع: ابن سعيد (يحيى بن أحمد بن الحسن الهذلي، ت ٦٩٠ هـ)
تحقيق: جمع من الفضلاء (بيروت: دار الأضواء ١٤٠٦ هـ) ط ٢.

٦٧ - الجامع الصحيح (سنن الترمذي): الترمذي (أبو عيسى محمد بن عيسى بن
سورة، ت ٢٧٩ هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر (القاهرة: دار الحديث) ١٣٥٧ هـ)
ط ١.

٦٨ - جامع المقاصد: الكركي (علي بن الحسين، ت ٩٤٠ هـ) (تحقيق ونشر:
مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث - قم - ١٤١٤ هـ) ط ٢.

٦٩ - **الجمل والعقود:** (ضمن سلسلة البنايع الفقهيّة): علم الهدى (السيد المرتضى علي بن الحسين، ت ٤٣٦ هـ) تحقيق: علي أصغر مرواريد (بيروت: دار التراث، الدار الإسلاميّة ١٤١٠ هـ) ط ١.

٧٠ - **جمل العلم والعمل:** (ضمن سلسلة البنايع الفقهيّة): (أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى، ت ٤٣٦ هـ)، تحقيق: علي أصغر مرواريد (بيروت: دار التراث، الدار الإسلاميّة ١٤١٠ هـ) ط ١.

٧١ - **جمهرة اللغة:** ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري، ت ٣٢١ هـ) (بيروت: دار صادر).

٧٢ - **جوابات المسائل الرسيّة:** (ضمن رسائل الشريف المرتضى) المجموعة الثانية، تقديم وإشراف: السيد أحمد الحسيني، إعداد: السيد مهدي رجائي، (قم: منشورات: دار القرآن الكريم، ١٤٠٥ هـ).

٧٣ - **جوابات المسائل الموصليات الثانية:** (ضمن رسائل الشريف المرتضى) المجموعة الأولى، تقديم وإشراف: السيد أحمد الحسيني، إعداد: السيد مهدي رجائي، (قم: منشورات: دار القرآن الكريم، ١٤٠٥ هـ).

٧٤ - **جوابات المسائل الميافارقيات:** (ضمن رسائل الشريف المرتضى) المجموعة الأولى، تقديم وإشراف: السيد أحمد الحسيني، إعداد: السيد مهدي رجائي، (قم: منشورات: دار القرآن الكريم، ١٤٠٥ هـ).

٧٥ - **جواهر الفقه:** ابن البراج (القاضي عبد العزيز الطرابلسي، ت ٤٨١ هـ) تحقيق: ابراهيم بهادري (قم: مؤسسة النشر الاسلامي ١٤١١ هـ) ط ١.

- : حرف الحاء :-

٧٦ - **الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة:** البحراني (يوسف بن أحمد بن

إبراهيم، ت ١١٨٦ هـ) (قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين ١٤١٤ هـ، ط ٢.

-: حرف الخاء :-

٧٧- الخصال: الصدوق (محمد بن علي القمي، ت ٣٨١ هـ) تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، (قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين ١٤١٤ هـ) ط ٤.

٧٨ - خلاصة الاقوال: العلامة الحلّي (أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي، ت ٧٢٦ هـ) تحقيق: جواد القتيومي (قم مؤسسة نشر الفقاهة ١٤١٧ هـ) ط ١.

٧٩- الخلاف: الطوسي (أبو جعفر محمد بن الحسن، ت ٤٦٠ هـ) تحقيق: جماعة من المحققين (قم: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ١٤١٥ هـ) ط ٤.

-: حرف الدال :-

٨٠- الدروس الشرعية: الشهيد الأوّل (محمد بن مكّي العاملي، ت ٧٨٦ هـ) (قم: تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين ١٤١٧ هـ) ط ٢.

٨١ - ديوان ابن الفارض: (عمر بن الحسين بن علي بن المرشد بن علي شرف الدين أبو حفص الحموي، ت ٦٣٢ هـ) شرحه وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين (بيروت: دار الكتب العلميّة ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م) ط ١.

٨٢ - ديوان الأعشى: (ميمون بن قيس بن جندل «شاعر جاهلي») (بيروت: دار

الجيل ١٤١٣ هـ) ط ١.

٨٣ - ديوان السموأل (ضمن ديوان المروءة): تحقيق: يوسف شكري فرحات

(بيروت: دار الجيل ١٤١٣ هـ) ط ١.

٨٤ - ديوان عنقره: عنتره (تحقيق: علي العسيلي، بيروت: مؤسسه الأعلمي).

٨٥ - ديوان الفرزدق: الفرزدق (هَمَّام بن غالب بن صعصعة، ت ١١٤ هـ).

-: حرف الذال :-

٨٦ - الذريعة إلى أصول الشريعة: المرتضى (أبو القاسم علي بن الحسين

الموسوي، ت ٤٣٦ هـ) تصحيح: أبو القاسم جرجي (طهران: مؤسسه انتشارات

ط ٢.

٨٧ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة: آقا بزرك الطهراني (محمد محسن، ت

١٣٨٩ هـ) (بيروت: دار الأضواء ١٤٠٣ هـ) ط ٣.

٨٨ - ذكرى الشيعة: الشهيد الأول (أبو عبدالله محمد بن مكّي العاملي، ت ٧٨٦ هـ)

تحقيق: مؤسسه آل البيت عليه السلام لإحياء التراث (قم: ١٤١٩ هـ) ط ١.

-: حرف الراء :-

٨٩ - رجال الشيخ الطوسي: (أبو جعفر محمد بن الحسن، ت ٤٦٠ هـ) قم:

منشورات الرضي.

٩٠ - رجال الكشي (اختيار معرفة الرجال): الطوسي (محمد بن الحسن، ت ٤٦٠ هـ)

تحقيق: مهدي الرجائي (قم: مؤسسه آل البيت عليه السلام لإحياء التراث ١٤٠٤ هـ).

٩١ - رجال النجاشي: (أبو العباس أحمد بن علي، ت ٤٥٠ هـ) تحقيق موسى

الزنجاني (قم: مؤسسه النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ١٤١٦ هـ) ط ٥.

٩٢ - رسائل الشريف المرتضى (المجموعة الأولى والثالثة): (أبو القاسم علي بن الحسين، ت ٤٣٦ هـ) إعداد: مهدي الرجائي (قم: دار القرآن الكريم ١٤٠٥ هـ) ط ١.

٩٣ - رسالة تياسر القبلة (ضمن رسائل التسع): المحقق الحلبي (أبي القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن، ٦٠٢ - ٦٧٦ هـ) تحقيق: رضا الأستاذي (قم: مكتبة آية الله المرعشي ١٤١٣ هـ - ١٣٧١ هـ ش) ط ١.

٩٤ - رسالة الحبوة (ضمن رسائل الشهيد الثاني): الشهيد الثاني (الشيخ زين الدين بن علي العاملي) (قم: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية - قسم إحياء التراث الإسلامي، ١٤٢١ هـ - ١٣٧٩ هـ ش) ط ١.

٩٥ - رسائل المحقق الكركي: الكركي (نور الدين علي بن الحسين بن عبد العالبي العاملي، ت ٩٤٠ هـ) تحقيق: محمد الحسون (قم: منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي ١٤٠٩ هـ) ط ١.

٩٦ - روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات: الخوانساري (محمد باقر الموسوي، ت ١٣١٣ هـ) قم: مكتبة إسماعيليان.

٩٧ - روض الجنان في شرح إرشاد الأذهان: الشهيد الثاني (زين الدين الجبعي العاملي، ت ٩٦٥ هـ) قم: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، طبعة حجرية.

٩٨ - روضة الواعظين: النيسابوري (محمد بن القتال، ت ٥٠٨ هـ) قم: منشورات الرضي.

٩٩ - رياض العلماء: الأفندي (عبد الله أفندي الأصبهاني، ت ١١٣٠ هـ) تحقيق السيد حمد الحسيني (مطبعة الخيام ١٤٠١ هـ).

-: حرف السين :-

- ١٠٠ - السرائر: ابن ادريس (محمد بن منصور الحلبي، ت ٥٩٨ هـ) تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم: ١٤١٧ هـ) ط ٤.
- ١٠١ - سلوة الحزين وتحفة العليل «الشهير بالدعوات»: (قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي، ت ٥٧٣ هـ).
- ١٠٢ - سنن ابن ماجة: القزويني (أبو عبدالله محمد بن يزيد، ت ٢٧٥ هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار الكتب العلمية).
- ١٠٣ - سنن أبي داود: (سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، ت ٢٧٥ هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (بيروت: دار التراث العربي).
- ١٠٤ - سنن الدارقطني: الدارقطني (علي بن عمر، ت ٣٨٥ هـ) بيروت: دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي ١٤١٣ هـ.
- ١٠٥ - السنن الكبرى: البيهقي (أحمد بن الحسين بن علي، ت ٤٥٨ هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلميّة ١٤١٤ هـ) ط ١.
- ١٠٦ - سنن النسائي: (أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار الخراساني النسائي، ت ٣٠٣ هـ) تحقيق: مكتب التراث الإسلامي (بيروت: دار المعرفة ١٤١٤ هـ) ط ٣.

-: حرف الشين :-

- ١٠٧ - شرائع الإسلام: المحقق الحلبي (نجم الدين بن جعفر، ت ٦٧٦ هـ) تحقيق: عبد الحسين محمد علي بقال (قم: مؤسسة إسماعيليان ١٤٠٩ هـ) ط ٣.
- ١٠٨ - شرح الألفية (ضمن رسائل المحقق الكركي): الكركي (علي بن الحسين، ت ٩٤٠ هـ) تحقيق: محمد الحسون (قم: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة

- المدرّسين، ١٤١٢ هـ) ط ١ .
- ١٠٩ - شرح قطر الندى: ابن هشام (أبي محمّد عبد الله جمال الدين الأنصاري، ت ٧٦١ هـ)، تأليف: محمّد محي الدين عبد الحميد (بيروت: دار إحياء التراث العربي).
- ١١٠ - شرح فتح القدير: ابن الهمام (بيروت: دار إحياء التراث العربي).
- ١١١ - شرح المعلقات السبع: الرّوزني (أبو عبد الله الحسين بن أحمد، ت ٤٨٦ هـ) بيروت: الدار العالمية للطباعة.
- ١١٢ - شرح المقاصد: التفتازاني (مسعود بن عمر بن عبد الله، ت ٧٩٣ هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة (قم: انتشارات الشريف الرضي ١٣٧٠ هـ ش) ط ١ .
- ١١٣ - شرح المواقف: الجرجاني (علي بن محمّد، ت ٨١٢ هـ) قم: انتشارات الشريف الرضي ١٤١٥ هـ) ط ٢ .
- ١١٤ - شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد (عزّ الدين عبد الحميد المدائني، ت ٦٥٦ هـ) تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم (بيروت: دار الجيل ١٤٠٧ هـ) ط ١ .
- ١١٥ - شرح نهج البلاغة: البحراني (كمال الدين ميثم بن علي، ت ٦٧٩ هـ) إيران: دفتر نشر الكتاب ١٣٧٩ هـ، ط ١ .
- ١١٦ - شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم: الحاكم الحسكاني (عبيد الله بن عبد الله بن أحمد «من أعلام القرن الخامس الهجري») حققه: الشيخ محمد باقر المحمودي (بيروت: منشورات مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٤ م) ط ١ .

-: حرف الصاد :-

١١٧ - الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري (إسماعيل بن حمّاد، ت

٣٩٣ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار (بيروت: دار العلم للملايين ١٩٩٠م) ط ٤.

١١٨ - صحيح البخاري: (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، ت ٢٥٦هـ) تحقيق: د. مصطفى ديب البخا (دمشق: اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٢م) ط ٥.

١١٩ - صحيح مسلم: (أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت ٢٦١هـ) (بيروت: دار ابن حزم، مكتبة المعارف ١٤١٦ هـ) ط ١.

-: حرف الطاء :-

١٢٠ - طب الأئمة: النيسابوري (أبو عتاب عبد الله بن سابور) قم: الشريف المرتضى ١٤١١ هـ، ط ٢.

١٢١ - الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ابن طاووس (رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد، ت ٦٦٤ هـ) تحقيق: السيد علي عاشور (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٢٠ هـ) ط ١.

-: حرف العين :-

١٢٢ - عدّة الداعي: ابن فهد (أحمد بن محمد الحلبي، ت ٨٤١ هـ) تصحيح وتعليق: أحمد الموحدي القمي (قم: مكتبة الوجداني).

١٢٣ - العدة في أصول الفقه: الطوسي (أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠ هـ) تحقيق: محمد مهدي نجف (قم: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث ١٤٠٣ هـ) ط ١.

١٢٤ - العقد الفريد: الأندلسي (أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه، ت ٣٢٧ هـ)

شرح وضبط: أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأتباري (بيروت: دار الكتاب العربي ١٤٠٦ هـ).

١٢٥ - علل الشرائع: الصدوق (أبو جعفر محمد بن علي القمي، ت ٣٨١ هـ) إيران: مؤسسة دار الحجّة للثقافة ١٤١٦ هـ ط ١.

١٢٦ - عمدة عيون صحاح الأخبار: ابن بطريق (يحيى بن الحسن الأسدي الحلبي، ت ٦٠٠ هـ) قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين ١٤٠٧ هـ.

١٢٧ - عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري: العيني (بدر الدين محمد محمود بن أحمد، ت ٨٥٥ هـ) بيروت: دار إحياء التراث العربي.

١٢٨ - عوالي اللآلي العزيزية في الأحاديث الدينية: ابن أبي جمهور (محمد بن علي ابن إبراهيم الأحسائي، ت ٩٤٠ هـ) تحقيق: مجتبي العراقي (قم: مطبعة سيّد الشهداء ١٤٠٣ هـ) ط ١.

١٢٩ - العين: الفراهيدي (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، ت ١٧٥ هـ) تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي (إيران: مؤسسة دار الهجرة ١٤٠٩ هـ).

١٣٠ - عيون أخبار الرضا عليه السلام: الصدوق (أبو جعفر محمد بن علي القمي، ت ٣٨١ هـ) تصحيح: مهدي الحسيني اللاجوردي (طهران: انتشارات جهان).

-: حرف الغين :-

١٣١ - غاية المراد في شرح نكت الإرشاد: الشهيد الأول (محمد بن مكّي العاملي، ت ٧٨٦ هـ) تحقيق: رضا المختاري (قم: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية ١٤١٤ هـ).

١٣٢ - غريب الحديث: الهروي (أبو عبيد القاسم بن سلام، ت ٢٢٤ هـ) بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٠٦ هـ، ط ١.

١٣٣ - غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع: ابن زهرة (حمزة بن علي الحسيني الحلبي، ت ٥٨٥ هـ) تحقيق: إبراهيم البهادري (قم: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام ١٤١٧ هـ) ط ١.

-: حرف الفاء :-

١٣٤ - فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم عليهم السلام: الجويني (إبراهيم بن محمد بن المؤيد، ت ٧٣٠ هـ) تحقيق: محمد باقر المحمودي (بيروت: مؤسسة المحمودي ١٣٩٨ هـ) ط ١.

١٣٥ - الفصول المختارة من العيون والمحاسن: المفيد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) تحقيق: السيد علي مير الشريف (بيروت: دار المفيد ١٤١٤ هـ) ط ٢.

١٣٦ - فضائل الشيعة: الصدوق (محمد بن علي القمي، ت ٣٨١ هـ) تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام (قم: ١٤١٠ هـ) ط ١.

١٣٧ - فقه القرآن: الراوندي (قطب الدين أبو الحسن سعيد بن هبة الله الراوندي، ت ٥٧٣ هـ) تحقيق: أحمد الحسيني (قم: منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي ١٤٠٥ هـ) ط ٢.

١٣٨ - الفقيه: الصدوق (محمد بن علي القمي، ت ٣٨١ هـ) تحقيق: حسن الخراسان (بيروت: دار الأضواء ١٤٠٥ هـ) ط ٦.

١٣٩ - الفهرست: الطوسي (محمد بن الحسن، ت ٤٦٠ هـ) قم، تحقيق: مؤسسة نشر الفقاهة ١٤١٧ هـ، ط ١.

-: حرف القاف :-

١٤٠ - القاموس المحيط: الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب، ت ٨١٧ هـ)

- (بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٤١٢ هـ) ط ١ .
١٤١ - قواعد الأحكام: العلامة الحلبي (أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر
الأسدي، ت ٧٢٦هـ) تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة
المدرّسين (قم: ١٤١٨ هـ) ط ١ .
١٤٢ - القواعد والفوائد: الشهيد الأول (أبو عبدالله محمد بن مكّي العاملي، ت
٧٨٦هـ) تحقيق: د. عبدالهادي الحكيم (قم: مكتبة المفيد).

- حرف الكاف :-

- ١٤٣ - الكافي: الكليني (محمد بن يعقوب، ت ٣٢٩ هـ) تصحيح وتعليق: علي أكبر
الغفاري، (بيروت: دار الأضواء ١٤٠٥ هـ).
١٤٤ - الكافي في الفقه: الحلبي (أبو الصلاح تقي الدين بن نجم الدين الحلبي، ت
٤٤٧ هـ) تحقيق: رضا أستاذي (إصفهان: مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام).
١٤٥ - كامل الزيارات: ابن قولويه (أبو القاسم جعفر بن محمد، ت ٣٦٧ هـ) تحقيق
ونشر: مؤسسة نشر الفقاهة، قم: ١٤١٧ هـ) ط ١ .
١٤٦ - كتاب سليم بن قيس الهلالي: (الشيخ أبو صادق سليم بن قيس الهلالي
العامري الكوفي، ت ٧٦ هـ) تحقيق: الشيخ محمد باقر الانصاري الزنجاني
الخوئي (قم: نشر الهادي ١٤١٥ هـ - ١٣٧٣ هـ ش) ط ١ .
١٤٧ - كشف المحجة لثمرة المهجة: ابن طاووس (رضي الدين أبو القاسم علي بن
موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس، ت ٦٦٤ هـ) تحقيق: الشيخ محمد
الحسون (قم: مركز النشر التابع لمكتب الاعلام الإسلامي ١٤١٧ هـ) ط ٢ .
١٤٨ - كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: القمي الرازي (أبو القاسم
علي بن محمد بن علي «ق: ٤»)، تحقيق: عبد اللطيف الحسيني (قم: مطبعة

الخيام ١٤٠١ هـ).

١٤٩ - كمال الدين: الصدوق (محمد بن علي القمي، ت ٣٨١ هـ) تصحيح: علي أكبر الغفاري (قم: مؤسسه النشر الإسلامي، ١٤١٦ هـ) ط ٣.

١٥٠ - الكنى والألقاب: (عباس القمي، ت ١٣٥٩ هـ) تحقيق: مؤسسه النشر الإسلامي (قم: مؤسسه النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤٢٥ هـ) ط ١.

١٥١ - كنز العرفان: السيوري (جمال الدين المقداد بن عبدالله، ت ٨٢٦ هـ) تصحيح: محمد باقر البهبودي (طهران: المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية ١٣٨٤ هـ) ط ٥.

١٥٢ - كنز العمال: الهندي (علاء الدين علي المتقي، ت ٩٧٥ هـ) ضبط وتفسير الغريب: الشيخ بكرى حيانى، تصحيح: الشيخ صفوة السقا (بيروت: مؤسسه الرسالة ١٤١٣ هـ).

١٥٣ - كنز الفوائد: الكراچكي (أبو الفتح الشيخ محمد بن علي بن عثمان، ت ٤٤٩ هـ) تحقيق: عبد الله نعمة (قم: دار الذخائر ١٤١٠ هـ) ط ١.

-: حرف اللام :-

١٥٤ - لسان العرب: ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ت ٧١١ هـ) تنسيق وتعليق: علي شيري، (بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م) ط ١.

١٥٥ - لسان الميزان: العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد ابن علي بن أحمد المعروف بابن حجر العسقلاني، إعداد ودراسة: محمد بن عبد الرحمن المرعشلي (بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٤١٥ هـ) ط ١.

١٥٦ - اللمعة الدمشقية: الشهيد الأول (محمد بن جمال الدين مكي العاملي، ت ٧٨٦هـ) قم: دار الفكر.

١٥٧ - لأولؤة البحرين: البحراني (يوسف بن أحمد، ت ١١٨٦ هـ) تحقيق وتعليق: محمد صادق بحر العلوم (قم: مؤسسه آل البيت عليه السلام) ط ٢.

-: حرف الميم :-

١٥٨ - مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة من ولده عليه السلام: ابن شاذان (أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن القمي، «من أعلام القرن الرابع») تحقيق: نبيل علوان (الدار الإسلامية: ١٤٠٩ - ١٩٨٨) ط ١.

١٥٩ - المباحث المشرقية: (فخر الدين الرازي) قم: انتشارات بيدار ١٤١١ هـ.

١٦٠ - مبادئ الوصول إلى علم الأصول: العلامة الحلّي (أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر، ت ٧٢٦ هـ) تحقيق: عبد الحسين محمد علي البقال (بيروت: دار الأضواء ١٤٠٦ هـ) ط ٢.

١٦١ - المبسوط: السرخسي (شمس الدين السرخسي، ت ٤٨٣ هـ) بيروت: دار المعرفة ١٤٠٦ هـ.

١٦٢ - المبسوط: الطوسي (محمد بن الحسن، ت ٤٦٠ هـ) تحقيق: أحمد الحسيني (بيروت: مؤسسه الوفاء ١٤٠٣ هـ) ط ٢.

١٦٣ - مجمع البحرين ومطلع النيرين: الطريحي (فخر الدين بن محمد علي بن أحمد بن علي، ت ١٠٨٥ هـ) تحقيق: أحمد الحسيني (بيروت: مؤسسه الوفاء ١٩٨٣ م) ط ٢.

١٦٤ - مجمع البيان في تفسير القرآن: الطبرسي (أبو علي الفضل بن الحسن، ت ٥٤٨ هـ) تحقيق: هاشم المحلّاتي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، مؤسسه

التاريخ العربي ١٤١٢ هـ) ط ١.

١٦٥ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ت ٨٠٧ هـ) تحقيق: عبد الله محمد درويش (بيروت: دار الفكر ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م).

١٦٦ - مجمل اللغة: ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس، ت ٣٥٧ هـ أو ٣٦٩ هـ أو ٣٩٠ هـ) تحقيق: الشيخ هادي حسن حمودي (الكويت: معهد المخطوطات العربية ١٤٠٥ هـ) ط ١.

١٦٧ - المحاسن: البرقي (أبو جعفر أحمد بن محمد، ت ٢٧٤ أو ٢٨٠ هـ) تحقيق: مهدي الرجائي (قم: المجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام ١٤١٣ هـ) ط ١.

١٦٨ - المختصر النافع: المحقق الحلبي (أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن، ت ٦٧٦ هـ) تحقيق ونشر: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة (قم: ١٤١٣ هـ) ط ١.

١٦٩ - مختلف الشيعة: العلامة الحلبي (الحسن بن يوسف بن المطهر، ت ٧٢٦ هـ) تحقيق ونشر: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية - قم ١٤١٥ هـ) ط ١.

١٧٠ - المحتصر: (حسن بن سليمان الحلبي) تلميذ شيخنا الشهيد الأول، (النجف الأشرف: منشورات المطبعة الحيدرية ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م) ط ١.

١٧١ - مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام: السيد السند (محمد بن علي بن الحسين الموسوي العاملي، ت ٩٤٦ هـ) تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث (مشهد: ١٤١٠ هـ) ط ١.

١٧٢ - المدونة الكبرى: (للإمام مالك بن أنس الأصبحي، ت ١٧٩ هـ) رواية الإمام سحنون بن سعيد التنوخي عن الامام عبد الرحمان بن قاسم (بيروت: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م) ط ١.

١٧٣ - المراسم (ضمن سلسلة الينابيع الفقهيّة): سلّار (أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز الديلمي، ت ٤٦٣ هـ) إشراف: علي أصغر مرواريد، (بيروت: دار التراث، الدار الإسلاميّة ١٤١٠ هـ) ط ١.

١٧٤ - المراسم العلوية في الفقه الإمامي: سلّار (أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز الديلمي، ت ٤٦٣ هـ) تحقيق وتقديم: الدكتور محمود البُستاني (قم: منشورات الحرمين، ١٤٠٤ هـ) ط ١.

١٧٥ - المسائل الطبرية (ضمن الرسائل التسع): المحقق الحلّي (أبي القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن ٦٠٢ - ٦٧٦ هـ) تحقيق: رضا الاستادي (قم: مكتبة آية الله العظمى المرعشي ١٣٧١ هـ ش - ١٤١٣ هـ) ط ١.

١٧٦ - المسائل العزية (ضمن الرسائل التسع): المحقق الحلّي (أبي القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن ٦٠٢ - ٦٧٦ هـ) تحقيق: رضا الأستاذي (قم: مكتبة آية الله العظمى المرعشي ١٣٧١ هـ ش - ١٤١٣ هـ) ط ١.

١٧٧ - مسائل علي بن جعفر: (علي بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ت ٢٢٠ هـ) تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث (مشهد: المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام ١٤٠٩ هـ) ط ١.

١٧٨ - المسائل الناصريّات: علم الهدى (السيد علي بن الحسين بن موسى الشريف المرتضى، ٣٥٥ - ٤٣٦ هـ) تحقيق: مركز البحوث والدراسات العلميّة (طهران: ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م).

١٧٩ - المستدرك على الصحيحين: النيسابوري (أبو عبدالله الحاكم، ت ٤٠٥ هـ) دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (بيروت: الكتب العلميّة ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م) ط ١.

١٨٠ - مسند أحمد بن حنبل: (أحمد بن محمد بن هلال، ت ٢٤١ هـ) بيروت: دار صادر.

١٨١ - المصباح في الأدعية: الكفعمي (إبراهيم بن علي، ت ٩٠٠ هـ) تصحيح: الشيخ حسين الأعلمي (بيروت: مؤسسة الأعلمي ١٤١٤ هـ) ط ١.

١٨٢ - مصباح المتهدج: الطوسي (محمد بن الحسن، ت ٤٦٠ هـ) تصحيح ونشر: إسماعيل الأنصاري الزنجاني، (طبعة حجرية).

١٨٣ - المصباح المتهدج: الطوسي (شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن، ت ٤٦٠ هـ)، تصحيح وإشراف: الشيخ حسين الأعلمي: (بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م) ط ٢.

١٨٤ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: الفيومي (أحمد بن محمد بن علي المقرئ، ت ٧٧٠ هـ) قم: مؤسسة دار الهجرة ١٤٠٥ هـ، ط ١.

١٨٥ - معارج الأصول: المحقق الحلبي (نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الهذلي، ت ٦٧٦ هـ) إعداد: محمد حسين الرضوي (قم: مؤسسة آل البيت ١٤٠٣ هـ) ط ١.

١٨٦ - معالم العلماء: ابن شهر آشوب (محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني، ت ٥٨٨ هـ) نجف منشورات المطبعة الحيدرية ١٣٨٠ هـ.

١٨٧ - معاني الأخبار: الصدوق (أبو جعفر محمد بن علي القمي، ت ٣٨١ هـ) تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري (قم: مؤسسة النشر الإسلامي ١٤١٦ هـ) ط ٣.

١٨٨ - المعتمد: المحقق (نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن، ت ٦٧٦ هـ)، (قم: مؤسسة سيد الشهداء ١٣٦٤ هـ ش)، ط ١.

١٨٩ - معجم رجال الحديث: الخوئي (أبو القاسم بن علي أكبر، ت ١٤١٣ هـ) قم:

مركز آثار الشيعة ١٤١٠ هـ، ط ٤.

١٩٠ - معجم المؤلفين: (عمر رضا كحالة) (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

١٩١ - المغني: ابن قدامة (عبدالله بن أحمد بن محمد المقدسي، ت ٦٢٠ هـ) بيروت: دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي.

١٩٢ - مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: شرح (الشيخ محمد الشربيني الخطيب «ق: ١٠ هـ») على متن المنهاج لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي «ق: ٧ هـ» (مصر: مصطفى الحلبي وأولاده ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م، بيروت: دار إحياء التراث العربي).

١٩٣ - المغني والشرح الكبير على متن المقنع في فقه الإمام أحمد بن حنبل: للإمامين موفق الدين وشمس الدين ابني قدامة (بيروت: دار الفكر).

١٩٤ - مفتاح الفلاح: البهائي (محمد بن الحسين الحارثي العاملي، ت ١٠٢٩ هـ) تحقيق: السيد مهدي الرجائي (قم: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، سنة ١٤١٥ هـ) ط ١.

١٩٥ - مقتل الحسين (الخوارزمي): (أبو المؤيد موفق بن أحمد المكي اخطب خوارزم، ت ٥٦٨ هـ) تحقيق: محمد السماوي (قم: دار أنوار الهدى ٤١٨ هـ) ط ١.

١٩٦ - المقنع: الصدوق (محمد بن علي القمي، ت ٣٨١ هـ) تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام (قم: ١٤١٥ هـ).

١٩٧ - المقنع في فقه الإمام أحمد بن حنبل: (موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد ابن محمد ابن قدامة المقدسي، ت ٦٢٠ هـ).

١٩٨ - المقنعة (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد): المفيد (محمد بن محمد

النعمان، ت ١٣هـ) تحقيق: مؤسسه النشر الإسلامي (بيروت: دار المفيد ١٤١٤هـ) ط ٢.

١٩٩ - مكارم الأخلاق: الطبرسي (أبو نصر الحسن بن الفضل، «ق: ٦») تحقيق: علاء آل جعفر (قم: مؤسسه النشر الإسلامي ١٤١٦هـ) ط ٢.

٢٠٠ - الملل والنحل: الشهرستاني (أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر، ت ٥٤٨هـ) تحقيق: أمير علي مهنا، علي حسن فاعور (بيروت: دار المعرفة ١٤١٥هـ) ط ٤.

٢٠١ - المناقب: الخوارزمي (الموفق بن أحمد بن محمد المكي، ت ٥٦٨هـ) تحقيق: الشيخ مالك المحمودي (قم: مؤسسه النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ١٤١٧هـ) ط ٣.

٢٠٢ - مناقب آل أبي طالب: ابن شهر آشوب (أبو جعفر محمد بن علي، ت ٥٨٨هـ) تحقيق: د. يوسف البقاعي (بيروت: دار الأضواء ١٤١٢هـ) ط ٢.

٢٠٣ - مناقب علي بن أبي طالب: ابن المغازلي (علي بن محمد بن محمد الواسطي، ت ٤٨٣هـ) تقديم: السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، تحقيق محمد باقر البهبودي (طهران: المطبعة الإسلامية ١٣٩٤هـ ش).

٢٠٤ - منتهى المطلب في تحقيق المذهب: العلامة (الحسن بن يوسف بن علي المطهر، ت ٧٢٦هـ) تحقيق ونشر: قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية (إيران: ١٤١٣هـ) ط ١.

٢٠٥ - منتهى المطلب في تحقيق المذهب: العلامة (الحسن بن يوسف بن علي المطهر، ت ٧٢٦هـ) طبعة حجرية.

٢٠٦ - منتهى المقال: الحائري (أبو علي محمد بن إسماعيل، ت ١٢١٦هـ) تحقيق ونشر: مؤسسه آل البيت عليه السلام لإحياء التراث (قم: ١٤١٦هـ) ط ١.

٢٠٧ - مهج الدعوات ومنهج العبادات: ابن طاووس (رضي الدين علي بن موسى ابن جعفر، ت ٦٦٤ هـ) بيروت: مؤسّسة الأعلمي ١٤١٤ هـ، ط ١.

٢٠٨ - المهذب: الشيرازي (أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي، ت ٤٧٦ هـ) تصحيح: زكريا عمران (بيروت: دار الكتب العلميّة ١٤١٦ هـ) ط ١.

٢٠٩ - المهذب: الطرابلسي (عبد العزيز بن البرّاج، ت ٤٨١ هـ) إعداد: مؤسّسة سيّد الشهداء (قم: مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين ١٤٠٦ هـ).

٢١٠ - المهذب البارع في شرح المختصر النافع: ابن فهد (جمال الدين أحمد بن محمّد الحلبي، ت ٨٤١ هـ) تحقيق: مجتبيّ العراقي (قم: مؤسّسة النشر الإسلامي ١٤٠٧ هـ).

٢١١ - المهذب في فقه مذهب الإمام الشافعي: (أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي) بيروت: دار الفكر ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

٢١٢ - الموطأ: مالك بن أنس (مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحي، ت ١٧٩ هـ) بيروت: دار الكتاب العربي ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، ط ٣.

-: حرف النون :-

٢١٣ - نهاية الإحكام في معرفة الأحكام: العلامة الحلّي (الحسن بن يوسف بن علي ابن المطهر، ت ٧٢٦ هـ) تحقيق: مهدي الرجائي (قم: مؤسّسة إسماعيليان ١٤١٠ هـ) ط ٢.

٢١٤ - النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير (مجد الدين أبو السعادات المبارك ابن محمّد الجزري، ت ٦٠٦ هـ) تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود أحمد الطناحيّ (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٣ م).

٢١٥ - النهاية في مجرّد الفقه والفتاوى: الطوسي (أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي، ت ٤٦٠هـ) (قم: انتشارات قدس محمدي).

٢١٦ - نهج البلاغة: (مجموعة خطب أمير المؤمنين عليه السلام) جمع: الشريف الرضي (محمد بن الحسن ت ٤٠٦هـ) ضبط النصّ: الدكتور صبحي الصالح (قم: الهجرة ١٣٩٥هـ) ط ١.

-: حرف الهاء :-

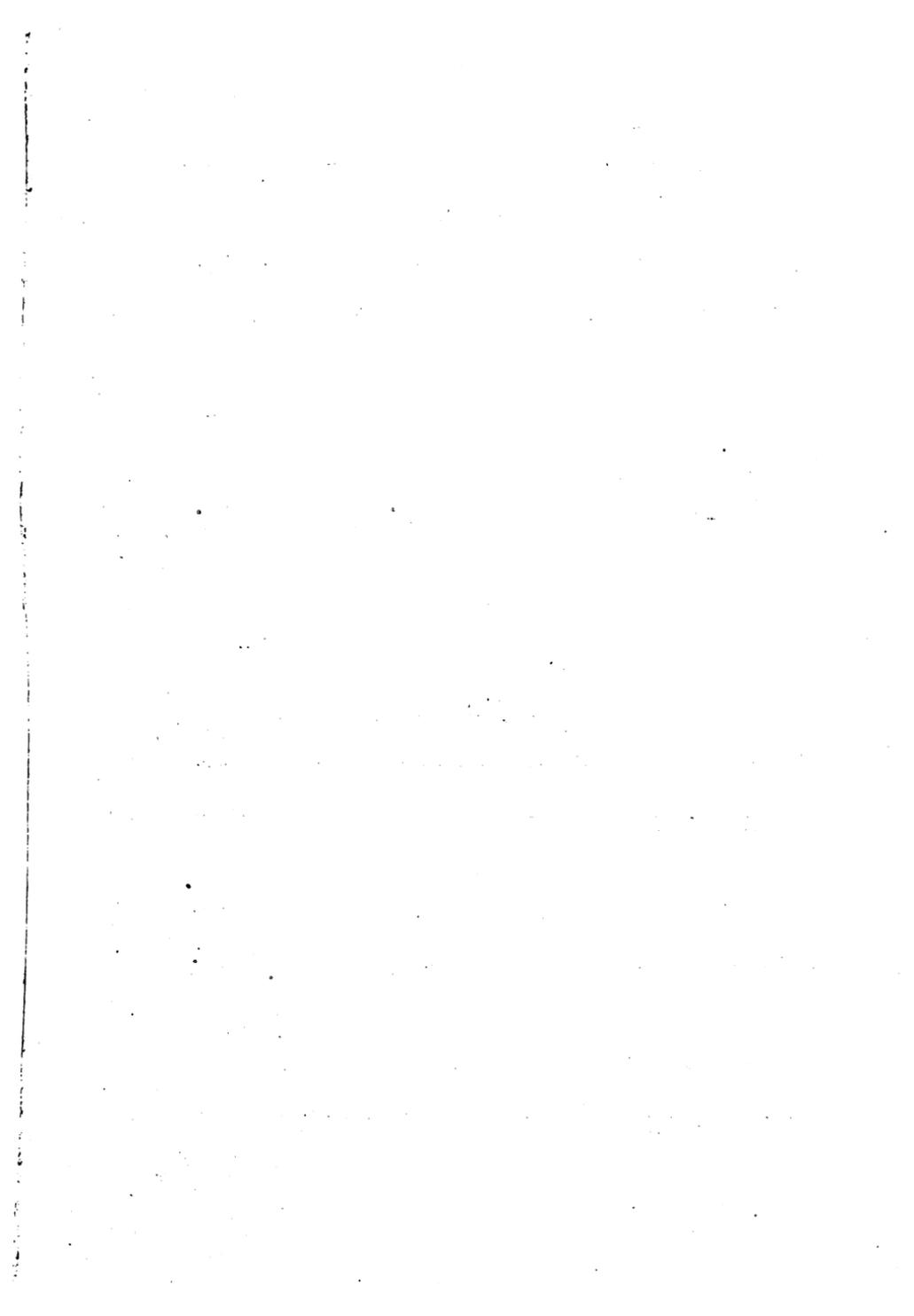
٢١٧ - الهداية: الصدوق (أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، ت ٣٨١هـ) تحقيق: مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام (قم: ١٣٨٤هـ ش - ١٤٢٦هـ) ط ٢.

-: حرف الواو :-

٢١٨ - وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: العاملي (محمد بن الحسن، ت ١١٠٤هـ) (قم: تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ١٤٠٩هـ)، ط ١.

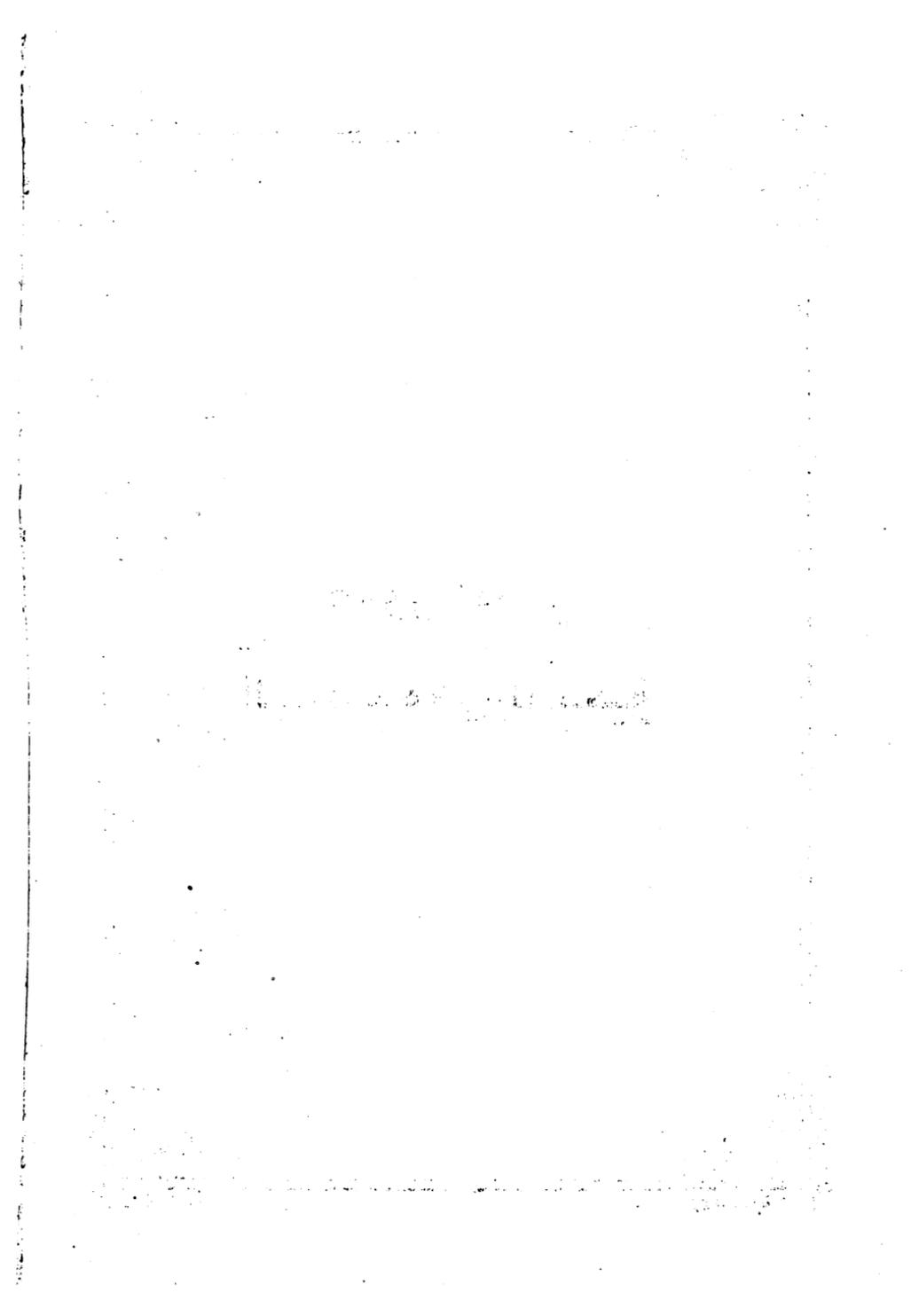
٢١٩ - الوافية في أصول الفقه: الفاضل التوني (عبد الله بن محمد البشروي الخراساني، ت ١٠٧١هـ) تحقيق: محمد حسين الرضوي (قم: مجمع الفكر الإسلامي، ١٤١٥هـ) ط ٢.

٢٢٠ - الوسيلة إلى نيل الفضيلة: ابن حمزة (أبو جعفر محمد بن علي الطوسي، (ق: ٦)) تحقيق: الشيخ محمد الحسون (قم: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ١٤٠٨هـ) ط ١.





صور النسخ
المعتمدة في التحقيق



أخيراً رضا عليهما السلام

نقلاً للجلال قبل ذلك كالخطر
ما سبق ليس من الأفعال ثم الاستدلال
الغلبة التي لا تخفى من أخيراً
مقرب العلة من انما تارة من هنا
فكانت الية التسمية أحول من
استنارها كاملة من أول التسمية
الآخرها ثم استنارها كاملة
عند أول التسمية خاصة ويشد
كما تم استنار التسمية منها مقابلاً
لاولها من التسمية إلى آخرها
ثم استنارها من أولها
من التسمية خاصة وبينها
كما ولا يخفى تفرع

موسوعة الفاضل القيطي
الجزء الرابع
الإجازات
ص ٢٠٦

وبسببها حكم المصحف وأخرج من منها مقارنا الأولى من الترتيب إلى آخرها فصدقتم المصحفان
 جزء منها الأولى جزء من الترتيب خاصة وبسببها حكم ولا يجوز أن يقع من الترتيب الخاص من الله
 المتحقق هذا ما وجدناه من الترتيب الهادي في خزائن الأوامر الصامد من الأمان المأمور السن والجان
 وقد أنسخنا من يد الإمام المصنف عبد النبي شيخنا على الكافي ولقد دفنا أولاً وآخرنا على كل حال
 ولما لم يكن كذلك ذلك في ترتيبها والأولى استكمالها ثم اتفق الفراع من استيفاء هذا
 في اليوم الأول من النصف الثاني من الشهر العاشر الحرام سنة ثمان مائة الف سنة الحرام من الملائكة
 من الأفعال التي عليه أقل الحقد بل لا ينبغي التفتيش في هذا الأمر الذي
 التفتيش في أخبار الجاهل وهو ليس من الرحمة كما لم يفتقر الله من أخباره
 من غير أن يطلب ما أحسن الله به من آله وأولاده وأولاد
 بما هو من أخباره صلى الله عليه وسلم
 محمد وآله الطاهرين الكرام
 سيدنا محمد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَيَسْمِعُ
 مُحَمَّدٌ مَدْرَسَةُ الْعَالِمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِالْكَرِيمِ الْيَوْمِ الْدِينِ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
 بِسْمِ الْمُؤْمِنِينَ أَدْ قَدْ تَبَوَّأْتُمْ أَعْيُنًا وَزَيْتُكُمْ وَعَلَيْكُمْ الْكُتَابُ وَالْحِكْمَةُ وَإِنْ كَانُوا مِنْكُمْ
 قَبْلَ لَفِي ضَلَالٍ مَبِينٍ مُحَمَّدٌ الْمُصْطَفَى صَفْوَةَ السَّمِينِ وَفَاتَمَ الْمَرْسَلِينَ وَتَضَعُ يَوْمَ الدِّينِ أَوْسِيَةً
 التَّالِيَةَ وَالثَّابِتَةَ بِرَمْتِهِ نَبِيَّ الْكُتَابِ الْمُبِينِ الَّذِي رَزَقَهُ اللَّهُ الْوَعْدَ وَالرَّحْمَةَ وَالرَّحْمَةَ وَالرَّحْمَةَ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدِ الْعَالَمِينَ وَبِسْمِ اللَّهِ وَالْإِسْلَامِ وَالصَّلَامِ وَالسَّلَامِ وَالسَّلَامِ
 الْكُتَابِ السَّبْتِيَّةِ مَعَاذَةَ بَاقِيَةِ الْيَوْمِ الدِّينِ وَبِحَيْدِ كِتَابِ الْبَهَادَرِ وَالرَّحْمَةَ
 فِي مَا نَزَلَتْ الْأَرْشَادُ الْعَقْدَةُ تَقْرَأُ إِلَى وَلِيِّ الْمَدِينَةِ وَالْمَعْلُومَةِ وَالسَّلَامِ وَالسَّلَامِ
 وَقَدْ كَانَ الْمُعْتَبَرُ الْعَقْدَةُ الْمُتَّقِينَ وَرُؤَسَاءِ الْعُلَمَاءِ الْمُحَدِّثِينَ تَحْمِلُ الْمَلِكُ وَالذِّينَ مُحَمَّدِينَ كَلِمَةَ
 الْمَدْرُوعِ وَفَوْزِ كَيْفِ الْغَلِّ لَمْ تَرَ كَيْفَ مِنْ أَسْرَارِهِ الْبَدِيقَةُ وَقَدْ صَارَتْ حَيْثُهَا الْأَنْزَالُ
 عَلَى الْعَيْلِ وَالْمَنْ عَلَى الْبَاشَةِ الْأَهْتَامُ بِهَا أَوْ تَبَا لِمَعْدَةِ اسْتَفْهَامًا فَتَمْ تَبْرُكُهَا تَعْرِضُ
 فِي الْخَلْفِ وَالْإِتْقَانِ الْأَلَا الْعَيْلِ بِمَا أَدَا الْخَفَرُ فِيمَا تَبَرَّأَ رَأْيِهِ وَتَعْرِضُ كَالْمَنْ لَعْنُ عَلَيْهِ مَعْتَدًا
 فِي الْإِلَيْنِ طَرَفُهَا الْأَحْضَادُ فَذَرَا عَرُوضُ الْمَلَلِ سَبَبِ الْأَلَّ رَفَا قَوْلِ دَائِرَةِ الْمَوْقِفِ لِلصُّوْبِ
 وَالرَّيَّةِ مَرَجِ وَالْأَلَّابِ قَدْ كُنَّ كِتَابِ الطَّيَّارَةِ أَيْضًا تَبْرُكُهَا مَعْتَدًا وَتَعْرِضُ قَدْ تَبْرُكُهَا
 هَذَا كِتَابِ الطَّيَّارَةِ وَالْأَشَارَةُ إِلَى مَا هِيَ مَقْصُودُ وَبِهَا خَدَّ الْمُصْنَفِ وَتَبْرُكُهَا وَالْأَلَّابِ
 فِي الْعُقَّةِ فَحَالُهَا كِتَابِ الْبُرُجِ وَتَبْرُكُهَا إِذَا فَرَّغَتْهَا إِلَى مَجْتَمَعِهَا بِالْحَمْدِ وَتَبْرُكُهَا
 الْعِلَّةُ إِذَا جَمَعَتْ مِنْ سَمَرِهَا مَجْمُوعَةً أَوْ سِيرَهُ وَكَلَّمَهَا تَبْرُكُهَا بَعْضُ الْبَعْضِ عَلَى وَجْهِ الْفَاعِلَاتِ فَهَذَا

بِسْمِ اللَّهِ

بطبع الفجر فورا القدم تحفظا فوالسبع ان نية كل احد ردا فعله لما آو التمجيد وحيوان
 فمران النية مشروط بالاعتقاد ولا يعمل الا بقرارة الا تمام الكثير وهدية بوداي التمجيد
 قبل تمام التمجيد بطل نية وقران ما بعد اول التمجيد فهو الاستدلال على ذلك ولا يشرع التمجيد
 فيها ولا ان يستدانة النية فعلا الى آو التمجيد عشر وربع فيخرج نية وعدم التمجيد اقرب
 لان اول التمجيد اول العهد العترة فانه في الباب انه لا يظهر ذلك الا تمام فاذا لم يبين
 انه ملك ونحوه فنقول بوجوب ذلك جازما لا يخفى بالغا فانه الا الاول كغيره تمام حينئذ
 وايضا من التمجيد مع الوعدان في الاثنا والاربعين ما ذكرناه بحمل البطل قبل الاكمال فظهر ان
 ما سبق لسر في الاصل ثم الاستدانة العترة الى آو التمجيد اعطى وجوب العترة في
 النهاية اذ عرفت هذا فلفظ ربة النية للتعريف اهل لرؤية التمجيد كما علم من اول التمجيد
 الا ان كان ثم التمجيد كما علم عند اول التمجيد فانه وسيد عنها كما علم التمجيد آو فورا منها معناه

لاول فورا التمجيد الا آو فورا فله ثم التمجيد آو فورا منها لا اول فورا

من التمجيد فانه وسيد بها حكما ولا يجوز توزيع

قد استمر كلام فاضل الحق الذي شرح ابراهيم بن محمد

سما مراد من التمجيد كونه شرا في التمجيد او هو العترة التي فيها

القيام ووجوب توبته فم التمجيد

من التمجيد انما ستره انما زعم ان فورا

بعد الاثنا عشر من التمجيد في التمجيد

العترة مع الوعدان في التمجيد

ان التمجيد يكون كذلك

المعصية في التمجيد

تم

ب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ نُقِطَر

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والصلوة والسلام على من لا نبي بعده
 تعالى برعلى المؤمنين اذ يوشعون عليهم اياته ويترجمهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل
 لفي ضلال مبين محمد المصطفى صفوة النبيين وخاتم المرسلين وشفيح يوم الدين ظل الدنيا والرشاد
 منزه عن كل ما الجبين الذي برآه الله تعالى الشمة ورضى الاسلام ديننا واكمل الدين على امير المؤمنين
 وسيد المرسلين وعلي ذريتهما اهدم الفراط المستقيم وحفظ الكفا للجنين حمودة وقيته
 الى يوم الدين اجمعه هذا الكتاب الى الابد والى الابد وفي بيان مجده استار الشاه والقبه لربوا الى
 والى السبيل والمعاد ومنه الى العدم والسادد وهو كمال المعجز العظمة المعقنين ورئيس العالمين
 شمس الملوك والدين محمد بن يحيى قدس الله روحه ونوره في ذكره الف شمس كما كشف عن اسرار الله
 وفتح ضياء السجدة لانه قد صرح المحققين من السال بالاشارة اليهم بها اذ جبا للمصنفين في كتابها
 فانه لم يذكر في ما تعرض له في هذا الكتاب انه العليل وكان اما اذا انصرفنا اشار اليه والوقوف على ما لم يرفع
 عليه محمد في بيان طريقه الا ان تصار ضررا من عرض الملل بسبب الكثرة فان قول والله الموفق

ص ١١١

مطبوع البحر في زنا التعديم تحصيل من الشراء الثانية بل يجب استحصارها فها إلى آخر
 التبرئة وجمان من اوانية منوطه بالانقضاء ولا يحصل الانقضاء الا بتام الكسبه
 ولهذا يورى التبرئة المأهولة قبل تمام الكسبه بطلب تبرئه ومن ان ما بعد اولى الكسبه في حكم
 الاستدلال انه والا تكرر الحكم كما فيهها ولان استه انه ائنه فها إلى آخر التبرئة
 عدم وجوبه فيكون ميقنا وعدم الوجوب اقرب لان اول الكسبه اول افعال الصلوة
 غاية ما في الباب انه لا يظهر ذلك لا تمامه فاذا لم يتبين انه كذلك ونحن نقول
 بوجوب ذلك فانما لا يكفي بالمعاصرة الا الاصل كسبه يقع فانه حينئذ وانما في العلم
 مع الوعدان في الاثناء لاني في هذا كونه محتمل المصطلح قبل الاكمال فظن ان ما بين ليس ^{بال} محتمل
 نعم الاستدلال الفعلية إلى آخر التبرئة احوط وهو مقر بالعدو في النهاية اذ عرفنا
 فمقتضى انه ائنه للتبرئة احوال اربعة استحصارها كما علم من اولى التبرئة إلى آخر ما تم
 استحصارها كما علم عند اولى التبرئة خاصة وليست غيرها حكما
 ثم استحصارها في جزء منها معارنا لا اول جزء من التبرئة
 إلى آخرها فها ثم استحصارها في جزء منها لا اول
 جزء من التبرئة عن خاصه وليست غيرها
 حكما ولا بحر في توزيع
 قسم

كتاب في بيان حكمه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
 بينة الوضوء اتوضي لرفع الحدث واستباحة الصلوة لوجوبه قربة
 الى الله وليرتفع الاحجاب لذكر الوجوب اكتفاء بقوله لهم لوجوب
 لدلالة على الوجوب لكن لما كان الوجوب والمفعل امرانا اشونا
 اليه ذكر لفظ يخص كل واحد ومن هنا يسمع الا يقولون في نية
 الصلوة اصلي فرض كذا ثم يذكر ون لوجوبه بعد ذلك فالمراد
 الواجب ولو جوبه للاشارة الى التعليل بالوجوب او لوجه
 فافهم ويحزي ايضا لاستباحة الصلوة لوجوبه قربة الى الله
 وهي احسن من اتوضا لرفع الحدث لوجوبه قربة الى الله من
 وجهين احدهما ان رفع الحدث يجتمع مع عدم الاستباحة في
 قول كتابي في رفع الحدث المستفاد اذا اغتسلت وليرتوضأ
 الثاني ان رفع الحكم الذي هو المنع لا يدل على الاستباحة دلالة
 الترام لعدم التلازم اليين ومن تحقق هذا والتفت اليه اجزاء
 ذلك وظاهر من اجازة عدم اشتراط الالتفات الي ما ذكرنا
 رفع المنع مجزي وان كان التلازم بالمعني الاعم ان قلت الاستباحة
 قد تحصل مع عدم الرفع قلت فلو سلمناه فالمعصوم بالذات

الاستباحة

.....

قبلت واشترت ونحو الروايات ما يدل على اللفظ بقوله بجد ودها
وما اخلق عليه بابها واذا فالبعثك الدار الفلانية بجد ودها وما
اغلق عليه بابها دخل جميع ما فيها الامالة تجزي العاده بدخول كالمثبات
وهو مستند فلما اعد الاجتزاء به ولا يشترط وجوه الباب بالفعل
بالصلاحية كآخيه وكذا الكلام في سائر الاملاك كالارض ذات
الزرع والكرم والتخل فاذا باسها بجد ودها وما اغلق عليه بابها
دخل الجميع ولو جعل في عقده الارض اصلاً وجعل سواها ضميه
كان حسناً فيقول بعثك ارض الدار فلان بجد ودها
وما اغلق عليه بابها بكذا فيقول المشتري اشترت وان شئت
عدد ما ذكرناه انفاً ولو اشتملت الدار على امر زايد تفصيلاً احسن
كالشجر والبير والعيون يكون في الطهاق والكر كعاده اهل العراق ويلقبه
تة صبل ما يكن تفصيله حراً. وتحدد لما اغلق عليه الباب كافٍ
والتفصيل معه الكمل ولكن بجد ودها فقط مع سبق المساومة الاله
على جميعه وصورة اياه انقضت ما بعثك واذنت للذي انصرف به
ودوناً خليت بينك وبين ما بعثك واذنت لك في التصرف فيما اجزا
وتجزي اقيضت اياه فيقول قبلت هذا في غير المجلد والموزون وما ينقل



سنة ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٨ م
 مكتبة
 ٥٧

بود. اولاً قصد خروج الكفاية لاستدانتها ما مع قصد خروج فلا يرى هذا
 فكما وتصح لثباتها من ايقظ من وجهين ولو انما بقصد المسحوق
 وان لم يركع فقام شخصياً الى حد الركوع ثم كثره فكان في ركع في الحكم
 اذ الركن نظر مدتها من صدقها اسمه ومن عدم تحققها انما بقصد
 اقرب لعدم والصدقة رجع على الاول بارفاه منطوق من جارم في
 يؤمن الصادق عليه السلام قال صلى الله عليه وسلم في ركع انما قد زيد سجدة
 بعد صلواته من سجدة ويعيد هل من ركعة ونحوها رواه ابن ماجه في زيارته
 فيه عليه وكان في ركع من الركوع التي به استفاضت في ركع اوله
 في الروايات شاهد يرى ابو بصير في الصحيح عن الصادق عليه
 اذا اتفق انه ترك ركعة من الصلوة وقد سجدت في ترك الركوع
 استأنف الصلوة لا وقفي زيادة الركوع وتبيصته وزيادة
 سجدة وتبيصته ما بين الاولين والاخيرين على الاقوى فلو سلم
 عن الركوع حتى سجد اعادة الصلوة مطلقاً او وايه التي بصير المتعد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِ
 الْحَمْدِ لِلَّهِ الَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَجَعَلَ وَصِيَّهُ الْأَمَامَ
 الْأَوْلِيَّاءَ وَأَوْجَعَهُمْ مَا ذَرَبَتْهُمَا الْأَصْفِيَاءُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عِيسَى
 وَارْحَمْهُ وَالسَّادَةَ الْأَوْصِيَاءَ وَجَمْعَهُ الْأَتْقِيَاءَ وَخَلَصَةَ الْأَرْكَامِ
 مَا تَعَانَى الْجَدِيدِينَ وَأَنْ يُظْهِرَ لِنُورِ الْإِيمَانِ ضِيَاءَهُ بِرَدِّ قَائِمِ الْأَقْفِ
 لِأَصْحَابِنَا عَلَى تَرْوِافِ نَيْضِطِ الْمَيِّمِ الْمَتَّقِلِ بِالصَّلَاةِ عَلَى الْأَنْفَرَادِ
 مَعَ دَعَاءِ الصُّرُوفِ الَّتِي يَجْمَعُ الْعِبَادُ الْأَمَالَغَةَ بَعْضُ الْفَضَائِلِ
 الْمُحَقِّقِينَ فِي رِسَالَتِهِ تَسْمَى السُّهُورَةَ فِي لِسَانِ الطَّالِبِينَ قَائِمَةً
 فَإِذَا هِيَ الْأَخْمَرُ اضْطَرَّتْ فِي تَقْلِيلِ وَفَنَوَى وَلَيْسَ فِيهَا غُثَى
 يُجِدِي التَّامِرُ حِدْوِي فَأَلْفَتْ هَذِهِ الرِّسَالَةَ طَالِبًا مِنَ اللَّهِ
 الْكَرِيمِ قَوْلَهُ سَأَلُواهُ الْعَصْمَةَ مِنَ الضَّلَالَةِ وَأَنْ يَبْقَى بِهَا
 أَهْلُ السَّلَادِ وَطَلَابُ الرِّشَادِ وَسَمِيَّتْهَا النُّجْفِيَّةُ فِي سَمِيِّ
 الْيَوْمِيَّةِ وَتَبَيَّنَتْ عَلَى مَقْدَمِ وَيَابِتِي وَخَاتَمَتِهَا بِرَدِّ السُّهُورَةِ
 فَتَسْتَلِ عَلَى فَوَائِدِهَا شَرْحُ بَعْضِ أَلْجَامِ الْمَيِّمِ وَالنَّسَبِ عَلَى
 الْأَعْيَانِ لِأَنَّهُ قَدْ بَعَثُوا الْإِنْسَانَ أَمَا الْقَدَمُ الْمُرَاعَاةُ عَلَى الْقَوْلِ

عليه
 يراجع الترتيب الرضا
 من ٢١١ من أوله
 ٢١٢

الصورة الاولي متحقق لعدم الاربع فحقوا حفظ على الاماموم
 فيجب عليه الاتيان معه بركه والاماموم حافظ عليه الثابت فسقط
 الاحتياط ولو قيل ان المنك لا يتولد عن كركان واراد
 ان الصورتين والله ولي الدارين والشائتين وهو
 ونعم الرجل واسئل ان لا يخلقها رها واستمها ومولها
 مفضل وجوده وان يرفع بها الطائفة
 والمحمد لله رب العالمين محمد احرما اورثنا
 ابراده فلنقطع القول هامدين مصلتين
 واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين
 تمت هذه الرسالة التبرية الموسومة
 بالتحفة على يد تائب اقدم اخوان
 الدين محمد وعلي زاري فيهما الله
 في الدار المحمدية والله في الثقات في
 تاريخ احواد عن شهر رمضان المبارك
 سنة خمس وعشرون بعد الالف
 من الهجرة النبوية وعلى آله
 افضل الخبة

في بيان أنواع السراج

الآخرة طاعة في بدو سنان وما تاملها الأطلال الجليل عشرا إلى من يجب طاعة بتفضيها لتجلف ذراها
الناس يرضونها لعنف وقتها بعد ولا تترك لأن وما يملك منها حتى تترى من يمدل شرحها بأنواع السراج
في ذلك فلا تملك الأكل على ما يملكها
وهو مع ذلك لأن في هذا الأنواع السراج المشرب بالشراب والإكاد يفتنى معصده في هذا أصل العيار ومن هو طاعة

الصفحة الأولى من النسخة (أ)، السراج الوهاج لدفع عجاج قاطعة اللجاج

على ابن ادريس مع ان مصنفه انما المذهب العلم والعدل والتمسك بالدين ان يكون علماءهم من جنس من الغرض
 ذلك قال الشافعي سبقتك الدنيا يا حبيبك فممنك الروما وبالفضل ليجواكل من غير الفشل ولكم الصبا
 حيوع بالاولى والياب فقلنا فرج من الفائق واولان زيد سارا الناس ساولا وكانوا له اهل
 عليه الدهر وكثرة اذني قوزي سعيد لما حبا وكلا والفاطمة الى الحرة التاثير والاشم ذيب عن عمه
 بن عفيف عن علي بن محمد بن جهور بن ابي عبد الله عن ابي عبد الله قال كان اهل اليمن في ذمة اهل
 اعلموا على ما يشاء ان الله لم يجعل للعبد ان اشتد عبده وعظمت حيلته وكثرت مكاربه تان يسبق
 ما سمي به في الذكركم ولما جعل بين العبد بين ضعفه وخطيئته ان يبلغ ناسه في الذكركم اليك يا
 ابن زناد امره بغيره يحد ذلك من نقص امره بغيره في الرقة فالتاثير بهذا الحكم لعامل في نظم اناس باحة ومنه
 والعالر بهذا التارك لله اعظم اناس شفاذ ومضرب رتب منهم عليه منه روح بالاحسان البرور وسيد
 في الناس وهو عوج انه فاضل فينا النبي بن سبيك في قدر من خيلنا في تقيه من سنة ففلكك ونمذوما
 عن شدة عن وتبل طلسان نبيهم واصفوا هذه القرون السبعة ظاهرا من قول اهل الروم في الروم في
 الذكركم ان ليس لاحد ان يلو الله عز وجل خيلنا من هذه الخلق الشرك بالله فيما افر من عليه او شفا
 ههنا عنده او امر باو اهل بالارسل والنج العقال وصاحب الالهة ومن الحسن في جوب عن جوب قال
 اباعد الله من يقول الشفا وصون في التمسك بالورع وقرن بالعد ولا يستغفر بالله عن خطيئته
 واعلم ان من اضعف لسحاب سلطان اولن يخالده على وينزلها لما في يد دينه اعظم منه ومنه على
 الية ان هو عليه على شين من دينه او صفوا الية حتى نزع اهلها لركم منو لركم من عيشه في بقية في
 ولا ين والقطع الكلام على هذا ما مد من شريف جعلنا في الشاء العزة الطاهر ونا الدان من طلسا
 دينهم وما ييب بالية الشبه بالسلطة والظافة وان يجعلهم شفا شفا الدنيا والاخرة والحمد لله

وصلى الله على خير خلقه محمد وعلمته
 الكاهن زين



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 يا من فطرتنا فطرته وخلق ابننا آدم على صورته فجعل منه
 الأنس بزوجه وصورها في الأرحام كيف يشاء في قاهرة
 خلقنا بعد خلق الأظلمات تلك بحكمته ثم أخرجنا قسما
 ليطه برحمته وأرضنا ندى الأيمان بجموده ومنته
 فحبه الينا وزينه في قلوبنا عجيبة ذكرها الكفر والفكر
 والعصيان بلطف ومعرفة وأحيانا من عدم الجهل بمدة
 وقوة وحانا من اختلاف الباطل وبجاء وحشة كما صليت
 وباركت على إبراهيم وال إبراهيم فضل وباركت على من أنجبته
 من ذريته محمد المصطفى والأصفياء من عترته وليعلمنا
 من خبار أمته الواردين على العوض على وصيته من التمسك
 بكتابه وربه وسنته والاتباع للعصوين من الأعلى **عليه**
 والسلام الصالح شفاعته يوم يندم من فرط على إضاعته

في نفسى عدم التحريم في الصورتين لأن التحريم هنا لا يكون
 إلا من حيث كونه أم أو أخ الزوج أو أم ولده وتحريمه في النسب
 غير محقق أما في الأول فلاحتمال أن يكون موطوءة الأب با
 نسبه والغرض من الصورة متجددة فلا تحريم عند من لم ينشر
 به ولا عند من ينشره إذا لم يكن لاحقا واحتمال التوبة مطلقا
 ليس بشئ وإذا احتمل في صورة النسب عدم التحريم لم يحكم مع
 الرضاع به وأما في الثانية فلأن التحريم ليس إلا من حيث
 كونه أم أو ولده ولاحتمال فيه كذلك وأولى عدم التحريم

من عدم احتمال النسب أقول وهذا

الاحتمال يجري في كل موضع

يحتمله إذا لم يكن عليه نص

أو إجماع فتأمل

تمت وشمس

٢٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يا من فطرنا بنفطرتك وخلقنا بائادام على صورته و
جعل له منه لانس بزوجه وصورها في الارحام كهن

بسم

وقرعها في النسب فير محققا في الأول فلا حتم إلا أن تكون ^{طرية}
 للدين بالشبهة والفرضان الصيرورة متجددة فلا تحريم عند
 من لم يشتره ولا عند من يشتره إذا لم يكن لاحقا واحتمال الشبهة
 مطلقا اليشبه واحتمال في صورة النسب عدم التحريم بحكم مع الزعم
 به وإزالة الثانية فلذلك التحريم ليس إلا من حيث كونها أم أم ولد
 ولا حتم في ذلك وأولى بعدم التحريم هنا لعدم احتمال النسب
 أقول وهذا الاحتمال يحوي في كل موضع يقتل إذا المراد يحسن

عليه فعول وإجماع والمجد لله وسبحه

تمت هاتين الرسالتين وكان الفراغ

من تحريرهما في شهر رمضان

المبارك سنة ست

وصغيرين

والفتا

٢٢

سا
- بسم الله الرحمن الرحيم وينصنعين -

يا من جعل علياً العلي الهادي إلى دين يختاره من الحاضر والباقي بل تمت خلق
ويخلق إلى يوم التنازع فجد مرجع الحمد في المقام الجود يوم المعاد وهو مدبنة العلم
دعوى العاب حفظاً ودخولاً وخروجاً منه بلا ارتياب صلى الله عليه وآله وعلى الهما خيرة
الاحباب وصفونك من المعصومين الأئمة وكما جعلت من شيعة إبراهيم وثبته
على دينه واهده إلى مراد الاستقيم أما بعد فوفيه نعمته صدر برزت عن فكر بعد
الاستخارة لله تعالى في تحقيق أن الفرقة الناجية عند الله هم الشيعة الإمامية الاثنا
عشرية المتبعون لأولياء الله الواقفون عند ما أمر الله على وجهه لا يستطيع المتكلم
بالعقل السليم رده والموعوم بصحة النظر حده وصنفتهما لله تعالى رب العباد وأذخر
زاد إليه عند يوم المعاد وآياته أسأل الامداد ومنه أطلب القبول فانه في كل أمر الموفق
المأمول كورثتها على مقدماته وفصوله وخاتمة لما الملقمة ففيمها اجتناب الأولين
روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال نستغفرق أمي على ثلاث وسبعين فرقة
كلها في النار إلا واحدة قلت : وانما لم يذكر اسمها لأنه أتفق على نقله من علماء ^{سلام} الأ
لا يتخلفون فيه رواية الشيعة وأهل السنة وما هو بهذه المثابة لا حاجة إلى ذكر سند ^{ها}

١٠٠

الآية وتؤيد ذلك ويشفع عنه ما ورد في كتاب البشارة للشيعة علي عليه السلام بمجدف الاستناد
 قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله علي عليه السلام فقال ما رأيتك اخبلت علي مثل هذا فقال :
 جئت ابشركم ايموني في هذه الساعة نزل علي جبرئيل وقال لي الحق بغير كذبة لرسول ويقول بشر علي
 وشيخته والعاصي منهم اهل الجنة في الاصح مقالة ختر الله سبحانه ثم رثع رأسه الى السماء وقال اشهد الله
 علي ابي وحببت ليعني نصف حساني فقالت فائمة عليها السلام اشهد الله علي ابي وحببت ليعني
 علي نصف حساني فقال الحسن عليه السلام كذلك وقال الحسين عامل السلام لذلك فقال رسول الله
 ما انتم الا من شجى الله علي ابي وحببت ليعني نصف حساني فادعى الله عز وجل
 الي رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله ما انتم بالهم تني التي تحفرت لشيعة علي عليه السلام وتحميد فزوبام
 وليكن هذا اخر ما اردناه والله الوفي والهادي ثم وكل ^{اساميل} أحمد الرسالة الشريفة الموسومة بالفرقة
 الناجية من تباين الروايات الاولى ذي الشرح للاعلى والمقام الاستثنائي لهم الحق والفعال بالصدق
 جامع ^{اساميل} ك وموضح الدلائل والاراهين المؤيد لتوفيق رب العالمين الشيخ ابو اسحق ^{اساميل} ابراهيم بن
 سليمان قدس الله روحه الزكية يوم الجمعة بعد الزوال في خزدي القعدة احد شهر ربيع اول سنة
 وتسعمائة ثمان المئتين المحقة الى الله العالم فرج الله بن سالم اليك الجزائي عفا عنه وعن والديه
 والمؤمنين انقطعت الورقة هنا عن النسخة كما قال الشيخ الفقيه الفاضل الكامل ميرزا محمد بن محمد
 علي الهادي الجورقاني في نسخة التي استنسخه من النسخة المذكورة سنة ١٢٤٤ في البصرة والارزف
 استنسخت من النسخة الشيخ ميرزا محمد المذكور في الجزء الارزف وقد فرج نسخة يوم الاحد من شهر ربيع
 الثاني ١٢٤٤ وقد مضى منه تسعة ايام والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآل محمد
 الفقيه العاصي السيد محمد بن المصطفى العمري الحميري الاصفهاني

و قد نقل في « اربعه واربين »

الصفحة الأخيرة من النسخة (أ)، الفرقة الناجية

تعال على ان الشيعي وكان عالما بالفقوى مترديا بالبروج انه لا يكون مستغنيا الا اذا كان فيها ورعا عابدا
 وذكر ايضا ما قاله في خبره قلت حيث ورد ما ذكرنا تفصيلا وورد ما ذكرنا اجمالا فلابد ان يجمع بينهما لعدم جواز
 في كلامهم عليهم السلام في ذلك ما ذكرنا من ان الشيعي هو الورع غير من على الشيعي انما هو ما تقدم على الشيعي انما هو
 وذكر ما تقدم من ان الشيعي لا يبرئ من غيره كما قال تعالى ان المؤمن الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا ذكروا غير
 آياته زادتهم ايمانا وعلوا صوتهم مع قولهم فان هذا الصنيع الذي عليه كل مسلم اذا بشره ان لا يمان ولا كفر قطعا
 على من سب النبي وادركه من الكفر اذ الصلوات المستمرة في الايمان على تعبيره لا يسهل الالتماس المذموم له
 ويؤيد ذلك ويكشف عنه ما ورد في كتب ائمة الشيعة على عدلهم كقول الصادق قال لا يبرئ من الله احد
 غيره وانك على عدلهم فقال ما رأيتك اقبلت على مثل هذا فقال اصل الحديث والله لو سمعته اني لشركت
 في علم ان في بياد من نزل على منبر عدلهم وقال لي الحق في تركيهم السلام ويقول كبر على شيعة ان على
 الطابع والسامع منهم اهل الجنة فليسمع قلته خردتس جدا ثم فرغ بغيره اذ استأذ وقال شديدا
 على اني وبيت شيعة نصف حسنة ان قلت فاطمة عليها السلام شهدة الله على اني وبيت شيعة على نصف
 حسنة ان فقال الحسن عدلهم كونه وقال كعب بن علقمة كونه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اتمم اكرم مني
 شهدة الله على اني وبيت شيعة على عدلهم نصف حسنة اني في احد عزه والى رسول الله صلى الله عليه وآله
 ما اتمم ما كرم مني اني عن قول النبي صلى الله عليه وآله ومجرب زنونهم وليس هذا احوالنا اياه امدلهم في
 الهادس حسنة الرسالة وسادس عشر شهر رمضان اذ اذول سب شيعة وسبعين وسبعين

هذا الخبر في نسخة
 اخرى في نسخة اخرى
 في نسخة اخرى

المطابق له
 على قول الشيخ
 والاطاعة

المنزوع من نسخة اخرى
 نسخة اخرى
 نسخة اخرى
 نسخة اخرى
 نسخة اخرى



هذا هو المتن الذي وجدته في نسخة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِشَيْءٍ
يَأْتِيَنَّ جَبَلًا طَيْبًا عَلَى الْعَادِ وَالِي مِنْ عِنْدِنَا مِنْ الْحَاضِرِ وَالْبَادِيَةِ مِنْ جَلَّتْ رُكْنِي
الْيَوْمِ الشَّادِيَةِ عَمَّكَ رَجَعْتُ فِي الْعَامِ الْمُجْرَدِ يَوْمَ التَّجَادُدِ بِمَوْلَانِي الْعَالِمِ وَعَلِيٍّ طَيْبًا
حَفِظْنَا وَدَخَلْنَا وَخَرَجْنَا مِنْهُ بِإِذْنِ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَعَالِيٍّ طَيْبًا خَيْرَةَ لِأَجَابِ ٢٢
وَصِفْتُكَ مِنَ الْعَصْرِ مِنَ الْإِحْيَاكِ وَكَمَا جِئْتَ مِنْ شَيْعَتِهِمْ إِيَّاهُمْ فَتَمَّتْ عَلَى دِينِكَ
وَأَهْدَى صِرَاطِكَ السُّنَنِمْ وَيَسِّرُكَ فَهَذِهِ نِعْمَةٌ بَرَزْتَ عَنْ فَكْرِكَ صَدَقَ
بَعْدَ الْأَسْتِخَارَةِ فَدَعَى فِي تَحْقِيقِ لِنِ الْفِرْعَوْنَ لِتُنَاجِيهِ عِنْدَ اللَّهِ فِي السَّبِيحَةِ الْأَمَامِيَّةِ الْأَيْتِي بِتَحْقِيقِهِ
الْمُتَّبِعُونَ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ الْوَاقِفِينَ عِنْدَ الْمَرَامِ تَسْلِيًا وَحِجْرًا لِاسْتِطَاعَةِ الْمُصِغَّرِ بِالْعَقْلِ
السُّلْطَانِ رَدِّهِ وَالْمَوْسُومِ بِعَيْتِهِ النَّظْرَ سَجْدَهُ وَوَضْعَهَا اللَّهُ تَعَالَى رَبِّ الْعِبَادِ وَالْمَوْجُودِ
زَادَ أَلِيٍّ عِنْدَهُ يَوْمَ الْعَادِ وَأَيَّاهُ اسْتَبَلَّ الْأَمْرَ وَمَنْ أَطْلَبَ التَّيْمُونَ فَاذْهَبْ فِي الْإِمَامِ الرَّجِي
وَالْمَامُولِ وَرَبِّهَا عَلَى مَقْدَمِهِ وَفَعُولِ وَخَالَفَهُ أَمَا أَنْتَ... سَدَّ مَدَّ فِيهَا الْخَطَابَ
إِلَّا **وَأَلِيٍّ** رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ سَتَقْرَأُ لَيْتِي لَمَّا وَسَّعِينَ وَفِي
كَلِمَاتِي النَّارَ لَأَ وَاحِدَةً فَلَمَسْتُ وَأَنَا مَذْكَرُ سَنَادِهِ لِأَنَّ عَمَّا أَتَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ
الْإِسْلَامَ لَا يَجْتَلُونَ فِيهِ بِهَيِّرٍ وَهُوَ السَّبِيحَةُ وَأَهْلُ السَّنَةِ وَأَمَّا هَذِهِ الشَّابَّةُ لِأَحَابِيثِ
الَّتِي ذَكَرَ سَنَدَهُ أَنَّ قَلْبَ الَّذِي رَوَاهُ أَهْلُ السَّنَةِ وَذَكَرَهُ الزَّمْعَدِيُّ فِي صِحِّحِهِ شَتَّى عَلَى يَدِ
بِهِ ذَيْلٌ وَمِنْهُمْ قَالَ هَسْمُ الذَّرِيحِيُّ شَتَّى مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي فَلَمَسْتُ مُسَلِّمًا أَنَّ الزَّمْعَدِي
ذَكَرَ ذَلِكَ تَحْتَهُ كَلِمَاتٍ الْآيَاتِ أَنْتُمْ رَأَيْتُمْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّبِيحَةَ



ثان

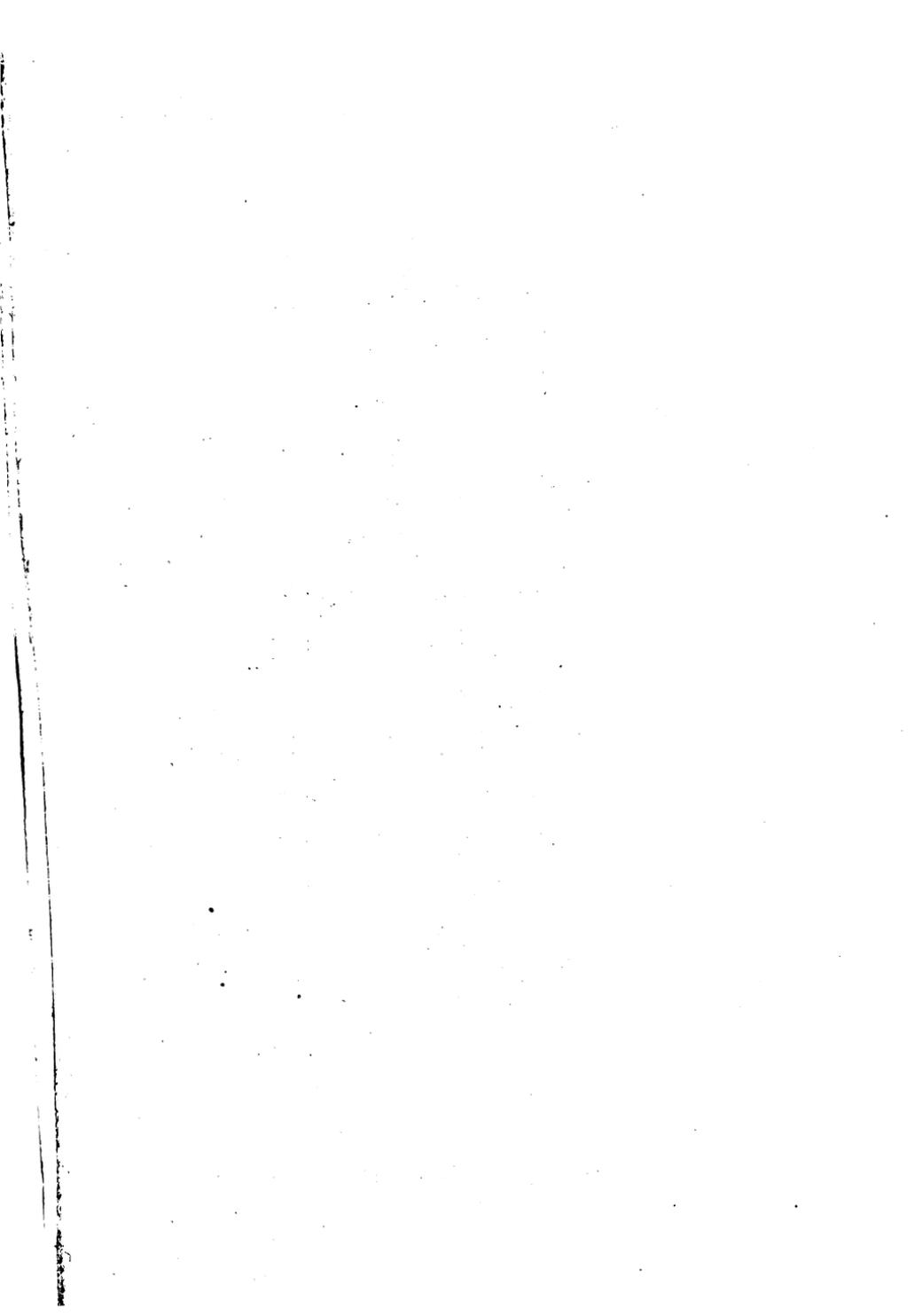
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 يَا بَدِيءُ مَا كُنَّ عَلَى الْهَادِي الْمُرِيدِ مَخْرَجَهُ مِنَ الْخَامِرِ وَالْبَادِيَةِ
 خَلَقَ وَتَحَنَّنَ لِابْنِ بَيْتِهِ مَرَجِحَ الْهَرَفِ الْمَاءَ الْخَمْرَ تَوَجُّعَ الْمَاءِ
 هُوَ بَدِيءُ النَّهْمِ وَعَلَى الْبَابِ حَفِظَ وَعَوْلَا رَجْرَجًا مَبْدِيَةً أَرِيئًا
 مَلِكًا لَهَا وَعَلَى الْكَيْفِ خَيْرَ الْأَحْبَابِ وَصَفْوَى تَكْرِيماً الْمَصْرُورِ
 الْأَنْجَابِ وَكَانَ جَلَّتْ مِنْ شَيْئَتِهِ أَسْمَاءُ حَمِيمَتَيْهِ زَيْدٌ وَبَيْدٌ وَهَدَى
 طَرِيقَ الْمَسْتَقِيمِ بِأَسْمَاءٍ فِيهِ مَسَدٌ مِنْ رَيْثِ عَمْرٍو تَعْبُدُ اسْتِغْنَاءً
 أَمَدَتْهَا فِي تَحْقِيقِ أَنْ الْفَرْقَةَ التَّاجِيَةَ ذَا نَدَمِ الشُّبُهَةِ الْوَالِدِ
 الْأَشْعَرِيَّةِ الْمُعْمَرِ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ لَوْ اقْتَرَبَ عِنْدَ الْمَرَامِ اللَّهُ
 عَلَى وَجْهِهِ لَيْسْتَ تَطْلُعُ الْمَصْفُوفَ بِالْفَتْحِ السَّلَامِ رَدَهُ وَالْوَسْمِ
 الطَّرِيقِ وَصَفْوَى أَسْمَاءُ اللَّهِ تَدْبِيرَ الْعِبَادِ وَالْوَسْمِ
 لَيْسَتْ بِهِيَ الْمَادُ وَأَيَّهَا أَسْمَاءُ الْأَمْرِ وَنَدَى
 فَالْطَّامِ لِرَجْوِ الْمَأْمُولِ رَدِيَّتِهَا عَلَى شَرِّ مَدَى
 أَمْرٌ الْعَقْدَةُ فَيَقْبِيهَا حَيْثُ دَرَسَ رَدَى
 وَكَوْنُهَا فِي الْكَلَامِ نَبِيٍّ حَيْثُ حَيْثُ
 وَكَوْنُهَا فِي الْكَلَامِ نَبِيٍّ حَيْثُ حَيْثُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 يَا بَدِيءُ مَا كُنَّ عَلَى الْهَادِي الْمُرِيدِ مَخْرَجَهُ مِنَ الْخَامِرِ وَالْبَادِيَةِ
 خَلَقَ وَتَحَنَّنَ لِابْنِ بَيْتِهِ مَرَجِحَ الْهَرَفِ الْمَاءَ الْخَمْرَ تَوَجُّعَ الْمَاءِ
 هُوَ بَدِيءُ النَّهْمِ وَعَلَى الْبَابِ حَفِظَ وَعَوْلَا رَجْرَجًا مَبْدِيَةً أَرِيئًا
 مَلِكًا لَهَا وَعَلَى الْكَيْفِ خَيْرَ الْأَحْبَابِ وَصَفْوَى تَكْرِيماً الْمَصْرُورِ
 الْأَنْجَابِ وَكَانَ جَلَّتْ مِنْ شَيْئَتِهِ أَسْمَاءُ حَمِيمَتَيْهِ زَيْدٌ وَبَيْدٌ وَهَدَى
 طَرِيقَ الْمَسْتَقِيمِ بِأَسْمَاءٍ فِيهِ مَسَدٌ مِنْ رَيْثِ عَمْرٍو تَعْبُدُ اسْتِغْنَاءً
 أَمَدَتْهَا فِي تَحْقِيقِ أَنْ الْفَرْقَةَ التَّاجِيَةَ ذَا نَدَمِ الشُّبُهَةِ الْوَالِدِ
 الْأَشْعَرِيَّةِ الْمُعْمَرِ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ لَوْ اقْتَرَبَ عِنْدَ الْمَرَامِ اللَّهُ
 عَلَى وَجْهِهِ لَيْسْتَ تَطْلُعُ الْمَصْفُوفَ بِالْفَتْحِ السَّلَامِ رَدَهُ وَالْوَسْمِ
 الطَّرِيقِ وَصَفْوَى أَسْمَاءُ اللَّهِ تَدْبِيرَ الْعِبَادِ وَالْوَسْمِ
 لَيْسَتْ بِهِيَ الْمَادُ وَأَيَّهَا أَسْمَاءُ الْأَمْرِ وَنَدَى
 فَالْطَّامِ لِرَجْوِ الْمَأْمُولِ رَدِيَّتِهَا عَلَى شَرِّ مَدَى
 أَمْرٌ الْعَقْدَةُ فَيَقْبِيهَا حَيْثُ دَرَسَ رَدَى
 وَكَوْنُهَا فِي الْكَلَامِ نَبِيٍّ حَيْثُ حَيْثُ
 وَكَوْنُهَا فِي الْكَلَامِ نَبِيٍّ حَيْثُ حَيْثُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 يَا بَدِيءُ مَا كُنَّ عَلَى الْهَادِي الْمُرِيدِ مَخْرَجَهُ مِنَ الْخَامِرِ وَالْبَادِيَةِ
 خَلَقَ وَتَحَنَّنَ لِابْنِ بَيْتِهِ مَرَجِحَ الْهَرَفِ الْمَاءَ الْخَمْرَ تَوَجُّعَ الْمَاءِ
 هُوَ بَدِيءُ النَّهْمِ وَعَلَى الْبَابِ حَفِظَ وَعَوْلَا رَجْرَجًا مَبْدِيَةً أَرِيئًا
 مَلِكًا لَهَا وَعَلَى الْكَيْفِ خَيْرَ الْأَحْبَابِ وَصَفْوَى تَكْرِيماً الْمَصْرُورِ
 الْأَنْجَابِ وَكَانَ جَلَّتْ مِنْ شَيْئَتِهِ أَسْمَاءُ حَمِيمَتَيْهِ زَيْدٌ وَبَيْدٌ وَهَدَى
 طَرِيقَ الْمَسْتَقِيمِ بِأَسْمَاءٍ فِيهِ مَسَدٌ مِنْ رَيْثِ عَمْرٍو تَعْبُدُ اسْتِغْنَاءً
 أَمَدَتْهَا فِي تَحْقِيقِ أَنْ الْفَرْقَةَ التَّاجِيَةَ ذَا نَدَمِ الشُّبُهَةِ الْوَالِدِ
 الْأَشْعَرِيَّةِ الْمُعْمَرِ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ لَوْ اقْتَرَبَ عِنْدَ الْمَرَامِ اللَّهُ
 عَلَى وَجْهِهِ لَيْسْتَ تَطْلُعُ الْمَصْفُوفَ بِالْفَتْحِ السَّلَامِ رَدَهُ وَالْوَسْمِ
 الطَّرِيقِ وَصَفْوَى أَسْمَاءُ اللَّهِ تَدْبِيرَ الْعِبَادِ وَالْوَسْمِ
 لَيْسَتْ بِهِيَ الْمَادُ وَأَيَّهَا أَسْمَاءُ الْأَمْرِ وَنَدَى
 فَالْطَّامِ لِرَجْوِ الْمَأْمُولِ رَدِيَّتِهَا عَلَى شَرِّ مَدَى
 أَمْرٌ الْعَقْدَةُ فَيَقْبِيهَا حَيْثُ دَرَسَ رَدَى
 وَكَوْنُهَا فِي الْكَلَامِ نَبِيٍّ حَيْثُ حَيْثُ
 وَكَوْنُهَا فِي الْكَلَامِ نَبِيٍّ حَيْثُ حَيْثُ

الصفحة الأولى من النسخة (د)، الفرقة الناجية

الجرحه وكفى، صلى الله عليه وسلم هذا الذي كان منسحقاً في يومنا هذا من عباد الله على منتهى العبدية
 هذا الذي كان منسحقاً في يومنا هذا من عباد الله على منتهى العبدية، ابتاعنا في يومنا هذا من عباد الله
 واقترافاً لبرية الغائبين وبهم على السكاسك الملتصق بالسداد **الأحمر** ما روي في كتابنا
 المتصل بالمعجزين ويعتبرون في كتابنا من الفضل برسائنا عن أبي جده عليه السلام أنه
 قال: **قال** من لم يؤمن بالله صلى الله عليه وسلم بالرسالة وأولى آياته بالأولاد والبنين
 والعلم والأخلاق **بها** روي في التوت وهو قوله باختلاف ما روي عنه عن بعض روادنا
 قلت لا يوجد ما عليه السلام في ما ظهرت من ما فتكت علم ابنا الله جليله اجله في يومنا هذا
 يعرف بخبره بل العباد يعرفون بالله وفي حديثنا عبد الجليل عن الصادق عليه السلام ان قال عليه
 من عظم الزمير فانه يجاب له **بها** او يقال فانه مشترك لان جبار الله به غيره وانما
 هو واحد يوجد وكفى يوجد من زعم ان عمره قد ينسبوا بما روي عنه من قوله الله في يومنا
 فليس يعرفه في يومنا هذا وليس بين الثالث والخمسين وفيه خاتمة الاشياء، لا من شيئين
 وانما يصح باسائه وهو غير اسائه والاسما غيره وفي رواية علي بن الحسين الكبريتي في شهر رجب
 بك عن قتيبة وابنه التي عليك وودعتي اليك ولو لا انتم لم ادرى انتم وفي رواية علي بن الحسين
 لعلي عليه السلام يا من دل على انتم بانه وقتن من بجانسة محمد بن اوفى بعض روادنا في يومنا
 فاطك لا تحجب عن خلقك الا ان تحجبهم الا حال انسيه وزيك ويعد صلى الله عليه وآله
 ما اذات شيئا الا ما رايته قبله او معه ويسئل امير المؤمنين عليه السلام من عرفته بك في
 بلاء فمرفعه قبله فكيف عرفتك بنفسه قال لا تشبهه مشور ولا يحسن بالحوار ولا يقاس بالاسماء
 فمرفعه في بعد بعد في فمرفعه كل شيء ولا يقال شيئا في حق ما امر كل شيء ولا يقال له امر
 داخل في الاشياء ولا كشيء داخل في شيء وخارج من الاشياء لا كشيء خارج من شيء في حياته
 هو هكذا وكلها غير وكل شيء يتدافق عليه السلام مع غيره به بغيره في الصفة كما ذكره في يومنا
 من مرفعه في كل يوم به والوصف يتناول في الصفة كما روي في كتابنا وفيه وسخ لك في يومنا
 وهو الحويثي معناه سئل علي عليه السلام هل عرفته الله بجد اوتى في يومنا باه صفة قال لم يبق



فهرس الأجزاء الأربعة
لموسوعة الفاضل القطيفي

فهرس المجلد الأول
(١) الهادي إلى الرشاد ج ١

٧	مقدّمة التحقيق
٢١	مقدّمة المؤلّف

كتاب الطهارة

٤٥	● تعريف الطهارة
٥١	● النظر الأوّل: أقسام الطهارة
٥١	■ القسم الأوّل: الوضوء
٥١	□ ما يجب له الوضوء
٥٥	□ ما يستحب له الوضوء
٥٩	■ القسم الثاني: الغسل
٥٩	□ ما يجب له الغسل
٦٥	□ ما يُستحب له الغُسل
٧١	■ القسم الثالث: التيمّم
٧١	□ ما يجب له التيمّم
٧٤	□ ما يُستحب له التيمّم

- النظر الثاني: أسباب الوضوء وكيفيته ٧٧
- موجبات الوضوء ٧٧
- أحكام التخلّي ٧٩
- واجبات التخلّي ٧٩
- مستحبات التخلّي ٨٥
- مكروهات التخلّي ٨٥
- واجبات الوضوء ٨٧
- أحكام الجبيرة ١١٠
- تنمّة ١٢٢
- مستحبات الوضوء ١٢٠
- مكروهات الوضوء ١٢٣
- أحكام الخلل في الوضوء ١٢٤
- النظر الثالث: أسباب الغُسل ١٣١
- المقصد الأول: الجنابة ١٣٣
- ما تحصل به الجنابة ١٣٣
- ما يحرم على الجُنُب ١٤٥
- ما يكره للجُنُب ١٤٧
- واجبات غسل الجنابة ١٥٠
- مستحبات غسل الجنابة ١٥٧
- المقصد الثاني: الحيض ١٦٣
- صفة دم الحيض ١٦٤
- أقسام الحائض ١٧٥

٣٤١ فهرس الأجزاء الأربعة لموسوعة الفاضل القطيفي
١٨٦	□ ما يحرم على الحائض
١٩٤	□ ما يكره للحائض
١٩٤	□ ما يستحبّ للحائض
١٩٧	■ المقصد الثالث: الاستحاضة
٢٠٣	■ المقصد الرابع: النفاس
٢١١	■ المقصد الخامس: غسل الميّت
٢١٤	□ أحكام الاحتضار
٢١٥	□ مستحبات الاحتضار
٢١٦	□ مكروهات الاحتضار
٢١٧	□ أحكام غُسل الميّت
٢٢٢	□ واجبات غُسل الميّت
٢٣٣	□ مستحبات غسل الميّت
٢٣٤	□ أحكام تكفين الميّت
٢٣٤	□ واجبات التكفين
٢٣٩	□ مستحبات التكفين
٢٤٢	□ غسل مسّ الميّت
٢٥٥	● النظر الرابع: أسباب التيمّم وكيفيته
٢٥٥	□ مسوّغات التيمّم
٢٦٨	□ ما يُتيمّم به
٢٧٩	□ واجبات التيمّم
٢٨٦	□ أحكام التيمّم
٢٩٧	● النظر الخامس: فيما تحصل به الطهارة

- ٢٩٧ □ الماء المطلق
- ٢٩٨ □ الماء الجاري من المطلق
- ٣٠٣ □ الماء الواقف
- ٣١٠ □ ماء البئر
- ٣١٣ □ أحكام نزح ماء البئر
- ٣١٦ □ تنقمة
- ٣٣١ ● النظر السادس: فيما يتبع الطهارة
- ٣٣١ ■ النجاسات
- ٣٤٧ □ النجاسات المعفو عنها في الصلاة
- ٣٦٠ □ أحكام النجاسات
- ٣٧٨ ■ المطهرات
- ٣٨٨ ● خاتمة

فهرس المجلد الثاني
(١) الهادي إلى الرشاد ج ٢

كتاب الصلاة

- ٧ ● تعريف الصلاة.
- النظر الأول: في المقدمات
- ٩ ■ المقصد الأول: أقسام الصلاة
- ١١ ■ المقصد الثاني: أوقات الصلاة.
- ١١ □ أوقات الفرائض اليومية.
- ٣٤ □ تنمّة
- ٣٦ □ أوقات نوافل الفرائض اليومية
- ٤٥ □ قضاء الفرائض والنوافل.
- ٤٩ □ أحكام أوقات الصلاة
- ٧٧ ■ المقصد الثالث: الاستقبال.
- ١١٣ ■ المقصد الرابع: ما يصلّى فيه
- ١١٣ □ المطلب الأول: لباس المصلّي
- ١١٣ □ شرائط لباس المصلّي
- ١٤٥ □ مكروهات لباس المصلّي
- ١٥٦ □ محرّمات لباس المصلّي.
- ١٥٧ □ ستر العورة

- ١٦١ □ أحكام لباس المصلّي
- ١٧١ □ تنمّة.
- ١٧٣ ■ المطلب الثاني: مكان المصلّي
- ١٧٤ □ أحكام مكان المصلّي
- ١٨٦ □ ما لا يصحّ السجود عليه وما يصحّ.
- ١٨٨ □ مكروهات مكان المصلّي
- ٢٠٣ □ تنمّة في أحكام المساجد.
- ٢١٥ ■ المقصد الخامس: الأذان والإقامة.
- ٢٢٧ □ كيفية الأذان والإقامة.
- ٢٢٩ □ أحكام الأذان والإقامة.
- ٢٣٠ □ مستحبات الأذان والإقامة.
- ٢٣٧ □ مكروهات الأذان والإقامة.
- ٢٤٤ □ تنمّة وتشمل على فوائد.
- ٢٥٣ ● النظر الثاني: في الماهية.
- ٢٥٣ ■ المقصد الأول: في كيفية اليومية.
- ٢٥٣ □ الأوّل: القيام.
- ٢٦٣ □ الثاني: النيّة.

فهرس المجلد الثالث
موسوعة الفاضل القطيفي

(٢) رسالة في النية

- نية الوضوء ٧
- نية الغسل ١١
- نية غسل الميت ١٤
- نية التيمم ١٦
- نية الصلاة ١٧
- تتمات ١٩
- نيات الزكاة ومتعلقاتها ٢٢
- نيات الخمس ٢٩
- نيات الصوم ٣٤
- نية صوم شهر رمضان ٣٥
- تتمتع في نية الشك ٣٧
- نيات الحج ٣٨
- نيات حج التمتع التي لا بد منها في صحة النسك: ٣٨
- نية النيابة في الحج ٣٩
- نية الطواف ٤٠
- صور عقد النكاح ٤٤

- صور عقد الاستيجار ٤٦
- صورة العتق عن الكفارة ٤٩
- مقدّمة ٤٩
- نيّة العتق ٥٠
- صورة غير العتق عن الكفارة ٥٠
- صور عقد البيع ٥١

(٣) الرسالة النجفية في سهو الصلاة اليومية

- مقدّمة المؤلف ٥٥
- المقدّمة ٥٧
- فوائد المقدمة ٥٩
- الباب الأوّل: في السهو ٧١
- الفصل الأوّل: فيما لا حكم له ٧٣
- الفصل الثاني: في أقسام السهو ٨٥
- الفصل الثالث: في سجود السهو ١١٣
- لواحق ١٢٢
- الباب الثاني: في الشك ١٢٦
- مقدّمة الباب الثاني ١٢٨
- المبحث الأوّل: في الشك في الأفعال ١٣٤
- المبحث الثاني: الشكّ في الأعداد ١٤٥
- المبحث الثالث: في الاحتياط ١٦٤

فهرس الأجزاء الأربعة لموسوعة الفاضل القطيفي ٣٤٧

● الخاتمة ١٧١

(٤) السراج الوهاج لدفع عجاج قاطعة اللجاج

● مقدّمة المؤلّف ١٩١

■ فوائد ١٩٥

■ مناقشة المقدّمة ٢٠٣

● أقسام الأرضين ٢٠٩

■ تنبيه وإيقاظ ٢١٠

● حكم المفتوحة عنوة ٢٢٤

● أرض الأنفال وحكمها ٢٤٧

■ تعيين ما فُتِح من الأرضين ٢٦١

● تحقيق معنى الخراج وآنه هل يقدر أم لا ٢٨٨

■ حلّ الخراج في حال حضور الإمام وغيبته ٢٩١

(٥) رسالة في الرضاع

● مقدّمة المؤلّف ٣٢٣

● المقدمة ٣٢٥

● المبحث الأول: في قدر الرضاع المحرّم ٣٢٩

● المبحث الثاني: في شرائط الرضاع المقتضي للتحريم ٣٤٢

● المبحث الثالث: في أصول الرضاع وما يحرم به ٣٦٦

■ مناقشة المحقق الكركي ٣٧٩

■ تنمة البحث ٣٨٩

■ كلام المحقق الكركي في المقام ٣٩٤

فهرس المجلد الرابع

(٦) الفرقة الناجية

- ٧ • مقدمة المؤلف.....
- ١١ • البحث الأول: في ألفاظ الحديث.....
- ١٩ • البحث الثاني: في معنى الحديث.....
- ٢٧ • الفصل الأول: فيما يتعلق بأمر المؤمنين عليه السلام خاصة.....
- ٢٩ ■ المطلب الأول: أنه عليه السلام وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته.....
- ٤١ ■ المطلب الثاني: في أنه عليه السلام باب مدينة علم النبي صلى الله عليه وسلم.....
- المطلب الثالث: في أنه عليه السلام المنصوص عليه بعينه بالإمامة ووجوب الاتباع وثبوت ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم من الولاية والطاعة والمحل.....
- ٤٥ ٥٣ ■ إشكالات وردود.....
- ٥٣ ■ الأول: أن المورد يخص المورد.....
- ٥٤ ■ الثاني: تأويل لفظ المولى.....
- ٥٩ ■ الثالث: أنه الخليفة الرابع.....
- ٦١ ■ الرابع: معارضة الأخبار بالإجماع وحسن الظن بالصحابة.....
- ٦٥ ■ تذييب: في افتراق الأمة إلى ثلاث فرق.....
- ٦٧ ■ تنمئة: في ثبوت الولاية من القرآن.....
- ٧١ • الفصل الثاني: فيما جاء في عترة النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته عليهم السلام.....
- ٧٣ ■ المطلب الأول: في تطهيرهم من الرجس والذنوب والفواحش ما ظهر منها وما بطن.....
- ٨٣ ■ المطلب الثاني: في أن أهل بيته عليهم السلام يجب لهم من الطاعة والتمسك ما وجب لكتاب الله.....
- ٨٩ ■ تذييب: في علم الأئمة عليهم السلام.....

فهرس الأجزاء الأربعة لموسوعة الفاضل القطيفي ٣٤٩

- الفصل الثالث: في أن الأئمة اثنا عشر إماماً ٩٥
- المطلب الأول: في أنهم اثنا عشر على الإجمال ٩٧
- المطلب الثاني: في أن الأئمة اثنا عشر إماماً على التفصيل ١٠١
- النص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام من كتاب كفاية الأثر ١٠٤
- ما ورد عن الأئمة عليهم السلام من النص عليهم ١٢٧
- التذنيب الأول: في الأخبار التي وردت بنجاة الشيعة على الخصوص ١٣٧
- التذنيب الثاني: في معتقد الفرقة الناجية ١٤٢
- فوائد ١٤٧
- الأولى: في القضاء والقدر ١٤٧
- الثانية: في الرزق ١٤٨
- الثالثة: منقبة لأمر المؤمنين عليهم السلام ١٤٨
- ما ورد في مدح الشيعة ١٥١

(٧) كتاب الأربعون حديثاً

- الأحاديث ١٦٧

(٨) أسرار أدعية الرزق

- مقدّمة المؤلف ١٧٩
- معنى طلب الرزق ١٨١

(٩) إجازات الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي

- الإجازة الأولى: للشيخ شمس الدين محمد بن تركي ٢٠٧
- صورة الإجازة ٢٠٩
- تسمّة ٢٣٥
- الإجازة الثانية: للشيخ منصور ابن الشيخ محمّد بن تركي ٢٤٣

- صورة الإجازة. ٢٤٥
- الإجازة الثالثة: للشيخ شمس الدين محمد بن الحسن الاسترآبادي رحمته الله. ٢٤٧
- صورة الإجازة. ٢٤٩
- تنمّة ٢٥٧
- الإجازة الرابعة: للسيد الشريف جمال الدين بن نور الله ابن السيد شمس الدين محمد شاه الحسيني التستري. ٢٥٩
- صورة الإجازة. ٢٦١
- طريق رواية الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي للكتب والأخبار. ٢٧٠